الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد -تلمسان-
كلية الآداب واللغات
قسم : اللغة العربية وآدابها

تخصص دراسات لغوية في ضوء التواصل الحضاري

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه نظام ل م د موسومة:

اللغة العربية في ضوء التواصل الحضاري

-دراسة في الآليات والمناهج-

إعداد الطالبة:
يمينة بن دادة

إشراف:
أ.د. عبد الناصر بوعلي

أعضاء لجنة المناقشة

أ.د.عبد الجليل مرتاض	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د.عبد الناصر بوعلي	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا
أ.د.هشام خالدي	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	عضوا
أ.د.أحمد جلايلي	أستاذ التعليم العالي	المركز الجامعي نعامة	عضوا
أ.د.لحسن بلبشير	أستاذ التعليم العالي	جامعة سيدي بلعباس	عضوا
د.بن أحمد بن علي	أستاذ محاضر "أ"	المركز الجامعي غليزان	عضوا

السنة الجامعية: 2016- 2017

الكمال لله وحده

إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتابا

في يومه إلّا قال في غده

لو غير هذا لكان أحسن

ولو زيد هذا لكان يستحسن

ولو قُدّم هذا لكان أفضل

ولو ترك هذا لكان أجمل

وهذا من أعظم العبر.

وهو دليل على استلاء النقص على جملة البشر.

العماد الأصفهاني

519-597 هـ /1125-1201م

إهـــــــــداء

إلى التي أنارت لي درب العلم بدعواتها

ورسمت لي النجاح بابتسامتها

والدتي رحمها الله.

إلى من وقف إلى جانبي في أصعب المواقف

ووضع ثقته فيَّ ولم يتوان يوما

في تشجيعي ودعمي والدي حفظه الله.

إلى أخواتي وإخوتي الأعزاء رمز المحبة والعطاء.

إلى كل محب وغيور على اللغة العربية.

شكر وتقدير

قال الله تعالى في محكم تنزيله:

﴿ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ ۖ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾

من سورة القصص الآية 70

إنّ الشّكر لله لأنّه أعانني على القصد

ورزقني من العلم ما لم أكن أعلم .

ثمّ أتقدم بخالص الشّكر و التقدير

للأستاذ الفاضل الدكتور بوعلي عبد الناصر

الذي بفضل رعايته الدائبة وتوجيهاته القيمة

خرج هذا البحث إلى حيز الوجود .

وأشكر كذلك الأستاذ عماري عبد القادر

القارئ الثاني للبحث الّذي تحمّل مسؤولية

المراجعة والتقويم لهذا البحث .

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشّكر

لكل من تعاون معي من قريب أو من بعيد

وأسهم في إخراج هذه الدراسة المتواضعة إلى النور .

والشّكر العظيم للجنة المناقشة .

إهـــــداء

إلى التي أنارت لي درب العلم بدعواتها

ورسمت لي النجاح بابتسامتها

والدتي رحمها الله.

إلى من وقف إلى جانبي في أصعب المواقف

و وضع ثقته فيَّ ولم يتوان يوما

في تشجيعي ودعمي والدي حفظه الله.

إلى أخواتي وإخوتي الأعزاء رمز المحبة والعطاء.

إلى من علمني الصمود مهما تبدلت الظروف

زوجي الغالي.

إلى كل محب وغيور على اللغة العربية .

شكر وتقدير

قال الله تعالى في محكم تنزيله:

﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ ۖ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ(70) ﴾

إنَّ الشّكر لله لإنَّه أعانني على القصد

ورزقني من العلم ما لم أكن أعلم .

ثمّ أتقدم بخالص الشّكر و التقدير

للأستاذ الفاضل الدكتور **بوعلي عبد الناصر**

الذي بفضل رعايته الدائبة وتوجيهاته القيمة

خرج هذا البحث إلى حيز الوجود.

وأشكر كذلك الأستاذ **عماري عبد القادر**

القارئ الثاني للبحث الّذي تحمّل مسؤولية

المراجعة والتقويم لهذا البحث .

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشّكر

لكل من تعاون معي من قريب أو من بعيد

و أسهم في إخراج هذه الدراسة المتواضعة إلى النور.

والشّكر العظيم للجنة المناقشة .

الحمد لله الذي هدى أولياءه نهج الهدى ،وأجرى على أيديهم الخيراتِ وخصهم بالبيان وجعل من آلائه القلم واللسان وقد قال في محكم تنزيله : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ سورة الرحمن الآية4.

وبعد: فإن للغة أهميةَ قصوى في حياة الإنسان فهي وسيلة تواصل ،وحمّالة للفكر وحاملة للهُويّة ،و معبرة عن العواطف وناقلة للعلوم والمعارف ؛لذلك نالت اهتماما كبيرا من الدراسة في القديم و الحديث ، و هي أيضا تعد من أهم وسائل التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة الاجتماعية والحضارية والإنسانية .

وإذا اقتصرنا في حديثنا عن اللغة العربية ،فهذا يعود إلى كونها من أكبر لغات المجموعة السامية من حيثُ عدَدُ المتحدثين بها ،وبها نزل القرآن الكريم ليتحدى البلغاء و مصاقيع العلماء ، و بين دفتيه برهان كماله نزل على خير خلق الله محمدٍ صلى الله عليه وسلم ،فالتقى بذلك العربي بفصاحته مع الأعجمي بعجمته حول هذا الكتاب المقدس، و هي أقدم لغة على وجه الأرض ، و تحتل مرتبة معتبرة ومعترفا بها عالميا ؛ وهي الحاملة لتراث حضاري عالمي في مختلف التخصصات .

كما لا يخفى على أحد ما للعربية من أثر في حياة الأمة العربيةالإسلامية ، فهي عنوان وحدتها ومعقد هُويتها ووعاء ثقافتها ،ولما حَفِظها الله في القرآن الكريم حَفِظَتْ مبادئ الدين وتعاليمَه معها ،غزت اللغات الأخرى التي دخلها الإسلام فأثرت وتأثرت بمحيطها ،واتسعت رقعتها وسادت وأصبحت لغة الدين والحياة والثقافة والحضارة .

إنها لغة حية أدت دورها في الحياة خير أداء ، عبَّرت في عصورها الأولى عن حاجات المجتمعات التي اتخذتها لغة للتعبير عن مطالبهم و آمالهم وآلامهم ،ومازالت لغة معطاء ومستعدة للتعبير عن كل جديد، على الرغم من محاولات الاستعمار الغربي الرامية إلى هدمها واتهامه لها بالعجز وإحلال اللغات الأجنبية محلها ، و تشجيعه للمؤلفين لاستخدام اللهجات العامية لغة للاستعمال الرسمي .

و في الوقت الراهن تحضى اللغة العربية بفرصة تاريخية ، فهي لم تعد محل اهتمام أبنائها والناطقين بها فقط ،بل أصبحت محل اهتمام الكثيرين ممن يرون أن هذه اللغة يمكن أن تكون لغة عالمية تمتلك القدرة على التطور والنمو والكل يُقبل على تعلُّمِها ،ومما يزيد من أهميتها أنها لغة مِطوَاعة قابلة للنمو والتطور ، فهي لغة الحضارة والثقافة والدبلوماسية في العالم ، إضافة إلى كونها احدى اللغات الرسمية الستِ في هيئة الأمم المتحدة، وفي الوكالات التابعة لها ، و بذلك تحقق عدة وظائف في الحياة.

ونظرا لهذه الوظائف المتعددة كان من الضروري –لكل أمة ناشئة تريد أن تتبوأ منزلة سامية بين الأمم– أن ترقى بلغتها، وأن تيسر تَعلُّمَها وتعلِيمِهَا وتعيد النظر في رقمنتها ؛لأنها الدليل على النشاط الفكري للفرد وعملها لا يتوقف عند المجتمع بل هي أساس الهُوية الاجتماعية ، واللغة إذا وهنت وضعفت تفككت الأمة وضعف شأنها.

وإيمانا منا بأهمية اللغة العربية ومكانتها في ترسيخ الهُوية القومية والانتماء ، فإن هذا البحث يهدف إلى إبراز ما تواجهه اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين من تحديات متعددة ،نتيجة عوامل عديدة نذكر منها التداخل اللغوي الذي يسود العالم بفعل العولمة التي تحاول تَصْيِيرَ العالِمِ إلى أحادية الثقافة ،والفكر واللغة مما يدفع أبناءها إلى التهاون في الدفع بها إلى التطوير والتقدم.

وفي هذه الأطروحة نتعرض لدراسة اللغة العربية في ضوء التواصل الحضاري (دراسة في الآليات والمناهج) فنتطرق إلى جذورها الأولى التي مدت الجسور بين الماضي، والحاضر بين الشرق والغرب، ومزجت في كثير من الأحيان بين الأفكار على اختلاف مشاربها لتحقيق التواصل الحضاري بين الأمم.

سنطرح إشكالات عدةً أبرزها :

1. **ما مكانة اللغة العربية في العالم؟**
2. **هل تحتاج لغتنا إلى التطوير حتى تتماشى مع متقلبات العصر ؟**
3. **ما الوسائل التي يجب أن نتبعها حتى نحقق تواصلا حضاريا يهدف إلى بناء علاقات حميمية ،وتفاعلات حضارية تقرب بين الأطراف المختلفة؟**
4. **ما السبل المناسبة للحد من الانعكاسات السلبية التي أفرزتها الدعوة إلى عولمة الدنيا اتجاه أحادي الفكر والثقافة واللغة ؟**

ولعل من جملة الدوافع التي حفزتني للخوض في هذا الموضوع ، خدمةُ اللغةِ العربية أولا وتذكيُر الأمة بالأخطار المحدقة بلغتنا في حالة ما إذا تقاعسنا عن نصرتها وتطويرها ،والدفاع عنها وتنبيه الغافلين إلى أهمية اللغة في الحفاظ على الهُوية العربية الإسلامية ،بالإضافة إلى طبيعة التخصص الذي نحن بصدده.

أما الجهود السابقة في هذا المجال فقد كانت كثيرة وساعدتني في دراسة هذا الموضوع ، و شجعتني أن أفرد هذا الموضوع لبحث أسعى لأنفع وأنتفع به.

وقد اقتضت خطة البحث أن تسير هذه الأطروحة في أربعة فصول يَسْبِقُهَا تمهيد تناول بالدراسة مفهوم اللغة ونشأتَها ثم تعريفَ اللغةِ العربيةِ وتاريخَها .

جاء **الفصل الأول** بعنوان :**عوامل تنمية اللغة العربية** ،درست فيه العوامل الداخلية المتحكمة في تنمية اللغة وتطورها الاشتقاق بأنواعه والنحت ،ثم الترجمة والتعريب والاقتراض ،فهذه العوامل مكنت اللغة من مواكبة التطور الحضاري ،و زودتها بألفاظ و تراكيبَ يسرت لها التعبير عن كل جديد يطرأ في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية للأمة.

أما **الفصل الثاني** فعنوانه : **واقع اللغة العربية في الجزائر** ، و درست فيه ظاهرة الثنائية التي فُرضت على اللغة العربية مع الفرنسية بفعل عوامل تاريخية، فالاحتلال الفرنسيُّ للجزائر بنى قوته من خلال محاولاته استئصال جذورها العربية من المراكز الحكومية وضربه لها في الزوايا والمساجد ،و تأصيله للفرنسية في المحادثات والمعاملات، ومنافستها للغة العربية في عقر دارها ،ثم إلى ظاهرة الازدواجية بين الفصحى والعامية والأمازيغية التي أثارت حفيظة كلِّ غيور على العربية ، والتي أفرزت بعض المشاكل أثناء تلقين الطفل للغة الأم في المدرسة ،وطغيان العامية على الفصحى في وسائل الإعلام ساهم في تفشي الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية ، وتدني استعمال الفصيح في الحياة اليومية .

وخصصت **الفصل الثالث** للحديث عن :**تعليمية اللغة العربية** ،و تحدثت فيه عن نشأة التعليمية مفهومِها وفروعِها و عناصرِها ، ثم تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ؛ هذه الأخيرة التي أضحت ملاذا لكل مولع بالعربية ، ويسعى لمعرفة تراكيبها ويغوص في بحر إعجازها العلمي ؛إلا أننا في ظل هذا الاقبال الواسع نحتاج إلى أَكْفَاءَ لإيصال العربية خالية من الأخطاء .

و أما **الفصل الرابع** فخصصته :**للغة العربية وقضايا العصر**، أشرت فيه إلى اللغة العربية في عصر الرقمنة والمكانة التي تحتلها في شبكة المعلومات العالمية ،وتحدثت فيه عن تعريف هذه

الشبكة مع موجز عن نشأتها ، ثم تحدثت عن واقع اللغة العربية ومكانتها على الشبكة من خلال رصد أهم المواقع ومتصفحات البحث العربية ،ثم تحدثت عن مستقبل اللغة العربية ،والذي قد يراه البعض مقلقا إن هي لم تأخذ بأسباب التقدم والتطور في ظل الصراع اللغوي العالمي .

وختمت البحث بتسجيل أبرز النتائج التي توصلت إليها في دراستي للموضوع .

يجدر بي أن أشير إلى أن موضوع اللغة العربية في ضوء التواصل الحضاري أثار حَفِيظة كل باحث غيور على اللغة العربية ،و قد عولج الأمر بكيفيات مختلفة بحسب وِجهة نظر كل باحث، ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدتها في البحث : المعاجم (لسان العرب لابن منظور،كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيد...)اللغة العربية معناها ومبناها لـ تمَّام حسَّان ، علم اللغة لـ علي عبد الواحد وافي ،الاشتقاق والتعريب لـ عبد القادر المغربي ، اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة لـ حسني عبد الجليل يوسف ، مدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال لـ عبد العزيز شريف.

ولما كانت المناهج الأدوات التحليلية في الأصل خزانة للأسئلة التي نسائل بها صيرورة البحث ، ارتأيت أن يكون المنهج الذي يحتوي هذا البحث هو المنهج التاريخي الوصفي .

وككل باحث واجهت بعض الصعوبات في انجاز هذه الدراسة ، إلا أنني تمكنت من تجاوزها بالصبر والعزم على بلوغ الهدف المنشود ، وقطف ثمار هذا العمل المتواضع ، وتقديم ما يخدم اللغة العربية .

و أشير بأني لم أُوَفِ البحث حقه لما قد يتراءى للجنة المناقشة الموقرة من وهن وزلل ، إلا أنني أقول وبكل تواضع وافتخار إن كل ما هو حسن وإيجابي في هذا البحث ، الفضل وكل

الفضل لأستاذي المشرف –جزاه الله عني خير الجزاء – وما خالفت فيه الصواب فأنا أتحمل المسؤولية كاملة.

وفي الختام –ومن باب إقرار الفضل لأصحاب الفضل – أتوجه بخالص الشكر والتقدير وعظيم الامتنان لأستاذي الفاضل **الدكتور بوعلي عبد الناصر** لتفضله بالإشراف على هذا البحث وحرصه الدائم عليه حتى يبلغ نهايته ،و ما كان لهذا العمل أن يبلغ نهايته لولاه بعد الله جل جلاله . إني أقف له إجلالا احتراما لما أسداه لي من نصائح وتوجيهات قيمة .

أسأل الله أن يبارك هذا العمل ، و ينعم على المشرف بدوام الصحة والعلم النافع.

ولا أنسى جزيل الشكر لأعضاء اللجنة رئيسا ،ومناقشين على تحملهم عناء قراءة هذه الرسالة ،وسأتلقى نصائحهم وارشاداتهم بصدر رحب.

آمين والحمد لله رب العالمين.

تلمسان في : 2016/10/25

الطالبة : بن دادة يمينة

1. تعريف اللغة:

للغة عند علمائها والباحثين فيها تعاريف عدة تختلف باختلاف الوجهة التي ينظر منها كل واحد إلى اللغة.

أ. المعنى اللغوي لكلمة لغة:

اللُّغَةُ مِنْ لَغَا فِي القَوْلِ يَلْغَى وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ يَلْغُو وَلَغِي يَلْغَى لغَةٌ وَلَغَا يَلْغو لَغْوًا: تَكَلَّمَ، وفي الحديث: مَنْ قَالَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَالإِمَامُ يخْطُبُ وقال لِصَاحِبِهِ صَهْ فقد لَغَا أَيْ تَكَلَّمَ... وَاللُّغَةُ اللُّسْنُ وهي فُعْلَةٌ مِنْ لَغَوْتُ أَيْ تَكَلَّمْتُ أَصْلُهَا لَغَوْةٌ وَالجَمْعُ لُغَات وَلُغُون[1].و إذا عدنا إلى معجم مقاييس اللغة فنجده يعرفها بأنها من لَغَا يَلْغُو لَغْوًا وذلك في لَغْو الإيمان، و اللُّغَا هو اللَّغْو و بعينه قال الله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾[2] أي ما لم تعقدوه بقلوبكم والفقهاء يقولون، هو قول الرجل لا والله ويقولون هو قول الرجل لسواد مقبلا: والله إن فلان. بظنه إيّاه، ثمّ لا يكون كما ظنّ قالوا: فيمينه لغو، لأنه لم يتعمّد الكذب ...[3]

أما الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 173هـ) فرأى أن اللغة من لَغَا "لَغْو"، واللُّغَةُ وَاللُّغَاتُ و[اللُّغُونُ] اختلاف الكلام في مَعْنَى وَاحِدٍ، ولَغَا يَلْغُو [لَغْوًا] يعني اختلاط الكلام في الباطل وقوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾[4] **وقوله تعالى:**

---

(1)- ابن منظور، لسان العرب ، دار المعارف ،مادة(**لغا**).12/299-300.

(2)- المائدة: الآية 89.

(3)- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ،تحقيق. عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، مادة (**لغا**). 5/256.

(4) - الفرقان: الآية 72.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [1] يعني رفع الصوت بالكلام ليغلطوا المسلمين(2).

أ- **المعنى الاصطلاحي:**

للغة تعاريف عدة لا يمكن تتبعها كلها، ولكن يمكن أن نستأنس إلى بعض منها، فقد عرفها العالم اللغوي الجليل **ابن جني** (ت 392هـ) بأنها: «أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم »[3] وعرفها غيره بأنها«منظمة عُرْفِيَة للرمز إلى نشاط المجتمع وهذه المنظمة تشتمل على عدد من الأنظمة».[4]

عرفها العلامة **ابن خلدون** (ت 808هـ)بقوله «اعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم مقصودة وتلك العبارة فعل اللسان فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم»[5].أما في الموسوعة العربية الميسرة فعرفت اللغة بأنها: «وسيلة الاتصال بين البشر في شكل أصوات منظمة وهي السمة الفريدة التي يتميز بها الجنس البشري».[6]

و اللغة بالمفهوم المطلق عند **دي سوسير**(ت1913) :« هي عبارة عن الميول والقدرات اللغوية عند الإنسان بصفة عامة وهي اجتماعية وفردية في آن واحد، وهي بالإضافة إلى ذلك غير متجانسة ومتعددة الأشكال و الأنواع ، وهي وظيفة جماهير المتكلمين في البيئة

---

(1)- فصلت: الآية 26.

(2)- الخليل بن أحمد الفراهيدي. كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تحقيق. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، مادة (**لغا**)، 4 / 92.

(3)- ابن جني ، الخصائص،. تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، 1/ 39.

(4)- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994، ص 18.

(5)- ابن خلدون. مقدمة ،تحقيق درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت ط2، 1998، ص 53.

(6)- محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، دار الجيل. ط2، 2001، م4/ 2079.

اللغوية المعينة ، وهي عبارة عن مجموعة من النظم والقوانين اللغوية المخزونة في عقول الجماهير».[1]

ومن خلال المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة لغة نجد أن المعنيين ينصان على أن اللغة وسيلة صوتية وُجدت من أجل التفاهم بين البشر، كما أنها تعكس جماليات النِعمة التي أودعها الله في الإنسان، وهذا ما أكده الشيخ طاهر الجزائري الدمشقي عندما قال :« اللغة لسان الأمة وفكرها تحمل أصالتها التاريخية وينطبع على وجهها تطور الأمة الاجتماعي والحضاري».[2]

2نشأة اللغة:

إن التقصي عن أصل اللغة نجد أصداءه في شتى الدراسات اللغوية التي قام بها المفكرون على مر العصور، فبذلوا جهودا كثيرة للكشف عن سر هذه القضية، ولم يجمعوا على قول واحد بل بحثوا في عدة مذاهب وتوصلوا إلى نظريات عدة نذكر منها ما يلي:

1. **نظرية التوقيف.**
2. **نظرية الاصطلاح.**
3. **نظرية المحاكاة.**
4. **نظرية الغريزة.**

ليس في أدلتنا ما يطمئن النفوس، ويحل محل القطع، ومن يلقي نظرة فاحصة في تلك المواقف يجدها تتفق تارة وتختلف تارة أخرى لكن هذا لا يمنع من الوقوف عند كل واحدة منها.

---

[1]- لحسن بلبشير الدراسات اللغوية بين الأصالة والمعاصرة ، الأثر ،مجلة الآداب واللغات جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة ، العدد الثامن ،2009 ،ص10.

[2]- طاهر الجزائري الدمشقي. الكافي في اللغة، تحقيق. أبو بلقاسم ضيف الجزائري، دار ابن حزم، ط1، 2007، ص 05.

أ. نظرية التوقيف:

حاولت هذه النظرية أن ترد اللغة إلى المصدر الغيبي وأنها وحي من عند الله، والحقيقة أن العلماء من دعاة هذه النظرية يستدلون فيها ببعض ماحوته الكتب المقدسة فالبعض استند إلى ما جاء في العهد القديم كسفر التكوين، والبعض الآخر ربط رأيه بما جاء في قوله تعالى : ﴿وعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[1] ومعنى هذا أن آدم عليه السلام لم ينطق هذه الأسماء إلا بوحي و إلهام من الله تعالى.

واعتمد علماء الغرب على ما ورد في الإصحاح الثاني الفقرتين 19، 20 «والله خلق من الطين جميع حيوانات الحقول، وجميع طيور السماء، ثم عرضها على آدم ليرى كيف يسميها، وليحمل كل منها الاسم الذي يضعه له الإنسان، فوضع آدم أسماء، لجميع الحيوانات المستأنسة، ولطيور السماء، ودواب الحقول»[2]

إن ما سبق ذكره يؤكد أن أدلة العلماء ارتكزت على ما هو نقلي لا عقلي والدراسات الحديثة لعلم اللغة ترفض هذه الأدلة الجدلية و النقلية لما تحتويه من تأويلات مختلفة، ولهذا ألا يمكن للإنسان أن يضع لنفسه ألفاظا يتواصل بها؟

ب. نظرية التواضع و الاصطلاح:

تقرر في هذه النظرية أن اللغة ابتدعت بالتواضع والاتفاق، وأشهر من ذهب إلى القول بها **ابن جني** الذي رأى «أن أصل اللغة لابد فيه من المواضعة، وذلك كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا فيحتاجون إلى الإبانة عن الأشياء فيضعوا لكل منها سمة ولفظا يدل عليه ويغنى

---

[1]- البقرة: الآية 31.

[2]- عبد الغفار حامد هلال، العربية خصائصها وسماتها. مكتبة وهبة القاهرة ،ط5، 2004، ص 25.

عن إحضاره أما البصر»[1] بحيث إذا ذكر الشيء عرف بين الناس والصورة تكون أوضح مما يجنبنا عناء إحضاره أمامهم فمثلا: يرون شخصا فيشرون إليه إنسان فتصبح الكلمة مألوفة عندهم، ونفس الأمر إذا أرادوا الكلام عن أحد الأعضاء أو تسمية الموجودات، ويقول العلامة **ابن سينا** (ت 427هـ)في هذا الصدد «وسواء كان اللفظ أمرا ملهما موحيا به من علمه من عند الله تعالى معلم أول، أو كان الطبع قد انبعث في تخصيص معنى هو أليق به، كما سميت القطة قطا بصوتها أو كأن قوما اجتمعوا فاصطلحوا اصطلاحا، أو كان شيء من هذا قد سبق فاستحال يسيرا يسيرا إلى غيره من حيث لم يشعر به، أو كأن بعض الألفاظ حصل على جهة والبعض الآخر على جهة أخرى. فإنها إنما تدل بالتواطؤ أعني أنه ليس يلزم أحدا من الناس أن يجعل لفظا من الألفاظ موقوفا على معنى من المعاني ولا طبيعة الناس تحملهم عليه بل قد واطأ تاليهم أولهم على ذلك وسالمه عليه بحيث لو توهمنا الأول اتفقا له أن استعمل بدل ما استعمله لفظا آخر موروثا أو مخترعا اخترعه ولقنه الثاني لكان حكم استعماله فيه كحكمه في هذا».[2]

غير أن الواقع ينكر مصداقية هذه النظرية فالبديهي أن التواضع على لغة صوتية يتواصل بها الناس يستلزم بالدرجة الأولى وجودها (اللغة) من قبل إذ كيف نفسر وجود الكلمات الدالة على الأفعال والحروف والمعاني والأسماء، وهي أمور ليس لها في الخارج أي مدلول.

ج. نظرية المحاكاة و التقليد:

يعتمد أنصار هذه النظرية على فكرة التأثر والتأثير، فاللغة الإنسانية حسب رأيهم بدأت بمحاكاة الأصوات الطبيعية وتقليدا للأصوات المسموعة من الحيوانات والأشجار وصوت الرعد وغيره، فقد أشار إليها العالم العربي **ابن جني** وصرح بقبولها قال: «وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هم من الأصوات المسموعات كدوي الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء وشحيح

[1]- علي عبد الواحد وافي ،علم اللغة. ، دار النهضة، مصر، ط7، ص 99.

[2]- غالب المطلبي، في علم اللغة. دار الشؤون الثقافية العامة، العراق 1986، ص 95- 96.

الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس، و نزيب الظبي، ونحو ذلك، ثم ولدت ثم ولدت اللغات عن غير ذلك فيما بعد، وهذا عندي وجه صالح ومذهب متقبل»[1]

ومن المؤيدين لهذه النظرية نذكر **إبراهيم أنيس** الذي يرى أنه «لا يصح أن ننساق مع بعض المعترضين على هذه النظرية في تهكمهم عليها بأنها تقف بالفكر الإنساني عند حدود حظائر الحيوانات وتجعل اللغة الإنسانية الراقية مقصورة على تلك الأصوات الفطرية الغريزية، لأن وراء هذه الأصوات سورا حصينا عنده في الحقيقة تبدأ لغة الإنسان ذات الدلالات المتميزة المتباينة... و لكن في الواقع يبرهم على أن كثيرا من كلمات اللغات الإنسانية قد انحدرت من تلك الأصوات الغريزية المبهمة، ثم سمت في تطورها ودلالتها وأصبحت تعبر عن الفكر الإنساني»[2]

كما استند هؤلاء العلماء إلى لغة الطفل وتتبعوا مراحله الأولى في تعلم الكلام «فقد ثبت أن الطفل في المرحلة السابقة لمرحلة الكلام يلجأ في تعبيره الإرادي إلى محاكاة الأصوات الطبيعية... فيحاكي الصوت قاصدا التعبير عن مصدره أو عن أمر يتصل به، وثبت كذلك أنه في هذه المرحلة وفي مبدأ هذه مرحلة الكلام يعتمد اعتمادا جوهريا في توضيح تعبيره على الإشارات اليدوية والجسمية... و من أدلتها كذلك أن ما تقرره بصدد خصائص اللغة الإنسانية في مراحلها الأولى، يتفق مع ما نعرفه عن خصائص اللغات في الأمم البدائية»[3]

وقد تراجع ابن جني في آخر أيامه عن الانتصار لهذه النظرية ،و أشار بأن هذه اللغة ما تكون إلا من عند الله . وهذا يتماشى مع التكريم في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ

---

[1]- ابن جني ، الخصائص، 1/ 47.

[2]- إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلوالمصرية ،ط 5 ، 1984، ص 21-22.

[3]- علي عبد الواحد وافي ،علم اللغة، ص 105- 106.

وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿ [1]

لكن ما يلفت الانتباه في هذه النظرية هو أنها تنزل بالإنسان إلى ما هو أقل منه فليس من المعقول أن يقلد صوت الحيوان، كما أن «الأطفال لا يعلموننا إلا كيف تحصل لغة منظمة، ولا يعطوننا أية فكرة مما كان عليه الكلام عند أصل نشوئه»[2]

ح. نظرية الغريزة الكلامية:

هي إحدى النظريات الحديثة، وترى أن الإنسان مزود بغريزة خاصة تمكنه من التعبير عن ما يجيش بداخله سواء مدرك حسي، أو معنوي بكلمة خاصة ويشير أصحاب هذه النظرية إلى «أن غريزة التعبير الطبيعي عن الانفعالات تحمل الإنسان على القيام بحركات وأصوات خاصة كانقباض الأسارير وانبساطها و وقوف شعر الرأس و الضحك و البكاء... كلما قامت به حالات انفعالية معينة كالغضب و الخوف والحزن والسرور، وأنها كانت متحدة عند جميع الأفراد في طبيعتها ووظائفها، وما يصدر عنها، وأنه بفضل ذلك اتحدت المفردات وتشابهت طرق التعبير عند الجماعات الإنسانية الأولى فاستطاع الأفراد التفاهم فيما بينهم»[3]

ومن المتحمسين لصحة هذه النظرية نذكر **ماكس مولر** (ت 1900م)الذي يرى «أن مفردات هذه اللغات جميعها ترجع إلى خمس مائة أصل مشترك، وهذه الأصول تمثل اللغة الأولى التي انشعبت منها هذه الفصيلة فهي لذلك تمثل اللغة الإنسانية في أقدم عهودها، ويرى كذلك بعد

([1]) – الإسراء الآية : 70.

[2]- فندريس ، اللغة ، تعريب. عبد الحميد الدراخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 30.

[3]- علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، نهضة مصر، 2003، ص 43.

تحليل هذه الأصول، أنها تدل على معان كلية، وأنه لا تشابه مطلقا وما تدل عليه من فعل أو حالة»[1]

ما قدمته هذه النظرية من أدلة لم يجعلها تسلم من النقد لما حوته من أفكار يمكن إعادة النظر فيها ومن العلماء اللغويين الذين نوهوا إلى هذا نذكر الدكتور **علي عبد الواحد وافي** الذي يرى «أنها فاسدة من عدة وجوه و هي لا تحل شيئا من المشكلة التي نحن بصددها بل تكتفي بأن تضع مكانها مشكلة أخرى أكثر غموضا، وهي مشكلة الغريزة الكلامية»[2].

هذه هي أشهر النظريات التي تناولت موضوع نشأة اللغة، وهناك نظريات أخرى سخرت كل جهودها لحل هذه المشكلة لكنها لم تصل إلى رأي قاطع عن أصل اللغة «وما ذلك إلا لأن موضوعها موغل في القدم والغموض بعيد عن متناول المنهج العلمي الحديث لذا قررت الجمعية اللغوية في باريس سنة 1878 منع تقديم أبحاث عن هذا الموضوع » [3] وعلى إثر هذا الكلام نقول«ليس في مقدور أي عالم لغة أن يحدد اللحظة التي ولدت فيها لغة ما » [4].

3.فصائل اللغات في العالم:

إن اللغات الإنسانية لا تحصى ولا تعد ، وإن أخذنا على سبيل المثال –لا الحصر– الهند لقلنا أنها تشتمل على ما يقارب 800 لغة حية ، كما يمكننا أن نجد في نفس البلاد لغات تنفرد بها قرى صغيرة. إن البحث المستفيض في هذا الباب يجعل الباحث يقف عند لغات صغيرة منسية وأخرى عرفها الناس من خلال النقوش، وهناك لغاتٌ ماتت بعدما خلفت وراءها تراثا ثقافيا مثل اللغة اللاتينية.

---

(1)- محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله، ص 32.

(2)- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص 101.

(3)- محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله، ص 34.

(4)- غالب المطلبي ، في علم اللغة. ص 110.

أمام هذا الزخم الهائل من اللغات ،عمد الباحثون اللغويون إلى وضع تصنيفات عديدة بهدف حصر اللغات ومعرفة علاقات بعضها بالبعض الآخر، ولعل «أشهر هذه التصنيفات تصنيفان الأول وضعه اللغوي **ماكس مولر** Muller، والثاني وضعه الأمريكي **جرينبرج** J. Greenberg»[1] ونحن في هذا البحث سنشير إلى أن التصنيف الذي وضعه مولر، وعليه ففصائل اللغات في العالم ثلاث:

أ- فصيلة اللغات الهندية الأوروبية: Langues Indo – Européennes

هي الأكثر انتشارا في العالم و تضم «عدداً من اللغات البائدة كالسنسكريتية و الفارسية القديمة و البهلوية، واللغات الجرمانية واليونانية والإغريقية القديمة، كما يدخل ضمن هذه المجموعة من اللغات المستعملة الحية اللغات الهندية والفارسية والكردية والأفغانية و الأرمينية والألبانية واللغات الأوروبية و السلافية و الاسكندِنافية وغيرها»[2].

ب-الفصيلة الحامية السامية: Langues chamito – Sémitique

تشير الدراسات اللغوية إلى أن أول من اصطلح عليها هذا اللقب هو العالم الألماني **شلوترز** Schlozer في أواخر القرن الثامنَ عشرَ، وقد أخذها «من جدول تقسيم الشعوب الموجود في التوراة، ذلك الجدول الذي يُرجع كل الشعوب التي عمرت الأرض بعد طوفان نوح إلى أولاده الثلاثةِ سام وحام ويافث»[3].

---

(1)- غالب المطلبي ، في علم اللغة، ص 108.

(2)- محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه موضوعاته قضاياه، دار ابن حزيمة، الرياض، ط1- 2005 ص70- 71.
الفصيلة: هي مجموعة من اللغات التي تتشابه في طائفة من عناصرها وتتقارب في طرائق بناء الجملة، والأرجح أن تكون من أصل قديم واحد ثم فرعت وأخذت في تطوير أصواتها ومفرداتها وتراكيبها ودلالاتها، كما أن للزمان واختلاف البيئات والمجتمعات دورا فعالا في ظهور هذه اللغات ينظر في علم اللغة غالب المطلبي ص 108.

(3)- رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية. القاهرة، ط6، 1999، ص 25.

و تشتمل هذه الفصيلة على مجموعتين هما:

- **مجموعة اللغات السامية**: وتتألف من طائفتين:
  - ✓ **اللغات السامية الشمالية**: هي الأكادية و اللغات الكنعانية والآرامية.
  - ✓ **اللغات السامية الجنوبية**: تضم العربية و اليمنية القديمة واللغات الحبشية القديمة.
- **مجموعة اللغات الحامية** : وتتألف من:
  - ✓ المصرية القديمة، والقبطية.
  - ✓ اللغات الليبية القديمة والبربرية.
- اللغات الكوشيتية، وهي لغات شرقي إفريقيا.

وفيما يلي تخطيط عام، يبين علاقة اللغات السامية، بعضها ببعض[1]:

[1]- رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية ، ص 36

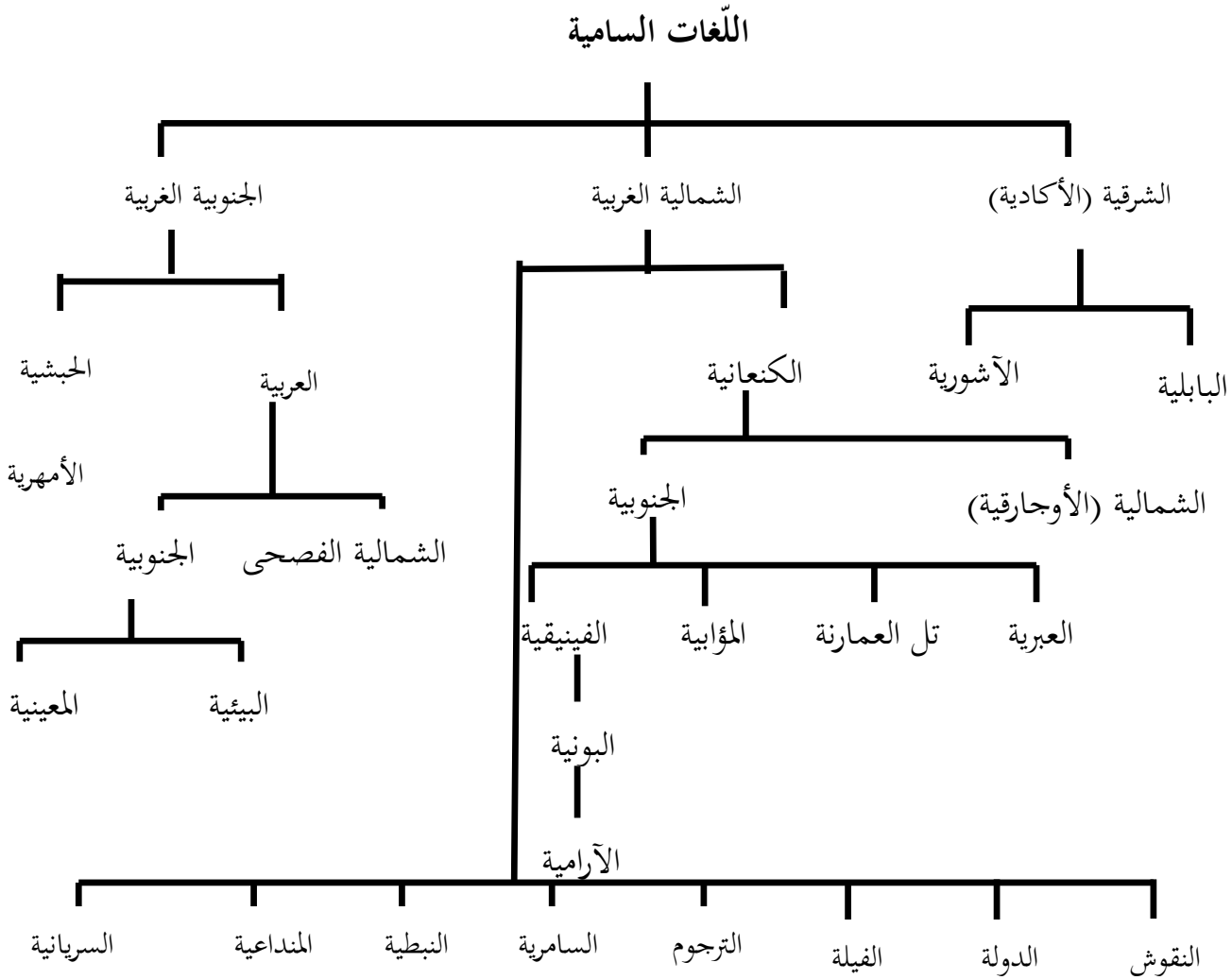

اللغات الطورانية:Langue Touraniennes

ذهب العالمان **مولر وبونس**BUNSEN إلى أن ما تتضمنه من لغات تركية وتركمانية ومغولية وغيرها لا تَقصد في حقيقتها المعنى الصحيح لكلمة فصيلة «ولذلك عدل المحدثون من علماء اللغة عن استعمال كلمة اللغات الإنسانية خارجا عن الفصيلتين السابقتين فقسموها إلى فصائل تجمع بين أفراد كل فصيلة منها صلات تشابه وقرابة لغوية، فتفق في أصول الكلمات وقواعد البنية وتركيب الجمل، ويتكون من الأمم الناطقة بها مجموعة إنسانية متميزة ترجع إلى

أصول شعبية واحدة أو متقاربة، ويؤلف بينها طائفة من الروابط الجغرافية، والتاريخية والاجتماعية»[1]

مما سبق يتضح أن الفصيلة الهندو أوروبية هي الأكثر انتشارا، وهذا راجع لعدة عوامل أهمها: الغزو و الاستعمار واختلاف البيئات، وتباين الظروف الاجتماعية التي اكتنف الناطقون بها، كما أنها أكبر رقعة من الفصيلة السامية الحامية هذه الأخيرة التي تزخر بتراث حضارتها القديمة الكبرى، و إن أكثر ما يبعث فيها الحياة هو اللغة العربية التي غدت لغة الدين، فساهمت بذلك في انتشارها عبر العصور، أما اللغات الطورانية فلم يُكتب لها أن تعيش ضمن الفصائل اللغوية ،لأنها لا تتوفر على الشروط المشتركة التي نجدها في غيرها .ولهذا يبقى التصنيف الذي أتى به مولر نموذجا يقتدى به في البحث عن المجموعات اللغوية الأخرى ،كلغات إفريقيا الوسطى، ولغات الهنود الحمر.

4 اللغة العربية:

أ- أصل العربية:

تدخل اللغة العربية ضمن اللغات التي يطلق عليها الشعبة السامية الجنوبية، إلا أن ميلادها لا يزال مبهما، و مرد ذلك لجهلنا بمعالِم تاريخ العرب القدامى، مما جعل مهمة الباحث عسيرة في إزاحة الغِشاوة عن الأطوار الأولى لهذه اللغة، لكن الأمر الذي يثير الجدل لدى كل متعلم، هو لفظة عرب :ما معناها؟ و متى استعملت؟

[1]- علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة العربية عند الإنسان والطفل ، ص 79.

أ. **تحديد لفظة "عرب"**:

« إنَّ أوَّل منْ أنطقَ اللهُ لسانَهُ بلغةِ العربِ يعربُ بنُ قحطان، وهو أبُو اليمنِ كُلِّهم، وهم العربُ العاربَةُ، وَنَش ء إسماعيل بن إبراهيمَ عليهِمَا السَّلام، فتَكَلَّمَ بلسَانِهم هو وأولادُه العَربُ المستعربَةُ، وقيل إنَّ أولادَه نَشَؤُوا بعُربَةٍ، وهي من تِهامة فنسبوا إلى بلدهم».[1]

وقد أكد صاحب العين هذا الكلام قائلا : «عرب من العربِ العَارِبَة و الأعَاريب جماعة العرب ، ورجل عَرَبِيٌّ ، وأعربَ الرجلُ أفصحَ القولَ وَ الكلام وهوَ عَرْبَانِيٌّ اللسَانِ أَيْ فَصِيحٌ»[2]، وآخرون يقولون بأن لفظة "عرب" ترادف لفظة "بدو" أو "بادية" .فالعرب كانوا يسمون جزيرتهم "عَرْبَةٌ"، ولما تحضرت بعض قبائل العرب قديما وأقاموا في مدن اليمن والحجاز وحوران وغيرها، لم يعد لفظ العرب محصورا في البدو فتنوع معناه كما تنوع مسماه ،فاضطروا إلى كلمات تميز بين الحالتين فاستعملوا لفظ الحضر لأهل المدن ،والبدو لأهل البادية[3].

وإذا سألنا: من هم العرب؟ فنقول: هم قوم سكنوا شبه الجزيرة العربية، وهم أمة من أصل "**سامٍ**"، ويتضمن الشعوب التي تتفاهم بالعربية والعبرانية والسريانية والحبشية والآشورية والآرامية، والفينيقية ،و على الرغم من تباين قبائلها إلا أن نسبها واحد وهو سام بن نوح عليه السلام. وهناك فريق آخر من العلماء يُرجع نسب العرب إلى إرَمَ بن سام وآخرون إلى قحطان بن عامر بن شالخ بن سام، وهذا التضارب في الآراء أحدث فجوة في تاريخ العرب مما جعلنا نسلم بأن مرجعها هو تناقل الأخبار على الألسنة بغير تدوين أو ضبط.

لقد أثبتت الدراسات التاريخية أن شبه الجزيرة العربية يقطنها عرب الشمال، وهم من نسل إسماعيل بنِ إبراهيم عليهما السلام، ويسمون "العدنانيين" ،وعرب الجنوب من نسل

---

(1)- ابن منظور، لسان العرب ،مادة (**عرب**)

(2)- الخليل بن أحمد الفراهدي. معجم كتاب العين، ت. محمد المخزومي ج2، ص 128.

(3)- جرجي زيدان، العرب قبل الإسلام ، مطبعة الهلال، مصر ط2، 1922، ص 31.

قحطان ويسمون القحطانيين وهم أصحاب التجارة والنفوذ، وبعد انهيار سد مأرب ،فقد اليمنيون هبتهم وتفرق شملهم فظهر عرب الحجاز الذين بسطوا نفوذهم في جميع الميادين.

ب. أقسام طبقات العرب:

اختلف الرواة والإخباريون في تحديد طبقات العرب وكل منهم وضع تقسيما معينا، فنجد جرجي زيدان قسمها إلى عرب بائدة وعرب باقية أما جواد علي يقسم العرب من حيث القدم إلى ثلاث طبقات عرب بائدة وعرب باقية، وعرب مستعربة، ومن كل هذه التقسيمات نعتمد التقسيم الآتي:

- العرب البائدة.
- العرب العاربة.
- العرب المستعربة.

❖ **الطبقة الأولى**: العرب البائدة أو عربية النقوش:

هي أقدم الطبقات ، ويطلق هذا الاسم على بعض اللهجات التي سادت في المناطق الواقعة في الشمال بالقرب من التخوم الآرامية مثل مدائن صالح (الحِجر) ومناطق العُلا في شمال الحجاز، فهي تمثل مصدرا تاريخيا لما احتوته من نقوش وآثار.

أما مصطلح "**البائدة**" فلأنهم أبيدوا ولا نعرف عنهم إلا القليل ،وهم قوم عاد وثمود وطسم و جديس و عماليق وغيرهم. فهؤلاء هم مادة العرب البائدة و خامُهَا[1]، أما سبب زوال هذه الأمم عن وجه الأرض– فمرجعه بحسب الروايات المختلفة – هي الكوارث الطبيعية التي اجتاحت المِنطقة من عواصفَ وبراكين وفيضانات ،ونذكر من هذه الأمم:

[1]- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب ، ط3، 1993، 1/ 295.

عادا: هناك من الإخباريين من يجعل أمة عاد أقدم العرب البائدة ،وقد عاثوا الفساد في الأرض، ولما اشتدّ بطشُهم أرسل الله تعالى ريحا صرصرا فلحقهم بذلك أشد العذاب .

قال الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ. فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴾ [1].

ثمودا: أمّا ثمودٌ فهم قوم النبي صالح عليه السلام ، ونجد الأحداث التي وقعت مع قوم عاد تعيد نفسها مع هؤلاء القوم ،فقد تجبروا وعصوا الله، وكلما دعاهم نبيهم إلى الله ولوا معرضين فكذبوا فألحق بهم أشد العقاب، وقد قال الله تعالى في حقهم: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا (11)إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا (12) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا (13)فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا (14)وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾[2].

❖ الطبقة الثانية العرب العاربة:

العرب العاربة مصطلح قديم –حسب روايات علماء اللغة والأخبار– وهم قوم من نسل قحطان بنِ هود عليه السلام «وسمّو بذلك لأنهم عرب صرحاء خُلَّص، ليس فيهم شائبةُ الدخيل، و لفظ "عاربة "أو عرباء تأكيد"[3]

---

[1]- فصلت : الآية 15- 16.

[2]- الشمس :لآية 11- 15.

[3]-محمد عطية الأبراشي، الآداب الشامية ،دار الحداثة، لبنان، ط2، 1984، ص 89.

ونذكر في هذا الصدد قبيلة جرهم التي استوطنت – موطن العرب– مكة فبنوا معالم حضارتهم، فكانت ديارهم اليمن، ونظرا للأسباب الأمنية والطبيعية انتقلوا إلى الحجاز، وأقدم ما ذكر عن العرب أنه عندما «هاجر إبراهيم ومعه ابنه إسماعيل إلى أرض الحجاز، بقي إسماعيل هناك، ثم تزوج من قبيلة جرهم العربية، وهي قبيلة يمانية، وتعلم لسان جرهم » [1].

❖ **الطبقة الثالثة: العرب المستعربة.**

العرب المستعربة هم أهل الشمال «من أجناس غيرِ عربية ثم استعربت ،أو أنهم مولدون من العرب وغير العرب... يَنسبون أنفسهم إلى إسماعيل بنِ إبراهيم الخليل عن طريق عدنان ومُضَر ،وفي روايات أنهم من عدنان ومضر دون إسماعيل بن إبراهيم، وانتساب عرب الشمال إلى إسماعيل يجعلهم أبناء عمومة بني إسرائيل أو بتعبير أدق أنصاف إخوة أي غير أشقاء فالجد الأعلى للطرفين هو إبراهيم أبو إسحاق وجد يعقوب (إسرائيل) من جهة وأبو إسماعيل وجد عدنان من جهة أخرى»[2] كان موطنهم الأول مكة ،وهي تضم ربيعة وكنانة وقريشا عاشت هذه القبائل متحدة ثم تفرقت بحثا عن الكلأ والعيش ،وساهم ضيق المكان في تباين العلاقات وظهور الحروب.

---

[1]- المرجع السابق، ص 89.

[2]-لويس عوض، مقدمة في فقه اللغة، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص 32.

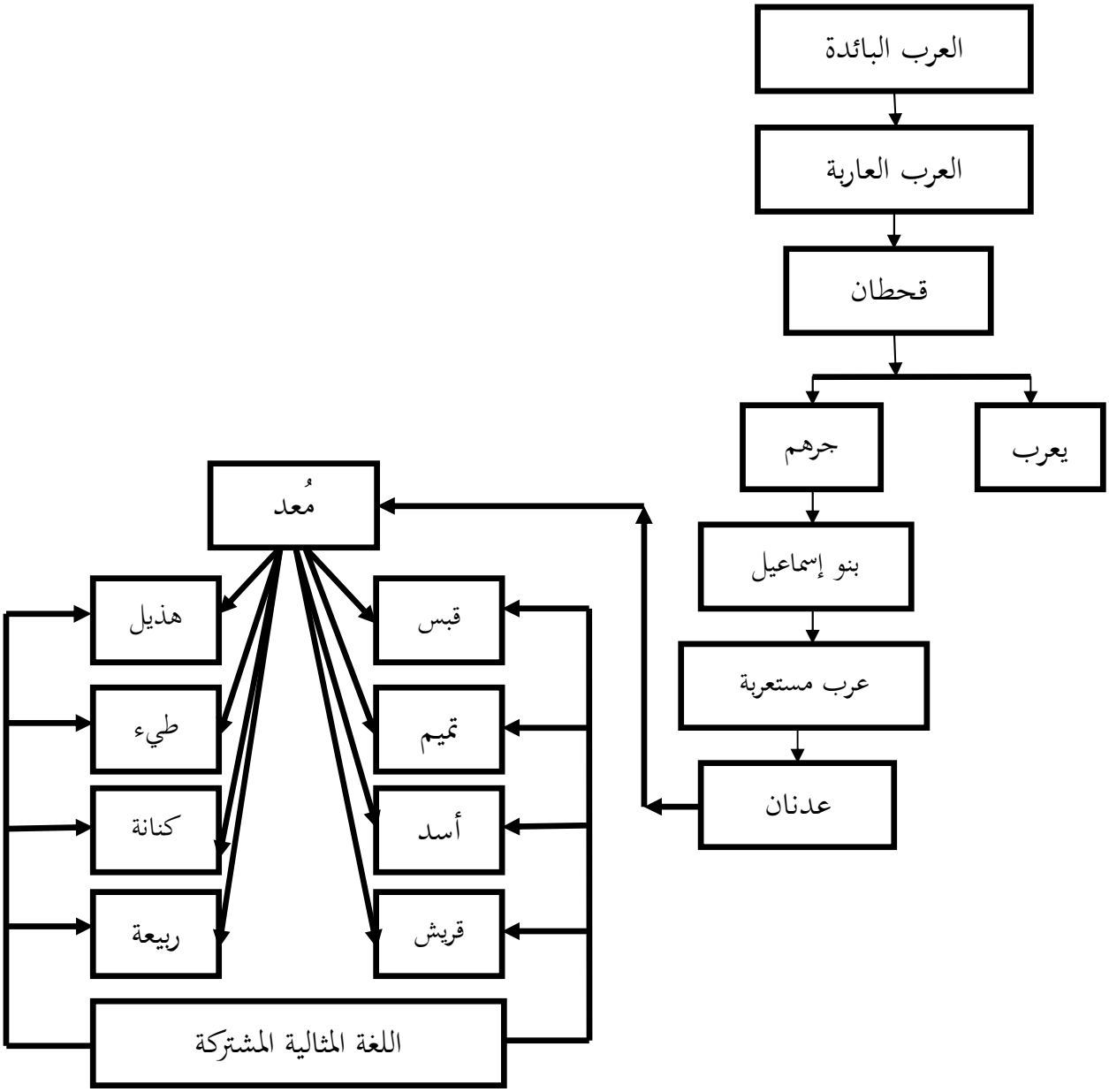

رسم توضيحي لطبقات العرب[1]

(1)- رحمون حكيم، مستويات استعمال اللغة العربية بين الواقع والمأمول، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، كلية الآداب واللغات ،قسم اللغة والأدب العربي، جامعة ملود معمري تيزي وزو،2011،ص 19.

ج. **سر خلود اللغة العربية**: تضافرت عدة عواملَ في تخليد اللغة العربية نذكر أهمها:

ا القرآن الكريم:

شاءت مشيئة الله أن يكون القرآن الكريم آخر الكتب السماوية المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وقد اختار الله عز وجل اللغة العربية دون سائر اللغات الإنسانية لسان القرآن الكريم قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ (195) ﴾[1] فعرفت بذلك العربية مرحلة جديدة في حياتها، وضَمِن لخطاها ثباتا واستمرارا لا مثيل له في اللغات الأخرى، فالقرآن الكريم ألبس العربية ثوب السلام الذي غزت به العالم فأسرته بجمالها، فهي لغة المجتمعات الأدبية، ولغة الشعر والخطابة ولغة المفاخرة.

كانت بدايتها من بوابة الصحراء (مكة) حيث بلغت اللغة العربية أَوْجَ ازدهارها ،وبلغت في تلك الحقبة منتهى الكمال والنضج عن طريق اللقاءات الأدبية التي كانت تقام في الأسواق كسوق عكاظ ومجنة وذي المجاز وخيبر. وعصارة هذه اللقاءات لغة مشتركة «أصبحت مستوى من اللغة يلجأ إليه المتكلمون في المواسم العامة كالحج والأسواق الأدبية ،ثم نزل القرآن الكريم بهذا المستوى من اللغة ،فكان أمرا محتوما أن يتضمن القرآن الكريم استعمالاتٍ، ترجع في جذورها إلى القبائل العربية التي تشكلت منها اللغة المشتركة».[2]

لقد استهوى القرآن الكريم قلوب الناس وأصبح همهمُ الوحيدُ حفظَ كلام الله ، فتجاوزوا بذلك العصبية والتفاخر بالأنساب ،وعلى الصعيد اللغوي « يؤكد الباحثون في تاريخ اللغة

---

[1]- الشعراء ا:لآية 192- 195.

[2]- إسماعيل محمود منيزل القيام، لغات القبائل في كتب إعراب القرآن ومعانيه، ط1، 2008، ص 09.

العربية أنها كانت –قبيل نزول القرآن –تمر بمرحلة الخطر حيث بدأت تفقد منطق الإعراب جملة، وتختلط فيها الصيغ، و يعوج التركيب، ولما نزل القرآن وقف تقهقر اللغة».[1]

إن المتصفح لتراث العرب يجد أن« القرآن الكريم له أثر واضح في آداب اللغة العربية، خطابة وشعرا ،فالخطابة إبّانه ازادت بلاغة وحكمة، وأخذ الخطباء يستشهدون بآيات قرآنية حتى جعلوا الخطبة برمتها مجموع آيات ،كما فعل (مصعب بن الزبير) لما قدم (العراق) ،و أراد أن يحرض أهله على الطاعة لأخيه عبد الله»[2]

ومن آثاره أيضا أنه وسع المادة اللغوية ،فأكسب اللغة العربية «ألفاظا إسلامية ،وأكثرها كان موجودا في اللغة قبل الإسلام ،ولكنها كانت تدل على معان أخرى، فتحولت للدلالة على ما يقاربها من المعاني الجديدة كالمؤمن و الصلاة، و الزكاة والركوع والسجود والحج»[3] وهذا العمل هذب اللغة من الألفاظ الغريبة.

ومن هنا يتضح أن العربية «تعاطت في آياته إكسير الحياة، وسر البقاء واستمدت من كلماته شجاعة المواجهة، وروح الثبات ،فكأنه الروح التي جعلت الفصحى لغة كل العصور، وكل ما جاءنا من تراث هذه اللغة مرده إلى القرآن الكريم الذي فجر علومها، وأطلق عبقرية أبنائها فبقيت العربية كما كانت راسخة القدم مبنى ومعنى، قادرة على مواكبة الحضارة ،تأخذ من غيرها وتعطي لغيرها ما يلزمه»[4]

---

(1)- أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، دار الكتاب اللبناني بيروت، ص 44.

(2)- جرجي زيدان تاريخ آداب اللغة العربية، ت. إبراهيم صحراوي، د. ط. 1993، 1/ 334.

(3)- المرجع نفسه ص 334.

(4)- سعيد أحمد بيومي، أم اللغات د، ن، ط1، 2002، ص 27.

الحديث النبوي الشريف:

ساهم الحديث النبوي في تهذيب اللغة «تهذيبا قريبا من تهذيب القرآن الكريم لها ،إذ سهل ألفاظها ورقق أساليبها، وذهب بالحوشي منها ،كما أضاف الحديث الشريف إلى اللغة ثروة من المعاني والأساليب التي كانت تعد من النبي صلى الله عليه وسلم ابتداعا ،وابتكارا مثل قوله: حَمِيَ الوَطِيسُ، ومثل قوله عليه الصلاة والسلام الضعيف أمير الركب وقوله/ مات حتف أنفه وقوله: هذنه على دخن وقوله: رويدك رفقا بالقوارير... وغيرها»[1]

هكذا أوجد الإسلام ارتباطا بينه وبين اللغة العربية ،فتحققت عالميتها «وهذا التشريف الإلهي للغة العربية آية على كمالها وقدرتها على حمل المنهج الإلهي إلى البشر أجمعين ،وكأنها شهادة تقدير من السماء تضاف إلى رصيد هذه اللغة الجليلة، وهي في الوقت ذاته رسالة موجهة إلى أهل الأرض من أبنائها بضرورة الحفاظ عليها والتمسك بها»[2]، وهذا تتعدى كونها لغة الدين إلى كونها لغة الشعوب والدول.

الفتوحات الإسلامية:

إن الحديث عن الفتوحات الإسلامية يعني الحديث عن أكبر تغيير شهده العالم، إذ كان الهدف الأساسُ للفاتحين هو إيصال الإسلام إلى أقصى التخوم ،و هذا الفعل كان له الأثر الإيجابي في ترسيخ دعائم الدين الجديد من جهة، ونشر اللغة العربية من جهة أخرى ، وتأصيلها في كل مصر من الأمصار التي وطِئتها جيوش الفاتحين، فلقد شد الإسلام أقواما غير العرب إلى العربية، فأقبل على تعلمها عامة الناس من أجل تأدية الشعائر الدينية ،كالصلاة وقراءة القرآن أما خاصتهم، فعملوا على إتقان اللغة وأفنوا كل جهدهم على فهم القرآن والحديث وعلومها، وأخذوا يعلمونها للآخرين.

---

(1)- سعيد أحمد بيومي، أم اللغات ، ص 28.

(2)- المرجع نفسه ص 28.

أما المناطق التي شهدها الفتح الإسلامي، فهي كثيرة نذكر على سبيل المثال–لا الحصر– مصر مركز الحضارة الفرعونية التي قاومت كل تأثيرات الفرس و اليونان، و الرومان ، لكنها أقبلت على الدين الجديد آحادا وجماعاتِ وخضعت لأوامره ونادت بتعاليمه. و إذا عدنا إلى بلاد فارس فنجد تأثير الإسلام جليا في كتاباتهم حتى غدت اللغة العربية لغة المثقفين والأدباء...

و الصورة نفسها نجدها عند أكبر إمبراطورية قادت العالم الإسلامي ،الإمبراطورية العثمانية التي تبنت الإسلام وعاشت في كنف اللغة العربية التي استعملتها في مدوناتها ،حتى غدت هذه اللغة جزءا من القارة الآسيوية «والإسلام –مع ذلك كلّه– حقيقة كبرى من حقائق العروبة ، وعنصر أصيل من مقومات مجتمعها وأدبه، ذلك لأنه قد أخذ منها وأعطاها، أخذ منها وأعطاها قيمة ومثلها، نزل كتابه بلغتها ، وحفظ تراثه كله فيها، بحيث أصبح من لوازم المسلمين على اختلاف أجناسهم ولغاتهم أن يتعلموها ،ليعرفوا أصول دينِهم وليُقِيمُوا بها صلواتهم وعباداتهم، ثم إن الإسلام من ناحية أخرى وحد العرب ورفع ذكرهم... وجمع المسلمين على الكتابة بحروفها ... وجمع الناطقين بها على قيمه ومثله في أخوة زالت معها فوارق الجنس واللون، فالإسلام هو الذي حدد الشخصية العربية على مر العصور، وربط آخرها بأولها لغة وحضارة وخلقا»[1]

إن للفتح الإسلامي دورا كبيرا في انتشار العربية ،ويؤكد هذا أحد الدارسين الأوربيين قائلا:« إن هذه اللغة التي حملها الفاتحون العربُ، لم تكن قوتها تعتمد على السيف فقط ،بل على جذوة الإيمان التي كانت تهب معتنقي الإسلام حماسة حادة، ويعفي من طريقة العقائد القديمة والخرافات»[2]

---

[1]–محمد محمد حسين، الإسلام والحضارة الغربية، دار الفرقان، د. ت. ص 227.

[2]–كريم زكي حسام الدين، العربية تطور وتاريخ، د. ت. د. ط، ص 227.

وما زال أثر الإسلام في نشر العربية بارزا للعيان، حتى إنه استهوى عدد لا يحصى من العلماء غير العرب، نبغوا في اللغة العربية وعلومها من نحو وصرف وبلاغة... فأصبحوا مضْرِبَ المثل، ومنهم: سبويه، البخاري والفارابي ...هناك الكثير من علماء اللغة من أصول أعجمية .

تمهيد:

كما هو متعارف لدى علماء اللغة ،والباحثين أن اللغة تنمو وتتكاثر من خلال مفرداتها، فهي كائن حي ،وسر نموها مرتبط بأصحابها ، فهي بدونهم جثة هامدة ،لكن هذا الأمر لا يلغي وجود وسائلَ أخرى يسرت ليها استكمال نموها ، فبعثت فيها الحياة من جديد ، كالاشتقاق والتعريب والاقتراض والترجمة التي تمخض عنها وضع آلاف المصطلحات في جميع العلوم الدينية واللغوية ،و العلوم الأخرى. وآلياتها تنقسم إلى قسمين:

1. **الوسائل الداخلية.**
2. **الوسائل الخارجية.**

المبحث الأول :الوسائل الداخلية:

أولا : الاشتقاق

1. تعريفه

أ- لغة:

الاشتقاق مشتق من مادة "**شقق**" قال **ابن منظور** (711هـ) «الشَقُ مَصْدَرُ قَوْلكَ شَقَقْتُ العُودَ شَقًا، والشَّقُّ ، الصَّدْعُ البَائِنُ، وَهُوَ الشَّيْءُ المشْقُوقُ، وَشَقَقْتُ الشَّيْءِ فَانْشَقَّ، أَيْ انْفَتَحَتْ فِيهِ فُرْجَةٌ فَانْصَدَعَ وكذلك: شَقَّ فُلَانٌ العَصَا، أَيْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ، وَاشْتِقَاقُ الشَّيْءِ: بُنْيَانُهُ من المرْتَجَلِ، وَاشْتِقَاقُ الكَلَامِ: الأَخْذُ فِيهِ يَمِينًا وَشمالًا، وَاشْتِقَاقُ الحَرْفِ من الحَرْفِ: أَخْذُهُ مِنْهُ وَيُقَالُ: شَقَّقَ الكَلَام إِذَا أَخْرَجَهُ أَحْسَن مخْرَجٍ»[1]

[1]- ابن منظور، لسان العرب ،مادة(**ش ق ق**).

ورد في الصحاح **للجوهري** (393هـ): «الاشْتِقَاقُ أَخْذُ شَقِّ الشَّيْءِ ،وَهُوَ نِصْفُهُ وَالاشْتِقَاقُ الأَخْذُ فِي الكَلَامِ وَفِي الخُصُومَةِ يَمِينًا وَشِمالًا مَعَ تَرْكِ القَصْدِ، وَاشْتِقَاقُ الحَرْفِ مِن الحَرْفِ أَخْذُهُ مِنْهُ»[1]

و قال الفيروز آبادي (817هـ) «والاشْتِقَاقُ: أَخْذُ شقّ الشَّيْءِ، وَالأَخْذُ بِالكَلَامِ، وَفِي الخُصُومَةِ يَمِينًا وَأَخْذُ الكَلِمَةِ مِن الكَلِمَةِ»[2]

المتتبع لهذه اللفظة في المعاجم العربية يرى أنها لم يطرأ على معناها اللغوي أي تغيير، فقد قال **ابن فارس** (390هـ): «يُقَالُ اشْتَقَ فِي الكَلَامِ وَفِي الخُصُومَاتِ "أَخَذَ" يَمِينًا وَشِمَالًا مَعَ تَرْكِ القَصْدِ، كَأَنَّهُ يَكُونُ مَرَةً فِي هَذَا الشَّقِ، وَمَرَّةً فِي هَذَا، وَفَرَسٌ أَشَقُ إِذَا مَالَ فِي أَخْذِ شَقِّهِ عِنْدَ عَدْوِهِ»[3]

وقال **الزبيدي** (1205م) «الاشْتِقَاقُ أَخْذُ شَقِّ الشَّيْءِ، وَهُوَ نِصْفُهُ كَمَا فِي كِتَابِ العُبَابِ، والاشْتِقَاقُ بُنْيَانُ الشَّيْءِ مِن المُرْتَجَلِ»[4]

أما أحمد رضا (1953م) فعرفه بأنه: «أَخْذُ شقِّ الشَّيْءِ وَهُوَ نِصْفُهُ: بُنْيَانُ الشَّيْءِ مِن المُرْتَجَلِ الأَخْذ فِي الكَلَامِ وَالخُصُومَةِ يَمِينًا وَشِمَالًا مَعَ تَرْكِ القَصْدِ»[5]

ب. اصطلاحا:

لقد تحدث علماء العربية القدماء عن الاشتقاق، كما تحدث عنه المحدثون ، وقدّم القدماء تعريفات للاشتقاق «فَأَجْمَعَ أَهْلُ اللُّغَةِ إِلَّا مَنْ شَذَّ مِنْهُمْ أَنَّ لِلُغَةِ العَرَبِ قِيَاسًا، وَأَنَّ العَرَبَ تَشْتَقُ

---

(1)- الجوهري، الصحاح ، مادة (**ش ق ق**).

(2)- ا لفيروز آبادي ، القاموس المحيط مادة (**شق**).

(3)- ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، مادة (**شق**).

(4)- الزبيدي ، تاج العروس ، مادة (**شق**).

(5)- أحمد رضا ، معجم متن اللغة ، مادة (**شق**).

بَعْضَ الكَلَامِ مِنْ بَعْضٍ، وَأَنَّ اسْمَ الجِنِّ مُشْتَقٌّ مِن الاجْتِنَان، وَأَنَّ الجِيمَ وَالنُون تَدُلَانِ أَبَدًا عَلَى السِّتْرِ، تَقُولُ العَرَبُ لِدِرْعٍ جُنَّةٌ، وَأَجنَّه اللَّيْلُ: آنسْتَ الشَّيْءَ أَبْصَرْتَهُ»[1]

ونقل **السيوطي(ت 911هـ)** عن (**ابن دحية في التنوير**)« الاشْتِقَاقُ مِنْ أَغْرَبِ كَلَامِ العَرَبِ، هُوَ ثَابِت عَنْ الله تَعَالَى بِنَقْلِ العُدُولِ عَنْ رَسُولِ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم لِأَنَّهُ أُوتِيَ جَوَامِعَ الكَلِمِ».[2]

وعرفه قائلا: «الاشْتِقَاقُ أَخْذُ صِيغَةٍ مِنْ أُخْرَى، مَعَ اتِفَاقِهِمَا مَعْنًى، وَمَادَّةً أَصْلِيَةً، وَهَيْئَة تَرْكِيب لَهَا، لِيَدُلَ بِالثَّانِيَةِ عَلَى مَعْنَى الأَصْلِ بِزِيَادَةٍ مُفِيدَةٍ لِأَجْلِهَا اخْتَلَفَا حُرُوفًا، أَوْ هَيْئَةً كـ: "ضَارِبٍ" مِنْ ضَرَبَ، وَ حَذِرٌ مِنْ حَذِرَ».[3]

وعرف **الشريف الجرجاني** الاشْتِقَاق بـ: «أَنَّهُ نَزْعُ لَفْظٍ مِنْ آخَرَ بِشَرْطِ مُنَاسَبَتِهِمَا مَعْنًى وَتَرْكِيبًا، وَمُغَايَرَتِهُمَا فِي الصِّيغَةِ».[4]

وهو «اسْتِخْرَاجُ لَفْظٍ مِنْ آخَرَ مُتَفَقٌ مَعَهُ فِي المَعْنَى، وَالحُرُوفِ الأَصْلِيَّة».[5]

والاشتقاق عند علماء العرب هو « أحد فروع علم اللغة الذي يدرس المفردات، وهو عندهم علم نظري عملي، يُعني بتاريخ الكلمة».[6]

---

(1)- ابن فارس، الصاحبي، دار الكتب العلمية لبنان، ط1، 1997، ص 35.

(2)- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، 2/ 346.

(3)- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، 2/ 346 .

(4)- محمد الشريف الجرجاني، التعريفات ، مكتبة لبنان، 1985، ص 37.

(5)- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1978، ص 37.

(6)- رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية ، ص 290.

وقد عرفه **فندريس** بأنه « عِلْمٌ تَارِيخِي يُحَدِّدُ صِيغَةَ كُل كَلِمَة فِي أَقْدَمِ عَصْرٍ تَسْمَحُ لِلْمَعْلُومَاتِ التَّارِيخِيَة بِالوُصُولِ إِلَيْهِ ، وَيَدْرُسُ الطَرِيقَ الَّذِي مَرَّتْ بِهِ الكَلِمَةُ مَعَ التَّغَيُّرَاتِ الَّتِي أَصَابَتْهَا مِنْ جِهَةِ المَعْنَى أَوْ مِنْ جِهَةِ الاسْتِعْمَالِ»[1]

وأورد الدكتور **محمد توفيق** تعريفين "للاشتقاق"[2]:

أ) **الاشتقاق بالمعنى العلمي**: وهو أن تجد بين اللفظين تناسبا في المعنى، وترتيب الحروف، فيُرد أحدهما إلى الآخر.

ب) **الاشتقاق بالمعنى العملي**: وهو أن تأخذ من اللفظ ما يناسبه في تركيب الحروف، فتجعله دالا على معنى يناسب معناه.

هكذا رأى علماؤنا الاشتقاق، فأدركوا أهميته في سد حاجاتهم من الألفاظ، ودوره في إثراء اللغة ، إنّه يمثل عملية مهمة في ابتكار الصيغ، وله علاقة وطيدة بالقياس «فَالصِّلة بينَ الاشْتِقَاق وَالقِيَاس وَثِيقَةٌ، وَذلِكَ لأَنَّ الاشْتِقَاقَ هُوَ عَمَلِيَةُ اسْتِخْرَاج لَفْظٍ مِنْ لَفْظٍ أَوْ صِيغَةٍ مِنْ أُخْرَى ،وَالقِيَاسُ هُوَ الأَسَاسُ الَّذِي تُبْنَى عَلَيْهِ هَذِهِ العَمَلِيَةُ ،وَهُوَ المبَرِّرُ الَّذِي تُسْتَنَدُ عَلَيْهِ مِثْلُ هَذِهِ العَمَلِيَة الاشْتِقَاقِيَة ،كَيْ يُصْبِحَ المشْتَقُ مَقْبُولًا مُعْتَرَفًا بِهِ بَيْنَ عُلَمَاءِ اللُّغَة».[3]

أما الدكتور **صبحي الصالح** فيقول: «وَنَحْنُ نَدْرُسُ الاشْتِقَاقَ فِي ظِلِ دَلَالَتِهِ الوَضْعِيَةِ عَلَى أَنَّهُ تَوْلِيدُ لِبَعْضِ الأَلْفَاظِ مِنْ بَعْضٍ، وَالرُجُوعِ بِهَا إِلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ يُحَدِّدُ مَادَّتَهَا، وَيُوحِي بِمَعْنَاهَا المشْتَرَكِ الأَصِيلِ ، مِثْلَمَا يُوحِي بِمَعْنَاهَا الخَاصِ الجَدِيدِ»[4]

---

[1]- فندريس، اللغة، تعريب عبد الحميد الداخلي، محمد القصاص، ص 226.

[2]- درباح اليمني مفتاح، ظاهرة الاشتقاق في التراث العربي ، علوم اللغة كتاب دوري، دار غريب للطباعة والنشر القاهرة، 2007، ص173.

[3]- نعمة رحيم العزاوي، النقد اللغوي بين التحرر والجمود، الجمهورية بغداد، 1984، ص 52.

[4]- صحبي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين لبنان، ط16، 2004، ص 174.

ومعنى هذا أن أخذ أيِّ لفظ من الآخر مع تناسب بينهما في المعنى يحدث تغييرا في اللفظ، مما ينتج لنا زيادة على المعنى الأصلي، ومن هنا فهذه الزيادات الحاصلة هي السبب في ظهور أنواع مختلفة للاشتقاق.

2.أنواع الاشتقاق:

قسم علماء اللغة الاشتقاق إلى أربعة أقسام:

- ❖ الاشتقاق الصغير (العام).
- ❖ الاشتقاق الكبير (التقليب).
- ❖ الاشتقاق الأكبر (الإبدال).
- ❖ اشتقاق الكبار (النحت).

أ- الاشتقاق الصغير:

ارتكز هذا النوع على أخذ كلمة من أخرى، تماثلها في الأحرف والترتيب كما أنها تتفق معها في المعنى، وهذا ما أورده **السيوطي** في قوله: «أَخْذُ صِيغَةٍ مِنْ أُخْرَى مَعَ اتِفَاقِهِمَا مَعْنًى وَمَادَّةً أَصِلَية وَهَيْئَة تَرْكِيبٍ...» [1]

العمل في هذه الحالة يتطلب استعمال المفردات مع إقحام الحركات والصوامت في المادة المستعملة مثل ضَرَبَ وَيَضْرِبُ، إِضْرَابًا، وَضَارِبٌ وَمَضْرُوبٌ وَسَمُو آلَةَ الضَرْبِ مَضربًا، وَمِضْرَابًا... [2]

---

[1]- السيوطي، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، 2/ 346.

[2]- أحمد أمين ، ضحى الإسلام، ، مكتبة الأسرة، 1997، 1/ 307.

ويقودنا هذا الكلام إلى أن الاشتقاق الأصغر كلماته أصلها صلة رحم معينة قوامها اشتراك الألفاظ المختلفة الصيغة في أصول ثلاثة (ف.ع.ل) معينة تكون فاء الكلمة وعينها ولامها فيهن واحدة[1].

وهناك من أطلق على الاشتقاق الأصغر **الاشتقاق العام**[2] لأنهم يعدُّونَه أكثر الأنواع تداولا ، ومن أهم الوسائل التي يحتجُّ بها العلماء.

أما الدكتور **إبراهيم أنيس** فيقول «فما يسمى بالاشتقاق العام ليس في الحقيقة إلا نوعا من التوسع في اللغة، يحتاج إلية الكاتب ،وتلجأ إليه المجامع اللغوية للتعبير عمّا سيحدث من معان، مما يساعد اللغة على مسايرة التطور الاجتماعي، وليس مثل الأصوات في هذا النوع إلا مثل مواد البناء».[3]

وقد تحدث **ابن جني** عن هذا النوع فقال: «الصّغير ما في أيدي النّاس، وكتبهم، كأن تأخذ أصلا من الأصول فتتقرَّاهُ*، فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغُه ومبانيه وذلك كـ: تركيب "سَلِمَ" فإنك تأخذ منه معنى السَّلامة في تصرفه نحو: سَلِمَ ويَسْلَمُ وسَالِمٌ، وسَلْمَانُ وسَلْمَى والسَّلَامَةُ والسَّلِيمُ وعلى ذلك بقيّة الباب إذا تأوَّلتهُ، وبقيَّةُ الأصول غيرُهُ».[4]

و هو «أن تشتق من الفعل فهم مثلا صيغ أخرى مثل: فَاهِمٍ وَمَفْهُومٍ وَتَفَاهُمٍ...».[5]

---

(1)- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها. دار الثقافة، ص 166.

(2)- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، نهضة مصر .ط3. 2004، ص178.

(3)- إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة، ص 163.

(4)- ابن جني ، الخصائص، 2/ 134.

* **فتتقرَّأه** يقصد بها : فيتقراه أو فيقرأه(تدرسه وتحلله).

(5)- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص 163.

و هنا« يرتبط كلُّ أصل ثلاثي في اللُّغة العربيَّة بمعنى عامٍ وُضعَ لهُ، فيتحقق هذا المعنى في كلِّ كلمة توجد فيها الأصوات الثلاثة مرتَّبة حسب ترتيبها في الأصل الذي أخذت منه»[1]

هذه المفاهيم وغيرها تؤكد لنا أهمية هذا النوع في إثراء اللغة ، بما تحتاج إليه من ألفاظ وصيغ نستطيع اشتقاقها، فهو من أهم وسائل تطوير اللغة العربية يُلْجأ إليه في صياغة المصطلحات «كاشتقاقهم من أسماء الذّهب والفضّة و الجص والزّفت... كلمات مُذهّب ومُفضّص ومُجصّص و مُزفّت... ومن أسماء الحجر و النّاقة والنّسر والأسد وبغداد .كلمات استحجر الطينُ "إذا يبس وصار كالحجر"، واستنوق الجمل "إذا حاكى النّاقة"، و استنسر البغاث "إذ حاكى النّسور"، واستأسد الرجل "أي حاكى الأسد"، وتبغدد "انتسب إلى بغداد أو تشبّه بأهلها"، ومن أسماء التّاج والحنّاء والباب والبحر والعفريت والشّيطان والنّمر والقوس والنّعل و التراب والحصباء والحطب والخشب والسماد والجورب والغِل واللّجام والجبن... كلمات توجه إذا ألبسه التاج، وحناه "خضبه بالحِنّاء"، وبوّب الكتاب "جعله أبوابا"، وباب له يبوب "صار بوّابًا له"، وتبوب "اتخذه"، أبحر "ركب البحر"، وتعفرت وتشيطن "صار كالعفريت أو الشّيطان"، وتنمَّر "تشبَّه بالنَّمر"، وتقوس "صار معه" قوس ظهره "إذ انحنى كالقوس"، وتنعل وانتعل "لبس النعل"، وتَرِبَ المكان "كثر فيه التُّراب"، وتَرِبَتْ يده وأترب "إذ افتقر والتصق بالتراب"، والمتربة "الفقر المدقع، وحَصَبَهُ "رماه بالحصباء"، وحطب أو احتطب "جَمَع الحطب"، ومكانٌ حطبٌ "يكثر فيه الحطب"، وتخشّب "صار كالخشب"، وسمّد الأرض "وضع فيها السّماد"، وجوربَه "ألبسه الجورب، وغَلَّهُ السجَّان "وضع الغِلَّ في يده أو رقبته"، وغلت يداه ويد مغلولة، و ألجم الدَّابة وضع لها لجاما ... وتجبن اللبن صار كالجبن...». [2]

---

[1]- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص 137- 138.

[2]- نفسه، ص 138- 139.

ب- الاشتقاق الكبير: (القلب)

إذا كان للاشتقاق الأصغر أهميةٌ، وفائدة في نمو اللغة، فإن الاشتقاق الكبير لا يقل أهمية عنه، فهو الذي ساهم في سعة اللغة العربية، إذ مكنها من مفردات لا يمكن الحصول عليها إلا بإتباع طريقة القلب ،فما القلب؟

أفضل تعريف للقلب، هو ما أورده صاحب **الخصائص**، فهو «أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه، وعلى تقاليبه الستة معنا واحدًا، تجتمع التراكيب السِّتةُ، وما يتصرف من كل واحد منها عليه».[1] فهو إذا «الحصول على جذور مختلفة من مادة واحدة ذات صوامت مشتركة بواسطة التقليب».[2]

من خلال هذه العملية نتحصل على أكبر قدر ممكن من الأوجه للمادة اللغوية، ونستطيع أن ننتزع صيغًا جديدة مماثلة في الأحرف مختلفة في الترتيب ، مع تقارب في المعنى أي «يكون بين اللفظ تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب مثل فَعَلَ جَبَذَ المشتق من مادة الجذب فإن الحروف في المشتق هي عينها في المشتق منه والمعنى فيهما متناسب».[3]

و هناك من يرى أن الاشتقاق الكبير عبارة عن ارتباط «بعض المجموعات الثلاثية من أصوات ترتبط ببعض المعاني ارتباطا غير مقيد بترتيب، أي أن كل مجموعة منها تدل على المعنى المرتبط بها كيفما اختلف ترتيب أصواتها».[4]

يختلف الاشتقاق الأكبر عن الأصغر في أنه يحافظ على المادة دون الهيئة مثل ق. و. ل. فنجد (ق.ل.و)- (و.ل.ق)- (و.ق.ل)- (ل.ق.و)- (ل.و.ق)، تقاليبها الستةُ تدل على

---

(1)- ابن جني ، الخصائص ، 2/ 135.

(2)- عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصام، ط2، 1986، ص 263.

(3)- عبد القادر المغربي، الاشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال بمصر، 1908، ص 15.

(4)- إبراهيم أنيس، من أسرار العربية، ص 65.

معنى الخِّفَةِ السُّرعةِ هذا ما ابتدعه ابن جني فأفرد له بابا في كتابه الخصائص ودعمه بالكثير من الأمثلة[1].

ومن الشواهد نذكر: ج.ب.ر «فهي أين وقعت للقوة والشّدةِ منها جبرت العظيم والفقير إذا قويتها، وشددت منهما والجْبرُ الملك لقوته وتقويته لغيره، ومنها رجل مجرِّب إذا جرّسته الأمور و نجّذته، فقويت همّته، واشتدّت شكيمته، ومنه الجِراب لأنه يحفظ ما فيه... ومنها الأيجر والبُجرة وهو القوي السُّرة ومنه البرج...» [2]

و القول الأرجح إن كل هذه التقاليب مردها التأثر بطريقة **الخليل بن أحمد الفراهيدي** صاحب "كتاب العين" فبذكائه استطاع أن يجمع ألفاظ اللغة حتى لا يندُّ منها أي لفظٍ فوضع كل الاحتمالات الممكنة في جمع كلمات المعجم فقال :«اعلم أن الكلمة الثنائية تتصرف على وجهتين نحو: دقْ. قد .شدْ. دشْ، والكلمة الثلاثية تتصرف على ستة أوجه... نحو ضرب، ضبر، برض، بضر، رضب، ربض، والكلمة الرباعية على أربعة وعشرين وجها وذلك أن حروفها وهي أربعة أحرف تضرب في وجوه الثُّلاثي الصَّحيح ،وهي ستتة في أوجه فتصير أربعة وعشرين وجها يكتب مُستعمَلُها ،ويلغى مُهملها ،وذلك نحو عبقر تقول منه :عقرب ، عبرق ، عقبر ، عرقب ، عربق، قعبر ، قبعر ، قبرع ، قربع ، رعقب ، رعبق... والكلمة الخماسية تتصرف على مئة وعشرين وجها وذلك أن حروفها وهي خمسة أحرف تضرب في وجوه الرباعي وهي أربعة وعشرون وجها يستعمل أقله ويلغى أكثره وهي نحو سفرجل ، سفرلج ، سفجرل ...». [3]

وإذا أبحر الباحث في ثنايا "كتاب العين" ،فإنه يدرك «أن أصحاب الاشتقاق قد اقتبسوا فكرة تقلبات الأصول من معجم العين ،وأمثاله فقد سلك صاحب العين وصاحب الجمهرة

---

(1)- ابن جني ، الخصائص ، 2/ 134.

(2)- أميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، ط1، 1982، ص 199.

(3)- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، 1/ 59.

وغيرُهما ،مسلكا عجيبا في ترتيب الكلمات، فكان كل منهم –حين يعرضُ لشرح كلمة من الكلمات– يذكر معها تقلباتها ويذكر معنى كل صورة من صورها دون التعرض للربط بين دلالات تلك الصور، فهي طريقة إحصائية ،أو قسمة عقلية لجأ إليها أصحاب هذه المعاجم بغية حصر كلِّ المستعمل من كلمات اللغة، وخشية أن يندَّ بعضها عن أذهانهم، فلما جاء أصحاب الاشتقاق من أمثال ابن جني وابن فارس ،ربطوا أيضا بين دلالات تلك الصور ،واستنبطوا معانيَ عامة مشتركة بينها وسمّى هذا الاشتقاق الأكبر».[1]

إنّ الثّمار التي أتى بها الاشتقاق الكبير لم تعجب الكثير من العلماء ،فرأوا فيه النقص وأنّه لم يحقق الغاية المرجوة التّي يجب أن تتوفر في اللّغة العربيّة، وقد رد **إبراهيم أنيس** بعنف على قول **ابن جني** إذ يقول :«فإذا كان ابن جني قد استطاع في مشقة وعنت أن يسوق لنا للبرهنة على ما يزعم بضع مواد من كل مادة اللغة التي يقال : إنها في جمهرة ابن دريد تصل إلى أربعين ألفا، وفي معجم لسان العرب تكاد تصل إلى ثمانين ألفا فليس يكفي مثل هذا القدر الضئيل المتكلف لإثبات ما يسمّى بالاشتقاق الكبير».[2]

أما **صبحي الصالح** فيرى «أن طبيعة الاشتقاق الكبير تقضي بالتجوّز في التعبير والإكثار من إخراج الكلام عن ظاهره، والحرص على تلمس الألفاظ العامة، بل الشّديدة

– كتاب العين ألفه الخليل بن أحمد الفراهيدي، اهتم العلماء بهذا الكتاب وكثر الجدال والخلاف حوله خصوصا من ناحية تأليفه ومؤلفه، وقد اتبع فيه "**نظام التقليبات الصوتية**"، وبدأ بأبعد الحروف مخرجا حيث رتب المواد على أساس مخارج الحروف، فبدأ بأبعدها مخرجا وهي الحلقية (ع، ح، ه، خ، غ) ثم أقصى اللسان مع يحاذيه في الحنك الأعلى (ق، ك) ثم وسط اللسان مع يحاذيه من الحنك الأعلى (ج، ش) ثم حرف الضاد على اختلاف في مخرجه(ض) ثم طرد اللسان مع أطراف الثنايا السفلى (ص، س، ز) ثم مع أصول الثنايا العليا (ط، د، ت) ثم مع أطراف الثنايا العليا (ظ، ذ، ث) ثم مع اللثة العليا (ر، ل، ن) ثم حروف الشفتين (ف، ب،م) وأخيرا الحروف الجوفية (و،ي) وسمى المعجم كله بأول حرف بدأ به وهو العين.

[1]– إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص 66.

[2]– نفسه، ص 51.

العموم لكي تصلح للربط بين صور متعدّدة ربما تتلاقى في أشياء، ولكنها أيضا تتباين في أشياء»[1]، وقد أتبع كلامه هذا بالكثير من الاعتذار لأهل هذا النوع ،وقدم الكثير من الشروحات عن الأحكام التي أصدرها ابن جني في تقارب أصلين في التركيب بالتقديم والتأخير من غير أن يكون أحدهما مقلوبا عن صاحبه كقولهم جَذَبَ التي هي لهجة تميمية وجذب الحجازية[2].

مما سبق يتضح أن الآراء حول هذا النوع تبقى متباينة ، لكن هذا لا يلغي الفوائد التي يمكن أن يوفرها. فالحياة في تطور مستمر واللغة موسومة بالتطور، فلربما نستعين ببعض الألفاظ التي أفرزها لنا الاشتقاق الكبير في تسمية بعض الاختراعات.

ج- الاشتقاق الأكبر (الإبدال):

اختلف العلماء قديما في تسمية هذا النوع، فمنهم من أطلق عليه الاشتقاق الكبير ومنهم من أسماه بالأكبر ويذهب البعض إلى أنه الإبدال فما الإبدال؟.

«المراد بالإبدال إقامة حرف مكان حرف آخر قد يقاربه مخرجا، وربما لا يقاربه، أو يكون بقلب الحرف نفسه لفظا آخر على معنى إحالته إليه مثل المأْص وصاغ، المَغْص بِيضُ الإبل وكِرامُها»[3]

قد أشار ابن فارس إلى الإبدال فقال: «من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، ويقولون مدحَه و مدهَه، وفرس رَفل، ورِفنٌ وهو كثير مشهور قد ألَّف فيه العلماء»[4]

---

(1)- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص 201.

(2)- المرجع نفسه ص 202- 203.

(3)- أنستاس ماري الكرملي،نشوء اللغة العربية، القاهرة، 1938، ص 18.

(4)- ابن فارس ، الصاجي، ص 173.

إذا عدنا إلى المحدثين نجدهم يربطون الاشتقاق بالتطور الصوتي «فقد اصطلحوا على أن الاشتقاق الأكبر هو ارتباط بعض المجموعات الثلاثية الصوتية ببعض المعاني ارتباطا عاما، لا يتقيد بالأصوات نفسها، بل بترتيبها الأصلي، والنوع الذي تندرج تحته، وحينئذ متى وردت إحدى تلك المجموعات المشتركة سواء احتفظت بأصواتها نفسها أم استعاضت عن هذه الأصوات أو بعضها بحروف أخرى، تقارب مخرجها الصوتي، أو تتحد معها في جميع الصفات»[1]

وقد ورد في هذا الباب عدة أمثلة نذكر منها: ظنَّ، ودنَّ وكذلك السِّيراط والصراط، كما أن الاشتقاق الأكبر يتكون من قسمين هما:

- **الإبدال الصرفي**: هو «أن تقيم مكان حروف معينة حروفا أخرى»[2] مثل: صام أصلها صَوَمَ.
- **الإبدال اللغوي**: يكون أعمَ من الإبدال الصرفي فبين بعض العلماء «أن هذا النوع من الإبدال يشمل جميع حروف الهجاء، و ضيقها آخرون فاشترطوا أن تكون الحروف متعاقبة ومتقاربة في المخرج، وأن تكون إحدى اللفظتين أصلا للأخرى لا لغة ثانية»[3]، مثل: مَدَحَ، ومَدَه، نعقَ، ونهق.

إن اعتماد العلماء للغة الإبدال مكنهم من إقحام عدد كبير من الكلمات نظر إليها نَفَرٌ آخر –من اللغويين– بأنها «ليست في الحقيقة إلا وليدة التصحيف أو التحريف...». [4]

---

(1)- صبحي الصالح ، دراسا ت في فقه اللغة ، ص 210- 211.

(2)- أميل بديع يعقوب ، فقه اللغة وخصائصها، ص 205.

(3)- المرجع نفسه ،ص 206.

(4)- إبراهيم ،أنيس من أسرار اللغة، ، ص 52 - 69.

د. اشتقاق الكبار (النحت):

النحت من القضايا المهمة التي استحوذت على فكر اللغويين، ولاسيما المجامع والمؤسسات العربية الوطنية والإقليمية، فولجوا إلى دراستها من بداية النهضة العربية المعاصرة إلى الوقت الحاضر.

1- تعريفه:

أ) لغة:

جاء في "**معجم المقاييس**" «أن النون والحاء والتاء: كلمة تدل على نَحْرِ شيءٍ، وتسْويتِه بحديدةٍ ونحت النَّجارُ الخَشَبَةَ يَنْحَتُهَا نحتاً، و النَّحيتَةُ: الطَّبيعَةُ، يُريدون الحالة الّتي نُحِتَ عليها الإنسان كالغريزة التي غُرزَ عليها الإنسان، وما سقط من المنحوت نُحاتَة».[1]

ولا تجد في المعاجم الأخرى زيادة عن هذا ما عدا تعريفَ **ابن منظور** الذي قال :هو «النَّشْرُ والقَشْرُ والنَّحتُ، نحت النَّجارُ الخَشبَ، نحت الخشبة ونحوها ينحتها، وينحتها نحتًا فانْتَحَتَتْ»[2]

وقد ورد اللفظ في القرآن الكريم في العديد من الآيات نذكر منها: قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[3]. وقال أيضا: ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾[4].

---

(1)- ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة، 5 / 404.

(2)- ابن منظور، لسان العرب، مادة (**نحت**).

(3)- الأعراف :الآية 74.

(4)- الصافات :الآية 95.

وهكذا فإن الدلالة اللغوية للفظ النحت تعني النَّشر والقطع والتسويَة والبناءُ.

ب)اصطلاحا:

يعد النَّحت وسيلة من وسائل توليد الألفاظ الجديدة، وقد جاء في فقه اللغة أن "العَربَ تَنْحَتُ مِنْ كَلِمَتَيْنِ كَلِمَة وَاحِدَة، وَهُوَ جِنْسٌ مِنْ الاخْتِصَارِ، وَذَلِكَ نَحْوَ رَجُلٍ عَبْشَمِي، منسوبٌ إلى عبد شمسٍ وأنشد الخليل :

أقول لَهَا وَدَمْعُ العَيْنِ جَارٍ أَلَمْ يُحزِنْكِ حَيْعَلَةُ المُنَادِي.

من قولهم حي على الصَّلاة[1]

وعرفه **الخليل بن أحمد** (**175–100هـ**) بـ «أَنْ يُشْتَقَّ فِعْلٌ من جَمْعٍ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ أَوْ أَنْ يُبْنَى مِنْ الكَلِمَتَيْنِ كَلِمَة، وَضَرَبَ مثلاً بالفعل "**حَيْعَل**" واستشهد بأبيات منها قول الشاعر:

فَبَاتَ خَيَالُ طَيْفِكِ لِي عَنِيقًا إِلَى أَنْ حَيْعَلَ الدَّاعِي الفَلَاحَا.

فتقول حيعَل ، يحيعَلُ حيعلةً أي حي على الفلاح وضرب مثالين آخرين في الفعلين: تَعَبْشَمَ (من عبد الشمس)، و تَعَبْقَسَ (من عبد قيس)».[2]

أما **ابن فارس** فقد أبدى اهتماما كبيرا بالنحت وخصه بباب في كتابه الصّاجي أسماه "**باب النحت** "فعرفه بقوله: «وَمَعْنَى النَّحْت أَنْ تَأخَذ كَلِمَتَين وتَنْحتَ مِنْهُمَا كَلِمَةً وَاحِدَةً وهو آخِذَةً منْهُمَا جمِيعًا بحَظٍ»، وقال أيضا« وهذا مذهبنا في أنّ الأشْيَاءَ الزائدة على ثلاثة أَحرُفٍ فأكثرهَا منحوت مثل قول العرب للرجل الشديد (ضِبطرٌ) من (ضَبَطَ) و(ضَبَرَ)، وفي قولهم (صَهْصَلِق) إنّه من (صَهَل) و(صَلق)، وفي (الصَّلْدَم) إنّه من (الصّلْد) و(الصَّدْم)».[3]

---

[1]- الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، ص 428.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، 1/ ص 60- 61.

[3]- ابن فارس، الصاجي، ص 210.

وخصص له **عبد القادر المغربي** فصلا في كتابه الاشتقاق فعرفه بأنّه «ضرب مِنْ ضُرُوبٍ الاشْتِقَاق فِي اللُّغَةِ، وَهُوَ أَنْ تَعْمَدَ إِلَى كَلِمَتَيْنِ أَوْ جُمْلَةٍ فَتَنْزَعُ مِنْ مَجْمُوعِ حُرُوفِ كلماتها كَلِمَة فَذَّة تَدُلُّ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ الجُمْلَةُ نَفْسُهَا».[1]

وهو كذلك «أن تنحت من كلمتين فأكثر كلمةً واحدةً تدلُّ على المعنى الَّذي نُحتت منه، كما ينحتُ النَّجارُ خشبتين فيجعلُهما واحدةً».[2]

2- أنواعه:

قسم الباحثون النحت إلى أربعة أقسام جاءت على النحو الآتي:

أ- **النحت الفعلي**: وهو أن تنحت من الجملة فعلا يدل على النطق بها أو على حدوث مضمونها مثل: قولهم بأبأ إذا قال "بأبي أنت" والهمزة الأخيرة في بأبأ منحوتة من "أنت" و"سبحل" و"حوقل" من سبحان الله ولا حول ولا قوة إلا بالله... وغيرها[3].

ب-**النّحت الوصفي**: وهو أن تنحت كلمتين كلمة واحدة، تدل على صفة بمعناها وبأشدّ منه، مثل «ضِبْطر للرجل الشديد من ضبط و"ضبر" وفي ضبر بمعنى الشدة والصلابة»[4]

ج- **النّحت الاسمي**: وهو أن تنحت من كلمتين اسما مثل "جلمود" من جمد وجلد ومثل حَبْقر للبَرْد وأصله حَبٌّ قرّ.

---

(1)- عبد القادر المغربي ، الاشتقاق والتعريب، ص 22، فصول في فقه اللغة العربية 301.

(2)- توفيق محمد شاهين ، عوامل تنمية اللغة العربية ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط2 ، 1993، ص 113.

(3)- عبد القادر المغربي ، الاشتقاق والتعريب، ص 21- 22.

(4)- رمضان عبد التواب ، فصول في فقه اللغة ، ص 302.

د- **النّحت النسبي**: هو « أن تنسب شيئًا أو شخصًا إلى بلدتي طبرِستان أو خوارزم... فتقول طبرخِزيّ أي منسوب إلى مدينتين...» [1].

تعدد أنواع النحت جعل الكلمات المنحوتة تختلف، لكن الإفراط في اعتماده جعل اللغويين يصطدمون بكلمات هجينة يصعب فك شفراتها ،فبدل أن نيسر على القراء والباحثين فهم لغتهم زدناها عسرا ونفورا مثل «قطشرة بدل قطع الشرايين وفسكر بدل فحم السكر فأتوا بكلمة أعسر من الكلمتين اللتين أرادوا دمجها فكانوا كالهارب من الدب يقع في الجب»[2]

ومن هذا المنطق نظر الدارسون إلى النحت نظرة سَلبية في مجال وضع المصطلحات الجديدة، وصنفوه في مراتبَ دنيا «فظل آلية غريبة عن اللغة العربية ». [3].

3. فوائد النحت:

الأحكام الصادرة عن النحت، لم تنقص من مزاياه الاصطلاحية التي اختص بها، وهي كالآتي:

❖ **الاقتصاد اللغوي**: وهذا ما دعا إليه بعض العلماء فهو يسهم في تجديد الأساليب، ويكسبها اقتصادا في توظيف بعض التراكيب، وهذا «نشعر أن النحت في بعض الأحيان ضروري ،يمكن أن يساعدنا في تنمية الألفاظ في اللغة، ولذا نرى الوقوف منه موقفا معتدلا، ونسمح به حين تدعو الحاجة الملحة إليه ، ولاسيما حين يجري على نسق الأمثلة القديمة، فلا بأس أن يقال "دَرْعَمِيٌّ نسبة إلى دار العلوم».[4]

---

[1]- رمضان عبد التواب ، فصول في فقه اللغة ، ص 302.

[2]- مجمع اللغة العربية الأردني، العدد، 2007 (يوسف وغليسي، الأشكال الجديدة للنحت ودورها في التنمية اللغوية المعاصرة، ص 151.

[3]- مجمع اللغة العربية الأردني، العدد، 2007، ص 151.

[4]- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص 91.

ورأى **عبد الحق فاضل** «أن ميزة النَّحت ليست الاقتصاد في الحروف وحسب، بل جعل المصطلح الطويل كلمة واحدة قابلة للتعريف والتنكير، والإضافة، والإفراد والجمع، بل والاشتقاق أحيانا».[1]

❖ **إنشاء المصطلحات**: ساهم النحت في توفير ألفاظ علمية وتقنية بمفاهيم جديدة في مجالات متنوعة، مثل كهر مغنطيسينسبة إلى كهرباء ومغنطيس électro- magnétique.

4. أمثلة النحت:

إذا رجعنا إلى كتب النحو واللسانيات، نجد أن الكلمات المنحوتة عددها قليل وتتكرر في هذه الكتب وهي كالآتي:

أ/المنحوتات التراثية: [2]

الكلمة المنحوتة	الكلمات التي نحتت منها
حَسْبَلَ	قال: "حسبي الله".
سَمْعَلَ	قال: "السَّلام عليكم".
حَمْدَلَ	قال: "الحمد لله".
سَبْحَلَ	قال: "سُبحانَ الله".
جَعْفَدَ	قال: "جُعِلْتُ فِدَاكَ".
وَيْلَمَ	قال: "ويل لأمّه".
فنْقَلَ	قال: "فإنْ قِيلَ".
عَنْعَنْ	قال: عَنْ... عَنْ...
بَأْبَأَ	قال: "بأبي أنتَ وأُمي".
مَشْأَلَ	قال: "مَا شَاءَ الله".

(1)- دراسات مصطلحية، العدد الخامس، 2005(علي القاسمي، النحت وتوليد المصطلحات العلمية) ص 98.

(2)- المرجع نفسه، ص 86- ص 88.

حَيْعَلَ	قال: "حيَّ عَلَى الفَلاَح".
دَمْعَزَ	قال: "أَدَامَ اللهُ عِزَّكَ".
كَبْتَعَ	قال: "كَبَتَ الله عَدُوَّكَ".
طَلْبَقَ/ طَبْقَلَ	قال: "أطالَ اللهُ بقاءَكَ".
بَسْمَلَ	قال: "بِسْمِ الله الرَّحمانِ الرَّحيمِ".
هَيْلَلَ	قال: "لاَ إِلَهَ إلاَّ الله".
مَشْكَنْ	قال: "مَا شاءَ الله كان".
حَوْقَلَ/ حَوْلَقَ	قال: "لاَ حوْلَ وَلاَ قَوَّةَ إِلاَّ بِالله".
مَرْقَسِي	نسبة إلى امرؤ القيس.
حَصْكَفِي	نسبة إلى حصن كيفَا.
رَسْعَنِي	نسبة إلى رأس عين.
عَبقسي	منسبة إلى عبد قيس.
عبشَمي	نسبة إلى عبد شمس.
عبدرَي	نسبة إلى "عبد الدار".
عبدَلي	نسبة إلى عبد الله.
حنْفَلِي	نسبة إلى مذهب أبي حنيفة والمعتزلة.
مُحبَّرَم	مرقة من "حب الرمان".
مُشَلْوَز	من مشمش ولوز.
جَلْمُودُ	من جلد وجمد.
فَرْنَب	حيوان يشبه الفأر والأرنب

ب)المنحوتات في عصر النهضة: [1]

الكلمة المنحوتة	الكلمة التي نحتت منها
تلغراف	معربة Télégraph المكونة من Télé و Graph
تلفون	معربة من Téléphone المكونة من Télé وPhone
تلفزيون	معربة من Télévision المكونة من Télé و Vision
حيمن	حيوان منوي
زمكاني	زمان ومكان.
قروسطي	نسبة إلى القرون الوسطى.
كهروحراري	نسبة إلى كهرباء وحرارة Thermoélectrique
سنْفَل	سن الفيل.
دَرْطَع	دار الطبع.
دربل	مدرّ البول.
قَطْسَر/ قَطْرَس	قطار سريع.
دَرْحَر، دَرْجَح	درجة الحرارة.
بنْصَر	بنك مصر.
درعم/ درعمي	دار العلوم.
حَلْكَح/ حَلْكَل	حلل الكحول.
كُلْفَض	كلورور الفضة.
بَرْحَد	برومورالحديد.
كُبْأكَنْج/ كبكسح	كبريتات النحاس.
أَرْبَيْد	الحيوان ذي الأيدي الأربع(2).
فَحْمَسَ- فَسْكَرَ- فَحْسَكَ- فَحْكَرَ.	فَحْمُ السُّكر.

[1]-علي القاسمي، النحت وتوليد المصطلحات العلمية ،ص 88.

[2]- عبد الله أمين ، الاشتقاق ، القاهرة ، 1956، ص436-437.

قَلْمَح- قَحْبَر- قَلْحَب- قَلْبَر.	قلم حبر.
سَمْفَر- سِفَار- سمْأَر- سَمْف.	سم الفأر.

هذه الأمثلة وغيرها تؤكد أن النحت أكسب اللغة العربية **مصطلحات علمية وحضارية**، لم تعهدها في السابق، لكن هذا لا يمنع من أن ننوه بأن هناك من يخالفنا الرأي ويضيق من استعمال النحت، ويذهب إلى أن هذه الوسيلة تولد ألفاظا غريبة الجرْس لا تقبلها النفس، ولا تستسيغها الأذن، ويقول: كثيرا ما تكون ترجمة الكلمة الأعجمية بكلمتين عربيتين أصلحَ وأدلَّ على المعنى من نحت كلمة عربية يمجها الذوق، ويستغلق فيها المعنى ،ويضرب مثلا على ذلك بقوله:

غِشنجيات و المستعمل غمديات الأجنحة.

قبتَاريخ والمستعمل قبل التاريخ[1].

ومن الأمثلة التي اعتمدها أساتذتنا ما أورده **الدكتور عبد الجليل مرتاض** : فقلغة : فقه اللغة .

وأمام هذا الجدال –بين مؤيدي النحت ورافضيه– أعلن مجمع اللغة العربية القاهرة «عن اقتراح لتسيير استخدام النحت، مفاده أن تبنى الكلمة المنحوتة على (فعلل) إذا كانت فعلا متعديا، ولازمه على (تفعلل) ومصدره على فعلة والوصف على (فعللي)، وأن يقتصر على النحت من كلمتين بشرط مراعاة ترتيب الأصوات فيهما»[2]

ثانيا: التوليد:

يمثل التوليد مرحلة جديدة من تاريخ اللغة العربية، فهو خير وسائل اللغة إلى الثراء والنمو.

---

[1]- دراسات مصطلحية، العدد الخامس، 2005 ،ص99.

[2]- المرجع نفسه ،ص99 -100.

1. تعريفه:

أ– لغة:

التوليد مأخوذ من مادة وَلَدَ الوليدُ الصَبِيُّ حين يُولَدُ... وَلَدَتْ المرأة ولادًا، وولادةً حانَ ولدها، والوَالد الأبُ[1].

وقد جاء في **المعجم الوسيط** ولد مأخوذة من ولدت الأنثى تلدُ ولادًا وولادةً، وضعتْ حملهَا، فهي وَلد، ووالِدةً، ويُقال وَلدتْ الجَنِين[2].

إن المتتبع للفظة "**وَلَدَ**" في المعاجم اللغوية يجدها تحمل في ثناياها ما يعبر على الطفل حديث الولادة، لكن سرعان ما تطور المفهوم ،وأضحى يدل على التربية، وقد أشار –إلى هذا التعريف– **الزمخشري** فقال «غلامٌ مُوَلَّدٌ وجَارِيَةٌ مُوَلَّدَةٌ، وُلِدَتْ عِنْدَ العَرَبِ، فنشأتْ مع أولاَدِهِم، وتأدّبتْ بآدابهم، ومنْ الحجاز ولدّوا حديثًا»[3]

وقد عرف قاموس أكسفورد **OXFORD** التوليد **Néologie** أنه "لفظ مستحدث يدل في الاستعمال اللغوي بتأثير حضاري"[4].

أما قاموس **Le Robert** فعرّف مصطلح التوليد **Néologie** بـ: « Erection des mots nouveau et d'expression ou de construction nouvelle dans une langue »[5]

---

(1)- ابن منظور، لسان العرب ، مادة (**و ل د**).

(2)- مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط، مادة (**و ل د**).

(3)- الزمخشري، ، أساس البلاغة،تحقيق محمد باسل عيون السود ، منشورات علي بيضون ، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان، ط1، 1998، 2/ 303.

(4)- The Oxford .English- Arabic.Edited by N.S Doniach.1981.p 810.

(5)- Le Robert .Paris. nouvelle édition millésime. 2012. P1301.

والمولد Néologismeعرفه بـ:

« mot nouveau ou sens nouveau »[1]

ب- اصطلاحا:

عمد بعض جهابذة اللغة إلى إعطاء تعريف موحد للفظ، إلا أن هذا الأخير لم يمنع من وجود تعريفات عديدة نذكر منها:

❖ احتكاك الأعاجم بالعرب جعلهم يستحدثون كلاما من أصل غير عربي ،ولعل أوّل نص علمي يشير إلى المولد ما رواه ابن الرشيق في باب القدماء والمحدثين "كان **أبو عمرو بن العلاء*** يقول: «لقد أحسن هذا المولد حتى هممت آمر صبياننا بروايته، يعني بذلك شعر جرير والفرزدق فجعله مولدا بالإضافة إلى شعر الجاهلية والمخضرمين».[2]

❖ والكلام نفسه يورده **الجاحظ (ت 255هـ)** فيقول :«أبو عمروٍ أعلم الناس بأمور العرب مع صحة سماع ،وصدق لسان حدثني الأصمعي*، قال وقال مرة: لقد كثر هذا المحدث، وحسن حتى هممت أن آمر فتياننا بروايته يعني شعر جرير والفرزدق وأشباههما»[3].

---

[1]- le meme P1301.

* **أبو عمرو بن العلاء**: ولد بمكة سنة 70- 161هـ من أشهر علماء القراءات، واللغة والنحو، شيخ القراء، ومقرئ أهل البصرة، وزعيم المدرسة البصرية النحوية، من أعلم الناس بالقرآن والعربية.

[2]- ابن الرشيق ،**العمدة** ، 1/ 49.

* **الأصمعي**: هو أبوسعد عبد الملك بن قُرَيْب بن عبد الملك بن علي بن أصمع ابن المظهّر بن رباح بن عمر، بن عبد الشمس بن أعيا بن سعد، بن عبد ابن غنم بن قتيبة بن مالك بن أعصر، بن سعد بن قيس عيلان صاحب اللغة والنحو والغريب ة الأخبار والملح ،ولد سنة 122 أو 123 هـ وتوفي 216 هـ ، كان من أهل البصرة قدم بغداد في أيام الرشيد، له العديد من المؤلفات سردها ابن النديم في الفهرست نذكر منها: كتاب خلق الإنسان -كتاب الأضداد – كتاب الأنواء -كتاب نوادر العرب...ينظر: الأصمعي أبي سعد عبد الملك بنقُرَيْبن عبد الملك ، الأصمعيات ، تحقيق أحمد محمد شاكر ،عبد السلام هارون، بيروت لبنان،ط5.

[3]- الجاحظ ، البيان والتبيين ، 1/ 321.

❖ وإذا رجعنا إلى الخبر الذي نقله تلميذ الجاحظ فإننا نجده قريبا جدا مما أورده معلمه فهو يقول «كان جرير والفرزدق والأخطل وأمثالُهم يُعدون محدثين ،وكان أبو عمروِ بنِ العلاء يقول قد كثر هذا المحدث وحسن حتى هممت بروايته». [1]

تشير هذه النصوص –على الرغم من اختلاف رواتها– إلى أن لفظ المولد كان مستعملا بمعنى الناس، ثم تطور فأضحى يدل على الكلام في أواخر القرن الأول وبداية القرن الثاني الهجري، أي الفترة التي عاش فيها الفرزدق وجرير ومن عاصرهما، ثم استمروا في اعتماده إلى غاية القرن الثالث.

أما **تمام حسان** فيقول :«لفظ المولد هو الوجه الآخر من أوجه الدخيل، وأشهر صورة ما طرأ على اللغة العربية في العصر العباسي من خلال حركة الترجمة بالذات». [2]

الألفاظ المولَّدة هي الألفاظ التي استعملها الناس قديما ويأتي المعنى بعد عصر الرواية[3]، وجود هذه الألفاظ في لغتنا العربية لا ينقص من مكانتها أو قيمتها ،وإنما هذه التغيرات تعيشها كل اللغات بسبب الحاجة وبحكم التبادل الحضاري، يلجأ الأفراد إلى هذه المصطلحات قصد سد الفجوة اللغوية الحاصلة بين الشعوب فيصنعون بذلك حضارة قوية.

تحديدنا للفترة الزمنية التي ظهر فيها المولد تلغي تعريفه بالمحدث «ونحن نرى أن فترة المولد تنتهي عند بداية عصر محمد علي باشا في مصر 1805م... و بذلك تستغرق فترة المولد حوالي تسعة قرون ثم تبدأ فترة الألفاظ المحدثة، وهي من الناحية الزمنية تغطي قرنين حتى الآن». [4]

---

(1)- ابن قتيبة ، تحقيق أحمد محمد شاكر، الشعر والشعراء ، دار المعارف ، القاهرة ، الجزء الأول ، 1958،ص 63 .

(2)- تمام حسان ، الأصول دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو، فقه اللغة، البلاغة، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص 260.

(3)- عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصام ،ط1 ، 1986 ، ص 350.

(4)- عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، ص 351.

وهناك من عرف التوليد بأنه «خلق وحدات معجمية جديدة»[1] ،ففصل بهذا المفهوم التوليد عن المولد الذي ربطه بحِقبة زمنية ،لكن هذا الاختلاف لم يمنع من الاستفادة منه في المجال اللغوي وفي إثراء لغتنا.

إن المفهومين السابقين يستعملان لإثراء المعجم وجعله غنيا بمفردات جديدة، تواكب التطورات الحاصلة في العصور وعلى حد تعبير **ابن تيمية (ت 728هـ)**«إذا اتسعت العقول وتصوراتها، اتسعت عباراتها وإذا ضاقت العقول والتصورات بقي صاحبها كأنه محبوس العقل واللسان»[2].

2. المولد في لغة المحدثين:

ساهم المولد كثيرا في إحداث العديد من المصطلحات اللغوية والعلمية ،وقد صنفها عبد الصبور شاهين في مجموعتين: ألفاظ مفردة وألفاظ مركبة (صورة عبارات).

أ)الألفاظ المفردة:

- **الإباحية**: التَحَلُّل من قيود الأخلاق.
- **المُحضر**: معلن الأحكام القضائية ومنفذها.
- **الاحتلال**: سيطرة دولة على دولة.
- **الحلق**: القرط.
- **الخَرسانة**: خلط من الإسمنت والحجر والرمل.
- **المدرّعة**: سفينة حربية تدرع بالصلب.
- **الدستور**: مجموعة القواعد التي تحكم الدولة.
- **المسدس**: سلاح ناري.

---

(1)- مجلة دراسات مصطلحية ، العدد السادس ،2006(عبد العزيز المطاد ، المصطلح العربي وقضايا التوليد)ص 109.

(2)- ابن تيمية، الرد على المنطقين، طبعه ونشره إدارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان، 1976، ص 166.

❖ **الاستعمار**: فرض دولة سلطانها على دولة أخرى.

❖ **المفرقعات**: المتفجرات.

❖ **القنصلية**: مقام القنصل[1].

هذه المجموعة تحتوي على بعض الألفاظ التي تعبر عن أغراض الناس المتجددة في حياتهم، وهي لا تقل أهمية من ناحية التوظيف عن الألفاظ القديمة و الاستعمال الدائم لها قد يجعل الألفاظ الأولى تغيب عن الألسن نظرا لاختلاف الأجيال.

ب)العبارات المحدثة:

❖ **التحقيق مع المتهم**: أخذ أقواله.

❖ **الشهر العقاري**: مصلحة توثيق العقود.

❖ **الغرفة التجارية**: جماعة التجار والمكان المعد لاجتماعهم.

❖ **فرد الأشياء**: باعد بين بعضها البعض.

❖ **جهاز الاستقبال**: الراديو.

❖ **سكة الحديد**: طريق تسير عليها القُطر الآلية.

❖ **مراسل الصحيفة**: من يوافيها بالأخبار من بعيد[2].

هذه الأمثلة وغيرها كانت سببا في ثراء اللغة العربية، بحيث عرف المحدثون ألفاظا وعبارات جعلت الحياة أكثر سهولة.

---

[1]- عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية ،ص 359- 362.

[2]- المرجع نفسه، ص 362- 363.

المبحث الثاني: الوسائل الخارجية:

أولا: الترجمة:

الإنسان كائن حي، ليس باستطاعته العيشُ منفردا دون الآخرين ،فالله خلقه وجعل له ألسنة عديدة يتخاطب بها، ولما دعت الحاجة لتحقيق التعارف –مع غيره وتبادل الأفكار والثقافات والتجارات والمعاهدات –تلاشى الاختلاف اللغوي، وغابت الفوارق اللهجية لذا لا سبيل لكل أمة من الأمم إلا إلى الترجمة، وغيابها في وسط الشعوب، يعني بقاءَها منعزلة عن غيرها ، وكأنها جزر منفصلة، هذا المفهوم أدركه المترجمون العرب والمسلمون في عصورهم المختلفة، فلولا الترجمة لما استطعنا الاستفادة من مدخرات وكنوز الثقافات الأجنبية.

1. **تعريفها:**

أ. لغة:

إذا تتبعنا المعاجم اللغوية التي عالجت مادة "ترجم" نجد أنها أعطت تعريفات متعددة منها «التُّرجمانُ والتَّرجمان المُفسِرُ لِلسَانِ التُّرجمانُ بالضَّمِ والفَتْحِ هو الَّذِي يُتَرْجِمُ الكَلامَ أَيْ يَنْقُلُهُ مِنْ لُغَةٍ إلى أُخْرَى وَالجَمْعُ التراجِم»[1]

وجاء في **القاموس المحيط** (في فصل التاء باب الميم) «التُّرْجُمَانُ كعُنْفُوَان وزَعْفَرَان، وَرَيْهَقَان المُفَسِّر لِلسَانِ وَقَدْ تَرْجَمهُ عنه، والفِعْل يَدلُ عَلَى أَصَالَة التَّاء»[2]

أما في المعجم الوسيط **لمجمع اللغة العربية** فنجد :«تَرْجَمَ الكَلامَ بيَّنَهُ وَضَّحَهُ تَرْجَمَ كَلامَ غَيْرِه، نقَلَه منْ لُغَةٍ إلَى أُخرى وتَرْجَمَ لفُلاَن ذكرَ تَرْجَمَته، ُوالتُّرجُمانُ هُوَ المتَرجم وجمعه تَرَاجِم، وتراجمة، وترجمة فلان سيرته وحياته وجمعها تَرَاجِم».[3]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (**ترجم**)

[2]- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (**ترجم**)

[3]- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مادة (**ترجم**) 1 / 87.

و قد نوه **الجاحظ** بدوره للترجمة، فناقش نقاطها في أعظم مؤلفاته "**كتابه الحيوان**"* ثم تطرق إلى بعض الجزئيات المهمة في كتابه البيان والتبيين ،إذ يقول :«وقال سهل بن هارون العقل رائد الروح والعلم رائد العقل والبيان تُرجُمانُ العِلمِ»[1] و فحو هذا الكلام أنه يقصد به التمثيل والإيضاح وإزالة الغموض.

ثم يواصل كلامه قائلا :«والإشارة واللفظ شريكان ونعم العون هي له ونعم الترجمان هي عنه»[2] أي التفسير والإيضاح علامتان أساسيتان في تدعيم اللفظ ، وتحقيق المعنى المطلوب بحيث تلتحم الآراء و الأفكار المراد تحليلها.

اتسع مفهوم كلمة "ترجم" فأصبح يقصد بها: عبَّر، أبان فسَّر ...هذه الكلمة التي نجد ابن النديم قد اعتمدها في معرض حديثه عن كتاب "كليلة ودمنة" إذ قال :«فسره عبد الله بن المقفع وغيره»[3]"، فهو يجعل التفسير مرادفا للترجمة والإيضاح.

ب)اصطلاحا:

تعني عند اللغويين نقل ألفاظ بألفاظ لغة أخرى ،وقد عرفها **جرجي زيدان** قائلا: «الترجمة هي تفسير معاني الألفاظ من لسان بألفاظ لسان آخر».[4]

* كتاب الحيوان للجاحظ تحدث فيه عن العرب والأعراب وأحوالهم وعلومهم وتناول فيه بعض المسائل الفقهية والدين... كما يعد أول كتاب جامع وضع في العربية في علم الحيوان، فهذا الكتاب يعد أعظم موسوعة علمية وهو صورة ناطقة لثقافة العصر العباسي فتجد فيه كل المعارف الطبية والحيوانية والطبيعية، الأدبية.

(1)- الجاحظ ، البيان والتبيين ، 1/ 77.

(2)- نفسه 1/ 78.

(3)- ابن النديم ،كتاب الفهرست، ص 424.

(4)- ذكره، شامية أحمد في رسالته، مشكلة المولد في اللغة العربية –رسالة دكتوراه1996، ص 60.

ويعرف **نيومارك** الترجمة قائلا :« نقل معنى نص قد يكون مفردة أو كتابا من لغة إلى أخرى من أجل قارئ جديد».[1]

و هناك من الأساتذة المختصين في مجال الترجمة من عرفها بأنها فن تطبيقي تمثل الحرفة التي لا يمكن إتقانها إلا بالدربة والمران والممارسة استنادا إلى الموهبة[2].

2 لمحة تاريخية عن الترجمة:

نتحدث في عجالة عن بعض المراحل المهمة التي مرت بها الترجمة ،لأنّها تشغل حيزا من حياة العرب الذين احتكوا في الجاهلية ،وأثناء الفتوحات الإسلامية بالشعوب المجاورة كالروم والفرس والأحباش، فنشأت بينهم صلات اقتصادية ،وتجارية واجتماعية فأخذوا ينهلون من كل الثقافات التي كانت منتشرة في تلك البلدان فترجموا كنوزها ،وانتفعوا من علومها بغية بناء حضارة إسلامية قوية أساسها الفكر والعلم، فكانت إرهاصاتها الأولى مع الأمويين.

أ)الترجمة في العصر الأموي:

بدأت بوادر الترجمة العربية في عهد بني أمية(41هـ-132هـ). لِما شهده من تفاعل حضاري وفكري بين المسلمين وأهل البلاد المفتوحة ،فبزغ شعاع الترجمة مع خالد بن يزيد بن معاوية يحدثنا الجاحظ قائلا :«وكان خالد يزيد بن معاوية خطيبا شاعرا وفصيحا جامعا، وجيد الرأي كثير الأدب، وكان أول من ترجم كتب النّجوم والطب والكيمياء»[3] وهو الذي يُسمى حكيم آل مروان إخفاقه في نيل الخلافة دفعه إلى الاهتمام بالصنعة حيث «أمر جماعة فلاسفة

---

(1)- الديداوي محمد، مناهج الترجمة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2005، ص 29.

(2)- إيناس أبو يوسف، هبة مسعد، مبادئ الترجمة وأساسياتها، 2005 ، ص 15.

(3)- الجاحظ، البيان والتبيين 1/ 328 ويشاركه في هذا الرأي ابن النديم في الفهرست 1/ 419.

اليونانيين ممن كان ينزل مدينة مصر، وقد تفصح بالعربية وأمرهم بنقل الكتب في الصنعة من اللسان اليوناني والقبطي إلى العربي ،وهذا أول نقل كان في الإسلام من لغة إلى لغة»[1]

و يذكر حاجي خليفة أن خالد بن يزيد هو «أوّل من تكلم في علم الكيمياء، ووضع فيها الكتب وبين صنعة الإكسير والميزان»[2]

انبهاره بعلم الكيمياء دفعه إلى «استقدام جماعة منهم راهب رومي اسمه مريانوس طلب أن يعلمه صناعة الكيمياء»[3]

فكرةُ تطوير البلاد والأخذ بها قدما جعلا الخلفاء يوسعون من دائرة الترجمة ،فمضوا إلى ترجمة الدواوين «فأما الديوان بالشام فكان بالرومية، والذي كان يكتب عليه سرجون بن منصور لمعاويةَ بن أبي سفيان، ثم منصور بن سرجون، ونقل الديوان في زمن هشام بن عبد الملك، نقله أبو ثابت سليمان بن سعد مولى حسين و، كان على كتابة الرسائل أيام عبد الملك، وقد قيل إن الديوان نقل في أيام عبد الملك، فإنه أمر سرجون ببعض الأمر فتراخى فيه»[4] لقد ساهم هذا العمل في ترسيخ معالم الدولة العربية فأصبحت العربية لغة رسمية في الإدارة.

و قد نال الجانب الصحي نصيبه من هذه العملية، حيث قام الطبيب السرياني ماسرجويه بنقل كتاب في الطب يدعى "حاوي" لصاحبه القس أهرون بن أعين، من السريانية إلى العربية.

من أشهر المترجمين في هذا العصر –وفقا لما ذكر أحمد أمين–يعقوب الرهاوي الذي ترجم كثيرا من الكتب الإلهيات اليونانية إلى العربية[5].

---

(1)- ابن النديم، الفهرست، 1/ 303.

(2)- حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث بيروت، 2/ 1531.

(3)- ابن النديم، الفهرست 1/ 303.

(4)- المرجع نفسه 1/ 339.

(5)- أحمد أمين، فجر الإسلام، مكتبة النهضة، القاهرة، ط8، 1961، ص 162.

على الرغم من هذه الجهود إلا أن مسيرة الترجمة في هذه الحقبة تبقى ناقصة، وهذا مرده إلى الانشغال بالفتوحات الإسلامية ،وإبراز معالم الدولة القوية من جهة، ومن جهة أخرى الجهود الفردية التي قام بها خالد بن يزيد.

ب)الترجمة في العصر العباسي:

يمكن تقسيم هذه المرحلة إلى الأدوار الآتية:

1- الدور الأول:

نلج إلى هذه المرحلة من خلافة المنصور (تمتد فترة حكمه من 136هـ إلى 158هـ)شغفه بالهندسة والطب والنّجوم والفلك شجّعه على التّرجمة حيث «نقل جورجبس بن جبرائيل بن ختبشوع للخليفة المنصور كتبا كثيرة من كتب اليونان، وكان قد استقدمه من مدرسة جند يسابور التي كان رئيسا للأطباء فيها ،فغدا طبيبه الخاص»[1] ومن المترجمين البارزين في هذه الفترة نجد ابن المقفع الذي نقل كتب أرسطو طاليس ونقل عن الفارسية كتاب كليلة ودمنة... وكذلك البطريق وابنه أبو زكريا يحي بن البطريق.

واصل الخليفة هارون الرشيد (تمتد فترة حكمه من 170هـ إلى 193هـ) ما بدأه المنصور، فعمد على تكثيف الجهود فوسع مهام ديوان الترجمة ،فطبق العمل الجماعي، فأرسل جماعة من العلماء إلى الإمبراطورية البيزنطية بعد إخضاع عمورية إلى حكمه ،فأحضروا له المخطوطات الإغريقية ،وتولى المترجمون ترجمتها إلى اللغة العربية، فكان يوحنا بن ماسوية من أهم وأبرز نقلة الرشيد.

[1]- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، القاهرة، ط1، 1882، 1/ 123.

2- **الدور الثاني:**

يقترن هذا الدور باسم الخليفة المأمون (تمتد فترة حكمه من 198هـ إلى 218هـ) بلغت الترجمة أَوْجَ ازدهارها في عصره «فتُرجمت آثار جالينيوس وأبقراط وبطليموس وإقليدس وأرسطو»[1] كما عمد إلى اختيار أمهر المترجمين للقيام بهذا النقل ،وحرص على توسيع بيت الحكمة لتكون بمثابة أكاديمية علمية يجتمع في رحابها المعلم والمتعلم.

شغفه بالكتب اليونانية جعله « يشترط على الروم تقديم عددٍ منها في الجزية والسماح لوفد انتخبه بأخذ ما يعجبه من كتب القسطنطينية»[2] وحتى يكتب لهذه المرحلة النجاح تعاطف مع المترجمين ،وأجزل لهم العطاء، إذ يروى أنه كان يمنح بعض المترجمين كحنين ابن إسحاق ما يساوي وزن كتبه ذهبا ،الذي يعد من أشهر أطباء العصر العباسي ،وأفضل المترجمين إذ ترجم كتبا في الطب والفلسفة وكذلك لهيبوقراط وقاليان واجتهد في تصحيح بعض الترجمات لابن البطريق نتيجة إتقانه للغة العربيّة على الرغم من نشأته المسيحية واللّغة السريانية ثم برز بعده ابنه إسحاق بن حنين.

3- **الدور الثالث:**

يبدأ من عهد المعتصم (تمتد فترة حكمه من 218هـ إلى 228هـ) وحتى نهاية الخلافة العباسية سنة 656 هـ وسقوط بغداد.

أُلبست الترجمة في هذه الحقبة ثوب الفتور والجمود، حيث توقفت كل النشاطات الهادفة لازدهار النقل خاصة بعد انتقال الخلافة من بغداد إلى سَمراء، فظهر الخراب في دار الحكمة، وتقلصت نسبة الكتب المترجمة نظرا لغياب الاستقرار السياسي والاقتصادي... لكن سرعان ما

---

(1)- محمد عوني الرؤوف، تاريخ الترجمة العربية، مكتبة الآداب القاهرة، ط1، 2008، ص 82.

(2)- سميح أبو مغلي، تعريب الألفاظ والمصطلحات، دار البداية، ط1، 2012، ص 174.

عادت الحياة إلى الترجمة في أيام المتوكل (تمتد فترة حكمه من 233هـ إلى 247هـ)«فتمت في عهده أحسن الترجمات وأدقها إذ إن تدريب المترجمين وخبراتهم آتت أُكْلَهَا في عصره»[1]

من أشهر المترجمين في هذا العصر نذكر يعقوب الكندي، حنين بن إسحاق، ثابت بن قرة الحراني، ابن البطريق، يوحنا بن ماسوية، إبراهيم الفزاري، والحجاج بن مطر، وابن المقفع وغيرهم.

كانت دار الحكمة أيام المأمون أول مؤسسة علمية منظمة لترجمة العلوم ،وقد كثفت جهودها آنذاك على نقل أُمَات الكتب إلى اللغة العربية في الهندسة والفلك والعلوم والرياضيات والفيزيائية والمؤلفات الطبية وكتب الفلسفة والطبيعية اليونانية... [2]

وقد حققت الترجمة في هذا العصر نتائج كبيرة أشاد بها المؤرخون فقد ترجمت كتب عديدة وهي كالآتي:

أولا: الكتب المنقولة عن اليونانية[3]:

1) كتب الفلسفة والأدب:

أ .كتب أفلاطون:

- كتاب السياسة نقله حنين بن إسحاق.
- كتاب المناسبات نقله يحي بن عدي.
- كتاب النواميس نقله حنين ويحي.
- كتاب طيماوس نقله ابن بطريق وأصلحه حنين.
- كتاب أفلاطون إلى أقرطن نقله يحي بن عدي.

---

(1)- محمد عوني عبد الرؤوف، تاريخ الترجمة، ص 84.

(2)- الواسطي سليمان، الترجمة العلمية، بغداد، 1983، ص 15.

(3)- محمد عوني عبد الرؤوف، تاريخ الترجمة العربية، ص 108- 109.

- كتاب التوحيد نقله يحي بن عدي.
- كتاب الحس واللذة نقله يحي بن عدي.
- كتاب أصول الهندسة نقله يحي بن عدي.

ب . كتب أرسطو طاليس:

- كتاب قاطيغورياس (المقولات) نقله حنين إسحاق.
- كتاب العبارة نقله حنين إلى السريانية وإسحاق إلى العربية.
- كتاب تحليل القياس نقله ثيادورس وأصلحه حنين.
- كتاب البرهان نقله إسحاق إلى السريانية ويحي إلى العربية.
- كتاب الجدل نقله إسحاق إلى السريانية ويحي إلى العربية.
- كتاب المغالطات أو الحكمة المموهة نقله ابن ناعمة وأبو بشر إلى السريانية ويحي إلى العربية.
- كتاب الخطابة نقله إسحاق وإبراهيم بن عبد الله.
- كتاب الشعر نقله أبو بشر من السريانية إلى العربية.
- كتاب السماع الطبيعي نقله أبو روح الصابي وحنين ويحي وقسها وابن ناعمة.
- كتاب السماء والعالم نقله حنين إلى السريانية و إسحاق والدمشقي.
- كتاب الآثار العلوية نقله أبو بشر ويحي.
- كتاب النفس نقله حنين إلى السرياني، وإسحاق إلى العربية.
- كتاب الحس والمحسوس نقله أبو بشر متَّى بن يونس.
- كتاب الحيوان نقله ابن البطريق.
- كتاب الحروف أو الإلهيات نقله إسحاق ويحي وحنين ومتى.

- كتاب الأخلاق نقله إسحاق.
- كتاب المرآة نقله الحجاج بن مطر.
- كتاب أثولوجيا نقله الحجاج بن مطر.

2) كتب الطب:

أ – كتب أبقراط:

- كتاب عهد أبقراط نقله حنين إلى السريانية وحبيش وعيسى إلى العربية.
- كتاب الفصول نقله حنين لمحمد بن موسى.
- كتاب الكسر نقله // // //
- كتاب تقدمه المعرفة نقله حنين وعيسى بن يحي.
- كتاب الأمراض الحادة نقله عيسى بن يحي.
- كتاب الأخلاط نقله أحمد بن موسى.
- كتاب الماء والهواء نقله حنين وحبيش.
- كتاب طبيعة الإنسان نقله حنين وعيسى.

ب –كتب جالينوس:

- أشهر كتب جالينوس الستة عشر هي: كتاب الفرق، الصناعة، كتاب النّبض، شفاء الأمراض، المقالات الخمس، الاسطقصات، كتاب المزاج، القِوى الطبيعية، العلل والأمراض، تُعرَّف بعلل الأمراض الباطنية، كتاب النبض الكبير، كتاب الحمايات، البحران، تدبير الأصحاء، حيلة البرء، وقد نقلها كلها حنين بن إسحاق إلى العربية إلا كتاب العلل الباطنية وكتاب النبض الكبير وكتاب تدبير الأصحاء وكتاب البرء فقد نقلها حبيش.

ت) كتب الرياضيات والنجوم وسائر العلوم:

- **كتب إقليدس:** أصول الهندسة نقله الحجاج بن مطر نقلين عن الهاروني والمأموني، وله كتب أخرى لم يعرف مترجموها ككتاب الظاهرات، وكتاب اختلاف المناظر، وكتاب الموسيقى، وكتاب القسمة، وكتاب القانون، وكتاب الثقل والخفة.
- **كتب أرخميدس:**
- **كتب أبلونيوس:** صاحب كتاب المخروطات، وكتاب قطع السطوح وقطع الخطوط، والنسبة المحدودة، والدوائر المماسة لم يعرف ناقلوها.
- **كتب بطليموس القلوذي:** صاحب كتاب المجسطي.
- **كتاب أبرحنس:** صاحب كتاب صناعة الجبر ويعرف بالحدود، وكتاب قسمة الأعداد.
- **كتاب ذيوفنطس:** ويعرف بصناعة الجبر.

ثانيا: الكتب المنقولة عن الفارسية(1):

نقل العرب العديد من الكتب الفارسية إلى العربية نذكر منها:

- كتاب رستم و أسفنديار نقله جبلة بن سالم.
- كتاب بهرام شوس نقله جبلة بن سالم.
- كتاب خداينامه في السير نقله عبد الله بن المقفع.
- كتاب آيين نامه نقله عبد الله بن المقفع.
- كتاب كليلة ودمنة نقله عبد الله بن المقفع.
- كتاب التاج في سيرة أنوشروان نقله عبد الله بن المقفع.
- كتاب الأدب الكبير نقله عبد الله بن المقفع.

(1)- محمد عوني عبد الرؤوف ، تاريخ الترجمة العربية، ص 115.

- كتاب الأدب الصغير نقله عبد الله بن المقفع.
- كتاب اليتيمة نقله عبد الله بن المقفع.
- كتاب هزار أفسانة لم يذكر ناقله.
- كتاب سهر يزاد مع أبراويز لم يذكر ناقله.
- كتاب الكارنامج أنوشروان لم يذكر ناقله.
- كتاب دارا والصنم الذهب لم يذكر ناقله.
- كتاب بهرام ونرسى لم يذكر ناقله.
- كتاب هزاردستان لم يذكر ناقله.
- كتاب الدب والثعلب لم يذكر ناقله.
- كتاب سير ملوك الفرس لم يذكر ناقله.

كما يجب أن لا ننسى كتاب شاهنامه التي نظمها الفردوسي للسلطان محمود نقلها إلى العربية الفتح بن علي البندَاري الأصبهاني نثرا للملك المعظم عيسى الأيوبي.

ثالثا: الكتب المنقولة عن اللغة الهندية[1]:

نقل العرب من اللغة السنسكريتية العديد من الكتب وفي مختلف العلوم نذكر منها:

- **الكتب الطبية:**

- كتاب أسماء عقاقير الهند نقله منكه لإسحاق.
- كتاب استانكر الجامع بن سليمان.
- كتاب صفوة النجح نقله ابن دهن.

[1]- محمد عوني عبد الرؤوف ، تاريخ الترجمة العربية، ص 117.

- **كتب النجوم والرياضيات:**

من الكتب التي نقلت في هذه العلوم نذكر السند هند.(مرجع في علم الفلك اسمه الأصلي السد هانت)

وعلى الرغم مما ذكر عن الكتب المترجمة في العهد الذهبي يبقى قليلا، لأننا حاولنا في هذا البحث أن نقتصر على ذكر أهم الكتب .إلا أن ما بذله العرب، وما نقلوه إلينا يبقى عظيما، ومهما قلنا عن الترجمة فإننا لا نفيها حقها ،لأنها ساهمت في ولوج العديد من المصطلحات وزادت من نمو اللغة العربية.

ج)الترجمة في الأندلس:

احتضنت الأندلس الترجمة منذ حكم عبد الرحمان الثاني الذي امتد من 912م إلى عام 961م (أي 300هـ- 350هـ) رغبته في العلم والازدهار جعلت مملكة قرطبة شامخة ،إذ بلغ صداه أرجاء الأرض، إلى أن جاء اليوم الموعود 423هـ/ 1031م الذي أعلن فيه عن نهاية السلطة الأموية، إلا أن أكثر ما يشد انتباه الباحث في هذه الحقبة هو تراثها المعماري بصفة عامة والإرث المعرفي بصفة خاصة، و في هذه الفترة ازدهر النشاط الفلسفي وتتالى التأليف، مما زاد في إقبال العلماء والمتعلمين، فبزغ علماء أجلاء، كابنِ رشد، وابن حزم وغيرهما ، فعملا على تصحيح الأفكار والأخطاء العلمية وأسسوا النظريات ،ومازالت كتبهم تدرس إلى يومنها في جامعات الغرب.

بعد سقوط الإمبراطورية الأندلسية في يد المسيحيين، استحوذوا على الإرث العظيم الذي خلفه العرب، ولمعرفة خباياه كثفوا الجهود فترجم دومينجو جونتالث Domingo Gonzales لابن طفيل ونقل كتاب النفس لابن سينا إلى اللاتينية، إلا أن اهتمامهم الأكبر

كان منصبا على ترجمة «كتب الرياضة، والتنجيم، والطب، والفلسفة، والطبيعة، وعلم النفس، ويضاف إلى ذلك كتب المنطق وما بعد الطبيعة»[1]

أما الحركة الفعلية لحركة الترجمة فقد شهدتها مدينتان مهمتان قرطبة و طليطلة ، قلنا قرطبة لأنها تمت بها أغلب الترجمات العربية عن اليونانية، فالمسلمون الإسبان تولوْا ترجمة الموروث الإغريقي الذي نقله العرب، وكذلك كتب الطب وعلم النبات والصيدلة... فتعرفوا بذلك على ثقافة الإغريق وعلومهم.

أما طليطلة فغدت المركز الرئيسي لحركة الترجمة، بها أضخم المكتبات –الزاخرة بالمؤلفات العربية– مما جعلها قبلة مهمة انبثقت منها فنون المسلمين وعلومِهم إلى أوروبا، ولعل أول من قام بالترجمة من اليهود بإسبانيا هو إسحاق بن عمران الإسرائيلي... ثم ترجمة عن اللاتينية قسطنطين الإفريقي... نيقولاس ترجم كتاب التداوي بالنبات... وفي نهاية القرن الثاني عشر نجد موسى بن ميمون[2].

إن الدور الهام الذي قام به العباسيون في ترسيخ معالِم الحضارة العربية، وتحريك دواليب الترجمة وإنشاء المأمون لبيت الحكمة جعل الملك ألفونس العاشر يحذو حذوهم، إذ قام بإنشاء معهد المترجمين الطليطليين الذي ذاع صيته في أرجاء أوروبا، فاستقطب نَفَرَ هاما من علمائهم فأصبحت جزيرة إيبيريا مصدرا إشعاعيا للغرب الذي كانت لغته اللاتينية، فنقلوا المجيسطي لبطليموس وأعمال موسى بن ميمون وابن رشد.

من أشهر الكتب المترجمة إلى اللغة القشتالية كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع، كتاب قانون الطب ومقاصد الفلاسفة لابن سينا وكذلك مؤلفات الفارابي والكندي وغيرهما، ولإنجاح هذه الترجمات كثفت اللّجان عملها فلم يقيدوه باللغة الإسبانية، وإنما استندوا إلى لغات أخرى فقد

---

(1)- محمد عوني عبد الرؤوف ، تاريخ الترجمة العربية، ص 144.

(2)-نفسه، ص 147.

"ترجم المُغني إلى اللاتينية وطبع في كرمونا وترجم الدكتور ليكلر مفردات ابن البيطار إلى الفرنسية"[1].

لم تتوقف مسيرة الترجمة عند الكتب العلمية ،بل مست الكتب المقدسة التي انبهر بها العلماء فأخذوا يبحثون في أغوارها فنقلوها إلى لغات مختلفة ،ومن أشهر المترجمين نجد روبير دوشلستر الذي نقل القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية، ثم تولوا بعد ذلك ترجمة المخطوطات العربية عن الإسلام وعن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم و التابعين فأضحت مرجعا ثمينا للغربيين.

د)الترجمة في العصر الحديث:

نهضة الترجمة في مصر:

1- حملة نابوليون[2]:

مما لا ريب فيه أن الحملة الفرنسية على مصر عام 1798م، لعبت دورا هاما في تاريخها، هذه حقيقة لا يمكننا إنكارها أو تجاوزُه، غير أن ما يلفت الانتباه وجود نفرين من الرجال نفر همه الوحيد النضال، والمحاربة في القرى والمدن، أما النفر الآخر فكان اهتمامه منكبا على البحث والتأليف، فاختاروا الغوص في أغوار ثروات مصر الطبيعية، فبحثوا في النبات والحيوان والمعادن ،وحتى في ظروفها الاجتماعية من عادات وأعراف، كما نالت الآثار حيزا كبيرا من دراساتهم، ثم عمدوا إل توثيق أبحاثهم في دفاتر تكون مرجعا لغيرهم.

---

(1)- محمد عوني عبد الرؤوف ، تاريخ الترجمة العربية، ص 136.

(2)- نابليون بونابرت "Napoléon Bonaparteولد في 15 أغسطس عام 1769م في أجاكسيو بجزيرة كورسيكا الفرنسية، عرف نابليون بعبقريته وذكائه هو قائد عسكري وحاكم فرنسي وملك إيطاليا وإمبراطور الفرنسيين عاش خلال أواخر القرن الثامن عشر، حكم فرنسا في أواخر القرن الثامن عشر بصفته قنصلا، ثم بصفته إمبراطورا في العقد الأول. توفى نابليون بونابرت في 5 مايو عام 1821م، في منفاه في جزيرة سانت هيلانة .

اكتشاف الحجر الرشيد أثار اهتمام العلماء ،وعدوه كنزا و وقفوا أمامه حائرين، وباءت كل محاولاتهم بالفشل في فك رموزه إلى أن جاء العالم "**فرنسوا شامبليون**[1]"، الذي فك رموز الكتابة الهيروغليفية ووضع بذلك الأسس الصحيحة لترجمة النصوص، وفتح بنقله هذا بابا أمام أوروبا الحديثة.

وحتى يُحكم نابليون سيطرته على المنطقة ،فكر في الجمع بين علماء مصر وعلماء الحملة، فأسس المعهد العلميَ، الذي يعد صورة مصغرة لمجامع العلوم الأوروبية، فترأس اللّجنة العالم الفرنسي "مونج" أما نائب الرئيس فكان بونابرت والسكرتير الدائم للجنة هو فوريه.

وقد كلل هذا العمل بنشر عدة كتب نذكر منها كتاب التاريخ الطبي لجيش الشرق "من تأليف ديجينيت وكتاب رحلة مصر السفلى والعليا" للكاتب قيفان دينون ،وأضخم إنتاج ميز هذه الفترة هو «كتاب "وصف مصر" الذي ظهر عام 1809 إلى عام 1827 مؤلفا من المقدمة التاريخية التي كتبها فورييه ومن الأطاليس الثلاثة التي تضم لوحات نشرت في عشْرة مجلدات، ومن المجلدات التسعة التي تتضمن النص المكتوب والموزعة كلها إلى ثلاثة أقسام العصور القديمة والحالة الحديثة والتاريخ الطبيعي الذي يحوي أطلسا يضم خريطة طوبوغرافية وجغرافية»[2]

هذه الأعمال تعد نتاجا عن الإسهام الفعّال الذي قامت به الحملة الفرنسية في مصر.

---

[1]- جون فرانسوا شامبليون 1790م- 1832م، عالم فرنسي فك رموز اللغة المصرية القديمة فقد نقش على الحجر نص بلغتين، وثلاث كتابات المصرية القديمة ومكتوبة بالهيروغليفية أي الكتابة المقدسة والديموطيقية الكتابة الشعبية واللغة اليونانية من خلال المقارنة بين الكتابات فك طلاسم الكتابة.

[2]- هنري لوزيس وآخرون، الحملة الفرنسية في مصر، ترجمة. بشير السباعي، سينا للنشر، ط1، 1995، ص 702.

2- عهد محمد علي:

هناك من يرجع اللبنات الأولى للترجمة إلى اعتلاء محمد علي باشا الحكم ورغبته في التجديد، والنهوض بمصر دفعه إلى الاهتمام بالعلوم، إلاّ أن السبب الرئيسَ في اهتمامه بحركة الترجمة «هو رغبته في الاستغناء عن الموظفين الأجانب الذين اضطر إلى استخدامهم في حكومته لعدم وجود المصريين الذين يستطيعون أن يتفهموا رغبته في الإصلاح التي يجب نقلها عن الغرب، فكان لابد من أن ينقل إلى العربية أو التركية علوم الغرب ونُظُمه وكل ما يلزمه لبناء دولته من معارف»[1]

لم تمنعه ضغوطات المنطقة من مواصلة مسيرة الترجمة ، فقد ترجمت كتب كثيرة في مختلِفِ الميادين، ومن أجل بعث الحياة العلمية من جديد في مصر عكف محمد علي على بناء المدارس، وإرسال البعثات الخارجية المدنية منها والعسكرية، كما استعان في بعض الأحيان بالإيطاليين نظرا للعلاقة التجارية الوطيدة بين البلدين، وكذلك المقيمين بمصر.

شهدت هذه المراحل بناء مدارس عديدة نذكر منها على سبيل المثال:

✓ **مدرسة الطب** 1828:

لم تنجح مسيرة الترجمة، نظرا لجهل العلماء للغة العربية وتعرضها للكثير من النقد، لكن سرعان ما أدرك محمد علي باشا خطورة الوضع «فأمر بأن يتعلم الأطباء اللغة العربية تمهيدا للاستغناء عن المترجمين لكنهم رفضوا ذلك، إلا أن **كلوت بك** بدأ بخطوة أخرى فكلف هيئة المترجمين في المدرسة بترجمة الكتب الطبية إلى العربية»[2] وحصاد هذا العمل كان بعنوان "القول الصريح في علم التشريح" تأليف بايل Bayle مع بعض التعديلات التي قام بها كلوت بك.

---

(1)- محمد عوني عبد الرؤوف ،تاريخ الترجمة العربية، ص 427.

(2)- المرجع نفسه، ص 249.

✓ **مدرسة الألسن وقلم الترجمة:**

أنشئت هذه المدرسة في 1835م واسمها يدل على ما تحتوي، فهي من المدارس التي كان شغلها الشاغل تدريس اللغات (خاصة العربية والفرنسية والإنجليزية والتركية)، وقد أضيفت لها بعض العلوم كالحساب والجغرافيا.

تتنوع مهام المترجمين فيها بحسب التخصصات فنجد «قلم ترجمة الكتب المتعلقة بالعلوم والرياضة وقلم ترجمة كتب العلوم الطبية والطبيعية، وقلم ترجمة المواد الاجتماعية، وقلم ترجمة التركية كما ألحقت بهذه الأقسام عدد من المبيضين لتبييض الكتب وترجمتها وإرسالها إلى ديوان المدارس»[1]

على الرغم مما قدمته هذه المدرسة من نجاحات ضخمة، إلا أنها لم يُكتب لها البقاء، فسرعان ما انهارت منجزات المشروع الذي شيده محمد علي باشا بسبب سياسة خلفائه.

3)ما يؤخذ على الترجمة في العصر الحديث:

«في عصرنا الحاضر ،لا يعيش المرء بمعزل عن عالم متطور و مبتذل ،فهذه الكتب والجرائد والمجلات ووسائل البث الإذاعي والتلفزيوني تغزوه عقر داره ، وتسلب منه وحدته ،وتنقل إليه ما يجري في أقاصي العالم ، وتزوده بمعلومات قيمة عن أحوال الأمم والشعوب ،فتنقل الترجمة إليه الأنباء التجارية والمنجزات التقنية والفنية والنشاطات الفكرية والأدبية ،وتقوم بدور الوسيط الذي يقرب المسافات ،ويختصر المساحات التي تفصل بين المجتمعات والحضارات ...فالترجمة رمز من رموز الحضارة الحديثة وميزة من ميزات عالم اليوم المتحضر ووسيلة لانفتاح الوجدان ولإنسانية الفكر»[2].

[1] محمد عوني عبد الرؤوف ، تاريخ الترجمة العربية ،ص 252.

[2] ريمون طحان ، دنيز بيطار طحان، اللغة العربية وتحديات العصر دار الكتاب اللبناني،ط2، 1984،ص 154

و إذا كانت الترجمة في العهد العباسي قد حققت نتائج جيدة، فذلك راجع لتشجيع الأمراء ،وإقدام العلماء على نقل العلوم والمعارف إلى اللغة العربية ،أما الترجمة في العصر الحديث فقد انتابتها جوانب فوضوية، وذلك لأسباب عدة نذكر منها:

- تعدد الجهات المشرفة على الترجمة فالعواصم العربية اختلفت في الأبعاد السياسية والثقافة المرجوة من هذه الترجمة.
- الترجمة عن لغات متعددة روسية، انجليزية، فرنسية... الأمر الذي أفضى إلى فوضى مصطلحاتية.
- مزاحمة اللغة العامية للغة الفصحى وطغيان العامية في عملية الترجمة.

هذه الأسباب وغيرها جعلت عملية الترجمة لا تؤت ثمارها الصحيحة ،لأن ما يبنى على قاعدة هشة حتما سينهار مع مر الزمن، لذا يجب إعادة النظر في الأعمال المترجمة سواء كانت مقروءة أو مسموعة .

ثانيا :التعريب:

إن تحديد مفهوم التعريب أمر شغل عقول العلماء الأقدمين والمحدثين، وجعلهم مختلفين فيه كثيرا، وقد ظهرت حوله آراء متباينة يحاول أصحابُ كلِّ رأي منها الإتيان بتعريف جامع.

1-تعريفه:

أ. المعنى اللغوي:

وردت كلمة التعريب في القواميس اللغوية بمعانٍ متعددة فهو مأخوذ من مادة "عرّب" بتشديد الراء وله عدة معانٍ منها «التَبْيين وَالإيضاحُ، والإبَانةُ، ويعني أيضًا الإكثارُ مِنْ شُرْبِ

العَرَبِ وَهُوَ الكَثِيرُ مِنَ الماءِ الصَّافِي وغير ذَلِكَ مِنَ المعَانِي الكَثِيرَةِ»[1]ويقول **الجوهري**: «تعرّب، أي تشَبَّه بالعربِ، وتَعَرَّبَ بعدَ هِجْرَته أَيْ صَارَ عَرَبِيا»[2]

أما **الفيروز آبادي** فيقول: «التَعْرِيبُ، تهذيبُ المنطقِ مِن اللَّحْنِ... وَتَقْبِيح قَوْلِ القَائِلِ والرّد عَلَيْهِ، وَالتَكَلّم، عن القوم، والإكثار من شربِ الماءِ الصَّافِي»[3]

وقد عُرِّف التَّعريب في **المعجم الوسيط** «أَعْرَبَ فُلاَن: كان فصيحًا في العَربيَّة، وإنْ لَمْ يكن من العربِ، والكَلاَم بيَّنهُ، وَأَتَى بِه وِفْقَ قَوَاعِدِ النَّحو، وطبق عليه قواعد النَّحو بمراده أَفْصَحَ بِه عَنْ حَاجَتِه»[4]

هذه التعريفات تتفق – من الناحية اللغوية– على أن التعريب يقصد به الوضوح والإبانة.

ب. المعنى الاصلاحي:

مر التعريب بدلالات اصطلاحية عديدة، نستهلها بما أورده سيبويه في "باب ما أعرب من الأعجمية" إذ يقول :«اعلم أنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية، ما ليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه... ببناء كلامهم فد رهم ألحقوه ببناء هِجْرَع... ورُستاق فألحقوه بقرطاس لما أرادوا أن يعربوه»[5]

من هنا يتضح أن **سيبويه** يريد أن ينقل للباحث الطريقة الحقيقية التي اعتمدها العرب الخلَّصُ في التعامل مع الألفاظ الأجنبية، وإذا أخذنا تعريف **الجوالقي** فإننا نجده قد فصل في تحديده لمفهوم التعريب فقال: «هو ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي ،ونطق به القرآن المجيد ،وورد في أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين رضوان الله عليهم

---

(1)- ابن منظور، لسان العرب مادة (ع رب)

(2)- الجوهري ، الصحاح، 1979مادة (ع رب)

(3)- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 2008 ، مادة(ع رب)

(4)- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (ع رب).

(5)- سيبويه، الكتاب ، 4/ 303.

أجمعين، وذكرته العرب في أشعارها وأخبارها... ثم تلفظت به العرب بألسنتها فعربته فصار عربيا بتعريبها إياه، فهي عربية في هذه الحال أعجمية الأصل»[1]

يؤكد **الجوالقي** في تعريفه على أن التعريب هو اللفظ المعرب الذي نأخذه من العرب الخلص الذين يُحتج بكلامهم ،وهذه الألفاظ واردة في القرآن الكريم وفي أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم .مثل **الاستبرق**.

كما عرفه **السيوطي** في قوله :«هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها»[2].

للمحدثين تعريفات متباينة نلجها بما أورده الشيخ **عبد القادر المغربي** «التعريب أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية»[3] ويقصد من هذا أن العرب كانوا يأخذون الكلمة ثم يخضعونها للأوزان والقوالب العربية.

أما **تمام حسان** فيعرفه بـ «إخضاع اللفظ الأجنبي لطرق الصياغة العربية والعادات النطقية العربية»[4]

و هناك من يرى أن التطور الذي شهده التعريب عبر القرون جعله يأخذ معنى الترجمة أي «نقل فكرة أو مفهوم من لغة إلى لغة أخرى»[5].

---

(1)- الجوالقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998، ص 5- 6.

(2)- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، 1/ ص 268.

(3)- عبد القادر المغربي، الاشتقاق والتعريب، مصر، 1908، ص 63.

(4)- تمام الحسان، الأصول، عالم الكتب، 2000، ص 260.

(5)- محمد حسن عبد العزيز، في التعريب بين القديم والحديث، دار الفكر القاهرة ، ص 267.

صرّح الدكتور **محمد حسن عبد العزيز** في كتابه "**في التعريب**" أن الصفدي* هو أول من «استعمل التعريب بمعنى الترجمة»[1]

وقد ذاع استعمال هذا المصطلح في عهد محمد علي إثر حركة الترجمة «بمعنى الترجمة أو النقل»[2]

من خلال ما تقدم ذكره يتبين للباحث أن استعمال العلماء القدامى والمحدثين للمعرب أو التعريب، دعت إليه ضرورة التواصل الحضاري بين الشعوب .ساهم في ولوج زخم هائل من الألفاظ غيرِ العربية إلى العربية، مما فرض على العرب أن يلبسوا هذه الألفاظ لباسا عربيا ، بهدف تطوير العلوم وتعميم الفائدة بين العرب والعجم ، وكذلك تعليمهم اللغة العربية لفهم الإسلام، فالمجهودات الجبارة التي قام بها جهابذة اللغة لم تكن غايتها تضخيمَ اللغة ،وطغيان الأساليب الأعجمية، وهجر اللغة الأم ،لأن هذا فساد لا يقبله باحث غيور على أمته ولغته مثل : **تَلْفَنَة ، رَسْكَلَة ، مَكْنَنَة** .

2-الحاجة للتعريب:

أتى القرن التاسعَ عشر، والبلاد العربية لازالت تتخبط في فوضى فكرية عارمة، نتيجة للظروف القاسية التي خضعت لها ، في حين كان الغرب يعيش انفتاحا نهضويا علميا تقنيا شاملا.

---

* خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي، صلاح الدين الدمشقي ولد سنة 696هـ، برع في النَّحو واللُّغة والأدب والإنشاء، فهو أديب و مؤرخ، ترك العديد من المؤلفات أشهرها الوافي بالوفيات ولديه الكثير من التصانيف الممتعة توفي سنة 764.

(1)- المرجع نفسه ص 267.

(2)- محمد حسن عبد العزيز، في التعريب بين القديم والحديث، ص 268.

وإذا عدنا إلى الحقبة التي سبقت هذا القرن ،نجد حركة الإصلاح التي انتهجتها الدولة التركية العثمانية، وفرضها للغتها على المدارس، واستبعادها للغة العربية من ساحة التعليم فتح الباب أمام أعداء اللغة فبثوا سمومهم واتهموا الفصحى بالعجز، أنها لا تصلح لتدريس العلوم الحديثة.

ثم جاءت النهضة العربية في القرن التاسع عشر والقرن العشرين، لتضع حدا لما مرت به الدول العربية ،وتحدد اتجاهها الحضاري، وأمام هذه الضغوط عمد علماء اللغة إلى ترسيخ قواعد التعريب في جميع الأقطار العربية بهدف النهوض بها ، لأنها «أساس النهضة الحقيقية، ومرجع الثقافة الرصين، وروحُها الذي تتنفس في أجوائه الرحبة، وإن لم تدرس لغة التخصص العلمية بلسان المجتمع، فلا يمكننا من حمل رسالة المستقبل»[1] وفي الوقت نفسه كان ردا على كل حاقد أراد الترويج للغة المستعمر والحط من قيمة اللغة العربية.

إن الاحتكاك الدائم باللغات الأجنبية واللهجات المتعددة، وتعدد العلوم واختلاف الثقافات، جعل الناطقين بالعربية يواجهون مصطلحات جديدةً في مختلِف التخصصات، لم يعهدوها في لغتهم الأم، فاجتهد المختصون واللغويون في تعريف العلوم، ونشط بذلك الإحساس العربي بأهمية التعريب وضرورته في مواجهة التحديات وظهرت الحاجة إلى إنشاء المجامع العلمية للقيام بدورها في هذا المجال.

3. جهود التعريب في الوطن العربي:

مؤسسات التعريب في الوطن العربي:

مع مطلع القرن العشرين الميلادي، تعددت المؤسسات المتخصصة في التعريب، إذ قامت الحكومات العربية بإنشاء المجامع اللغوية، قصد إثراء اللغة الفصحى، والنهوض بالمستوى اللغوي، وتعريب ما يستجد من مصطلحات، ومن أهم تلك المؤسسات نذكر:

[1]- مهدي صالح سلطان الشهري ، في المصطلح ولغة العلم، ، جامعة بغداد، 2012، ص 101.

✓ **مجامع اللغة العربية:**

«أما المجامعُ فقد كانت أول فكرة عن ضرورة وجود مجمع لغوي يحفظ للغة صفاءها وأصالتها، برزت أول الأمر في مصر بتأثير مفهوم للمجمع اللغوي الفرنسي. عبر عن هذه الحاجة السيد عبد الله النديم سنة 1881م في مجلة "التنكيت والتبكيت" ثم جاء من بعده السيد توفيق البكري الذي أسس شبه جمعية علمية للحد من سلطة العامية على الفصحى ولكنها سرعان ما انحلت بعد أن ناقشت ما يقارب عشرين كلمة فقط ،وفي السنة 1909م أصدر نادي العلوم تحت رئاسة محمد ناصف صحيفة نشرت 123 كلمة ثم توقفت والحقيقة أن أول مجمع علمي عربي أسس في دمشق سنة 1919م المجمع العلمي العربي تحت رئاسة كردي علي...» [1]

1- إنشاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة 1932:

ساهم مساهمة فعالة في الحفاظ على سلامة اللغة العربية، وإغنائها بالألفاظ الخاصة بالعلوم والفنون والحياة العسكرية، والألفاظ الحضارية ومن المشروعات المختلفة التي قام بها نذكر تيسير النحو والصرف واختصار حروف الطباعة وضع المعاجم...

2- المجمع العلمي العربي بدمشق:

انكب أعضاؤه على العمل بإيمان عميق على أن اللغة العربية، هي اللغة التي يجب أن تسود جميع القطاعات، فنقلوا الأنظمة والقوانين التركية إلى العربية، وراقبوا الكتب المدرسية، من أجل إنشاء جيل يتقن لغته الأم، وعربوا المصطلحات الإدارية الأسَاسية... .

[1]- إدريس بن الحسن العلمي، ت. أمل العلمي، في التعريب، الدار البيضاء، ط1، 2001، ص 192.

3- إنشاء المجمع العلمي العراقي في 1947:

مقره بغداد، يعمل على المحافظة على سلامة اللغة الكردية والسريانية وإحياء التراث الإسلامي في العلوم والآداب والفنون، كما زاد انشغاله بقضايا الترجمة والتأليف، فكان يصدر مجلة تنشر مقالاتٍ للكتاب واللغويين والعلماء والأدباء والباحثين...

4- إنشاء مجمع اللغة العربي الأردني عام 1976:

كثف المجمع جهوده في حصر المفردات المستعملة في المرحلة الابتدائية ،وإدراجها ضمن مشروع توحيد المصطلحات في الوطن العربي، وترجمة الكتب العلمية الجامعية، من أجل الرفع من مستوى اللغة العربية في التعليم الجامعي ،وتعريب المصطلحات العلمية والفنية الأجنبية في مختلِف الميادين.

5-مكتب تنسيق التعريب بالرباط 1981:

يقع على عاتقه تجميع المصطلحات العربية وإحصاؤها وتصنيفها، مقره الرباط وتترأسه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الأليسكو) من إصداراته مجلة اللسان العربي ،والمعاجم اللغوية في العلوم والأمور المختلفة.

✓ **تأسيس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية سنة 1970:**

عمد الاتحاد على تنظيم الاتصال بين المجامع اللغوية العلمية العربية، وتنسيق الجهود وتحسين الإنتاج العلمي بكافة الوسائل.

4واقع التعريب في الوطن العربي:

التعريب في الوطن العربي يختلف من دولة إلى أخرى نظرا للظروف التي مرت بها كل دولة وفي هذا العمل نجد قسمين هما:

1- القسم الشرقي:

نحاول أن نشير في هذا القسم إلى دولتين مهمتين هما سوريا والسودان، تعد سوريا من أبرز الدول العربية التي استعملت اللغة العربية في تبليغ العلوم في مراحل التعليم المختلفة، وفي جميع التخصصات، ولم تر في اعتماد العربية –في تدريس الطب والصيدلة– نقصا أو عجزا بل كثفت كل قدراتها في إنجاح التعريب.

وهناك كذلك تجربة السودان التي لا تقل أهمية عن التَّجْرِبة السورية لأنها ركزت على تعريب المناهج الدراسية للأطوار الثلاثة و للجامعات.

2- **القسم الغربي:**

ركزت الأقطار الثلاثة –الجزائر، تونس، المغرب– على نيل استقلالها والتحرر شيئا فشيئا من الترسبات الثقافية "وتعليمية دامت قرنا وثلث القرن في الجزائر وثلاثة أرباع القرن في تونس وأربعا وأربعين سنة في المغرب"[1].

تواصلت الجهود في هذا المجال على مر السنين ففي 1976 جعلت اللغة العربية إجبارية في الجامعات ،ونقلت العديد من المواد كالتاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع... إلى العربية.

وهكذا توسع نطاق استعمال اللغة العربية في البلاد فارتفع عدد المتحدثين بها، على الرغم من هذه الإيجابيات ،إلا أن النتائج تبقى ناقصة بالمقارنة مع الأوضاع التي تعيشها البلاد خاصة ظاهرة الازدواجية اللغوية.

الحديث عن واقع التعريب في الوطن العربي يحتاج للعديد من البحوث لكننا حاولنا أن يقتصر البحث في هذا العنصر على أبرز البلدان التي نجح التعريب فيها إن صح القول، لأن الواقع يثبت أن اللغة الأجنبية –مع الأسف– تسيطر على المجالات العلمية في مختلف

[1]- نازلي معوض أحمد، التعريب والقومية العربية في المغرب العربي، بيروت، ط1، 1986، ص 98.

المؤسسات، والإدارات العربية والخطر الأكبر في أغلب المواد العلمية في المؤسسات التربوية والجامعات، والمعاهد تدرس باللغة الأجنبية (الفرنسية، الانجليزية).

«وعلى العموم فسواء أولئك الذين لا يرون في التعريب مشكلا يذكر، ولا يرونه شاملا كاملا أولئك الذين يعدونه مستحيلا خاصة في الميادين العلمية المتخصصة، ومجالات التجارة والاقتصاد تنقصهم النظرة المتعمقة لمسألة التعريب ،إذ يعانون من عقدة نقص، إما بسبب جهلهم باللغة أو بسبب مصالحهم...» [1]

واقع بلدان المغرب العربي يختلف كثيرا عن باقي البلدان الأخرى، ومن أبرز النماذج في هذا القسم نذكر الجزائر.

التعريب في الجزائر «ليس مجرد تغيير لسان الشعب، بل هي قضية إعادة الإنسان الجزائري إلى مقومات شخصيته الوطنية العربية الأصلية، التي عملت السياسة الفرنسية الاجتماعيةَ طَوَالَ 133 سنة في البلاد، على طمس معالمها، فاللغة الفرنسية السائدة في الجزائر يتمثل فيها نظام نفسي متكامل من الفكر والقيم والمبادئ والمثل والنظرة إلى مختلِف أوجه الحياة العامة»[2]

المقصود من هذا الكلام أن التعريب في الجزائر تأسس على مبدأ إعادة الهُوية الجزائرية الأصلية بعدما حاول الاستعمار طمسها، بعد حصول الجزائر على الاستقلال وجدت الدولة نفسها تعيش أزمة عصيبة، فحاولت استعادة المدرسين الموجودين في الدول الأخرى بغية الاستفادة من خبراتهم وعلومهم «وعلى إثر انعقاد مؤتمر حزب جبهة التحرير، تأسست لجنة التعريب وألحقت بالمكتب السياسي للحزب ،إلا أنها لم تنجح في مهامها... وكذلك تأسس المركز الوطني لمكافحة الأمية 1964»[3].

---

(1)- مستقبل التعريب في الوطن العربي . http. maraj3- Élodie. Blogs pot. Com 2011/ 2012

(2)- نازلي معوض أحمد، التعريب والقومية العربية في المغرب العربي ، ص 101.

(3)- المرجع نفسه، ص 102.

أما مسؤولو الدولة الجديدة فرحبوا بالتعريب، وحاولوا تطبيقه تدريجيا من مدرسة إلى أخرى، ومن منطقة إلى أخرى بهدف نقل لسان الأفراد من الفرنسية إلى اللغة العربية.

ثالثا: الاقتراض:

الاقتراض ظاهرة لغوية عرفتها الشعوب منذ القديم، إذ لا تكاد تخلو لغة من اللغات من التأثير والتأثر- فتأخذ اللغة المتأثرة ألفاظا من لغة أخرى- ولا يمكن لأي لغة من اللغات أن تعيش بمعزل عن الأقوام المجاورة لها، من كفئة بألفاظها وتراكيبها دون أن يكون لها تأثير خارجي من اللغات الأخرى، وما حدث للغة العربية أمر طبيعي، فقد تأثرت و أثرت في اللغات اليونانية والفارسية والهندية، وحتى أخواتها الساميات، ولازالت حتى الآن تقترض من اللغات المعاصرة وفقا لما تقتضيه الضرورة.

1تعريفه:

أ)لغة:

جاء في **المصباح المنير** «القَرْضُ ما تُعْطِيه غيرك من المالِ لتُقضاه والجَمْعُ قروض مثل فَلْسٌ وفُلُوسٌ ،وهُو اسمٌ مِن أَقْرَضته المال إقراضًا ،واستقرض طلبَ القرض واقترض أَخَذَهُ وتقارضا الثَّناءَ أثنى كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى صَاحِبِه وقَارضه من المالِ إقراضًا ».[1]

وفي **معجم الوسيط** « قَرَضَ الشَّيْءَ قَرْضًا قَطَعَهُ بِالمِقْراض... أقرضه: أعْطَاهُ قرضًا يقال أقرضَهُ المالَ وغيرَه وأقرضَه من مَالِه». [2]

---

(1)- الفيومي ، المصباح المنير ، تحقيق محمد عبد العظيم الشناوي ،جامعة الأزهر ، دار المعارف، ط2 ،498.

(2)- مجمع اللغة العربية ،معجم الوسيط ،مادة(**ق ر ض**).

ب. اصطلاحا:

« إدخال أو استعارة ألفاظ، أو غيرها من لغة إلى لغة، وقد استعمل أهل اللغات لفظ الاقتراض borrouing والنقل والاستعارة emprunt والإدخال Innovation وأطلقوا على الألفاظ التي أدخلوها في لغتهم Lean- ondes».[1]

2. ظروف الاقتراض:

احتكاك العرب مع غيرهم من الشعوب سمح بدخول ألفاظ عديدة إلى اللغة العربية ،وقد أرجع العلماء التغير الذي أصاب اللغة إلى عدة عوامل نوجزها في ما يلي:

أ. **الجوار**: الموقع الجغرافي للبلاد العربية مكنها من التواصل بالفرس والأحباش وغيرهم من الأمم، وقد تمخض عن هذا الاحتكاك ولوج كلمات جديدة إلى العربية ،وهو أمر لابد منه لأنّه «من المتعذر أن تظل لغة بمأمن من الاحتكاك بلغة أخرى»[2]، وبتجاور الأمم يحدث الاحتكاك وبالاحتكاك يحدث التأثير والتأثر[3].

تأثر الشعوب ببعضه جعل الباب مفتوحا للدخيل خاصة بعد ولوج أجناس مختلفة إلى الجزيرة العربية التي أمدت العربية بمفردات جديدة لم تعهدها في تراكيبها فبثت حضارتها عند العرب من خلال ألفاظها. فمن الألفاظ الفارسية نذكر : ياقوت ، مسك ،أباريق ... ومن اليونانية نجد: الصراط، الرقيم، القسطاس ...ومن الحبشية نذكر : الملائكة ، أخدود ، مشكاة ...

---

(1)- سميح أبو مغلي، تعريب الألفاظ والمصطلحات وأثره في اللغة والأدب، دار البداية، ط1، 2012 ص 41.

(2)- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار النهضة، مصر القاهرة، ط7، 1976، ص 229.

(3)- صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2009، ص 315.

أ- الهجرة:

تعد من الأسباب المهمة التي مكنت الشعوب من احتكاك لغتها بلغة أهل البلاد الجديدة، فيحدث التأثير والتأثر مثلما حدث عندما هاجرت منذ عصور سحيقة في القدم كثير من القبائل اليمينية وبخاصة قبائل معين وخزاعة والأوس والخزرج، وتألفت منهم هناك جاليات قوية امتزجت بالعرب كل الامتزاج[1]، وبحكم الإقامة الدائمة اضطر الأفراد لاقتباس ألفاظ وتراكيب جديدة يسرت عليهم العلاقات الاقتصادية، والسياسية والاجتماعية وحتى الدينية، وهذا التغيير تنبه له **الجاحظ** فقال «ألا ترى أن أهل المدينة لما نزل فيهم ناس من الفرس في قديم الدهر علقوا بألفاظ من ألفاظهم، ولذلك يسمون البطيخ الخريز، ويسمون السميط الرزدق ويسمون المصوص المزور ،ويسمون الشطرنج الأشرنج، في غير ذلك من الأسماء».[2]

و من هنا يتضح أن الألفاظ تسافر دون الشعوب، لكن ترجع إلى وطنها، وهي لا تسلم في هذه الرحلة من تغير في المعنى والاستعمال والهيأة[3].

ج- التطور اللغوي:

يؤكد الواقع أن اللغات في حركة دائمة، وأن ما نراه اليوم لفظا مقترضا، قد يستقر مفهومه ،ويصبح أصلا في المستقبل مثل ،سيارة ، فيزياء (علم الطبيعيّات)«وتطور اللغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي يعد أمرا مثاليا لا يكاد يتحقق في أية لغة ،على العكس من ذلك ،فإن الأثر الذي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها كثيرا ما يلعب دورا هاما في التطور اللغوي، ذلك لأن احتكاك اللغات ضرورة تاريخية مما يؤدي حتما إلى تداخلها»[4].

---

(1)- علي عبد الواحد وافي ، فقه اللغة، نهضة مصر، ط3، 2004، ص 154.

(2)- الجاحظ، البيان والتبيين ، 1/ 19- 20.

(3)- إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت، 1968، ص 166.

(4)- فندرس، اللغة، تعريب عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، ص 348.

التفاعل الحاصل بين اللغات قانون حتمي سار في المجتمعات القديمة والحديثة على السواء، فلا تسلم من تأثيره أي لغة من اللغات ،وما دامت الأمم محتكةً ببعضها ،فإن الاقتراض موجود، لأنه وسيلتهم الأولى لتحقيق التعاون وتبادل الخِبرات والمنافع، فاللغة إذا «تؤثر وتتأثر وتتطور وتتغير، فترمز بذلك إلى سنة التلاقح الحضاري بين الأمم ،وفي حالة انعدام الأخذ والعطاء بين اللغات الإنسانية عدت اللغة عندئذ من اللغات الميتة»[1]، وهذا يعني أن اللغة لا تستطيع أن تتطور بمعزل عن كل تأثير خارجي.

د– الحاجة:

هي دافع مهم للاقتراض، فالشعوب بحاجة إلى استعارة ألفاظ تمكنهم من التواصل مع غيرهم بسهولة إذ إن« أهم ناحية يظهر فيها هذا التأثير هي الناحية المتعلقة بالمفردات، ففي هذه الناحية على الأخص تنشط حركة التبادل بين اللغات، ويكثر اقتباسها بعض من بعض».[2]

حاجة الشعوب للاقتراض تختلف باختلاف ظروف الحياة والحاجات نوجزها في ما يلي:

- **حاجات اقتصادية تجارية:**

لعبت المبادلات التجارية دورا فعالا في انتقال مسميات البضائع من أمصار مختلفة إلى البلاد العربية، وبذلك تدخل هذه الأسماء إلى قاموس العرب، كما أن امتزاج بعض القبائل الآرامية بالعالم العربي في الحجاز نفسه أو على تخومه أدى إلى انتقال الكثير من مفردات اللغة الآرامية إلى حياة العرب، ومنها إلى اللغة العربية خاصة المفردات المتصلة بمظاهر الحياة الحضارية، والألفاظ المتعلقة بمنتجات الصناعة[3].

---

(1)- مجلة جذور،2010، 30 (خالد اليعبودي، الاقتراض اللغوي والتعريب في العربية) ص 179.

(2)- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ، ص 229.

(3)- المرجع نفسه، ص 153.

انبهر العرب بحضارة الفرس فأخذوا عنهم أسماء للمآكل والأواني والنباتات والثياب، مما لم تعرفه الجزيرة العربية كالكوز، الجرة، الإبريق، الطشت، الطبق، القصعة، ، الديباج، السندس، الياقوت، البلور... [1]

فهم «نقلوا الأصناف الجديدة من الأطعمة والأشربة والحلويات ولم تكن تهمهم الفصاحة ،وإنما كانوا يحرصون على التعبير عن المعنى بأي لفظ كان»[2]

- **حاجات سياسية وإدارية وعسكرية:**

رغبة العرب في بسط نفوذهم على العالم، جعلهم يحتكون بالعديد من الشعوب التي لم يتصلوا بها من قبل، أو كان اتصالهم بها ضيقا. بيد أن هذا التواصل جرف معه ألفاظا ومسميات سياسيةً وإدارية وعسكرية لم يعهدها العرب في حياتهم اليومية وكتاباتهم الرسمية، ومن هذه الألفاظ المنجنيق، الخندق، الديوان... فهذا التغير يثبت «أن اللغة المنتصرة لا تخرج من صراعها، بل إنّ طول احتكاكها باللغات الأخرى، وشدة كفاحها معها، وما تبديه بعض اللغات المقهورة من مقاومة ،كل ذلك يترك في اللغة الغالبة آثارا كثيرة من اللغات المغلوبة في نواحي الأصوات والأساليب، وينقل إليها كثيرا من مفرداتها... فاللغة الغالبة تعمد في العادة إلى خصمها المقهور فتمتص منه ما تحتاج إليه وتسلبه ما يعوزها قبل أن تُجهز عليه»[3].

الحديث عن الترسبات اللغوية التي يحدثها التأثير والتأثر بين اللغات، يذكرنا بفتوحات العرب في القرن السابع الميلاديّ ،والتي كانت سببا في إدخال كلمات غزيرة من لغات الشعوب التي وقعت تحت السيادة العربية[4].مثل الجزية ، الأسطول ،البريد ، الخوذة، الدرهم ...

---

(1)- جرجي زيدان ، اللغة العربية كائن حي.ص19

(2)- سميع أبو مغلي ،تعريب الألفاظ والمصطلحات ،ص 148.

(3)- فقه اللغة العربي، عبد الواحد وافي ص 91.

(4)- فيشر فولفد بتريش ، الأساس في فقه اللغة، ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2002، ص 32.

- **حاجات ثقافية:**

اللغة وسيلة هامة لضم صفوف الأمة الواحدة، بها تتوحد كلمة أفرادها، كما أنها وعاء الثقافة، وترجمان الأفكار والذخائر المعرفية، فهي إذا آلة لعرض ما ينتجه العقل، وأداة للتفاهم والتقارب بين الشعوب، ومن هنا كان للعامل الثقافي دور عظيم في الاقتراض من اللغات الأخرى، وإقحام الألفاظ الجديدة في العربية فتسربت إثر هذا التطور مفردات اللغة الفارسية واليونانية والآرامية وغيرها ، ولاسيما الألفاظ المتعلقة بالحياة الحضارية، وأوضح مثال عن ذلك «أن لغة شعر ما قبل الإسلام تشير إلى وجود ألفاظ دخيلة ومعربة دخلت من لغات الثقافات المحيطة مثل العربية الجنوبية والإثيوبية والآرامية والإيرانية(الفارسية) ومن اليونانية واللاتينية»[1] مثل المريد ، القاموس، الكون ...

التطور الحضاري للشعوب يجرف دائما معه كلمات جديدة، نعدها نتاجا لما أفرزه التطور العلمي الحاصل في الأمم، وعلى هذا الأساس فمن الطبيعي أن تقترض اللغة العربية من اللغات الأخرى ،وتُخضع ما اقتبسته لنظامها اللغوي، أو تركته على حاله ،وهذا ما نوه إليه ابن وهب في قوله :« و أما الاختراع، فهو ما اخترعت له العرب اسما مما لم تكن تعرفه، فمنه ما سموه باسم عندهم كتسميتهم الباب في المساحة بابا، و الجريب جريبا، والعشر عُشيرا، ومنه ما عربته وكان أصله أعجميا كالقسطاس، والسجيل المأخوذة من لسان الروم والشطرنج من لسان الفرس والسجيل المأخوذة أيضا من لسان الفرس».[2]

وفي العصر الحديث عرفت كلمة شابك (Enter– net) ذيوعا كبيرا في المجتمع واستساغتها كل الفئات ، مما جعلها متداولة عند الكبير والصغير ،عند المثقف والأميّ ،حتى

---

[1]- فيشر فولفد بتريش ، ترجمة سعيد حسن بحيري، الأساس في فقه اللغة، ص 32.

[2]- أبي الحسن إسحاق بن سليمان بن وهب الكاتب ، البرهان في وجوه البيان، تحقيق د حنفي محمد شرف ، مكتبة الشباب ، مطبعة الرسالة ،ص 126.

أنهم اختصروا المصطلح في كلمة نت (Net).فكونت بذلك معجما من المفردات غدت تجري مجرى الدم في كلام الناس .

تمهيد:

تُحظى اللغة في أي مجتمع بأهمية كبيرة نظرا للدور العظيم الذي تلعبه في حياة الناس، فهي أعظم المبتكرات التي أظهرها التطور البشري، وكل تطور يحصل في المجتمع ينعكس من خلالها باعتبارها مرآة تعكس ظروف حياتهم، واللغة العربية تعد الناطق الرسمي لكل انعكاس وتأثر، فهي أفضل وسيلة للتخاطب بين أفراد الوطن العربي ،وفي معْرِضِ هذا الحديث يقول الباحث العربي نور الدين حاطوم «لقد أصبحت ابتداء من منتصف القرن التاسع عشر من أهم المقومات المحددة للجنسية لأي شعب أو أمة» [1].

ونظرا لقُدسية العربية تبقى الفصحى اللغة الوحيدة التي حفظها الله ،لارتباطها بالذكر الحكيم يقول عز وجل : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[2] غير أن واقع المجتمعات يؤكد أن اللغة بطبيعتها تمتاز بالتأثر والتطور... وقد تمخض عن هذه التحولات نشوء اللغة العامية التي أثرت وتأثرت بالفصحى، إلا أن قرب الأولى (العامية) من الثانية (الفصحى) جعلها اللغة البديلة لدى مزدوجي اللغة، مما أدى إلى وجود صراع بين العامية والفصحى من جهة «ومشكلة الغزو اللغوي الذي جعل للغتين الفرنسية والإنجليزية مدخلا إلى النفوذ إلى لغتنا العربية في المشرق والمغرب على السواء» [3] من جهة أخرى.

وإذا أخذنا الجزائر – على سبيل المثال– فإننا نجدها تعيش بين لغتين وطنيتين(العربية والأمازيغية) ولهجات محلية ولغات أجنبية هيمنتها في ازدياد مستمر، وهذا مرده أن وطننا دولة

---

(1)- نور الدين حاطوم، تاريخ القوميات في أوروبا، الجزائر، د، ط، ت، 3/ 2013.

(2)- الحجر: الآية 09.

(3)- محمد علي مكين ،تأملات حول بعض قضايا استعمال اللغة العربية في المغرب، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1993، ص 313.

مستوردة أكثر منها مصدرة حتى صار الفرد يتكلم لغة هجينة وفي ما يلي إشارة إلى هذه الصراعات.

المبحث أولا: الصراع بين الفصحى والفرنسية

أولا: قبل الاستعمار:

إن وقوع الجزائر في قبضة المستعمر الفرنسي جردها من حقوقها «فالمنطق السياسي يقتضي أن تستأثر لغة الحاكم الأجنبي بالإدارتين العليا والتنفيذية ». [1]

وعليه فقد أتى على الجزائر حين من الدهر خضعت فيه لسلطة عمدت على طمس شخصية الشعب الجزائري العربي المسلم، وأنكرت عليه انتماءه الحضاري وأزالت لغة مجتمعه ووعاء ثقافته وأساس عروبته وعقيدته السامية، فقد «كانت الخصيصة الرئيسية للاستعمار الفرنسي، أينما حل في بقاع آسيا وإفريقيا هي الغزو الثقافي اللغوي للحضارة واللغة وإحلالهما جبريا وقهريا أو من خلال سياسات تدريجية تهادنية مرنة محل الثقافة واللغة الأصلية في المناطق المستعمرة». [2]

و الثابت تاريخيا أن فرنسا بمجرد احتلالها للجزائر عمدت إلى «إحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية في جميع مجالات الحياة حتى يصبح المجتمع فرنسي اللسان والثقافة، وينقطع بذلك عن تاريخيه، ويفقد مقومات شخصيته الوطنية والقومية تدريجيا، ويذوب في بوتقة الأمة الفرنسية، على اعتبار أن اللغة هي أساس الهُوية، وروح القومية في كل شعب موحد الهُوية والكيان، وإذا زالت لغته القومية من حياته اليومية اندثر وامحى، فاللغة هي الجنسية وهي الهُوية كما يصرح الفرنسيون أنفسهم بذلك». [3]

---

[1]- عبد السميع سالم الهراوي، لغة الإدارة في صدر الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986، ص 533.

[2]- نازلي معوض أحمد، التعريب والقومية العربية في المغرب العربي ، ص 57.

[3]- احمد بن نعمان، مستقبل اللغة العربية، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، ط1، 2008، ص 38.

ومن يسلطْ الضوء على واقع اللغة العربية إبان الاحتلال ،ير أن تعلمها كان صعبا نظرا للسياسة الصارمة التي انتهجتها فرنسا إذ جعلت التعليم باللسان الفرنسي،ولم تكتف بالقول «بل عمدت إلى تحويل المساجد إلى كنائس والمعاهد العلمية والمدارس إلى ثكنات ودكاكين ، أو مرابض للخيل واستحوذت على أوقاف المساجد والمعاهد »[1]لقطع كل علاقة ممكنة بين الأهالي وأصولهم العربية الإسلامية ،وضيقت الخناق على العلماء والزعماء، والهدف من هذا كله أن يقوم اللسان الفرنسي مقام اللغة الأم في الجزائر حتى «إن المجهودات البشرية والمادية الجبارة التي كانت مجندة لخدمة اللغة الفرنسية في الجزائر من الاستعمار كانت تقابلها مجهودات أضخم لمحاربة اللغة العربية ومحاولة القضاء عليها نهائيا لأن المستعمر لم تكن تهمه قضية تغيير أو تنمية معارف الجزائريين ،ونشر لغته وثقافته بينهم بقدر ما كان يسعى إلى التجهيل... وقد كانت العروبة والإسلام، هما الهدف الأساس في الهجمات الوحشية المتواصلة لمحو هُوية الشعب ومحق شخصيته»[(2)].

هذه الضغوط وغيرها لم تقف عائقا أمام الدفاع عن الجزائر واللغة العربية، لأن فحول الوطن استندوا على عمليات سرية من أجل تعليم اللغة في بيوتهم بالمدن وفي الريف وفي الزوايا، وكان تعليمُها مرتبطا بحفظ القرآن الكريم، وعندما تفطن المستعمر لهذا العمل عمد إلى إقحام اللغة الفرنسية في المدارس القرآنية وفرض شروط قاسية على المعلمين والقائمين على تحفيظ القرآن الكريم تمنعهم منعا باتا من شرح القرآن الكريم، وتعليم قواعد اللغة العربية وفي معرض هذا الحديث قال أحد الحكام الفرنسيين في الجزائر «إننا لن ننتصر على الجزائريين ما داموا يقرؤون

[1] مجلة المجلس الأعلى للغة العربية ، العدد 21 ،الجزائر، 2014(عابد بوهادي ، تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري) ص123.

[(2)]- محمد بلقاسم خمار، العربية والتعريب في حوار مع الذات، منشورات اتحاد الكتاب العرب سوريا، 2000، ص 76- 77.

القرآن الكريم ويتكلمون العربية، فيجب أن نزيل القرآن الكريم من وجودهم، وأن نقتلع العربية من ألسنتهم»[1].

وأكد هذا الموقف الكاردينال لافجري عندما قال :«علينا أن نخلص هذا الشعب ، ونحرره من قرآنه ، وعلينا أن نعتني على الأقل بالأطفال لننشئهم على مبادئ غير التي شب عليها أجدادُهم ، فإن واجب فرنسا تعليمهم الإنجيل ، أو طردهم إلى أقاصي الصحراء بعيدا عن العالم المتحضر ».[2]

لكن على الرغم من هذا الظلم والإجحاف الذي عانى منه شعبنا الأبي، إلا أن وميض لغة القرآن الكريم لم ينطفئ، وبقي متواصلا مع مناضلي اللسان العربي الذين كثفوا جهودهم لحمايته، فقامت إثر هذا مدرستان ثقافتان المدرسة الأولى تمثل جماعة الميزابيين في الجنوب الجزائري والمدرسة الثانية مثلتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست عام 1931 وكان شعارها الجزائر وطننا والإسلام ديننا والعربية لغتنا، كان هدفها نشرَ الوعي بين أفراد الشعب الجزائري لمواجهة جهود المستعمر في فرنسة الجزائر، كما أنها زادت من «عدد المكاتب القرآنية على التدرج في أهم مراكز القطر، ويحتوي برنامجها على تعليم الخط العربي والنحو والصرف وحفظ القرآن الكريم مع تفهيم مفرداته وضروريات الدين والأخلاق الإسلامية، وتختار من كتب التعليم أقربَها للإفادة وتأخذ الأساتذة بتنفيذ ذلك البرنامج على وجه الدقة»[3].

---

(1)- أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط1، 1997، 1/ 07.

[2] مجلة المجلس الأعلى للغة العربية ، العدد 21 ،الجزائر، 2014(عابد بوهادي ، تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري) ص 123.

(3)- أحمد طالب الإبراهيمي ، آثار الإمام البشير الإبراهيمي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1940 ، 88/1.

كما ساهمت في بناء العديد من المدارس عبر الوطن ومن أهما في الغرب الجزائري – التي أنشئت لهذا الغرض – مدرسة دار الحديث 1937 ،والتي كانت وماتزال منارة للعلم والعلماء.

وجندت المئات من المعلمين و المعلمات ، وأوفدت بعثات طلابية إلى معاهد وجامعات بالدول الشقيقة كسوريا ومصر وتونس والعراق وغيرها.

أهمية اللسان العربي بلغ صداها إلى قادة الثورة ،ومع بزوغ فجر جبهة التحرير الوطني وظهورها كخصم قوي في وجه المستبد الفرنسي كان لابد لهذه الجبهة من أن ترفع "شعار إعادة الاعتبار للغة الوطنية وتعليم العربية لسائر وحدات جيش التحرير... فقامت بإلزام من يعرف العربية بتعليمها لمن لا يعرفها، وركزت على محو الأمية على نزلاء السجون والمعتقلات، وحققت هذه الحملة سواء في مواقع جيش التحرير بالجبال أو بالسجون والمعتقلات انجازات ضخمة».[1]

ثانيا :غَداة الاستقلال:

إثر حصول الجزائر على الاستقلال، وجدت نفسها أمام فئتين، فئة مفرنسة لغة وفكرا وسلوكا وثقافة غرستها فرنسا في الجزائر، فكان من نصيبها تسيير الهياكل والمؤسسات ومختلف أجهزة الدولة وفئة معربة غيورة على مقوماتها الشخصية الوطنية، وعلى رأسها اللغة العربية.

وأكثر ما يشد انتباهنا في هذه الحقبة ،حرص الدولة الفتية على رفع «شعار التعريب لاسترجاع أهم مقومات الشخصية الوطنية، ووضع حد للتغريب والتخريب تحت إلحاح بعض الثوار الرافضين لكل أنواع التبعية للاستعمار، وشرعت في التعريب تنفيذا لما ورد في الميثاق الوطني والدستور»[(2)].

وعليه فقد مرت مسيرة التعريب في الجزائر بمرحلتين مهمتين هما:

[1] عثمان سعدي ، التعريب في الجزائر، كفاح شعب ضد الهيمنة الفرانكفونية، شركة دار الأمة الجزائر، 1993، ص 34.

[(2)]- أحمد بن نعمان ، مستقبل اللغة العربية، ص 39.

أ /المرحلة الاسترجاعية:

ركزت فيها الدولة الجزائرية على إعادة الهوية العربية الإسلامية للجزائر، فاهتمت بنشر اللسان العربي في المؤسسات ومن النصوص القانونية التي تؤصل للعروبة بالجزائر نجد:

1. المادة الثالثة من الدستور الجزائري الصادر في 1963- التي لا تزال تحافظ على ترتيبها إلى اليوم- نصت على أن اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية[1].
2. **الأمر الرئاسي**: 67- 92 المؤرخ في 1968/04/26 والمتضمن إجبارية معرفة اللغة الوطنية على الموظفين ومن يماثلهم[2].
3. **الأمر الرئاسي**: 70- 20 المؤرخ في 1970/02/19 والمتضمن وجوب استعمال اللغة العربية في تحرير جميع وثائق الحالة المدنية وقد تم العمل بهذا الأمر، وهو ساري المفعول حتى اليوم[3].
4. **الأمر الرئاسي**: 73- 55 المؤرخ في 1973/10/1 والمتضمن تعريب الأختام الوطنية[4].
5. **الأمر الرئاسي**: 76- 35 المؤرخ في 1976/4/16 والمتضمن التربية والتعليم، وجعل اللغة العربية هي لغة التعليم في جميع مواد التدريس (مدة تسع سنوات أي الابتدائي والمتوسط)، أما اللغات الأجنبية فتدرس كلغات فقد والفرنسية من ضمنها[5].

---

(1)- الدستور الجزائري، الجريدة رقم 76 المؤرخة في 8 ديسمبر 1996 معدل بالقانون 2- 03 المضي في 10 أبريل الجريدة رقم 25 المؤرخة في 14 أبريل 2002، ص 03.

(2)- محمد بلقاسم خمار ، حوار مع الذات، ص 80.

(3)- المرجع، نفسه، 80.

(4)- نفسه، ص 80.

(5)- نفسه، ص80.

6. **الأمر الرئاسي**: 91- 05 المؤرخ في 1991/1/16 والمتضمن تعميم استعمال اللغة العربية و ينص في مادته 36: أن تطبق أحكام هذا القانون فور صدوره على أن تنتهي العملية بكاملها في أجل أقصاه: 05 يوليو 1992[1].

ل تعريب التعليم:

سعت الدولة في تجسيد التعريب فبدأت بقطاع التعليم في جميع أطواره إذ « عربت السنة الأولى في العام الدراسي 1964- 1965 وعربت السنة الثانية جزئيا في العام الدراسي 1967- 1968 والسنة الثالثة جزئيا في العام الدراسي 1968- 1969 حيث درَّست المواد الاجتماعية بالعربية والعلوم والرياضيات بالفرنسية، ثم عرَّبت السنتين الثالثة والرابعة كليا في الحقبة الممتدة بين 1971 و1974»[2]، مما سبق ذكر يتضح أن رحلة التعريب بدأت جزئيا ، ثم كاملا سنة 1980م ، حيث شُرع في تنفيذ المدرسة الأساسية.

هذه الخطوات وغيرُها تؤكد أن القائمين على الدولة يبذلون ما في وسعهم لإنجاح العملية (التعريب) وترسيخ اللغة العربية في قلوب أبنائها، فالبذل والعطاء متواصل حتى بعد وفاة الرئيس الراحل هواري بومدين (1978) «ومن النتائج الملموسة للسياسة التربوية الجديدة المنتهجة في هذه المرحلة هو القضاء على تلك الازدواجية الطائفية»[3].

ومن أهم القرارات الصادرة في هذه الفترة نذكر:

1) قرارات تتعلق بتعريب التكوين وتوحيد شُعب التعليم الجامعي، ليتم التكوين بلغة واحدة هي العربية في جميع فروع التعليم العام من الابتدائي حتى العالي باستثناء مراكز التكوين المهني والفروع العلمية التقنية بالجامعة التي لم يشملها القرار.

---

(1)- محمد بلقاسم خمار ، حوار مع الذات، ص 81.

(2)- اللسان العربي، العدد 66، 2011 (محمود السيد، واقع اللغة العربية في الوطن العربي وآفاق التطور) ، ص 24.

(3)- أحمد بن نعمان، مستقبل اللغة العربية، ص 40.

2) قرارات تتعلق بتعريب الإدارة صادرة من سنة 1980 إلى 1998[1].

أ/ تعريب الإدارة:

أصرت الدولة الجزائرية على توسيع دائرة التعريب ،وفرض اللغة العربية في جميع جلساتها وتعاملاتها الإدارية «ولقد كان من أول قرارات حكومة الرئيس الراحل هواري بومدين قرار برفع مرتبات الموظفين الذين يتعلمون العربية في مدة لا تزيد عن 4 سنوات، وأكثر من ذلك أن مجلس الوزراء الجزائري قرر في أبريل 1968 وقف تعيين أي موظف جزائري جديد اعتبارا من أوّل عام 1971 ،إذا لم تكن لديه معرفة كافية باللغة العربية، وتأكد هذا القرار في أوائل عام 1971 بمرسوم رئاسي صدر آنذاك يقضي بإجبارية معرفة اللغة العربية بالنسبة لجميع موظفي الجهاز الإداري بمختلف مستوياته»[2].

ولتحقيق هذا الهدف صرح الرئيس الراحل هواري بومدين في الندوة الوطنية للتعريب سنة 1975«بوجوب ربط التعريب بالتصنيع ،وأن اللغة العربية لا بد أن تصبح في المستقبل لغة الحديد والصلب والبيتروكيمياء»[3]، هذا القرار أثار جدالا كبيرا لدى النخبة المفرنسة (اللوبي الفرانكفوني) التي رأت فيه ظلما وإجحافا في حقها .

وعلى الرغم من وجود هذه الاضطرابات في ميدان التعريب إلا أن «هناك بعض الوزارات استطاعت أن تحقق نتائج طيبة مثل وزارة التعليم الأصلي ووزارة العدل التي استطاعت بإدارة وزيرها أن تحقق نتائج عظيمة فتعربت المرافعات والوثائق الصادرة عنها كشهادة الجنسية وشهادة السوابق العدلية »[4].

---

(1)- أحمد بن نعمان، مستقبل اللغة العربية، ص 40.

(2)- نازلي معوض أحمد، التعريب والقومية العربية في المغرب العربي، ص 122.

3 عابد بوهادي، تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري ، ص 128.

(4)- عثمان سعدي، التعريب في الجزائر، ص 67، وينظر إلى :نازلي معوض أحمد، التعريب والقومية العربية في المغرب العربي ص123- 124.

ب /مرحلة الانتكاس:

استرجاع السيادة الوطنية ،ورفع العلم الجزائري على أرضنا بعث الأمل في نفوس الغيورين على الوطن واللسان العربي، فسخروا كل الجهود من أجل الخروج من بوتقة الاستعمار وجمع الشمل، وإعادة العربية إلى مكانها الأصلي، لكن سرعان ما خيم الظلام وعادت الفرنسية من جديد وبقوة لمزاحمة العربية في عقر دارها ،خاصة بعد الولاء الذي أبداه المفرنسون لها ،واعتبارهم لها على أنها غنيمة حرب أما فرنسا فلم تذخر جهدا في عرقلة مسيرة التعريب ،فهي تعد تعريب الميادين الثلاثة خطا أحمر–إدارة الدولة الجزائرية والاقتصاد و التعليم والثقافة في الجامعة– ولتحقيق مطامعها ساندت الأكاديمية البربرية وشجعتها على استعمال الحروف اللاتينية في كتابة الأمازيغية ،وكان الهدف من هذه الأفعال الشنيعة «تمزيق المجتمع الجزائري تمزيقا لا يقتصر على استعمال اللسان فحسب، وإنما يمتد إلى العرق، فقد ورد في وثيقة صدرت عام 1973 أن تاريخ شمال إفريقيا كما يدرس اليوم كله تزيف وتحريف، ويجب على البربر أن يتحدوا ضد جريمة نكراءَ اسمها العروبة واُعتمدت اللغة الأمازيغية رسميا إلى جانب اللغة العربية حاليا في الجزائر ،وبدأ تعليم اللغة الفرنسية بدءا من السنة الثانية من التعليم الابتدائي»[1].

كما تجدر الإشارة إلى قانون تعميم استعمال اللغة العربية الصادر في مطلع 1991 ومدى تجسيده في الواقع الجزائري فإثر صدوره قال غرانغيوم: «L'Algérie de 1962 était totalement Francisées. Celle de 1996 et largement arabisées. La loi récente la veut totalement arabisées . Que s'est il passe en cette trentaine d'années ? »[2]

---

[1]- محمود السيد، واقع اللغة العربية في الوطن العربي وآفاق التطور ، ص 25.

[2]- Gilbert Grandguillaume : arabisation et démagogie en Algérie ; In le monde diplomatique ; N= 515 ; 1997 ; p 03.

«جزائر 1962 كانت في مجملها مفرنسة وجزائر 1996 في معظمها معربة، والقانون الحديث يريدها في مجملها معربة فماذا جرى خلال ثلاثين عاما؟».

قول غرانغيوم يؤكد الصراع الموجود بين الفئة المفرنسة المعادية للتعريب والفئة الثانية المعربة المؤدية له والساعية لتجسيد قانون تعميم اللغة العربية .هذا الأخير أثار مخاوف عديدة عند المفرنسين من جهة وعند فرنسا من جهة أخرى، وإذا أردنا التأكد من تجسيده فإننا نجده حبرا على ورق نظرا لسيطرة المحكمة التي يفرضها اللوبي الفرنكفوني في تجميد القانون دون مرسوم إذ حوَّل المجلس الأعلى للغة العربية الذي يعكس من خلاله تطبيق قانون اللغة العربية إلى هيئة استشارية تنشط في كل المجالات ما عدا تطبيق القانون (تعميم استعمال اللغة العربية).

و قد عبر بلقاسم خمار عن هذا الوضع بقوله: «إن أعداء اللغة العربية في بلادنا هم في الوقت نفسه أعداء لجميع اللغات الحية الأخرى كالانجليزية والألمانية والروسية والإسبانية وغيرها... إنهم لا يريدون الحياة والتفوق والهيمنة في الجزائر إلا للغة الفرنسية وحدها فقط !!!؟»[1].

كما أنه من الحماقة أن نرى الفرنسيين يحاربون قانون تعميم استعمال اللغة العربية بالجزائر ،وهم «لهم قانون حماية اللغة الفرنسية الصادر 1994، بمناسبة ذكرى مئاتي سنة لقانون تعميم استعمال اللغة الفرنسية الذي أصدرته الثورة الفرنسية سنة 1794، والقانون الجديد أكثر صرامة من قانون الجزائر، وقد وضع لمواجهة غزو اللغة الانجليزية، والذي أخذ اسم "توبون" نسبة لوزير الثقافة السيد "جاك توبون" الذي كان وراء صدوره، ومن الغريب أيضا أن الفرنسيين الموحدين لغويا في فرنسا يعملون على تعدد اللغات بالمغرب، ويقولون إن في الجزائر وفي أقطار المغرب

[1]- محمد لقاسم خمار، العربية والتعريب، في حوار مع الذات، ص 81.

العربي أربع لغات، العربية الفصحى، والعربية الدارجة، والبربرية والفرنسية، أما فرنسا التي توجد بها ست لغات جهوية أكثر عراقة من اللغة الفرنسية فالدولة ترفض الاعتراف بها...» [1].

من خلال ما سبق عرضه يتضح أن الجهود التي أعادت للغة العربية في الجزائر ماء وجهها، لم تينع وحان قطافها في عهد تنصل فيه أبناء جلدتها لها ،فبعد اعتلاء الرئيس الحالي عبد العزيز بوتفليقة مقاليد الحكم أخذ «يرسل الإشارة تلوى الأخرى ملمحا إلى أن من الضروري، إعادة اللغة الفرنسية في الإدارة الجزائرية ،لأن التعريب لم يرق إلى مستوى الطموحات التي كانت معقودة عليه، بل إنه فشل فشلا ذريعا لاسيما في مجال التعليم»[2]، واتهموها بما ليس فيها فقالوا: «إنها لا تتساير مع مقتضيات التطور والتقدم والنهضة الحديثة ،وأنها لا تعدو أن تكون لغة فن وأدب ودين»[3].

المبحث الثاني: الصراع بين الفصحى والعامية

قبل حديثنا عن الصراع بين الفصحى والعامية في الجزائر يجب علينا الولوج إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي لكل منهما:

أولا :الفصحى:

1) تعريفها:

أ/لغة:

أوردت المعاجم اللغوية أن الفصحى مأخوذة من الفعل "فَصَحَ" وتعني "البيان، فصح الرجل فَصَاحَة، فهو فَصِيحُ قَوْمِهِ وكَلَامٌ فَصِيحٌ أَيْ بَلِيغ وفَصُحَ الأَعْجَمِيُّ بالضَّمِ فَصَاحَةً تكلم

---

[1]- عثمان سعدي ،الشرق الأوسط، لوبي فرانكفوني وراء تجميد قانون استعمال العربية في الجزائر، بوعلام غمراسة، العدد 11021، 2009، ص 03، تم استرجاعه في 2014-06-05. WWW. Archive. aawsat. Com/ details. Asp. Issueno 10992 article =50. Yds- 3R AQQL.

[2]- أحمد نعمان، مستقبل اللغة العربية، ص 43.

[3]- محمد بلقاسم خمار، التعريب بين الأمس واليوم في حوار مع الذات ص 161.

بالعربية»[1] وفي التنزيل نجد قوله تعالى: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾[2].

و هناك من قال الفصح والفصاحة: «البَيَان ُفَصُحَ فَهُوَ فَصِيحٌ وفَصُحَ من فُصَحَاءِ، وفِصَاحٌ وفَصُحَ، أو اللَّفظُ الفَصِيحُ ما يدركُ حسُنه بالسَّمع وأَفْصَحَ تَكَلَّمَ بالفَصَاحَةِ»[3].

أما **ابن سينان الخفاجي(ت 466هـ)** فقال: «الفَصَاحَةُ الظُّهورُ والبَيَانُ، ومنها أَفْصَحَ اللَّبَنُ إِذَا انجلت ْرغوته، وفَصُحَ فهو فَصِيحٌ، قال شاعر: وتحت الرغْوَةِ اللَّبَنُ الفَصِيحُ، ويقال أَفْصَحَ إذا بَدَا ضَوْءُهُ وأَفْصَح كلُ شيءٍ إذَا وَضحَ»[4].

من خلال هذه التعريفات يتضح أن المعنى اللغوي للفصحى هو "**البيان والوضوح**" أي كل كلام جيد، ذي معانٍ نقية وخالصة.

ب/اصطلاحا:

تباينت الدراسات اللغوية في تحديد مفهوم الفصاحة، وهذا التباين ناتج عن عدم التفريق بين الفصاحة بمعناها اللغوي والمعنى البياني ،فعند النحاة واللغويين القدماء يقصد بها «السليقة الطبيعية والسجية وفلان يقرأ بالسليقة أي بطبيعته لا بتعلم وقيل: يقرأ بالسليقة —وهي منسوبة: أي بالفصاحة، من قولهم سلقوكم وبطبعه الذي نشأ عليه ولغته، ويقول أبو زيد، إنه لكريم الطبيعة والسليقة، ويقول ابن الأعرابي: والسليقة المحجة وطبع الرجل والسليقي من الكلام ما لا يتعاهد إعرابه، وهو فصيح بليغ في السمع عثور في النحو، والسليقي من الكلام ما تكلم به

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب مادة (**ف ص ح**)

[2]- القصص: الآية 34.

[3]- الفيروز آبادي، القاموس المحيط ، مادة(**ف ص ح**).

[4]- ابن سينان الخفاجي، سر الفصاحة، قدمه إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1982.ص81.

البدوي بطبعه ولغته وإن كان غيره من الكلام آثرَ وأحسن، وفي حديث أبي الأسود الدؤلي: أنه وضع النحو حين اضطرب كلام العرب، وغلبت السليقة أي اللغة التي يسترسل فيها المتكلم على سليقته أي سجيته وطبيعته من غير إعراب ولا تجنب لحن، قال:

" **وَلَسْتُ بِنَحْوِي يَلُوكُ لِسَانَهُ وَلَكِنْ سَلِيقِيٌّ أَقُولُ فَأُعْرِبُ**

أي أجري على طبيعتي، ولا ألحن»[1].

هذا المفهوم تنبه له العالم اللغوي الجاحظ من خلال المقابلة التي قام بها بين عدة مفاهيمَ متقاربة إذ يقول: « فمن يزعُم أن البلاغة أن يكون السامع يفهم معنى القائل، جعل الفصاحة واللكنة والخطأ والصواب والإغلاق والإبانة والملحون والمعرب كله سواءً وكله بيانا»[2] وإذا قابلنا بين هذه المفاهيم على النحو الآتي:

- الفصاحة ← اللكنة.
- الصواب ← الخطأ.
- الإبانة ← الإغلاق.
- المعرب ← الملحون.

مما سبق يتضح أن الفصاحة تقابل الخطأ واللحن، هذه المقابلة تظهر الخروج عن أوضاع العرب في كلامها، لأن هذا هو تعريف اللحن ،أما الفصاحة البيانية لا يطلق عليها اللحن، ومن هذا المفهوم ندرك مستويين: مستوى السلامة اللغوية ،وهو خلوه من اللحن ومستوى السلامة البيانية وهو انتقاء الكلام المؤثر في السامع، وإذا ما عدنا إلى تعريف العلامة ابن خلدون

---

(1)- ابن منظور، لسان العرب، مادة (**س ل ق**).

(2)- الجاحظ، البيان والتبيين 1/ 148.

للفصاحة فإننا نجده يقول إنها «ملكة في ألسنتهم يأخذ الآخر عن الأول كما تأخذ صبياننا لهذا العهد لغتَنا»[1].

من هنا نخلُص إلى القول بأن الفصاحة والسليقة والملكة مصطلحات استعملها النحاة القدماء، وتطلق على معنى واحد في ميدان الدراسات اللغوية، وهي مقابلة للحن الذي فشا على الألسنة « لم تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل الناس فيه أفواجا وأقبلوا إليه أرسالا، واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة، واللغات المختلفة، ففشا الفساد في اللغة العربية»[2] ومن ثم ظهرت هذه المصطلحات لتسهم في فتح آفاق البحث اللغوي في الأمور المستجدة في الدراسات اللغوية.

و أخيرا إن الفصاحة « قوة العبارة ونصاعة البيان، وحسن التعبير، توصف بها الكلمة والكلام، والمتكلم». [3]

2) ميادين استعمال الفصحى:

إن الفصحى أول لغة استخدمها العرب في حياتهم عرفت بهم وعرفوا بها ،ولها استعمالات عديدة نذكر منها:

أ- الفصحى لغة القرآن الكريم:

الفصحى لغة التنزيل قال الله تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾[4] وقد مكنها القرآن الكريم من أن تكسب

---

[1]- ابن خلدون، المقدمة ، تحقيق. علي عبد الواحد وافي، القاهرة، ط2، ص 1056.

[2]-الزبيدي ،طبقات النحويين واللغويين، تحقيق . محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، ص 11.

[3]- عبد القادر حسين، فن البلاغة، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1984، ص 61.

[4]- الشعراء :الآية 193-195.

جلالا ونفوذا ونفاذا قال سبحانه وتعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[1] كما أن القرآن الكريم «حفظ للأمة سليقتها اللغوية وأرهف ذوقها ببيانه المعجز»[2] فالله عز وجل تحدى بها البشر أجمعين عربا وعجما قال الله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[3] وقال أيضا: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[4].

و الفصحى لغة العقيدة أي لغة الدين العالمي ،وأينما وجد الإسلام وجدت معه بها نتعبد ونؤدي مناسكنا ،ولا تجوز العبادة إلا بها، إنها لغة الأمة التي اختارها الله تعالى من دون سائر الأمم لتحمل مسؤولية نشر الرسالة والدعوة إليها، ذلك لأن من تمسك بالدين الحنيف تمسك أيضا بلغته[5].

ب- الفصحى لغة الشعر العربي:

الشعر ديوان العرب وذخيرة تراثهم، وقد اختار العرب الفصحى لغة للنظم فعبروا بها عن ما يجيش في خواطرهم ، ونقلوا من خلاله أوضاع عصورهم يقول ابن سلَّام في طبقاته: «وكان الشعر في الجاهلية ديوانَ علمهم ومنتهى حكمهم به يأخذون وإليه يصيرون»[6] ، فالعرب

---

(1)- الزمر: الآية 28.

(2)- أحمد عبده عوض، في فضل اللغة العربية (تعلما وتحدثا والتزاما)، مركز الكتاب للنشر القاهرة ، ط1، 2000، ص 05.

(3)- البقرة: الآية 23.

(4)- يونس: الآية 38.

(5)- أنيس إبراهيم، اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف مصر (د ط) 1970، ص 279.

(6)- ابن سلام محمد بن سلام الجُمحي، طبقات الشعراء، تحقيق. محمود شاكر، طبعة المدني، القاهرة، 1974، 1/ 24.

كانت تمجد الشعر كثيرا فهو ميدان البلاغة ومجال الفصاحة ،ويقول ابن خلدون في هذا الصدد «واعلم أن فن الشعرِ من بين الكلام كان شريفا عند العرب، ولذلك جعلوه ديوان علومهم وأخبارهم وشاهد صوابهم وخطئهم وأصلا يرجعون إليه في الكثير من علومهم وحكمهم وكانت ملكته مستحكمة فيهم شأن الملكات كلها»[1] ،واللغة الفصحى زادت جمالا وبهاء فقد استأثرت هذه اللغة اهتمام النحاة و اللغويين يحدثنا ابن نباته عن فضل الشعر فيقول: «من فضل النظم أن الشواهد لا توجد إلا فيه والحجج لا تؤخذ إلا منه، أعني أن العلماء والحكماء والفقهاء والنحويين واللغويين يقولون: قال الشاعر وهذا كثير في الشعر»[2].

لذلك ليس غريبا أن نرى الأديب الكبير عباس محمود العقاد يصفها بأنها اللغة الشاعرة فحسب تعبيره هي «لغة بنيت على نسق الشعر في أصوله الفنية والموسيقية، فهي في جملتها فن منظوم منسق الأوزان والأصوات، لا تنفصل عن الشعر في كلام تألفت منه ولو لم يكن من كلام الشعراء»[3].

ج–الفصحى اللغة الرسمية:

تعد اللغة العربية لغة رسمية لأبناء الأمة العربية الذين يزيد تعدادهم وفق الإحصائيات الرسمية عن ثلاث مائة وسبعين مليون نسمة، وقد نصت على هذا دساتير الحكومات العربية.

د– الفصحى لغة التعليم:

قضت الدساتير الحكومية بتوظيف اللغة العربية في العملية التعلّمية التعلمية، لأننا ندرس بها في مدارسنا العديد من العلوم باستثناء العلوم التكنولوجية والعلمية كالطب والرياضيات... التي

---

(1)- ابن خلدون، المقدمة، ص 570.

(2)- علي بن محمد بن العباس التوحيدي، توفي في حدود سنة 400هـ ،الإمتاع والمؤانسة، صححه وضبطه وشرح غريبه خليل المنصور، منشورات محمد علي بيضوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ص 250.

(3)- عباس محمود العقاد، اللغة الشاعرة، نهضة مصر، القاهرة، ص 08.

تـدرس باللغـة الأجنبيـة، لكـن تبقـى الجهـود متواصـلة لتفعيـل الفصـحى وجعلهـا اللغـة الوحيـدة للتعليم في البلاد.

ثانيا :العامية

1) تعريفها:

أ/لغة:

لقد أثبت الجذر اللُّغوي لمصطلح العَامِيَة أنَّ العَامِي: «مَنْسُوبٌ إِلَى العَامَة مِن النَّاسِ خِلَافَ الخَاصَة وَالعَامِيُّ مِنَ الكَلَامِ مَا نَطَقَ بِهِ العَامَةُ عَلَى غَيْرِ سَنَنِ الكَلَامِ العَرَبِي وَلغَةُ العَامَة خِلَافُ الفُصْحَى»[1].

ب. **اصطلاحا** :

عرّفها العلماء بأنّها «لغة البساطة والسهولة والوضوح تشمل ما هو منحرف عن أصله الفصيح إما بالنقصان، أو بالزيادة، أو بالتغيير أو بالنحت أو بالدخيل أو بالتوليد» [2].

أما **كمال يوسف الحاج** فيقول «هي لغة الحس والعجلة، لغة فجائية تلقائية انفعالية والانفعال بيولوجي الطابع، لا يتيسر له وقت ولا فراغ لكي يعمل بالروية، ولهذا تطفو العامية على سطح الوجدان، وتسيطر على روابط الجملة، وهي لا تبالي بالعوامل النحوية، بل تكتفي بإبراز ترويسات نفسياتنا والعامية خفيفة الخطى تستمد زخمها الأكبر من الإيحاءات والإشارات المختصرة البسيطة التي ترافقها، وهي لا تقبل الحركات ،ولهذا لا تتركب من جمل بمعنى النحو، وفي العامية ألفاظ ذات معنى وفي الفصحى جمل ذات معنى، وفي العامية ترص الوجدانيات...

---

(1)- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، مادة (ع م).

(2)- جماعة من الباحثين، لغة الصحافة، جامعة مولود معمري، دار الأمل، 2007، ص 214.

وفيها لا نعثر على الجملة بالمعنى النحوي بل تتلاشى الروابط والعوامل فتبرز الصورة الكلامية ككتلة واحدة... وتترك لذهن السامع أن يدرك بالحدْس نوع الصلة بين الكلمات»[1].

يحدثنا **محمد عبد الله عطوات** عن العامية فيقول: «هي اللسان الذي يستعمله عامة الناس في حياتهم اليومية لقضاء حاجاتهم، والتفاهم فيما بينهم، وهي تتأثر بالعوامل البيئية التي توجد فيها، وبعوامل الغزو الطارئة عليها، ومن ذلك اختلاط العرب بغيرهم من الشعوب الأعجمية، ونتيجة لتحريف عامة الناس، وذلك بخروجهم على قوانين اللغة وأنظمتها، علما أنها انسلخت عن اللغة العربية الأم، واستمدت معظم ألفاظها وتعابيرها منها»[2].

إنها مستوى غير خاضع لقواعد النحو والصرف «فهي اللغة التي أخلفت الفصحى في المنطق الفطري، وكان منشؤها من اضطراب الألسنة وانتقاض عادة الفصاحة ثم صارت بالتصرف إلى ما تصير إليه اللغات المستقلة بتكوينها وصفاتها المقومة لها، وعادت لغة في اللحن بعد أن كانت لحنا في اللغة»[3].

هذه التعريفات وغيرها تصب في معنى واحد هو أن العامية هي اللغة البسيطة العفوية التي تُيسر لنا التفاهم والتحاور مع بعضنا، واحتوائها على اللهجات يجعلها غنية بالألفاظ والمعاني إنها «عربية فقدت بعض الخصائص الموجودة في الفصحى مثل الإعراب، ولكنها ليست لغة في حد ذاتها»[4].

---

(1)- كمال يوسف الحاج، فلسفة اللغة، دار النهار، بيروت، د، ط، 1978، ص 237- 238.

(2)- محمد عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامية ، دار النهضة العربية، بيروت، (د، ط)، ص 7- 8.

(3)- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1/ 185.

(4)- أعمال الندوة الدولية التي نظمت بالتعاون مع وزارة الثقافة ضمن فعاليات الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007 ، الفصحى وعاميتها، لغة التخاطب بيت التقريب والتهذيب، منشورات المجلس 2008 ص 05.

❖ **اللهجة:**

أ/لغة:

جاء في لسان العرب **لابن منظور** في تعريف اللهجة: «طرف اللسان واللّهْجة و اللَّهَجَةُ جرْس الكلام، والفتح أعلى، ويُقَالُ فُلَانٌ فَصِيح اللَّهْجَةِ، واللَّهَجَةُ هِيَ لُغَتُهُ التي جُبِلَ عَلَيْهَا فاعْتَادَهَا وَنَشَأَ عَلَيْهَا، وَفِي الحَدِيثِ مَا مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقُ مِنْ أَبِي ذَرٍ، وَفِي حدِيثٍ آخرَ أَصْدَقُ لَهْجَةٍ مِنْ أَبِي ذَرٍ قَالَ اللَّهْجَة اللِّسَانُ»[1].

عرفها **ابن فارس** فقال هي «اللِّسَانُ بمَا ينطقُ بهِ مِن الكَلاَمِ، وَسُمِّيَتْ لهجةً لأنَّ كلاً يَلْهَجُ بِلُغَتِهِ وكَلاَمِهِ»[2].

وفي **المعجم الوسيط**: «اللَّهْجَةُ، اللِّسَانُ، أو طَرَفُهُ، ولغةُ الإنسانِ التِّي جُبِلَ عليهَا فاعتادهَا... وطريقَةٌ مِنْ طُرُقِ الأدَاءِ فِي اللُّغَةِ وَجَرْسُ الكَلاَمِ»[3].

ب/اصطلاحا:

اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث: « مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض ،وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات»[4].

---

(1)- ابن منظور، لسان العرب ، مادة(**لهج**)

(2)- ابن فارس، مقايس اللغة، 5/ 214.

(3)- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 841.

/ يقابله في اللغة الانجليزية dialect وتوظف اللغة الفرنسية مصطلحا مشتقا من مصطلح dialecte هو المصطلح dialectisation الذي يقابله في اللغة العربية التطور اللغوي.

(4)- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 2002، ص 15.

تعرَّف اللهجة في قاموس اللسانيات وعلوم اللسان بأن هذا المصطلح «عبارة عن نظام من العلامات والقواعد المأخوذة من أصل واحد لنظام آخر هو اللغة واللهجة لا تمتلك المكانة الثقافية والاجتماعية للغة التي استقل وتطور عنها... ولا تستعمل إلا في منطقة من بلد ما، أو في بلدان تستعمل اللغة ذاتها»[1].

وأخيرا يمكننا تحديد مصطلح العامية انطلاقا من الرقعة الجغرافية التي تستعمل فيها اللهجة ،وعليه فإن العامية لغة تفرض وجودها بين العامة بل تختلف باختلاف مناطق الوطن لهذا نقول عاميات الشمال، وعاميات الجنوب، وعاميات الغرب لما تضمنته من مصطلحات لهجية مختلفة[2].

2) ميادين استعمال العامية :

العامية هي اللغة اليومية التي يستعملها السواد الأعظم من الناس مشافهة في سائر أنحاء العالم العربي لقضاء حاجاتهم، وتيسير علاقاتهم ولها ميادينها المختلفة نذكر منها:

أ- العامية اللغة اليومية:

العامية لغة البيت والشارع، لغة الطفل والشاب والكهل والشيخ لغة الغني والفقير لغة الأمي والمتعلم، هي لغة كل الفئات الاجتماعية والكل ينساق وراء عفويته إلى استعمال اللسان العامي، لما يجد فيه من ارتياح ولأنها «تمتاز باستخدام الجمل القصيرة والكلمات الشائعة والتراكيب السهلة»[3].

---

[1]- Jean Dubois et autres : Dictionnaire de linguistique et des sciènes du langage. P 143.

[2]- مجلة جامعة النجاح لأبحاث العلوم الإنسانية المجلد 27 (10) 2013 (نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر) ص206.

[3]- جماعة من الباحثين، لغة الصحافة، ص 214.

ب- **العامية لغة التراث الشعبي:**

تعد العامية لغةَ القصص المروية التي تحكي البطولات، كما أنها لغة الأمثال والحكم الشعبية التي يستشهد بها الناس في سياق كلامهم، وهي لغة الفنون الغنائية التمثيلية، إنها تكتنز التراث الشعبي العريق في حروفها ومعانيها ولا تقتصر على المنطوق بل هناك المكتوب الذي شمل مختلف الفنون الأدبية.

ثالثا :الفصحى واللهجات المتفرعة عنها في الجزائر

كما لا يخفى على أحد أن تاريخ الجزائر يعود إلى آلاف السنين، فقبل الإسلام « كانت اللهجة العروبية الكنعانية ،والتي سميت الفينيقية أو البونية تمثل اللغة الفصحى محاطة بلهجات شفوية عروبية هي اللهجات البربرية الأمازيغية، كانت اللغة الكنعانية هي لغة الحضر أي المدن، ولغة الدواوين والعبادات، وعلى الرغم من أن الرومان دمروا الإمبراطورية الكنعانية قرطاج في 146 قبل الميلاد ،إلا أن المغاربة استمروا يمارسون الكنعانية كلغة فصحى»[1] في تعاملاتهم وفي تأدية شعائرهم الدينية، واستمر هذا الوضع اللغوي سبعة عشر قرنا قبل الفتح الإسلامي، يحدثنا هبري باسية H. Basset عن البونيقية فيقول:« إنها لم تختف من المغرب إلا بعد دخول العرب، ومعنى هذا أن اللغة بقيت قائمة هذه المدة بالمغرب، سبعة عشر قرنا، وهو أمر عظيم... لقد جعل الملوك النوميديون البربر اللغة البونيقية لغتهم الرسمية في العهود الأخيرة لدرجة أنه كان الناس في بلاد البربر، وفي المدن على الخصوص، يتحدثون البونيقية أكثر من البربرية، وحتى في العهد الروماني... وإنها لغة قريبة من العربية التي ما إن دخلت المغرب حتى خلفت البونيقية

(1)- أعمال الندوة الدولية التي نظمت بالتعاون مع وزارة الثقافة ضمن فعاليات الجزائر عاصمة للثقافة العربية 2007 ، الفصحى وعاميتها، منشورات المجلس 2008 ص 110.

وبسهولة، كما أن آلهة قرطاج هي التي مهدت لانتصار الإسلام في هذه البلاد، و البونيقية عبَّدت الطريق للعربية»[1].

ذاعت العربية بين البربر بسرعة لأن إدراكهم للبونيقية وبقائها بألسنتهم سهل عليهم تعلمها والتواصل بها فقضوا على حضارات الأمم السابقة وحلت حضارتهم مكانها، يقول: رينان Ernest Renn (1823- 1892) في هذا الصدد « إن ساميا عاش في عهد النبي إبراهيم وساميا عاش الآن لا يجدان صعوبة في التفاهم بينهما... إن البربر حذقوا لغة الإسلام بسهولة لأنهم كانوا يعرفون البونيقية (الكنعانية)» [2].

حمل الفتح الإسلامي اللغة العدنانية التي عرفت باسم اللغة العربية بالمغرب العربي فلقيت هذه الأخيرة إقبالا من قبل البربر الأمازيغ ،لأنها لغة الإسلام من جهة ،ولأنها ليست غريبة عن لغتهم الأمازيغية من جهة أخرى، فازداد تمسك البربر بالعربية إلى أن جاء بنو هلال، فامتزجوا بإخوانهم الأمازيغ ،وشكلوا معهم مجتمعا عربيا مسلما ،مما سمح بانتشار لهجات يمنية مثل القاف كافا في الغزوات ونطق الغين قافا في الأغواط ونطق القاف قافا وغيرها كثير.

و لما جاء الفرنسيون إلى الجزائر كبتوا أي محاولة لنشر اللغة العربية ،لأنها تشكل خطرا كبيرا عليهم وقد صرح أحد سلاطين فرنسا هاري سنة 1920قائلا: « إن الاحتلال العسكري لمجموع البلاد قد تم، ولكننا نعرف نحن الفرنسيين أن انتصار السلاح لا يعني النصر الكامل، ذلك أن القوة المادية يمكن أن تبني الإمبراطوريات، ولكنها ليست هي التي تضمن لها الاستمرار والدوام، إن الرؤوس قد تنحني أمام المدافع في حين تظل القلوب تتغدى بنار الحقد والرغبة في الانتقام ولذلك يجب إخضاع النفوس بعد أن تم إخضاع الأبدان»[3].

---

(1)- H. Basset ; les influence punique chez les berbères ; revue Africaine ; v 62 ; p 340.

(2)- E. Renan ; Histoire générale des langues ; sémitiques 7 éme édition p 199- 200.

(3)- أحمد بن نعمان، مستقبل اللغة العربية، ص 18.

و هناك تصريح آخر لأحد الحكام الفرنسيين الذي قال: « إن الجزائر لن تصبح حقيقة مملكة فرنسية إلا عندما تصبح لغتنا هناك قومية، والعمل الذي يترتب علينا إنجازه هو السعي وراء نشر اللغة الفرنسية بين الأهالي إلى أن تقوم مقام اللغة العربية الدارجة بينهم الآن»[1].

الحصار الذي فرضته فرنسا على اللغة العربية جعل الجزائريين يلجئون إلى العامية للتعبير عن وجداتهم، كما أن العامية التي وجدت قبل الاستقلال كانت قريبة جدا من الفصحى ،ولم تعان من التهجين إلا بعد الاستقلال نظرا لوجود خليط بين الكلمات العربية والفرنسية.

رابعا: الصراع بين الفصحى والعامية في الجزائر

إن الصراع القائم بين اللغة العربية ،واللهجة العامية ظهر منذ زمن بعيد، إنه موضوع قديم متجدد تناوله العلماء اللغويون بكثير من الاهتمام والدراسة وألفوا فيه عدة مؤلفات نذكر منها:

- كتاب ما تلحن فيه العامة للكسائي ت عام 189هـ.
- كتاب لحن العوام لأبي بكر الزبيدي. ت. عام 379هـ.
- كتاب درة الغوّاص في أوهام الخواص للحريري ت عام 516هـ وغيرها كثير.

لا جرم أن اللغويين في العصر الحديث ساروا على نهج القدامى في تحليل الظاهرة ودراستها، إلا أن أهدافهم تختلف باختلاف توجهاتهم الفكرية واللغوية ،ومما ألفوه نذكر:

- كتاب الدليل المعرفي العامي والدخيل لرشيد عطية.
- كتاب معجم الألفاظ العامية لأنيس فريحة.
- كتاب الصحيح بين العامي والفصيح لخليل اليازجي.

هذه الكتب وغيرها تؤكد أن اللهجة العامية من أبرز التحديات التي تواجه لغة الضاد في العصر الحديث، هذه حقيقة لا تقبل التجاوز أو الإنكار ،لأن الدعوة إلى استعمال العامية

[1]- نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر ، ص 206.

ومحاولة إدراجها مكان الفصحى هي أكبر محنة تعرضت لها الفصحى في تاريخها المجيد، وقد تبنى هذه الدعوة بعض المشرقين والمنصرين ومن تأثر بهم من العرب، وقد كشف عن هذه القضية الأستاذ محمود محمد شاكر (رحمه الله) في كتابه أباطيل وأسمار « وأظن أن الدعوة إلى العامية انتقلت في أثناء هذه المرحلة الواقعية من الصراع بين أنصار الفصيحة ودعاة العامية من الأجانب وأتباعهم العرب ،أصبح صراعا عربيا أو قل: نجح المستعمر في فرض القضية ذات المحتوى الزائف على الواقع اللغوي العربي ،ووجه اللغويين إلى الدفاع عن الفصيحة بدلا من العمل على نشرها ،ورفع شأنها ونجح في الوقت نفسه في فرض لغته على مؤسسات الدولة من غير أن يقاومه أحد مقاومة جدية، وشرع يغذي الانبهار العربي بالغرب الأوروبي من غير أن يتخلى عن عد الصعوبة في العرب النفسية، والثابت تاريخيا أن المستعمر أخفق في إبعاد العرب عن الفصيحة، وفي نقل العامية إلى مستوى اللغة المكتوبة»[1].

إن ما تعاني منه الفصحى —اليوم– في الجزائر من تهجين ومن زحف العاميات عليها جعلها تسلبها جمالياتها وموسيقاها الرائعة التي نجد صداها اليوم في قصائد الشعر الملحون ،وغيرها من فنون الأدب الشعبي.

ومما لا شك فيه «أن العاميات أصبحت منافسة غير محمودة للفصحى، لاسيما في مجالات الإعلام وعلى شاشات القنوات الفضائية وفي المسلسلات وحتى الإبداعات ،وإذا كانت لا تشكل في الوقت الراهن خطرا جسيما وشيكا ،فإنها ستشكل خطرا أشد جسامة فيها لو غض الطرف عنها»[2].

---

[1]- سمر الروحي الفيصل ، قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، الإمارات (د. ط) 2009، ص 24.

[2]- أعمال الندوة الدولية، الفصحى وعامياتها، منشورات المجلس 2008، ص 30.

خامسا :مظاهر الصراع اللغوي:

1. في ميدان التربية والتعليم:

إن الحديث عن اللغة في التعليم داخل الوطن العربي بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة ذو شجون، ويحتاج إلى إعادة النظر، وبذل الجهود لتطوير أسس التعليم من خلال دراسات جديدة للمناهج وإعداد المعلم الكفء ،والاهتمام بالوسائل التعليمية، وحل مشكلة تعليم العربية.

وإذا أردنا تشخيص معاناة الفصحى ،علينا أن ننزل إلى عقر دارها لنشخص الداء ونحدد الدواء، وأصدق مثال على ما تعاني منه اللغة، هو الطفل الجزائري (العربي) الذي يتشبع في بداية حياته بالعامية التي ينمو بها ويشب عليها ويساعد في ذلك محيطه الأسري، ثم يذهب إلى المدرسة فيجد نفسه أمام لغة أخرى تختلف في قوانينها واستعمالاتها عن اللغة التي تعلمها وتعود التواصل بها، لكن مع ذلك هو ملزم بإتقانها حتى يتمكن من استيعاب المعارف التي تُلقى عليه في المدرسة، هذا التخبط اللغوي أشار إليه الأستاذ عبد الله الدنان في قوله: «يدخل التلميذ العربي إلى المدرسة في سن السادسة، وقد أتقن العامية في هذا السن عندما كانت القدرة اللغوية الهائلة للدماغ قادرة على اكتساب اللغات في أوْجها، أي أنه تزود باللغة التي يفترض أن يكتسب بها المعارف المختلفة، وذلك بحسب طبيعته وتكوينه إلا ويفاجأ بأن لغة المعرفة ليست اللغة التي تزود بها وإنما هي لغة أخرى لابد له أن يتعلمها ويتقنها لكي يتمكن من فهم المواد المعرفية الأخرى»[1].

وما يزيد الطين بلة أن الطفل الجزائري لا يكاد يتقن مفاتيح لغته الأم ، حتى يجد نفسه في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي ملزما بتعلم اللغة الفرنسية، مما يعمق الفجوة بينه وبين اللغة العربية «و يؤدي هذا الوضع أحيانا إلى الصراع، أي أن الطفل من خلال الأسرة والمجتمع

[1]-الدنان عبد الله، نظرية تعليم اللغة العربية بالفطرة والممارسة تطبيقاتها وانتشارها، مجمع اللغة العربية، دمشق (المؤتمر السنوي السادس) 2007 ص 11.

يكتسب لغة الأم بشكل ازدواجي، وقد يشكل له ذلك انفصاما لغويا ،وهذا خطر على تعلم اللغة الأم ،ونجد هذا الوضع ذاته بالنسبة للطفل الأمازيغي الذي اكتسب العادات اللغوية في لغته، وحين يدرس العربية يجد أحيانا بعض الصعوبة في اكتساب عادات جديدة وخاصة في مجال النطق»[1].

كما لم يسلم النظام التربوي من هذه الترسبات اللغوية ،حيث صدر في الآونة الأخيرة قرار يلزم التلاميذ والمعلمين بكتابة العمليات الحسابية من اليسار إلى اليمين مع استعمال الرموز الفرنسية وهذه النكسة جعلت جهود التعريب تذهب أدراج الرياح .

هذا الأمر الذي لقي ترحيبا من قبل الحاقدين على اللغة العربية ،فغَداة صدور تقرير اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية قال سفير فرنسا «إن بلاده مرتاحة للتعديلات التي عرفتها المنظومة التربوية في الجزائر ،وخاصة ما تعلق بإعادة الاعتبار للغة الفرنسية التي أصبحت تُدرس ابتداء من السنة الثانية في المدارس الابتدائية ،وهو الأمر الذي ستدعمه فرنسا وتعمل على تشجيعه ماديا ومعنويا ،وستسعى لدعم اللغة الفرنسية في الجزائر ،وذلك بحكم العلاقات التاريخية التي تجمع البلدين ».[2]

وفي مطلع السنة الدراسية الحالية 2016/2015نادت وزيرة التعليم بتدريس السنوات الأولى من التعليم الابتدائي باللهجة العامية بدل اللغة العربية الفصحى ، إلا أن هذا المشروع باء بالفشل حين تصدى له الغيورون على اللغة العربية .

2. في الجامعة:

تشهد الجامعة الجزائرية ازدواجية اللغة أو تعددها، فتجد الأساتذة يلقون محاضراتهم على الطلبة باللهجة العامية أو الأمازيغية —في بعض المناطق من الجزائر– أو اللغة الفرنسية، ولا تنال

---

[1]- مجلة اللغة العربية، العدد (24) 2010(صالح بلعيد، أفكار في تعليم اللغات في الجزائر) ص297.

[2] عابد بوهادي، تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري ، ص 133-134.

اللغة الفصحى نصيبها من التلقين، ومن هذا المنطلق أهملت اللغة العربية في المعاهد والكليات، والأسوأ من هذا أن معظم الأساتذة لا يتقنون اللغة العربية، وهذا يعد من أعظم المعضلات التي تؤدي إلى ضعف الطلبة في لغتهم الأم.

كما أن الانسياق وراء الأجنبي والانبهارَ به أدى ببعض الأساتذة والطلبة إلى عرض أعمالهم العلمية وغير العلمية بلغة المستعمر لأنهم يرون فيها الحداثة ،ويتهمون من يتحدث بالفصحى بالتخلف، ويجعلونها لغة المشاعر، ويفضلون العامية عليها. وهذا الحكم لا نجد فرقا بين اهامات الأجانب للغة العربية وأبناء جلدتها ،وفي معرض هذا الحديث يقول الدكتور أحمد بن نعمان إن نظرة الأجانب للغة العربية أصبحت منطقية، لأن العيب فينا وليس في غيرنا، فنحن من يظهر اللغة العربية في موقف العاجز عن مسايرة التطور العلمي والحضاري ،"وغرس عقدة النقص في نفوس الناشئة العربية بتكوين صورة سيئة في أذهانهم عن اللغة العربية، بوصفها لغة العاطفة وليست لغة عقل وتحليل، ولغة شعر وقصص وخيال وأقوال، وليست لغة طب وعلم وهندسة وأعمال، وإعلام وصحافة عالمية»[1].

ولتحسين وضع اللغة العربية في المؤسسات التعليمية «حددت مؤتمرات التعريب وندواتُه التي عقدت في وطننا العربي في النصف الثاني من القرن الماضي»[2] أن تكون سنة 2000 سنة التعليم باللغة العربية في جميع الجامعات والمعاهد العربية، وأكد هذا التوجه مؤتمر وزارة الصحة العرب ومؤتمر وزارة التعليم العالي العربي في مطلع الثمانينات من القرن الماضي» وها نحن الآن في سنة 2015 ومازالت الكليات والمعاهد تدرس العلوم بمختلف تخصصاتها بلغة المستعمر. فلا يريب أن يتبادر إلى ذهن الطالب الجزائري أن لغته الأم عاجزة عن تبليغ العلوم، لأن هذه

---

(1)- أحمد بن نعمان، ندوة اللغة العربية إلى أين؟. واقع اللغة العربية في أجهزة الإعلام،
http:// www.isexo; orge ;ma/ pub/ ARABIC/ langue- arabe/ p 6 ; htm.
تم استرجاعه بـ 2014/09/05.

(2)- محمود السيد، اللغة العربية واقعا وارتقاء، وزارة الثقافة، دمشق، 2010، ص 133.

الأفكار وغيرها نحن من يزرعها في طلبتنا ونلزمهم ببحوث بهذه اللغة –بحجة توفر المراجع– فهو حتما سيتهمها بالتقصير «وما يوجه إلى لغتنا اليوم ليوجه إلينا معها، فهي صورة عنّا، ولن تكون الصورة مشرقة وضاءة إن لم ندفع بلغتنا، مع دفعنا لأنفسنا إلى ميادين البحث العلمي، فقدنا التوازن اللازم، والسليم بين الغاية والوسيلة»[1].

كما يمكننا أن نلاحظ انتشار بعض الأفكار الخاطئة، التي يتكئ عليها الطلبة في تبرير الأخطاء ،التي يقعون فيها عند استعمالهم اللغة الفصحى، فالطالب الجامعي الجزائري الذي يدرس التاريخ أو الفلسفة أو علم النفس... يتساهل مع لغته، لأنه لا يدرس في قسم اللغة العربية، فنجد بذلك كليات العلوم الإنسانية تخرج باحثين ومؤرخين لا يتقنون الكتابة باللغة الفصحى، وإذا حاججناهم يبررون موقفهم، بأنه اللغة ليست من اختصاصهم، والصورة نفسها تتكرر مع التخصصات الأخرى. وهم بهذا الحكم ينسون أن اللغة وعاء الفكر ومستودع معارفهم وصدق الرافعي عندما قال "ما ذَلتْ لغةُ شعبٍ إلَّا ذُلَّ، ولا انحطت إلَّا كان أمره في ذهابٍ، وإدبارٍ"[2] ،وناهيك عن كليات الطب والهندسة والعلوم الطبيعية وغيرها التي تدرس باللغة الفرنسية، ولا تجد فيها فجوة لمرور اللغة العربية أليس هذا انتكاسا نوعيا وتحقيرا للعربية كما «إن قضية استبدال لغة بأخرى في التعليم وفي البحث، وفي التعبير عن الفكر ليست كما هي في ظاهرها مجرد استعمال ألفاظ أجنبية، في مقابل ألفاظ عربية، لأن اللغات لا تختلف فيما بينها بالألفاظ والتراكيب إلَّا لاختلاف أصحابها بما وراء ذلك من أفكار وقيم وحقائق، إن اختلاف اللُّغات بعضها عن بعض لاختلاف أصحابها من حيث وِجهةُ نظرهم إلى الكون وما وراءَهُ»[3].

---

(1)- مازن المبارك، اللغة العربية في التعليم العالي والبحث العلمي ، دار النقائص، بيروت، ط4، 1998، ص 59.

(2)- مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، ت، درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت 3/ 29.

(3)- مازن المبارك ، اللغة العربية في التعليم العالي والبحث العلمي، ص 55.

ويقول **الدكتور الزين**: إذا كان غرض الأبحاث فهم الواقع أو الإفادة العلمية منه، فإن هاتين الناحيتين لا تفصلان عن اللغة الأم بأية حال، ويمكننا أن نقول: «إن القسم الأكبر من الأبحاث تبدو جدواه ويزدهر حين يلجأ إلى اللغة الأم»[1].

كما أن الصرخات المدوية عن عجز اللغة العربية في تدريس العلوم لا أساس لها من الصحة ،إذ كيف تبرر ما استوعبته اللغة الفصحى في الماضي من علوم مختلفة مكنت بها أسلافنا من تشييد أرقى الحضارات ،وفي الحاضر نجد التجرِبَة السورية التي رفعت شعار التحدي، ورسمت لنفسها طريقا نحو الاهتمام بالعربية وحرصها على التعريب الذي بصمت به جميع المجالات التعليمية «فكانت أسبق بلاد العروبة إلى إعلان كفاءة اللغة العربية، واتخاذها لغة للتدريس في جميع كليات جامعة دمشق»[2].

ما حققته هذه الدولة من نجاحات باهرة يؤكد «أن الطالب يستوعب الموضوع الذي يدرسه بلغته (الأم) بشكل يفوق استيعابه له إذا ما تعلمه بلغة غير لغته، ويلعب التعليم باللغة القومية دورا حاسما في تحقيق نوعية التعليم وجودته، كما أنه يساعد على توطين العلوم، وترسيخ طرائقها، وتطوير منهج البحث العلمي فيها في وجدان المتعلمين وإدراكهم»[3].

مما سبق عرضه يتضح أن وجود الثنائية اللغوية (الفصحى والعامية) والازدواجية (الفصحى والفرنسية) في الجامعة الجزائرية يساهمان بدرجة أولى في هدم العربية الفصحى ،وهيمنة العامية والفرنسية عليها «لأن الإنسان مهما بلغ من المهارة لا يمكنه إتقان لغتين إتقانا تاما، فإذا كان هدفه إتقان اللغة الأجنبية لأمور نفسية أو اجتماعية، فإن قناعته هذه ستعمل على إهمال

---

(1)- مازن المبارك ، اللغة العربية في التعليم العالي والبحث العلمي، ص 57.

(2)- المرجع نفسه، ص 13.

(3)-عيد دحيات، اللغة العربية وهوية الأمة في مؤسسات التعليم العالي في الأردن،2007 . (مجمع اللغة العربية الأردني ،الندوة الأولى) www. Magma. Orge

Jo/ majama/ index. Php.تم استرجاعه: 29-03-2015.

الفصحى، وبالتالي هدمها نهائيا، وعليه فاللغة العربية محاصرة في الجزائر من اللغة الفرنسية التي تعد لغة العلوم والحداثة داخل المؤسسات التعليمية، وفي بعض الدوائر الحكومية، ومن العامية أو اللهجات المحلية خارج تلك المؤسسات في البيت والحياة العامة وبعض ميادين التعليم».[1]

وخلاصة القول إن استعمال اللغة العربية في التعليم في جميع مراحله ومختلِف تخصصاته ،هي قضية وجود لغة عربية من عدمه، واعتمادها في جامعاتنا ليس بدعا في العالم، وإنما هي مظهر من مظاهر الإبداع والابتكار، إذ ليست هناك دولة من دول العالم إلّا واتخذت لغتها القومية في تدريس المواد العلمية، ومنها الطب، وتبني مؤسسات البحث العلمي من أجل لغتها، باستثناء الدول العربية التي خرجت عن القاعدة، ما عدا التجرِبة اليتيمة التي انفردت بها سوريا. والعربية التي تخلى عنها أبناؤها لها إمكانات عملية كبيرة لوضع المصطلح، هذا الأخير الذي شغل العلماء وجعلهم يتخبطون في إيجاد مصطلحات دقيقة تواكب التطورات الراهنة ،كما أننا لسنا أقل شأنا من فرنسا التي أصدرت قرارات إستراتيجية وتشريعات قانونية في الحفاظ على سلامة لغتها، وعدم المساس بهيبتها[2].

وتأكيدا على جدارة اللغة العربية في إيصال العلوم إلى الناس ،نضع نصب أعينكم الوصفة الطبية التي كُتبت مؤخرا باللغة العربية في الجزائر ،وعلى وجه الخصوص في مدينة الأغواط الأمر الذي جعل العديد من الأفراد يستحسنون الفعل ،ويقبلون عليه ،وقد سبقه في هذا العمل الدكتور **المهدي البكدوري** صاحب عيادة طبية بتطوان المغرب) الذي كتب وصفة طبية لمريض "Une ordonnance médicale" باللغة العربية ومرقونة بالحاسوب سنة 2013.

---

[1]- نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، ص 2164.

[2]- صالح بلعيد، في النهوض بالغة العربية، دار هومة، 2008، ص 23- 24.

صور لوصفات باللغة العربية في المغرب والجزائر

الدكتور محمد المهدي البكدوري
اختصاصي في أمراض الأنف والأذن والحنجرة وجراحة الوجه والعنق والمكان

Dr Med Mehdi BAGDOURI
Spécialiste en O.R.L. & en Chirurgie cervico - maxillo - faciale

Tétouan le: AOUT 2013 تطوان في :

رقم الملف G08

اسم المريض (ة):

Nom du patient

للوقاية من التهاب الحلق يجب اتباع النصائح التالية:

- تجنب تناول التوابل الحارة والقهوة والمالحات والمشروبات الغازية والغازية.
- تجنب رائحة دخان السجائر أو التعرض لمرورة مفاجئة

للوقاية من حموضة المعدة يجب:

- تجنب الإجهاد الذهني
- تجنب كثرة الشرب أثناء الأكل
- تجنب المواد الدهنية
- تجنب الجري والانحناء أو النوم بعد الأكل مباشرة

1. XENID 50 comprimés (2 boites)
حبة واحدة ثلاث مرات في اليوم مدة عشرين يوما بعد الأكل
2. OROPROPOLIS spray (1Flacon)
رشة واحدة في الحلق 4 مرات في اليوم مدة 10 أيام
3. OMIZ comprimés (1 boite 28)
حبة واحدة ليلا بعد الأكل مدة شهر

لا تنسوا إحضار هذه الوصفة خلال الاستشارات المقبلة، وشكرا.

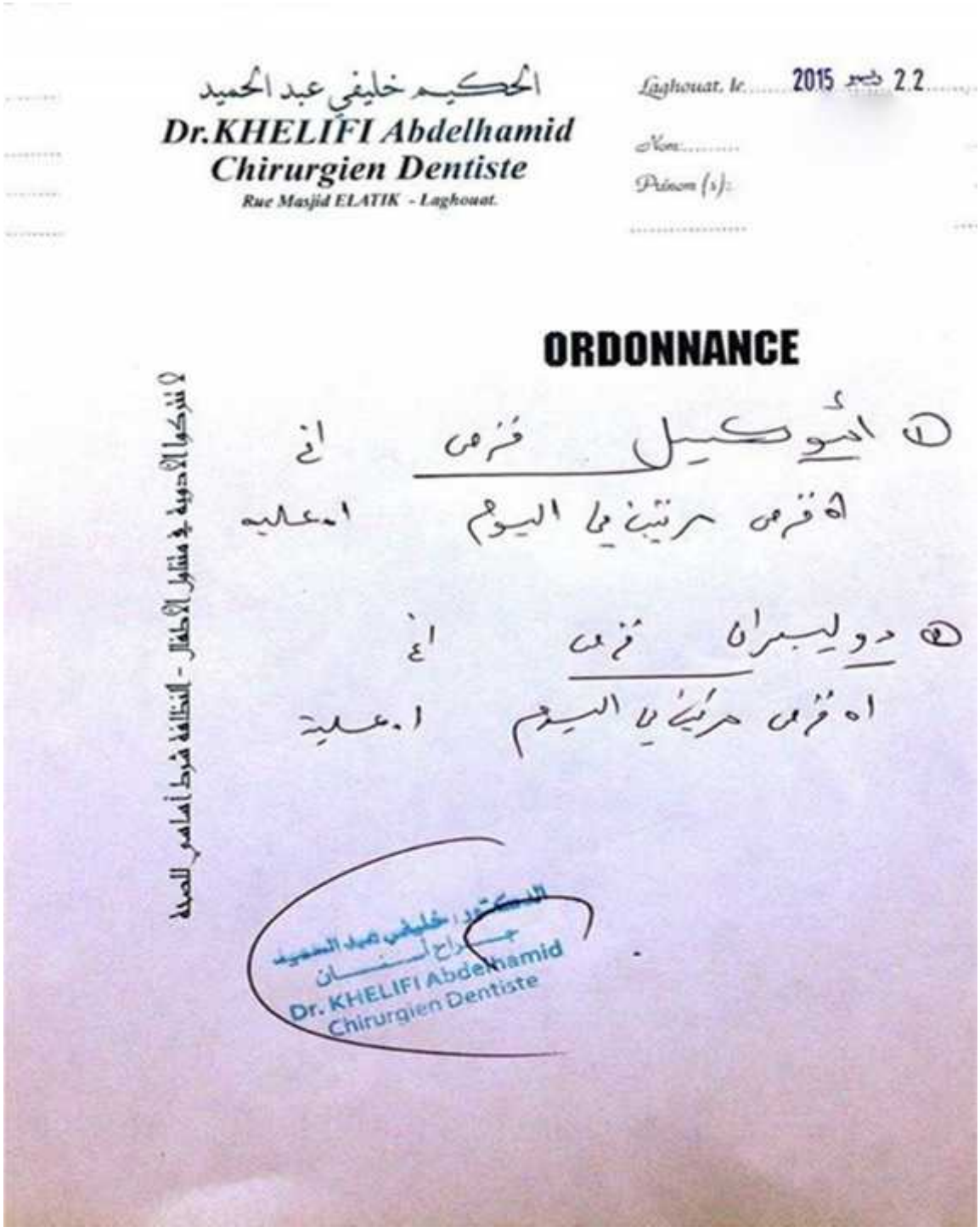

الحكيم خليفي عبد الحميد
Dr.KHELIFI Abdelhamid
Chirurgien Dentiste
Rue Masjid ELATIK - Laghouat.

Laghouat, le 22 ديسمبر 2015
Nom:
Prénom (s):

ORDONNANCE

① أموكسيل قرص
١ قرص مرتين يا اليوم
بعد الأكل

② دوليبران قرص
١ قرص مرتين يا اليوم
بعد الأكل

شركة الأدوية في متناول الأطفال - النظافة شرط أساسي للصحة

الدكتور خليفي عبد الحميد
جراح أسنان
Dr. KHELIFI Abdelhamid
Chirurgien Dentiste

هاتان الصورتان خير دليل على أن اللغة العربية لغة معطاء تحتاج فقط إلى أبناء غيورين عليها ، ويعتزون بها .وهذا ما جعل الطبيبين يكتبان الوصفات باللغة العربية والله عز وجل يقول :

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[1]

3. الإدارة:

اللغة نشاط إنساني متواصل بين مختلِف فئات المجتمع، وحتى تظهر هذه الصورة بشكل جلي في الأوساط الاجتماعية ،عمدت الجزائر إلى تجسيد التعريب وتطبيق مبدأ الدستور الذي يدعو إلى تعميم اللغة العربية، لأنها اللغة الرسمية للدولة الجزائرية، فخطت الجزائر بهذه العملية أكبر خطوة في تعريب الإدارة «إذ نجد أن مصالح تسيير الموارد البشرية تعتمد أساسا على وثائق بسيطة كالقرارات، والمقررات، والمنشورات، والتعليمات، والمذكرات، والمراسلات... ووثائق الحالة المدنية ووثائق الهُوية، والصكوك البريدية تصدر كلها باللغة العربية، بعدما كانت تصدر باللغة الفرنسية»[(2)] إلا أن هذه القفزة النوعية في إدراج اللغة العربية ،وإعادتها إلى مكانها الأصلي في الإدارات لم يكتب لها الاستمرار إذ أثبتت بعض الدراسات والواقع أكبر شاهد على ما نقول: «بأن اللغة الفرنسية لا تزال معتمدة عندنا في الوثائق الرسمية بنسبة تزيد عن 80%وهذا معمول به حتى في بعض الدول العربية منها المغرب الأقصى، فقد تبين أن 90% من وثائق الإدارات العمومية لا تزال تصدر باللغة الفرنسية»[(3)] كما أن «بعض الميادين التابعة لقطاعات الوزارة في الجزائر لم تعرب كليا، إذ تظل اللغة الفرنسية هي اللغة التي يتعامل بها في مختلف هذه الميادين حيث تحرر المناشير والتعليمات، والمذكرات وكذا محاضر الاجتماعات باللغة الفرنسية، وترفق في

---

[1] الرعد :الآية 11.

[(2)]- نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، ص 3167.

[(3)]- أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي 2012، المجلد الأول (ياسين بوراس، التعدد اللغوي والتنمية الاجتماعية، آفاق التنمية في الجزائر، جامعة تيزي وزو)، ص 339.

بعض الأحيان بنص عربي مترجم، ولكنه في أغلب الأحيان يكون ركيك الأسلوب، ولا يفي بالغرض لدى القارئ، إذ هو أقرب إلى العامية منه إلى الفصحى»[1].

وإذا ما سلطنا الضوء على المؤسسات و الشركات الاقتصادية في الوطن، فإننا نجدها تتعامل باللغة الفرنسية، ولا نجد اعتبارا للغة العربية، حتى إنها تشترط على موظفيها إتقان لغة أجنبية أو لغات أجنبية عند توظيفهم، خاصة بعد ولوج الشركات الأجنبية.

إنه لمن المؤسف أن نرى ونعيش تدني لغتِنا العربية في الأوساط الإدارية العربية من جهة وفي وطننا الجزائر من جهة أخرى ،ولا نأخذ بعين الاعتبار تضحيات الغيورين عن اللغة العربية أمثال الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي تمسك بمبادئ العروبة ،وحافظ على لغتنا يحضرني في هذا المقام موقفُه الثابت من الاستعمار يقول :والله ، لو قالت لي فرنسا قل لا إله إلا الله ، ما قلتها ، وها نحن الآن نستبعدها من مواطنها ونفتخر بلغة المستعمر.

4. الإعلام:

يعد الإعلام من أهم مظاهر الحياة المعاصرة خاصة بعد التطور الكبير الذي شهده في قطاع الإعلام والاتصال، إلا أن هذا القطاع الحساس الذي يستقطب السواد الأعظم من الناس، لم يسلم من التعدد اللغوي ،ولم يتنصل من الترسبات اللغوية التي خلفها الاستعمار، والتي لازلنا نتجرع مرارتها إلى اليوم، فهو يعد من أهم مصادر التكوين الثقافي حتى أصبح يشغل «مكان الوالدين والمدرسين في نقل العلم والمعرفة إلى الأفراد التي تنقلها الصحف، والمجلات، والأفلام، والإذاعة، والتلفاز في أيامنا هذه تفوق بكثير كمية المعلومات التي ينقلها مدرس الفصل»[2].

---

(1)- نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، ص 3167.

(2)- فاخوري محمود، سلطان العربية في مضمار الإعلام، دط، دت، 3 / 678- 659.

وإذا ما رجعنا إلى وسائل الإعلام الجزائرية، فإننا لا نجدها تخلو من الازدواجية اللغوية (اللغة العربية واللغة الفرنسية– اللهجة العامية)، ويمكن رصد هذه الصورة في وطننا من خلال الجداول الآتية:

أ صحف الجزائر:

1) الصحف باللغة العربية[1]:

	الصحيفة	الطبيعة
01	الأحداث	يومية مستقلة
02	أخبار اليوم الجزائرية	يومية مستقلة
03	آخر ساعة	يومية مستقلة
04	الأيام الجزائرية	يومية مستقلة
05	البلاد	يومية مستقلة
06	الجزائر نيوز	يومية مستقلة
07	الجمهورية	يومية مستقلة
08	الخبر	يومية مستقلة
09	الخبر الأسبوعي	أسبوعية مستقلة
10	الشروق اليومي	يومية مستقلة
11	الشعب	يومية حكومية
12	صوت الأحرار	يومية مستقلة
13	الفجر	يومية مستقلة
14	الحوار	يومية مستقلة

(1)- محمد شطاح، الازدواجية اللغوية في وسائل إعلام بلدان المغرب العربي دراسة نقدية، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية2013 ، الندوةرقم28 قضايا و موضوعات عن اللغة العربية في الإعلام ص5.
http://www.alarabiahconference.org/modules/conference_seminar/index.php?conference_seminar_id=29.

15	المستقل	يومية مستقلة
16	المجاهد الأسبوعي	أسبوعية حزبية
17	المساء	يومية مستقلة
18	المسار العربي	يومية مستقلة
19	النهار الجديد	يومية مستقلة
20	النصر	يومية حكومية
21	اليوم	يومية مستقلة
23	الهداف	يومية مستقلة رياضية
24	الخبر	يومية مستقلة رياضية
25	الشِباك	يومية مستقلة رياضية

2) الصحف باللغة الفرنسية[1]:

	الصحيفة	**الطبيعة**
01	L'authentique	يومية مستقلة
02	Le courrier d'Algérie	يومية مستقلة
03	Le dépêche de Kabylie	يومية مستقلة
04	L'écho d'Oran	يومية مستقلة
05	El moudjahid	يومية مستقلة
06	El watan	يومية مستقلة
07	L'expression	يومية مستقلة
08	Horizon	يومية مستقلة

(1)- محمد شطاح، الازدواجية اللغوية في وسائل إعلام بلدان المغرب العربي، ص 06.

09	Infu-soire	يومية مستقلة
10	Le jour indépendant	يومية مستقلة
11	Le jour d'Algérie	يومية مستقلة
12	Liberté	يومية مستقلة
13	Le Maghreb	يومية مستقلة
14	Midi libre	يومية مستقلة
15	La nouvelle république	يومية مستقلة
16	Ouest Tribune	يومية مستقلة
17	Le quotidie d'Oran	يومية مستقلة
18	Sétif info	يومية مستقلة
19	Le soir d'Algérie	يومية مستقلة
20	Transation d'Algérie	يومية مستقلة
21	La tribune	يومية مستقلة
22	La voix de l'oranie	يومية مستقلة
23	Le tempe d'Algérie	يومية مستقلة
24	Horizons	يومية حكومية
25	Le buteur	يومية رياضية مستقلة
26	Compétition	يومية رياضية مستقلة
27	Liberté foot	يومية رياضية مستقلة
28	Maracana	يومية رياضية مستقلة
29	Planète sport	يومية رياضية مستقلة

الجدولان السابقان يبينان صدارة اللغة الفرنسية في الصحافة الجزائرية، كما أنها تتغلب على اللغة العربية في بعض المجالات مثل مجال الرياضة[1].

- الجدول الآتي يوضح الإحصاءات الأخيرة لتفوق اللغة الفرنسية على اللغة العربية:

اللغة المستعملة	مجموع العناوين	النسبة المئوية
العربية	120	% 42
الأمازيغية	02	% 01
الفرنسية	162	% 56
الإنجليزية	04	% 02
غير محددة	01	% 01

- **الإذاعة والتلفزيون في الجزائر:**

1) لغة القنوات التلفزيونية الحكومية[2]:

القناة	اللغة
القناة الأرضية	العربية
Canal Algérie	الفرنسية/ العربية
الثالثة	العربية
الرابعة	الأمازيغية
الخامسة (القرآن)	العربية

(1)- محمد شطاح ،الازدواجية اللغوية في وسائل إعلام بلدان المغرب العربي، ص 07.

(2)- المرجع نفسه، ص 11.

2) **لغة القنوات الإذاعية الحكومية**[1]:

القناة	اللغة
القناة الأولى	العربية
القناة الثانية	الأمازيغية
القناة الثالثة	الفرنسية
إذاعة الجزائر الدولية	العربية/ الفرنسية
إذاعة القرآن الكريم	العربية
الإذاعة الثقافية	العربية

يكشف الجدولان أعلاه على أن الإعلام الجزائري المرئي والمسموع يوظف ثلاثَ لغات (العربية، الأمازيغية والفرنسية) ونحن لا نتضايق من وجود الأمازيغية، لأنها رمز هُويتنا– وقد نص الدستور على شرعيتها فهي لغة وطنية– لكن لماذا نتشبث بلغة المستعمر الذي أهاننا، وجعلنا نرى في لغتنا التخلف والعجز، حتى أننا لاحظنا أن الصِّحفيين الذين يقدمون البرامج باللغة الفرنسية يتحرون الدقة في عرض البرامج ،ويعملون جاهدين على تفادي الأخطاء، بخلاف البرامج المقدمة باللغة العربية التي يطغى عليها اللحن.

[1]- محمد شطاح، الازدواجية اللغوية في وسائل الإعلام بلاد المغرب العربي، ص 12.

تمهيـد:

الحـديث عـن التعليميـة بصـفة عامـة، وتعليميـة اللغـة العربيـة بصـفة خاصـة حـديث ذو شجون ، لأنّها علم قائم بذاته له مرجعيته المعرفية، ومفاهيمه واصطلاحاته وإجراءاتُه التطبيقية. إلا أن مـا يلْفِـت انتباهنـا أن أهميـة البحـث في تعليميـة اللغـة العربيـة ،قـد ازداد وتطـور بشـكل ملحـوظ في السـنوات الأخـيرة، وفي ضـوء هـذه الرؤيـة فـإن العربيـة في عصـرنا الحـالي أحـوج إلى تفعيلها تربويا من خلال الدراسة العلمية لمحتويات التعليم وطرائق أدائه وإعادة النظر في الوسائل المستعملة التي تسمح للمتعلم بالتعلم، من أجل تحقيق الأهداف المنشودة.

كما أن تعليمية اللغات ما هي إلا وسيلة إجرائية ،تهدف لترقية المتعلم واكسابه المهارات اللغوية من خلال استثمار النتائج المحققة في البحث اللساني .ومما لاشك فيه أن البحث في ميدان تعليمية اللغة العربية فتح باب تعلّمها وتعليمها للناطقين بغيرها.

المبحث الأول: نشأة التعليمية وتطورُها

تشير الكتب التي أرخت للتعليمية أن مصطلح Didactique استخدم منذ بداية القرن السابع عشر للدلالة على كل ما يرتبط بالتعليم (فاستخدمت هذه الكلمة أول مرة في سنة 1613 من قبل كل من شكوف هيلفج (Helwing.k) وراتيش (Ratich.w) في بحثهما حول نشاطات راتيش التعليمية، وقد استخدما هذا المصطلح كمرادف لفن التعليم، وكانت تعني عندها نوعا من المعارف التطبيقية والخبرات، كما استخدمه كامنيسكي "Kamensky" سنة 1657 في كتابه "الديداكتيكا الكبرى" حيث يرى أنّها الفن العامُ للتعليم في مختلف المواد التعليمية ،ويضيف بأنّها ليست فن التعليم فقط بل للتربية أيضا[1].

[1] دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 39، العدد2، 2012 (عابد بوهادي، تحليل الفعل الديداكتيكي) ص368.

استمر تداول مفهوم التعليمية كفن للتعليم إلى غاية أوائل القرن التاسع عشر الذي برز فيه الفيلسوف الألماني **فريدريك هيربارت**، الذي كان له الدور العظيم في وضع الأسس العلمية للتعليمية، كنظرية للتعليم تستهدف الفرد، والنشاطات المتعلقة بالتعليم ،فركزت على تمكن المعلم من المادة التي يلقنها، ومدى معرفته لمحتوى منهج هذه المادة، والموهبة الشخصية في تعليم المادة والطريقة الفنية في تسيير القسم.[1]

و« في الربع الأخير من القرن العشرينَ أخذ مصطلح تعليمية المواد (Didactique des disciplines) يبرز بقوة، في مقابل بعض التراجع في استخدام مصطلح التربية العامة (Pédagogie générale)»[2]

وإذا نظرنا إلى الظروف التي «ظهر فيها مصطلح التعليمية Didactique في الفكر اللساني والتعليمي المعاصر نجد ذلك يعود إلى M.FMakey الذي بعث من جديد المصطلح القديم (Didactique) للحديث عن المنوال التعليمي، وهنا يتساءل أحد الدارسين قائلا: لماذا لا نتحدث نحن أيضا عن تعليمية اللغات Didactique des langues بدلا من

[1] دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية،عابد بوهادي، تحليل الفعل الد يد اكتيكي، ، ص368.

[2] زوليخة علال، تعليمية نشاط التعبير الكتابي في ضوء المقاربة بالكفاءات، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2010، ص08

اللسانيات التطبيقيةlinguistique appliquée/ فهذا العمل سيزيل كثيرا من الغموض واللبس ،ويعطي لتعليمية اللغات المكانة التي تستحقها»[1].

ظهور مصطلح التعليمية في الوقت الراهن حمل معه مجموعة من التحولات« على رأسها انتقال المحور في التربية والتعليم من المعلم إلى المتعلم الذي أصبح محور العملية التعليمية ، وتحولت النظرة إلى المعارف –التي تدور عليها العملية التعليمية– ففي الماضي كانت هذه المعارف بضاعة يمتلكها المعلم، ويجتهد في نقلها بفن ووضوح إلى التلميذ الذي كان عليه أن يعيد إنتاجه مثبتا أنه تلقنها ،وتسلُّمها وأنه قادر على إعادة تمريرها بدوره»[2].

/اللسانيات التطبيقية أو علم اللغة التطبيقي، هو حقل من حقول اللسانيات ظهر سنة 1946، وهو التاريخ المحدد لاستقلالية هذا الجانب من الدراسة، حيث صار موضوعا مستقلا في معهد تعليم اللغة الانجليزية بجامعة ميتشجان، الذي يشرف عليه تشارلز فريز وروبرت لادو، فقد أصدر هذا المعهد مجلة بعنوان (Language learning, journal of applied l'inguistic) ثم تأسست مدرسة اللسانيات التطبيقية في جامعة ادنبرة 1958، ثم تأسس الاتحاد الدولي للسانيات التطبيقية AILA لسنة 1964 وعمد الاتحاد على تنظيم مؤتمر عالمي كل ثلاث سنوات تعرض فيه البحوث في مجالات هذا العلم كتعليم اللغة الأولى وتعليمها، تعلم اللغة الانجليزية التعدد اللساني، التخطيط اللغوي.

– عبد الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، 1995، ص8-9، صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية ،دار هومة، الجزائر، ص11.

[1]أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، ط2، 2009، ص130-131.

[2] زوليخة علال، تعليمية نشاط التعبير الكتابي في ضوء المقاربة بالكفاءات، ص09.

المبحث الثاني: مفهوم العملية التعليمة

الحديث عن العملية التعليمية يقتضي الوقوف عند ظاهرتي التعليم والتعلم.

أولا :التعليم

يعد التعليم من الركائز لنهضة الأمم لذا وضعته الجزائر بصفة خاصة والدول العربية بصفة عامة على رأس أولوياتها باعتباره القاطرة التي تعبر بنا إلى القرن الحادي والعشرين.

أ) لغة:

مأخوذ من كلمة «عَلَّمَ وعلاَّم و علاّمة إذا بالغت في وصفه بالعلم... وعَلِمْتُ الشَّيْءَ أَعْلَمُهُ عِلْمًا عرفته، قال ابن بَرِّيٍّ: وتقول عَلِمَ وَفقِهَ أي تعلَّمَ وتفقه وعَلُمَ وفَقُهَ أي ساد العلماءَ والفقهاءَ وعَلِمَ بالشيء: شَعَرَ يُقال علمت بخبر قدومه أي شعرتْ...وعلِمَ الأمر، تعلمه: أتقنه .ويجوز أن تقول عَلِمْتُ الشيء بمعنى عَرفته وخبَرته، وعَلِمَ الرجل خَبَرَهُ، وأحب أنْ يعلمهُ أي يخبرُ ،وعلِمَهُ يَعْلَمُهُ، ويُعْلِمُهُ عَلْمًا: وَسَمَهُ...وأعلم الفارس: جَعَلَ لنفسه علامة الشجعان...والعلاَمة السّمة والجمع علاَم»[1]

ومن ثم يُعَرَّف التعليم لغة على أنه «وضع العلامات أو الشارات في العقل بعد ترويضه وتيسير المدروسات بكثرة تذليلها ومداومة تعهدها ،وقراءتها ليسهل صعبها وليخفف حفظها، فيحصل العلم الذي هو ضد الجهل»[2].

ب) اصطلاحا:

للتعليم مفاهيمُ كثيرةٌ تختلف باختلاف آراء قائليها، عرّفه محمد الدريج بأنه «نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة المتعلم وتحفيزيه وتسهيل حصوله، إنه مجموعة الأفعال التواصلية

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ع ل م).

[2] ربعية با بلحاج، ملامح تعليمية اللغة عند ابن خلدون من خلال مقدمته، رسالة ماجستير ،تخصص علوم اللسان العربي والمناهج النقدية جامعة قاصدي مرباح، 2009،ص 22.

والقرارات التي يتم اللجوء إليها بشكل قصدي ومنظم ،أي يتم استغلالها وتوظيفها من طرف الشخص الذي يتدخل كوسيط في إطار موقف تربوي تعليمي»[1].

وعليه يتضح أن التعليم نشاط يقوم به المعلم أثناء العملية التعلمية ،ولا يكتمل هذا النشاط ولا يحقق غايته إلا بوجود المتعلم الذي يُوجه له هذا التعليم.

و هناك من رأى أن التعليم هو «عملية إعادة بناء الخبرة Restructuring التي يكتسب المتعلم بواسطتها المعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم... إنه بعبارة أخرى مجموعة الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم عناصر البيئة المحيطة بالمتعلم ،بكل ما تتسع له كلمة البيئة من معان من أجل إكساب خِبرات تربوية مُعيّنة»[2].

من خلال ما تقدم ذكره يتضح أن التعليم عملية هدفها مساعدة المتعلم على اكتساب المعارف، وتوظيفها في جميع مراحل الحياة التعليمية ،وهذه الغاية لا تتحقق إلا بوجود معلم يقوم بدوره التوجيهي ،وتسليطه الضوء على كافة المعارف والمشكلات ،بغية الوصول إلى حلول ناجعة تيسر تفاعل المتعلم مع ما يعرض عليه من معلومات، ومن خلال تحليله لهذه المعارف وإيجاد العلاقة بينها ،وإعادة تنظيمها ،فيكون دور المتعلم في هذا الموقف فعّالا.

2- التعلم:

يعرف التعلم بأنه « تغير في الأداء أو تعديل في السلوك عن طريق الخبرة والمران، وإنّ هذا التعديل يحدث أثناء إشباع الفرد لدوافعه وبلوغ أهدافه، وقد يحدث أن تعجز الطرق القديمة والأساليب المعتادة عن التغلب على الصعاب أو عن مواجهة المواقف الجديدة، ومن هناك يصبح التعلم عمليةَ تكيف مع المواقف الجديدة، ويقصد بتعديل السلوك أو تغيير الأداء المعنى الشامل

[1] محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية، دار عالم الكتب ،الرياض، ط1، 1994، ص13 .

[2] ليلى بن ميسية، تعليمية اللغة العربية، من خلال النشاط المدرسي، غير الصفي ، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2010، ص04.

أي عدم الاقتصار على الحركات و الملاحظات، و السلوك الظاهر، وإنما ينصرف التغيير أيضا إلى العمليات العقلية كالتفكير، ويقصد بالخبرة والمران، أوجه النشاط المتسقة التي تخطط لها المؤسسات التعليمية وتنفذها»[1].

ويقول **ثورندايك** إنه «سلسلة من التغيرات في السلوك الإنساني»[2].

أما **ثورب** فرأى أنه « مجموعة تغيرات تكيفية تحدث لسلوك المرء وهي في محصلتها تعبير عن خِبراته في التلاؤم مع البيئة .وباختصار فإن التعليم عملية تغير سلوك الإنسان بفعل الخبرة »[3].

هناك من عرفه بأنه « إكساب المتعلم معلومات وخبرات جديدة تؤهله لمواجهة التحديات ومنافسة المجتمع على أساس الحقائق العلمية...باعتبار أن طبيعة التعلم هي النمو والزيادة، والإضافة لتعزيز القابلية قصد تحسين الأداء والفعالية»[4].

مما سبق نستنتج أن التعليم والتعلم هنا وجهان لعملة واحدة، فهما مرتبطان أشد الارتباط فلا يمكن تحقيق التعليم الأفضل الذي نطمح إليه إلا بتحقيق التكامل بين هاتين العمليتين. لذا يجب أن نولي اهتماما كبيرا بإعداد المعلمين الجديرين بتبليغ هذه الرسالة ،لأن مهمتهم لا تتوقف على تلقين المعارف وإنما تتعدى إلى تكوين شخصيات المتعلمين على مواجهة معضلات الحياة.

[1] جابر عبد الحميد، سيكولوجية التعلم دار الكتاب الحديث، 1989، ص11

[2] مصطفى ناصف، عطية محمود هنا، نظريات التعلم، عالم المعرفة، صدر سلسلة في يناير 1978، ص16.

[3] المرجع نفسه، ص16

[4] الملتقى الوطني الأول حول تعليمية المواد في النظام الجامعي، 2010 (رزدومي محمد، معنى التعلم وإشكالية التعليم في ظل التحولات المحلية والرهانات المستقبلية، جامعة الجزائر)، ص28.

ثالثا: التعليمية

أ) لغة:

تعد التعليمية من المصادر الصناعية التي ذاع استعمالها في العصر الحديث ،فهي مشتقة من الفعل « عَلَّمَهُ العِلْمَ تَعْلِيمًا وَعَلاَّمًا، وَأَعْلَمَه إِيَّاهُ فَتَعَلَّمَهُ...عَلِمَ بِهِ كَسَمِعَ شَعَرَ والأَمْرَ أَتْقَنَهُ كتَعَلَّمَهُ...»[1]

وفي الصحاح نجد «عَلِمَ الشَّيْء بِالكَسْرِ يُعَلِمُهُ عِلْمًا عَرَفَهُ، وَرَجُلٌ علاَّمَةٌ عَالما، وعَلَّمَهُ الشَّيْء تَعْلِيمًا فتعلَّمَ ويُقَالُ أَيْضًا تَعَلَّمَ بمَعْنَى اعْلَمْ.

قال عَمْرو بن معدِ يكرِبَ:

تعلّمْ أنَّ خَيْرَ النَّاسِ طُرًا قَتِيلٌ بين أحْجَارِ الكُلاَبِ

قال **ابن السَكِيت**: تعَلَّمْتُ أنّ فلاناً خارجَ، أَيْ عَلِمْتُ».[2]

وأورد المعجم الوسيط علِمَ بمعنى «تَعَلَّمَ الأمْرَ، أَتْقَنَهُ وَعَرَفَهُ».[3]

وإذا عدنا إلى المعاجم الأجنبية فإننا نجد أنّ التعليمية Didactique –من حيث الاشتقاقُ اللغوي – ترجع إلى الأصل اليوناني Didactikos أو Didaskein وتعني حسب قاموس روبير الصغير «درّس أو علّم».[4]

أمّا في قاموس Hachette فهي تدل على « التعلم Enseingement و التكوين»[5].

وفي قاموس La Rousse وردت اللفظة بمعنى «نظرية ومنهج للتعليم».[6]

[1] قاموس المحيط للفيروز آبادي مادة (ع ل م).

[2] الزبيدي ،مختار الصحاح ،مادة (ع ل م)

[3] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة (ع ل م)

[4] Le petit Robert, paul Robert, 2012. p640

[5] Dictionnaire du français , Hachette, 2010, p471

[6] La Rousse, édition la rousse .paris .2008.page 372.

ب) **اصطلاحا:**

لقد تعددت تعريفات التعليمية من قبل علمائها وجاء ذلك في ما يلي:

عرفها سميث بأنها: «فرع من فروع التربية، موضوعها خلاصة المكونات والعلاقات بين الوضعيات التربوية وموضوعاتها، ووسائطها ووسائلها، وكل ذلك في إطار وضعية بيداغوجية، وبعبارة أخرى يتعلق موضوعها بالتخطيط للوضعية البيداغوجية، وكيفية مراقبتها وتعديلها عند الضرورة ».[1]

وفي دراسة لجان كلود غاي نون عرف التعليمية بما يلي:

- **إشكالية إجمالية وديناميةتتضمن:**[2]

1. تأملا وتفكيرا في طبيعة المادة الدراسية ،وكذا في طبيعة وغايات تدريسها.

2. وإعدادا لفرضياتها الخصوصية انطلاقا من المعطيات المتجددة ،والمتنوعة باستمرار لعلم النفس والبيداغوجية وعلم الاجتماع...

3. دراسة نظرية وتطبيقية للفعل البيداغوجي المتعلق بتدريسها.

يتضح من هذا التعريف أن التعليمية علم مستقل له إطاره المعرفي ،ومنهجه ينبع من داخله له علاقة وطيدة بعلوم التربية.

عرف **بروسو** التعليمية بأنها:« مادة تربوية موضوعها التركيب بين عناصر الوضعية البيداغوجية، وموضوعها الأساس هو دراسة شروط إعداد الوضعيات أو المشكلات المقترحة على التلاميذ قصد تيسير تعلمهم»[3]

---

[1] زليخة علال، تعليمية نشاط التعبير الكتابي في ضوء المقاربة بالكفاءات، ص11.

[2] بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق ، عالم الكتب الحدي ، الأردن ، ط1 ، 2007، 09.

[3] مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 08، 2010(نورالدين أحمد قايد وحكيمة سبيعي، التعليمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي والتربية) ص36.

وعرفها **لوجندر** قائلا إنها: «علم إنساني موضوعه إعداد ،وتجريب وتقويم وتصحيح الاستراتيجيات البيداغوجية التي تتيح بلوغ الأهداف العامة والنوعية للأنظمة التربوية»[1]

وإذا رجعنا إلى موسوعة لالاند نجدها تعرف التعليمية بأنها «جزء من علم التربية موضوعه التدريس»[2]

و يعرفها **محمد الدريج من جهته** بقوله: «هي الدراسة لطرق التدريس وتقْنياته ولأشكال تنظيم مواقف التعلم، التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو على المستوى الوجداني أو على المستوى الحسي- الحركي، إن الموضوع الأساس للديداكتيك هو بالضبط دراسة الظروف المحيطة بمواقف التعلم ومختلِف الشروط التي توضع أمام التلميذ لتسهيل ظهور التمثلات لديه وتوظيفها أو إبعادها أو وضعها موضع تغيير ،ومراجعة لخلق تصورات وتمثُلات جديدة»[3].

مما سبق يمكن القول إن التعليمية اصطلاح قديم جديد تناولته العديد من الدراسات ،إلا أنها اتفقت على أنه علم مستقل بذاته يستدعي وعيا عميقا بالأهداف العلمية والبيداغوجية ،فهو شديد الصلة بعلوم التربية ،يسعى دائما إلى تفعيل شروط عمليتي التعليم والتعلم من خلال تحسين مستوى التلميذ فهي بهذا « دراسة نظرية وتطبيقية للفعل البيداغوجي الذي يدور في القسم بين المدرس ومتعلميه، وفي تفاعلهم مع الوضعية التعليمية، ومع التقنيات المستعملة ،وهذا دليل قاطع مع الطابع الجماعي الذي يتميز به البحث التطبيقي الذي يضمن النتائج الإيجابية والحلول الناجعة»[4].

---

[1] المرجع نفسه، ص36.

[2] أندريه لالاند ، موسوعة لالاند الفلسفية، تحقيق خليل أحمد خليل، منشورات عويدات ،بيروت، ط2، 2001، 286/1

[3] محمد الدريج، تحليل العلمية التعلمية ، دار عالم الكتب الرياض، ط1، 1994، ص13

[4] مجلة فكر ولغة، العدد 2، 2009 (بن يشو جيلالي، جوانب القصور في تعليمية قواعد اللغة العربية) ص76.

وإذا التفتا التفاتة عجلى إلى وجود مصطلح التعليمية في اللغة العربية فإننا «نجد عدة مصطلحات مقابلة للمصطلح الأجنبي الواحد، ولعل ذلك يرجع إلى تعدد مناهل الترجمة، وكذلك إلى ظاهرة الترادف في اللغة العربية، وحتى في لغة المصطلح الأصلية، فإذا ترجم إلى لغة أخرى نقل الترادف».[1]

المخطط التالي يوضح أشهر المصطلحات التي عرف بها هذا العلم[2]

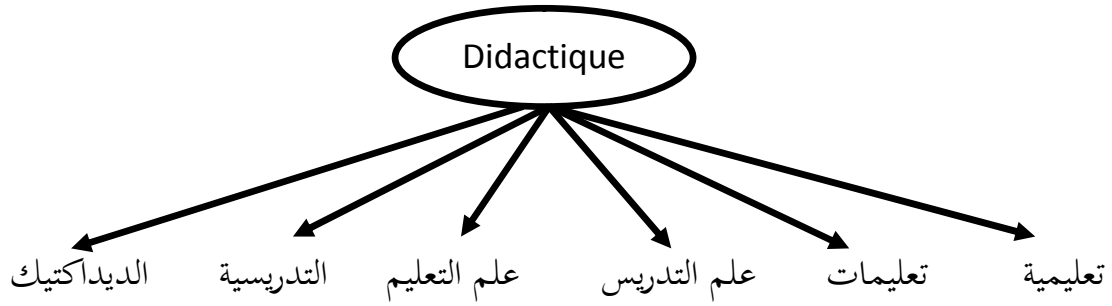

رابعا– موضوعها:

تعالج التعليمية «موضوعات عديدة –على بساط البحث– إذ يمكن أن يهتم المتخصص فيها بعدة اهتمامات لا تنحصر في المادة وحَدها، وإنّما تمتد لتشمل كل ما يتعلق بالعملية التعليمية في مختلِف أبعادها ومساراتها في ترابط، وتناسق وانسجام بين مختلِف عناصرها المكونة لنظام التعلم والتعليم»[3].

يشير هذا التعريف إلى أن البحث في التعليمية متعدد ،ولا يقتصر على مادة واحدة ،وهذا يعني أن هناك العديدَ من المواضيع التي يجب أن يوليَ الباحث اهتماما بها كالمتعلم، الأهداف، المحتويات، طرائق التدريس.

[1] بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق ،ص08.

[2] بشير ابرير، تعليمية النصوص، ص 10

[3] المرجع نفسه، ص10.

إنّها أهم الموضوعات التي يمكن أن تكون الانشغالات الأساسةَ «وعلى المتخصص في هذا الميدان أن يبحثها وتتمثل حسب كلود بيجين Cloude BEGIN في مقالة له عنوانها la didactique et ses principes préoccupations في : تحسيس المدرسين بمشاكل التعليم المختلفة، وجعلهم يعرفون بعض أهداف التعليم ،وبعض وسائل بلوغها وتيسير التعليم ،وتنمية المهارات العقلية مثل مهارة الحساب الذهني- حل بعض المشاكل التفكير الاستدلالي- والبحث عن الحد الأدنى من التعليم ،فماذا يتبقى منه إذ هناك معارفُ مهمة كثيرة يطالها النسيان، وإثراء الوسط التربوي بالتصدي للمعرفة...وكذلك تحفيز التلاميذ نحو المواد الدراسية...وكذلك تكوين المعلمين وتحسين أدائهم البيداغوجي...وتطوير البرامج التعليمية دون أن ننسى في كل هذا البحث التقويم وأساليبَه وأنواعه وأهميته في العملية التعليمية»[1].

خامسا- فروعها:

أ. التعليمية العامة:

يقصد بها «الأسس العامة التي تستند إليها العناصر المكونة لها من مناهج وطرائق ووسائل وتقويم، وقوانين ونظريات عامة تتحكم في تلك العناصر وفي وظائفها التعليمية»[2]

و هناك من يسميها «التعليميةَ الأفقية، وهي التي تكون مبادئها وممارستها قابلةً للتطبيق، تقدم المعطيات الأساسةَ والضّرورية للتخطيط لكل موضوع، ولكل وسائل التعليم بمجموع عناصر الوضعية البيداغوجية»[3].

[1] بشير ابرير، تعليمية النصوص ، ص15-16.

[2] أكلي سورية ، حركة تيسير تعليم النحو العربي في الجزائر ، مذكرة ماجستير ،تخصص اللغة والأدب العربي ، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2012، ص 24

[3] زليخة علال، تعليمية نشاط التعبير الكتابي في ضوء المقاربة بالكفاءات ، ص16

وبناء على ما سبق ذكره يمكن القول إن التعليمية العامة تهتم بالإطار المعرفي وبتقديم المبادئ الأساسِ ، وتسعى لتوليد القوانين التي تتحكم في العملية التربوية ،وتجسيدها أثناء التخطيط ، وهي في تطور مستمر، فبعد ما كان نشاطها منصبا على التلقين (التعليم بالمضامين)،تغير مع مطلع السبعينات والثمانينات إلى نشاط تعلمي (التعليم بالأهداف ثم بالكفاءات).

ب. **التعليمية الخاصة:**

يقصد بها «الجانب التطبيقي للتعليمية العامة، إذ تهتم بأنجع السبل أو الوسائل لتحقيق الأهداف وتلبية حاجات المتعلمين ،وتهتم بمراقبة العملية التربوية وتقويمِها وتعديلها ،و تهتم بتخطيط العملية التعليمية، لمادة ما ،ولتحقيق مهارات خاصة وبوسائلَ خاصة ولمجموعة خاصة من التلاميذ»[1](طرائق التدريس)

هذا المفهوم يجعلنا نقول إن التعليمية الخاصة محتواة في التعليمية العامة، فهي تتشارك معها في القوانين والنظريات ،إلا أنَّ وظيفة التعليمية الخاصة ذاتُ نطاق ضيق لأنها «تهتم بالمجال التطبيقي لتلك المعارف والمبادئ والنظريات والقوانين مع وجوب النظر إلى خصوصية كل مادة دراسية»[2] وهذا يعني أن التعليمية العامة تركز على المادة التعليمية بشكل عام ،أما التعليمية الخاصة فتجعل عملها منصبا على مادة دراسية واحدة.

[1] زليخة علال، تعليمية نشاط التعبير الكتابي في ضوء المقاربة بالكفاءات، ص17.

[2] أكلي سورية ، حركة تيسير تعليم النحو العربي في الجزائر ،ص24.

المبحث الثالث: مفهوم تعليمية اللغة العربية:

أكدت الدراسات السابقة أن مصطلح التعليمية في اللغة العربية وضع ليقابل المصطلح الأجنبي la didactique des langues لذا نرى البعض يعتمد على الترجمة الحرفية للعبارة الفرنسية في تحديد المصطلح.

اعتماد العلماء العرب على مصطلح التعليمية في تدريس اللغة العربية فتح أمامهم آفاق البحث والرغبة في تحديد طرائق التدريس، ومحاكاة بعض الطرائق المطبقة في تعليم اللغة الانجليزية ،واللغة الفرنسية وعلى سبيل المثال –لا للحصر– «أسهم التعدد اللغوي في لبنان في دفع المهتمين باللغة العربية إلى التجديد وتطوير أساليب التعلم، ويمكن اعتبار خطة النهوض التربوي والمناهج الجديدة التي ترجمتها المنعطف الحاسم في اتجاه الإفادة من مكتسبات تعليمية اللغة والأدب، تجلى ذلك في نص المنهج، وفي إعداد المعلمين وتدريبهم على تطبيق المناهج الجديدة، وفي كثير من الندوات والمؤتمرات حول المناهج الجديدة أو في موضوع إعداد المعلمين للقرن الحادي والعشرين»[1]

وإذا أردنا أن نعرف تعليمية اللغة العربية فإننا نقول: إنها الطرائق والوسائل المستعملة في تلقين العربية في مرحلة معينة من المراحل الدراسية تهدف إلى « تنمية قدرات المتعلم قصد اكسابه المهارات اللغوية واستعمالها بكيفية وظيفية ،تقتضي الاستفادة المتواصلة من التجارب والخِبرات العلمية ،التي لها صلة مباشرة وملازمة في ذاتها بالجوانب الفكرية ،والعضوية والنفسية والاجتماعية»[2] كما تستدعي الدراية بالأمور البيداغوجية.

[1] زوليخة علال، تعليمية نشاط التعبير الكتابي في ضوء المقاربة بالكفاءات، ص10.

[2] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ص01.

المبحث الرابع: عناصر العملية التعلمية:

أكدت الدراسات التربوية على أن نجاح أي عملية تربوية مرهون بمدى تفاعل العناصر الثلاثة وتكاملها.

أولا: المعلم (الأستاذ)

1. تعريفه:

هو العنصر المباشر للعملية يعد ركيزة أساسة في العملية التعلمية، فهو المرشد والموجه، إنه عنصر فعال في نقل المعرفة التعليمية «وجزء من الأجهزة المنفذة لرسالة التعليم في المجتمع، والعامل الأول والأساس والقائم في نقل المعلومات والمعارف العلمية والخلقية إلى أبناء المجتمع، ويتم ذلك داخل المدرسة»[1]

لذا فمن الواجب عليه أن يكون مهيئا للقيام بهذه المهمة النبيلة ،التي يساهم من خلالها في بناء الحضارة.

يعرفه **محمد زياد حمدان** قائلا إنه «صانع التدريس وأداتُه التنفيذية التقليدية الرئيسة حيث يعد التدريس صناعة وفنا ،وليس في متناول أي كان، إذ يعتمد على شخصيته، وما يتميز به من خصائص نفسية وعقلية وجسمية، والقدرة على الأداء الجيد لهذه الصناعة التي تتجلى في أعماله أهمها: القيادة، التنظيم والتجريب ،وهي أعمال لا يمكن تنفيذها بالنوعية المطلوبة إلا على يد من يدرك إدراكا حسيا لخفاياها وجمالياتها»[2]

[1] إبراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1973، ص583.

[2] شارف خوجة مليكة، مصادر الضغوط المهنية لدى المدرسين الجزائريين دراسة مقارنة في المراحل التعليمية الثلاث (ابتدائي، متوسط، ثانوي)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص النفس وعلوم التربية، 2011، ص106.

و هناك من يعرف المعلم بأنه «العمود الفَقَري للتعليم، وبمقدار إصلاح المعلم يكون صلاح التعليم...بل إنّ وجود هذا المعلم يعوض في كثير من الأحيان ما قد يكون موجود من النقص»[1]

مما سبق يتضح أن المعلم ركيزة أساسة في إنجاح العملية التعلِمية التعلُّمِيَّة ،ونقله للخبرات والمعارف إلى المتعلمين فمهمته نبيلة و صعبة في آن واحد، ولعل ذلك ما جعل شوقي يرفعه إلى مصاف الرسول حين قال:[2]

قُـــمْ لِلْمُعَلِّـمِ وَفِّهِ التَّبْجِيـلَا كَـادَ المعَلِّمُ أَنْ يَكُونَ رَسُـــولاَ

أَعَلِمْتَ أَشْرَفَ أَوْ أَجَلَّ مِن الَّذِي يَبْنِي وَيُنْشِـــئ نفســـاً وعُقُولَا ؟

2. شروط المعلم الناجح:

هناك ثلاثة شروط أساسة يجب توفرها في معلم اللغة نذكرها على النحو الآتي:[3]

- **الكفاية اللغوية**: نقصد بها الاستعمالَ الصحيح للغة المراد تعليمها.
- **الإلمام بمجال تخصصه**: يشترط في معلم اللغة أن يكون على دراية مطلقة بمجال تخصصه من جهة، والتطور الحاصل في البحث اللساني من جهة أخرى.
- **مهارة تعليم اللغة**: هذه المهارة لا تتحقق وظيفتها ،إلا إذا تحقق الشرطان السابقان، وأحسن توظيفهما في العملية التعليمية التعلمية ، واستفاد من النتائج المتوصل إليها في البحث اللساني والتربوي.

[1] مسعودة خلاف ، التعليمية واشكالية التعريب في الجزائر، العلوم الاقتصادية نموذجا، دكتوراه علوم في اللسانيات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011، ص107.

[2] أحمد شوقي، الديوان الشوقيات، 180/2.

[3] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ص141.

3- خصائص المعلم:

مما لاشك فيه أن مهنة التعليم مهنة سامية وأساسة في تقدم الأمم وازدهارها ،و هي« تتطلب من المعلم عملا متواصلا، ومهارات خاصة وخلقا قويما ينبثق من الشعور العميق بالمسؤولية نحو الفرد المتعلم، وأهداف المجتمع فالمعلم قدوة حسنة لطلبته في الأخلاق والتحصيل العلمي، لذلك لابد أن يكون الشخص الذي يمارسها متصفا بأفضل الصفات والمميزات».[1]

3-1. الخصائص الجسمية:

يقوم المعلم بمهامَ عديدة أمام التلاميذ ،وداخل المؤسسة كالاجتماعات ومقابلة الأولياء...وخارجها عند احتكاكه بمحيطه، فهو دائب الحركة ، وحتى ينجح في عمله «يجب أن تتوفر فيه الصحة الجسدية، وأن يكون خاليا من الأمراض والعاهات المزمنة والأمراض المعدية، وعيوب النطق كالفأفأة والتأتأة، وعيوب مخارج الألفاظ، وضعف السمع والبصر وهذه عوامل مؤثرة على أدائه داخل حجرة الدراسة وعلى تفاعله وعلاقاته بين الزملاء والتلاميذ»[2]

تلعب الخصائص الجسدية دورا بالغ الأهمية في جعل المعلم قادرا على أداء واجبه بكل نشاط وحيوية، وغيابها يجعله عرضة للغيابات المتكررة، مما ينعكس هذا سلبا على مهامه التربوية.

3-2. الخصائص المعرفية:

رأى المربون أن قدرة المعلم على إدارة القسم تتوقف على قدراته العقلية وذخيرته المعرفية ، التي تتمثل في ما يلي:

---

[1] قطاع البحوث التربوية والمناهج، الكويت، 2007 (بدرية المفرج، عفاف المطيري محمد حمادة، الاتجاهات المعاصرة في إعداد المعلم وتنمية مهنيا، وزارة التربية)، ص11.

[2] شارف خوجة مليكة ، مصادر الضغوط المهنية لدى المدرسين الجزائريين، ص107

3-2-1. الإعداد الأكاديمي والمهني:

ينبغي على المعلم «أن يتمتع بغزارة المادة المعرفية، أي أن يعرف ما يعلمُه أتم المعرفة، وأن يكون مستوعبا لمادة تخصصه أفضل استيعاب ،ويكون شديد الرغبة في توسيع معارفه وتجديدها، مرن التفكير يداوم على الدراسة والبحث في فروع المعرفة ،التي يقوم بتدريسها وملما بالطرق الحديثة في التربية»[1]

كذلك يحتاج المعلم إلى معرفة الفروق (الفروق الفردية)بين التلاميذ، وتقدير سلوكاتهم «وتحفيز الطلبة وتشويقهم للتعليم، وكيفية توصيل المحتوى الدراسي باستعمال طرق فعالة، ووسائل معينة تيسر تعلم الطلبة ،وكذلك إلمامه بالمعرفة الخاصة بإدارة الصف، وتقويم تعلم طلبته، وتوجيههم لمزيد من التعلم».[2]

3-2-2. سعة الإطلاع:

المعلم الناجح هو الذي لا يكتفي بإتقانه لتخصصه، بل تجده دائم البحث في معارف الثقافات الأخرى، وبكل ما يتصل بعمله، ويؤثر في إنتاجه وفي ما يلي بعض الأمثلة:[3]

- الاتجاهات القومية وأهدافها ووسائل تحقيقها، ودور المدرسة فيها بوجه عام، ودور مدرس اللغة العربية بصفة خاصة.
- اتجاهات السياسة التعليمية، وما يطرأ عليها من تغيير أو تعديل.
- أساليب الحكم الديمقراطي التعاوني في المدرسة، وأسس المجتمع المدرسي و نظمه.
- التعرف على الوسائل الصحيحة لتقويم المدرسين و الطلبة والمناهج و الكتب.

---

[1] بدرية المفرج، عفاف المطيري، أحمد حمادة، الاتجاهات المعاصرة في إعداد المعلم وتنميته مهنيا، ص15.

[2] المرجع نفسه، ص15

[3] عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، ط14، ص452، 453.

- التعرف على وسائل علاج المشكلات الخاصة بالطلبة من نواحي السلوك، والتأخر الدراسي وكثرة الغياب.
- المناهج التعليمية العامة والخاصة.
- فهم الشؤون المالية المرتبطة بعمل المدرس الأول.
- الخط السياسي الذي تنتهجه الأمة في تحقيق التنمية والتطور.

3-3. الخصائص الشخصية:

ذكر علماء التربية مجموعة من الخصائص الشخصية ،التي يجب توفرُها في المعلم الناجح نذكرها على النحو الآتي:[1]

- أن يكون المعلم مثالا للقدوة الحسنة ،والمظهر الجيد والتصرفات اللائقة، والخلق الحسن في التعامل مع الطلبة، وتقبل آرائهم.
- الحالة النفسية المرحة البشوشة.
- الاتزان والدفء والمودة، فالمعلم يمتاز بالتسامح تجاه سلوك الطلبة يعبر عن الود اتجاههم، ويشجع الطلبة على المشاركة ويبعدهم عن جو القلق والتوتر.
- الحماس: إنّ حماس المعلم في أداء مهمته التعليمية يؤثر في فاعلية التعليم بشكل كبير.
- قوة الشخصية والتحكم في سلوكه عند الغضب.
- يتحلى بالصبر والصدق والمسؤولية والتعاون مع الآخرين.
- أناقته ليكون مثلا يقتدى به الطلبة.
- فصاحته و جودة نطقه.[2]

[1] رندة نمر توفيق مهاني، دور المعلم المساندة في تحسين العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين الدائمين في مدارس وكالة الغوث الدولية في محافظة غزة رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010، ص34.

[2] رندة نمر توفيق مهاني، دور المعلم المساندة في تحسين العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين الدائمين في مدارس وكالة الغوث الدولية في محافظة غزة، ص34.

3-4. الخصائص المهنية:

تتمثل في أنّ «المدرسين الفعالين لديهم دافعية عالية وإيجابية، ولكنهم أيضا يكتسبون الأنماط السلوكية المهنية على الدوام، وإنهم جديون في عملهم وموجهون نحو المهنة والعمل ،ومع ذلك فإنهم مرنون وقابلون للتوافق، حيث يعد ذلك ضروريا لمساعدة التلاميذ على أن يكونوا ناجحين، ولا تقتصر معرفتهم في الإلمام بالمادة التي يدرّسونها ،ولكنهم يعرفون البيداغوجيا ويفهمون تلاميذهم"[1]

كما يجب على المعلم أن يكون قادرا على تحقيق الأهداف التعليمية.

[1] معوش عبد الحميد ، درجة معرفة معلمي السنة الخامسة ابتدائي للوضعية الإدماجية، رسالة ماجستير في علم النفس المدرسي ، جامعة ملود معمري، 2012، ص90.

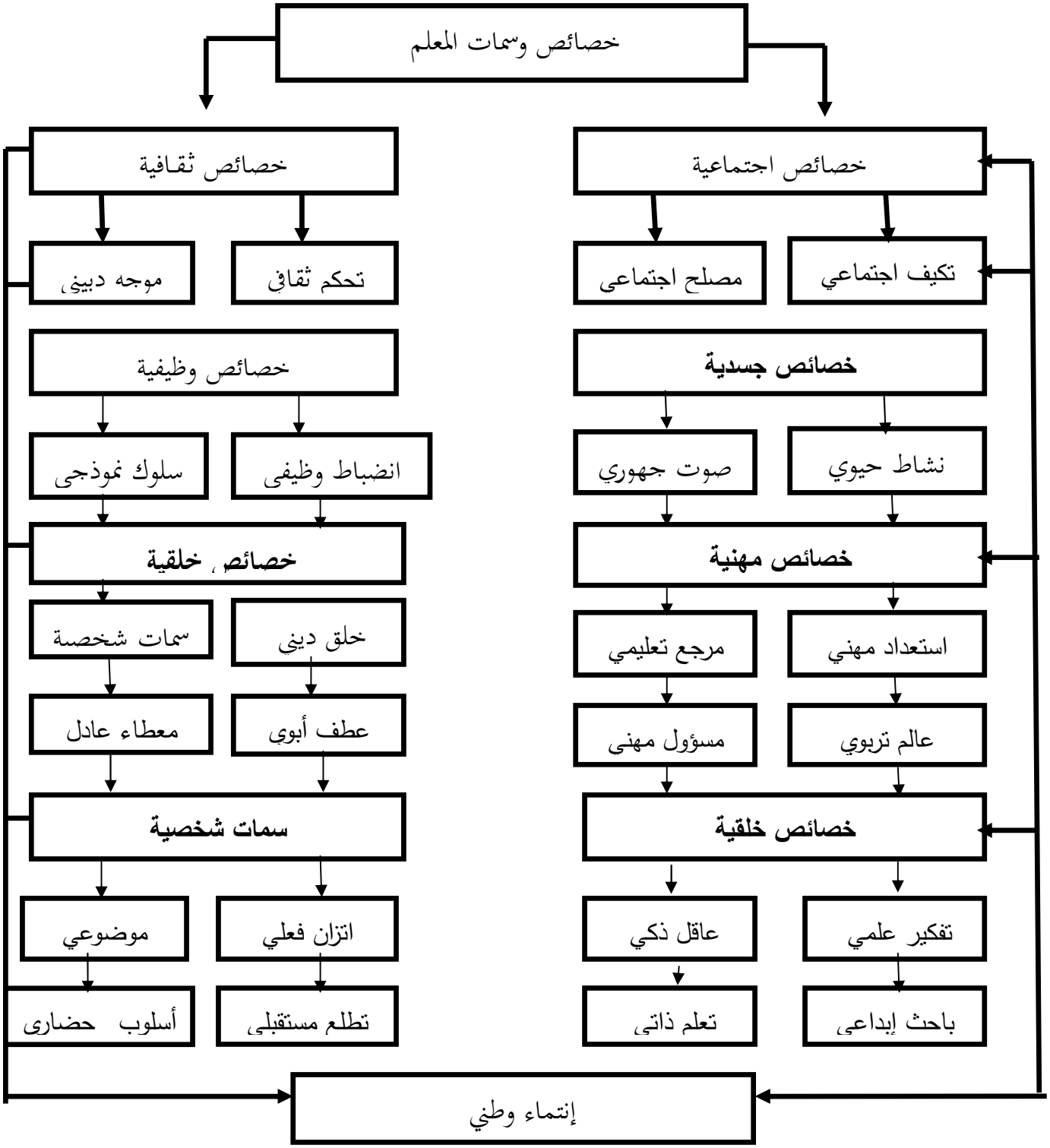

الشكل (1) يمثل خصائص وسمات المعلم[1]

[1] معوش عبد الحميد، درجة معرفة معلمي السنة الخامسة ابتدائي للوضعية الإدماجية وفق منظور التدريس بالمقاربة بالكفاءات وعلاقتها باتجاهاتهم نحوها، ص144.

4. أدوار المعلم:

يمكن تلخيص أدوار المعلم في العنصرين الآتين:

- **الأساسية:** تتمثل هذه الأدوار في ما يلي:
- **المعلم خبير في عملية التعليم وطرق التدريس:**

يقول عبد العليم إبراهيم إنّ «المقومات الأساسية للتدريس إنما هي تلك المهارة التي تبدو في موقف المدرس ،وحسن اتصاله بالتلاميذ وحديثه إليهم واستماعه لهم وتصرفه في إجاباتهم، وبراعته في استهوائهم والنفاذِ إلى قلوبهم إلى غير ذلك من مظاهر العملية التعليمية الناجحة»[1]

المعلم مربي للشخصية السّوية :

أثبتت الدراسات التربوية أن المعلم يعد عنصرا هاما في تكوين شخصية التلاميذ «فالمعلم كقائد يؤثر تأثيرا كبيرا في طلبته، لأنه العنصر الفعال الرئيس في عملية تنشئة الطلبة، فالأطباء والمهندسون ورجال الأعمال وغيرُهم من فئات المجتمع يتأثرون في خلفياتهم المعرفية ومهاراتهم وسلوكهم إلى حد كبير بسلوك معلميهم ،وما بذله هؤلاء المعلمون من جهد طَوَالَ سنوات تعليمهم،و لاشك أن العلماء والبارعين في مختلف مجالات الحياة، قد عاشوا خبراتٍ تربويةً وفرها لهم معلمون متميزون طوال مراحل تعليمهم، الأمر الذي أثر في بناء شخصياتهم وصقل تفكيرهم على نحو مكنهم من التفوق والتميز في مجتمعهم»[2]

دور المعلم كمقوم لأداء التلميذ:

هناك عدة طرق يعتمدها المعلم في تقويم أداء التلميذ كالاختبارات التحريرية، الاختبارات الشفهية، الملاحظة، المقابلة، الاستبيانات ملفات الانجاز.

[1] عبد العليم ابراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ص25

[2] بدرية المفرج، عفاف المطيري، محمد حمادة، الاتجاهات المعاصرة في إعداد المعلم وتنميته مهنيا، ص13.

دور المعلم في النمو المهني المستمر:

لا ينحصر دور المعلم في أدائه داخل القسم، وإنما يتعدى ذلك اشتراكه في عضوية المنظمات المهنية التي تتفق مع المادة الدراسية ،التي يقوم بتدريسها وانضمامه إلى حلقات البحث والندوات والمؤتمرات والقيام بالرحلات والزيارات الميدانية التي من شأنها أن توسع معارفه[1]

دور المعلم كمتخصص في طرق التعليم:

ولوج المعلم إلى مهنة التعليم يجعله يفكر في اختيار أفضل الطرق المناسبة لإيصال المعارف إلى التلميذ« كما تلزمه بأن يكون لديه من المهارات الإدارية والتعليمية والاتصالية ما يساعده في تصميم ،وتنفيذ مواقف تعليمية جيدة داخل حجرة الدراسة ،وكل مادة دراسية قد تختلف عن المواد الأخرى، ولكل مرحلة عمرية للتلاميذ طرائقُ وأساليب تعليمية ملائمة»[2].

5. رؤية مستقبلية لأدوار المعلم:

يسر التطور التكنولوجيا للمعلم مسيرته في إنجاح العملية التعليمية ،فانتقل بذلك من الطرق القديمة إلى طرق جديدة.

دور المعلم في استخدام التكنولوجيا لتسهيل عملية التعليم والتعلم:

اعتماد المعلم على الوسائل التكنولوجية الحديثة جعله يواكب التطورات الحاصلة في العالم من جهة ،وتسهيل عملية التعليم والتعلم من جهة أخرى ،فهذه الوسائل تشد انتباه التلميذ عِلاوة على تكثيف المعلومات التي تفيده.

[1] شارف خوجة مليكة، مصادر الضغوط المهنية لدى المدرسين الجزائريين، ص116.

[2] المرجع نفسه، ص117.

دور المعلم كباحث تربوي:

يتمثل في أن « يجري المعلم عدة مقابلات سريرية مع الطلبة يناقش وضع الطفل مع ولي أمره، ويشاور الأخصائي النفسي في المدرسة حول سلوك الطفل ،واعتمادا على مثل هذا العمل سيتمكن المعلم بوصفه باحثا من وضع خطة تؤدي بدورها إلى تحسين سلوك الطالب بصورة واضحة»[1]

دور المعلم كمكتشف للمواهب والقدرات الإبداعية لتلاميذه:

للمعلم دور بالغ الأهمية في إبراز المواهب والقدرات الإبداعية لتلاميذه وتوفير بيئة مدرسية ملائمة بالمثيرات التربوية ،لذا يقترح بعض الباحثين ضرورة أن تتوفر فيه الصفات الآتية:[2]

- أن يتقن المادة التي يدرسها، وأن يكون متخصصا، ولا يلزم تلاميذه بالتطابق في الأفكار.
- أن يكون واسع الاطلاع لديه دراية بطرق البحث في المجالات العلمية.
- أن يكون على اتصال دائم بكل من يتعاملون مع تلاميذه، كأولياء الأمور والأخصائيين النفسانيين وباقي المدرسين.
- كما يجب أن يكون على دراية لمرحلتي الطفولة والمراهقة ،لأنهما من أكثر المراحل العمرية تفجيرا للمواهب.

[1] مركز البحوث والدراسات التربوية، العدد الخامس، 2009(خمائل حسين الخالدي، بلقيس عبد الوهاب عبد الله)ص235.

[2] كلية الآداب والعلوم الانسانية، العدد4، 2009، (براسو فطيمة، دور المعلم في اكتشاف ورعاية الطفل الموهوب) ص18.

- دور المعلم كمبدع في العملية التعليمية:

تقتضي مهنه المعلم أن يكون «مبدعا وقادرا على الإبداع، وذلك كي لا يبقى طيلة حياته مكررا لمعرفته الخاصة وموزعا لها، وهذا يقتضي امتلاكه لملكة الخيال، التي يعتبرها بورديو ملكة الملكات»[1].

من خلال ما تقدم ذكره يتضح أن مهنة التعليم مهنة شاقة تحتاج إلى قائد محنك بخصائص عديدة تؤهله إلى تفعيل العملية التعليمية ،وتساعده على التغلب على الصعوبات الكامنة في المهنة ،لأن ما يقوم به من أدوار عظيمة توضح عظم الرسالة التي هي على عاتقه، مما يجعله يحتل مكانة سامية في المجتمع، هذه المكانة التي لا تعطى إلا لمن آمن بها.

ثانيا :المتعلم (التلميذ)

أ تعريفه:

يعد القطب الأول في العملية التعليمية التعلمية ،والتي لا تكتمل إلا به « يقابله بالفرنسية L'apprenant وهو المصطلح الجديد القديم الذي أحيته التعليمية وجعلته في مقابل مصطلحات أخرى تشير إلى معناه مثل التلميذ élève والطالب étudiant والمتمدرسécolier وبتحديد الاسم تحدد دور المتعلم في العملية التعليمية»[2]، لذا وجب أن تتوفر لديه قدرات واهتماماتٌ وعادات تيسر عليه اكساب المهارات والعادات اللغوية التي يطمح الأستاذ إلى تعليمه إيّاها.

هو الذي من أجله تنشأ المدرسة وتجهز بمختلِف الإمكانات من أجل تكوين عقله وجسمه وروحه ومعارفه واتجاهاته ،لذلك فإن« التعليمية توليه عناية كبيرة، فتنظر إليه من خلال خصائصه المعرفية والوجدانية والفردية في تحديد أهداف التعليم المراد تحقيقها، فضلا عن مراعاة

[1] أدوار المدرسين في سياق الإصلاح التربوي، منتدى مبادرات للأستاذة المغاربة، ص03 www.fichier-pdf.fr

[2] مسعودة خلاف، التعليمية واشكالية التعريب في الجزائر، ص106.

هذه الخصائص في بناء المحتويات التعليمية، وتأليف الكتب واختيار الوسائل التعليمية وطرائق التعليم».[1]

إذا فالمتعلم هو محور العملية التعليمية التعلمية.

ثالثا: المنهاج

1. تعريفه:

أ) لغة:

جاء في **لسان العرب** تعريفه للمَنْهَجِ وَالمِنْهَاج: هو الطَّرِيقُ الوَاضِحُ حيثُ يقولُ ابن منظور (711هـ): نَهَجَ طريقا نَهْجٌ، بَيِّنٌ واضحٌ وهو النَّهْجُ...وأَنْهَجَ الطريقَ :وضُحَ ، واستبان ،وصار نَهجًا واضحًا بيّنًا، وفي كلام العرب إنه رجل ينهج أَيْ يربُو من السِّمن، ويلهثُ وأنهجتْ الدَّابَةُ: صارتْ كذلك وضربه حتى أَنْهَجَ أيْ انْبَسَطَ، وقيل بَكَى وَنَهَج الثوب، ونُهُج فهو نَهَجْ، وأَنْهَجَ: بَلِي ولم يتشقَّق وأنهجه البلى فهو منهَج[2]

وجاء تعريفه في **المعجم الوسيط**: نَهجَ الطريق نَهْجاً ونُهوجاً: وضح واستبانَ و يقال نَهجَ أمره والدابة أو الإنسان نَهجاً، و نَهيجاً تتابع نفسه من الأعياء، الثوب نَهجاً: بلى وأخلق...

المنهاج: الطريق الواضح وفي التنزيل العزير : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ

[1] سيد ابراهيم الجيار ، دراسات في تاريخ الفكر التربوي، دار غريب، القاهرة، مصر ، ط2، 1998، ص228.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ن هـ ج).

جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾[1]

والمنهج هو الخطة، ومنه منهاج الدراسة، ومنهاج التعليم، ونحوهما[2]

كثيرا ما يستعمل المنهج للتعبير عن المذهب أو المدرسة ،بغية الكشف عن الطريق أو الأسلوب يقول **أحمد مطلوب**: « إن المعنى العام للمنهج هو الأسلوب الذي يقود إلى هدف معين في البحث والتأليف أو في السلوك»[3].

و هناك من عرفه بأنه:« الطريقة أو مجموعة الإجراءات التي تتخذ للوصول إلى شيء محدد كأن تتخذ خطوات تحلل بها الكلمة صرفيا، ذلك أن المنهج والمنهاج يرد في العربية على معنى الطريق الواضح...والمنهاج الخطة الموسومة (محدثة) ومنه منهاج الدراسة ومنهاج التعليم ونحوهما»[4] ومن خلال ما سبق يتضح أن جل التعاريف تصب في المعنى نفسِه، وأن المنهج يدل على الطريق المستقيم.

ب) اصطلاحا:

هناك العديد من التعريفات التي تقدم بها خبراء التربية في تحديد مفهوم حديث للمنهج نذكر منها:

تعريف الدكتور قلادة فؤاد الذي يرى أنه « مجموعة الخبرات التربوية والاجتماعية والثقافية والرياضية والفنية والعلمية ،التي تخططها المدرسة وتهيئها لتلاميذها ،ليقوموا بتعلمها داخلها أو خارجها بهدف اكسابهم أنماطا من السلوك أو تعديله، وتفسير أنماط أخرى من السلوك نحو

[1] المائدة الآية 49.

[2] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، مادة (**ن هـ ج**)

[3] أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبه لبنان ط2، 1997، ص408.

[4] محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، دار السلام، ط1، 2006، ص2.

الاتجاه المرغوب، ومن خلال ممارسته لجميع الأنشطة اللازمة والمصاحبة لتعلم تلك الخبرات يساعدهم في إتمام نموهم».[1]

و هناك من عرفه بقوله :« إنه تخطيط للعمل البيداغوجي أكثر اتساعا من المقرر التعليمي، فهو لا يتضمن فقط مقررات المواد، بل أيضا غايات التربية البدنية والرياضية، وأنشطة التعليم والتعلم ،وكذلك الكيفية التي سيتم بها تقويم التعليم والتعلم».[2]

ويراد بمناهج البحث / الطرق التي يسير عليها العلماء في علاج المسائل ،والتي يصلون بفضلها إلى ما يرمون إليه من أغراض[3]

2. عناصر المنهاج:

يتكون المنهاج من عناصر وأسس مترابطة ،ويؤثر كل منها في الآخر نذكرها على النحو الآتي:

أ. الأهداف :

تمثل الأهداف «العنصر الأول من عناصر المنهاج ، وهي هامة جدا ففي ضوئها نحدد المحتوى والأنشطة والتقويم، ويعرف الهدف بأنه إحداث تغيرات إيجابية في سلوك المتعلمين».[4]

وقد أكد خبراء التربية على أنّ الأهداف التعليمية « لا تأتي من فراغ ،فهي لابد من أن تُشتق من حاجات الفرد والمجتمع...وعليه ينبغي أن تكون أهداف المنهاج على صلة وثيقة بحياة

---

[1] الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 10، جوان 2013، (أبوكبشة، تحديث المناهج التعليمية ضمن الإصلاح التربوي)ص23.

[2] الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 10، جوان 2013 ، ص23

/ ويشار إلى لفظ المنهج في التراث كما هو مبين في المعجم الانجليزي webster dictionary في مقابل لفظ المنهج Method تاريخ اللفظ ينص على أن الانجليزية يعود إلى اسم في الفرنسية الوسيطة M.F، ويرجع إلى اللفظ اللاتيني Methodus، المأخوذ من اللفظ اليوناني Methodos، المركب من (طريق hodos +Meta) النظرية اللغوية في التراث العربي، محمد عبد العزيز عبد الدايم، ص21.

[3] علي عبد الواحد وافي، علم اللغة ،دار النهضة مصر، ط7، 1972، ص33

[4] رزوق فايز بطاينة ، المناهج التربوية ، جدار للكتاب العالمي ، عمان الأردن ، ط1 ، 2006، ص 26.

المتعلمين الحاضرة وبالظروف الاجتماعية التي يعيشون فيها، يقتضي ذلك ارتباط هذه الأهداف بذاتية المتعلم وخصائصه النَّمائية المختلفة وبحاجته واتجاهاته وميوله».[1]

ب .المحتوى:

هو العنصر الثاني من العناصر التي تكون منظومة المنهج « هو ذلك الجزء من المنهاج الدراسي الذي يتكون من الخبرات التي تقدمها المقررات الدراسية، التي تُعدها المؤسسة التربوية للمتعلمين لدراستها ويشتمل المحتوى على:

- الحقائق و التفسيرات والمبادئ و التعريفات.
- المهارات و العمليات و اتخاذ القرارات.
- القيم والمعايير كالشر والخير والجمال والقبح والخطأ و الصواب»[2]

ج. الخبرات والأنشطة التعليمية:

تعد الخبرات والأنشطة التعليمية من العناصر المهمة للمنهاج الدراسي «ويقصد بها الجهد العقلي والبدني يبذله المتعلم أو المعلم من أجل بلوغ هدف ما».[3]

وهناك من يعرفها بأنها « نشاط يقوم به المعلم أو المتعلم أو الاثنان معا ،وذلك لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية ،وتحقيق النمو الشامل المتكامل للمتعلم سواء داخل الصف أو خارجه داخل المدرسة أو خارجها طالما أنه يتم تحت إشراف المدرسة».[4]

د. التقويم:

تعددت التعريفات الساعية لتحديد مفهوم التقويم، وهي متباينة بتباين فلسفة الشخص الذي يزاوله فهو «يتضمن إصدار حكم على الطالب أو المتعلم مع الأخذ في الاعتبار قابلية

[1] رزق فايز بطانية، المناهج التربوية، ص27.
[2] المرجع نفسه، ص36
[3] نفسه، ص31
[4] نفسه، ص31

هذا المتعلم للمادة الدراسية، والعمليات العقلية التي مارسها أثناء تعلمه، وميوله واتجاهاته العلمية، ومهاراته العملية، ورغبته في العمل والتعلم ،وغير ذلك من العوامل التي تؤثر على مستواهُ ونتائجِ تعلمه ،والتقويم بهذا المعنى الواسع لا يقتصر على تقويم المتعلم فقط، بل أيضا يشمل تقويم المعلمين، والمنهج والمؤسسات التعليمية والتربوية بما فيها من أفراد وتجهيزات»[1]

أما التقويم التربوي فهو ببساطة «الحكم على مدى تحقق الأهداف التعليمية باعتبارها التغيرات والتعديلات المتوقعة في سلوك المتعلمين».[2]

عرفه الدكتور حسن شحاتة بأنه : «مجموعة الأحكام التي نزن بها جميع جوانب التعليم والتعلم، وتشخيص نقاط القوة ونقاط الضعف فيها بقصد اقتراح الحلول التي تصحح مسارها».[3]

مما سبق يتضح أن التكامل الموجود بين هذه العناصر يشكل نظاما فرعيا أو نظاما تكامليا ، والحكم على المنهاج لا يقتصر على عنصر واحد منها وإنما يشترط العناصر الأربعة.

[1] أيمن محمد أبو شاويش، تقويم أداء معلمي اللغة العربية في تدريس القيم المتضمنة في كتاب لغتنا الجميلة للصف السابع الأساسي بفلسطين، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة الأزهر، غزة، 2010، ص21.

[2] حسن شحاتة، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، 1998، ص 204.

[3] المرجع نفسه، ص204.

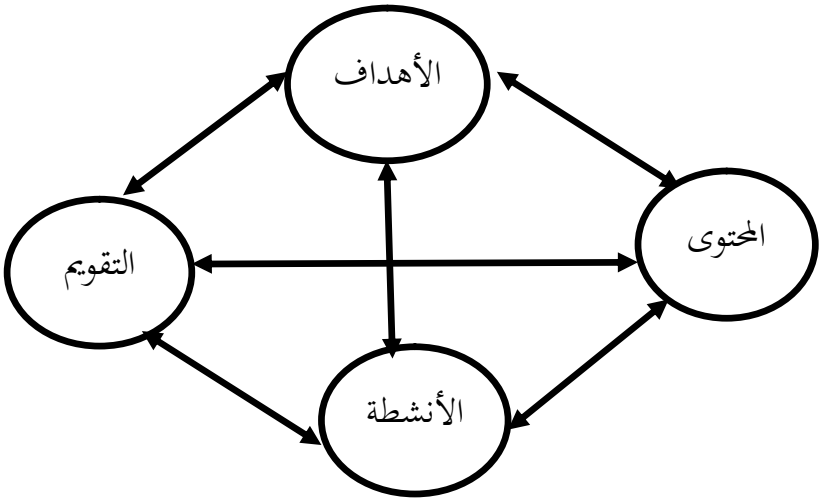

الشكل رقم (2) يوضح العناصر التي يتكون منها المنهاج[1]

المبحث الخامس: الوسائل التعليمية.

أولا: لمحة تاريخية عن الوسائل التعليمية:

نستهل حديثنا عن تاريخ الوسائل التعليمية بقصة ابني آدم عليه السلام قال الله تعالى :

﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾[2]

نستشف من هذه الآية الكريمة أن أول درس علمه الله لبني آدام –قابيل وهابيل عندما عجز أن يواري سوءة أخيه بعد قتله – كان من خلال محاكاة الغراب .فالتعليم هنا كان من خلال المشاهدة والمحاكاة.

ازدياد السكان على سطح الكرة الأرضية أدى إلى ظهور الحضارات ،وتباينها عبر العصور حيث خلّفت كل واحدة منها نقوشا و نحوتاتٍ و صوراً ورسوماتٍ« فعندما أراد الإنسان أن يعبر عن مظاهر القوة صاغها في شكل تمثال يعبر عن العظمة والقوة، كما هو الحال

[1] رزق فايز بطانية، لمنهاج التربوي، ص25.

[2] المائدة الآية :31

عند قدماء المصريين في نحت الصخور، وبناء هيكل أبي الهول الدال على هذه القوة، وعندما أراد أن يعبر عن الجمال الذي هام به، جعل له تمثالا منحوتا من الرخام والمرمر كما هو موجود عند اليونان في القديم وأطلق عليه ربة الجمال فينوس».[1]

وإذا أمعنا النظر في النصوص الشرعية نجد استخدام الوسيلة التعليمية منهجا ربانيا فسيدنا موسى عليه السلام عند ما ذهب لميقات ربه أعطاه ألواحا فيها مواعظُ قال الله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾[2]

هذا يعني أن الوسيلة المستعملة في التعلم هي الألواح ،أما سيدنا عيسى عليه السلام فنجده دائمَ الوعظ والإرشاد لتلاميذه ،وكان يعتمد على أسلوب الإقناع في تأكيد قدرة الله وعظمته قال الله تعالى:﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [3].

تلت الفترة التي ظهر فيها سيدنا عيسى فترة تفشت فيها« مدارس الأحد الدينية يذهب إليها الأطفال أيام الآحاد ليتعلموا القراءة والكتابة، وكان الراهب كونتليان يعلم في إحدى هذه المدارس، وكان أولَ من استعمل طريقة التعلم باللُّعب، حيث قام بنحت العظام على شكل

[1] محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1988، ص14

[2] الأعراف: الآية 145.

[3] المائدة: الآية 114.

حروف، وأعطاها للأطفال يلعبون بها، ويتعلمون أسماءها في الوقت نفسه ،وهذه النظرية من أحدث النظريات المطبقة في عصرنا الحاضر في تعليم الأطفال وأكثرها فائدة وجدوى».[1]

جاء عهد خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم الذي علّمه الله العلم ،وهذا نجده في أول سورة نزلت عليه، وهو يتعبد في غار حراء قال الله تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)﴾[2] هذه الآيات تبين أن القلم وسيلةٌ للعلم والتعلم.

استطاع الرسول الكريم أن ينشر الإسلام ويزيل الغشاوة عن أعين الناس ،فأخرجهم من الظلمات إلى النور ،واعتمد في سبيل تحقيق غايته عدة وسائل وبرع في تنويعها، فتارة يعتمد الإقناع، وتارة أخرى كان يعتمد الترغيب والترهيب .

ومن سنته استمد المعلمون والدعاة مناهجهم لتحقيق أهداف العملية التربوية والتعليمية« ومن العلماء المسلمين الذين استخدموا الوسائل التعليمية، الحسن بن الهيثم مع طلابه في فناء المسجد كيف أنّ الأشياء تبدو منكسرة إذا ما وضعت بين وسطين مختلفي الكثافة (الهواء، الماء) أمّا الإدريسي، فقد نقش أوّل كرةٍ أرضية من الفضة، ابن جماعة حث على استخدام الوسائل التعليمية في التعليم، وقد أسماها في كتابه، تذكرة المتكلم في آداب العالم والمتعلم وسائل التشبيه، وحث على استخدامها الكثيرون أمثال أبي حامد الغزالي وابن خلدون، وابن سُحْنُون...وغيرهم،

[1] مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (يامنة اسماعيلي عواطف مام، دور الوسائل التعليمية في إثراء الموقف التعليمي بالجامعة) ص320-321 .

[2] العلق :الآية 05.

ثم جاءت النهضة الأوربية بعد ثورة فرنسا ،حيث أخذوا علوم العرب وترجموها ونسبوا الكثير منها لأنفسهم، مثل اكتشاف الدورة الدموية لابن النفيس التي نسب اكتشافها لوليم هارفي».[1]

واستمرت الوسائل التعليمية في التطور ففي العصر الحديث ظهر كومنيوس (1592-1675) الذي نادى «بأن المعرفة تبدأ دائما عن طريق الحواس، كما يذهب إلى أن الفهم للأشياء لا يكون مفيدا إلا إذا كانت الحواس قد لعبت فيه الدور الأساسَ، وطالب بأن تتضمن الكتب المدرسية الصورة المساعدة على الفهم ،وتزيين جدران الفصول بصور تلْفِت الانتباه عن طريق البصر، كالرسوم والخرائط والنماذج ،وقد ألف كومنيوس كتابه عالم الأشياء الحسية ،واستخدم فيه الصور بقصد التعلم».[2]

ثم جاء **جان جاك روسو** (1712-1778) و**باستالونزي**(746- 1827) وآخرون وأفكارهم تعد بداية الحركة التعليمية العملية البصرية ،فظهر ما يعرف بمدارس المتاحف، والمعارض المتنقلة والرحلات...

و لقد كان للحرب العالمية الأولى والثانية دورٌ عظيم في ازدهار وتطور الوسائل التعليمية، خاصة بعد اكتشاف الكهرباء الذي يسر على العلماء استعمال أجهزة الإسقاط الضوئي، والمسجلات السمعية...وتوظيفها في تدريب الجيوش ،واستخدمت أيضا في تعليم اللغات ،وتوالت الاختراعات فظهرت الإذاعة ثم التلفاز إلى أن تم اختراع الحاسوب، الذي غدا له الفضل الأكبر في تطوير الحياة المعرفية حتى أصبح من ضروريات التعلم.

[1] يامنة اسماعيلي، عواطف مام، دور الوسائل التعليمية في إثراء الموقف التعليمي بالجامعة، ص321.

[2] محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة، ص16-17

ثانيا :تعريفها.

أ. **لغة:**

مأخوذة من وسلَ، الوسيلة :المنزلة عند الملك والدرجة والقربة ووسل إلى الله تعالى توسيلا، عمل عملاً تقرب به إليه[1].

وقد أورد ابن منظور تعريفا للوسيلة فقال: الوسيلة الوصلى والقُربى وجمعها الوسائل قال الله تعالى:

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾[2]

الوسيلة: ما يتقرب به إلى الغير والجمع الوسل والوسائل.[3]

ب. **اصطلاحا:**

لقد تعدد المفاهيم وتنوعت التعاريف الوسائل التعليمية نذكر منها ما يلي:

عرفها محمد وطاس قائلا: «الوسائل التعليمية هي كل أداة يستخدمها المدرس لتحسين عملية التعليم والتعلم ،توضح معاني كلمات الدرس أي لتوضيح المعاني، أو شرح الأفكار وتدريب التلاميذ على المهارات أو تعويدهم على العادات وتنمية الاتجاهات، وغرس القيم دون أن يعتمد المدرس أساسا على الألفاظ والرموز والأرقام».[4]

[1] الفيروز آبادي، قاموس المحيط ، مادة(**و س ل**)

[2] الإسراء: الآية 57

[3] ابن منظور، لسان العرب مادة (**و س ل**)

[4] محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة، ص57.

و هناك من عرفها بأنها «الأجهزة والأدوات و المواد التعليمية التي يستعملها المعلم ، داخل حجرة الدرس لتيسر له نقل الخبرات التعليمية إلى المتعلم بسهولة ووضوح»[1]

و عرفت أيضا بأنها: «مجموعة متكاملة من المواد و الأجهزة، والمواقف التعليمية التي يستخدمها المعلم أو المتعلم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لنقل الرسالة التعليمية أو الوصول إليها بهدف تحسين عملية التعليم وتحقيق التعلم».[2]

وفي تعريف آخر للوسيلة هي: «اختيار وتحديد طرق وقنوات توصيل المادة التعليمية المبرمجة – محتوى المنهج– إلى المستقبِل(المتلقي)»[3]

وبناء على ما سبق يمكننا حصر مفهوم الوسائل التعليمية في أنها الأداة التي تعين المعلم ،وتيسر له إيصال المعارف والمهارات إلى المتعلم ،فهي همزة وصل بين المرسل والمرسل إليه، هدفها تحسين مستوى المتعلم وتسهيل عملية التعليم، وتزيد من إقبال الطالب على المادة الدراسية.

ثالثا :أنواعها.

تعدد الوسائل التعليمية جعل علماء التربية يعتمدون في تصنيفها على أسس منها ،اللغة المكتوبة والمسموعة والمرئية و الخرائط والرسومات البيانية ،والمواقع الالكترونية المستخدمة في التعليم وشبكة الانترنيت وغيرها من التصنيفات.

أ تصنيف الوسائل على أساس الحواس:

ينقسم هذا التصنيف إلى ثلاثة أقسام:

[1] المجلة الأردنية في العلوم التربوية ،مجلد 10 ،العدد 1، 2014(إسلام شطناوي قمر الزمان بن عبد الغني، محمد جئ نوح، تقويم الوسائل التعليمية في منهاج اللغة العربية الأزهري) ص55.

[2] مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 24، 2011، (عصام الحسن، انجود الطيب، واقع استخدام الوسائل التعليمية وأهميتها في تدريس العلم في حياتنا) ص115.

[3] طارش بن غالب، الوسائل التعليمية وتقنيات التعلم، دار البازوردي العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007، ص12.

- **الوسائل السمعية:**

تعتمد هذه الوسائل على حاسة السمع في تعيين المثيرات ففي القديم «وقبل شيوع مهارة الكتابة عند الناس كان السمع والحفظ هما المصدر الأول ،والأساس لنقل المعارف، حيث كان العمل يتم عن طريق حفظ الشعر وروايته وحفظ القرآن والحديث، وكان التعليم في المساجد والأديرة يعتمد على السماع في الغالب»[1]

في العصر الحديث برزت وسائل متطورة كالإذاعة والأسطوانات، مكبر الصوت هذه الوسائل ساهمت إسهاما كبيرا في ازدهار العملية التعليمية.

- **الوسائل البصرية:**

يوظف المتعلم حاسة البصر في الحصول على المعلومة ،وهي تشمل مجموعة من الطرق والأدوات «كالصور الفوتوغرافية، الصور المتحركة الصامتة، الأفلام، الشرائح بأنواعها المختلفة، الرسوم التوضيحية والرسوم البيانية، والرسوم المتحركة والأشياء المبسطة والعينات والنماذج والخرائط والكرات الأرضية والتمثيلات الصامتة والرحلات وتجارب العرض والمعارض والمتاحف واللوحات الوبرية والمغناطيسية ولوحات النشرات ومجلة الحائط واللوحات الكهربائية».[2]

- **الوسائل السمعية البصرية:**

هي الوسائل التي تجمع بين حاستي السمع والبصر في تحديد المثيرات المطلوب الاستجابة لها، مثل الأفلام المتحركة الناطقة ،والأفلام الثابتة والشرائح المصحوبة بتسجيلات صوتية والتلفزيون والفيديو جهاز الحاسب الالكتروني وغيرها.

[1] أمل كرم خليفة ،الوسائل التعليمية، مكتبة بستان المعرفة، 2008، ص17.

[2] المرجع نفسه، ص18.

من خلال ما تقدم ذكره: يتضح أن تعدد الوسائل التعليمية ساعد المعلم في تنويع طريقة عرضه للدروس، مما جعل المتعلم أكثر تمسكا بالمادة الدراسية من جهة ،ومن مسايرة التطور التكنولوجي الذي شهدته هذه الأدوات من جهة أخرى، كما يجب أن ننوه بأن اعتماد هذه الوسائل يجب أن يتماشى مع المادة الدراسية ،فما يوظف في الرياضيات يختلف تماما عمّا نستعمله في تثبيت معارف في التربية الإسلامية ،حتى إن الاختلاف في استعمال الأداة يختلف في المادة نفسِها.

رابعا :أهمية الوسائل التعليمية.

تعد الوسائل التعليمية عنصرا هاما في إنجاح وتيسير العملية التعليمية، و في ما يلي عرض لأهم استخداماتها.

1. **التشويق والإثارة**:« تنمي في الطالب حب الاستطلاع، وترغبه في التعليم ،حيث تثير فيه حب الاطلاع على الخبرات والمعارف والأفكار خارج المدرسة»[1]
2. **تتغلب على اللفظة وعيوبها**: «تتيح الوسيلة التعليمية أساسا ماديا للإدراك الحسي لدى المتعلم ،مما يؤدي إلى تقليل استخدامه للألفاظ التي لا يدرك معناها»[2].

كما أنها تساعد المعلم على معالجة بعض عيوب النطق كالتأتأة من خلال تسجيل حديث المتعلم ليتمكن من معرفة مشكلته.

3. **ترسيخ المعلومة وتعميقُها**: «ويؤكد هذا من خلال استخدام التجارب والتوضيحات العلمية والتمثيلات والأفلام ،حيث يكون استخدام هذه الوسائل له أثر عميق باق لمدى أطول ،مما لو اقتضى الأمر الاكتفاء باستخدام اللفظية في التعليم»[3]

---

[1] صباح محمود، ،تكنولوجيا الوسائل التعليمية، دار البازوردي العلمية ، عمان، ط1، 1998، ص 11.

[2] محمد عبد الباقي، المعلم والوسائل التعليمية، المكتب الجامعي الحديث ط1، 2003، ص68.

[3] المرجع نفسه، ص68.

4. **التغلب على الحدود الزمانية والمكانية:** وهذا يتم من خلال عرض المعلم لبعض الأحداث التي وقعت في الماضي أو في الحاضر في القسم .
5. **تسهيل المعلومات وتيسير عملية التعلم:** تيسر الوسائل التعليمية للمعلم عناء شرح المفاهيم، فالصورة والصوت يلعبان دورا عظيما في إيصال الفكرة إلى المتعلم.
6. **تنمي في المتعلم حب الاستطلاع:** توظيف الوسائل بأنواعها المختلفة يدفع بالمتعلم إلى الرغبة في طلب المعارف، و البحث عن كيفية استخدامها وتوظيفها ،كما أنها تساعد على مواجهة الفروق الفردية.
7. **تساهم في تعليم أعداد كثيرة من الطلاب:** فبوسيلة واحدة يمكن إيصال المعارف إلى عدد كبير من الطلاب، فيتحقق بذلك الهدف المرجو من العملية التعليمية.
8. **زيادة المحصول اللفظي عند المتعلم:** فهي «تعمل على معالجة اللفظة وكلما كانت اللفظة التي يتعلمها التلميذ ذات معنى واضح في ذهنه كلما أدى ذلك إلى زيادة ووفرة المحصول اللفظي عند المتعلم ،يتمثل ذلك عندما يطلب المعلم كتابة تقرير عمّا شاهده التلاميذ في رحلة تعليمية معينة»[1]

إن الحديث عن أهمية الوسائل التعليمية ذو شجون لما لها من آثار بارزة على المتعلم والمعلم، لذا يجب على القائمين على العملية التعليمية التعلمية استغلال ما أمكن من هذه الوسائل لإيصال المعارف والخبرات إلى أبنائنا.

المبحث السادس :تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

تعود ارهاصات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى الانتشار الواسع الذي عرفته العربية في العالم «والحق إنه لا توجد بين أيدينا دراساتٌ موثقة عن الطريقة التي اتبعها المسلمون في نشر

[1] محمد عبد الباقي، المعلم والوسائل التعليمية، ص70.

العربية في البلاد التي فتحها الإسلام، أكان ذلك بالاختلاط المباشر أم بتعليم منظم على هيئة ما؟ وهو موضوع نراه حقيقا بالدرس المتتبع بحثا عن الوقائع الملموسة في هذا الميدان، ومهما يكن من أمر فإن النتيجة تُجاوز التصور للجهد البشري العادي ،لأن انتشار العربية لم يتخذ طابع تعلُّم لغة أجنبية أو تعليمها، وإنما صار انصهارا كاملا في هذه اللغة بحيث تحولت إلى لغة أولى عند أناس كانت لهم لغاتهم الأولى ،وليس أمرا عاديا أن نرى عددا هائلا من كبار العلماء في غير ميدان لم تكن العربية لغتهم الأولى، و قد يصعب على تفكير غيرِ إسلامي أن يعلم أن أهم كتاب في نحو العربية هو الكتاب الذي ألفه سيبويه»[1].

وإذا التفتنا التفاتة سريعة إلى الانتشار القياسيّ الذي شهدته اللغة العربية ،فإننا نجده راجعا لملازمتها للإسلام ،حتى صارا كعملة واحدة ،فذكر الإسلام يستلزم ذكر العربية، فما الجهود المبذولة في تعليم العربية للناطقين بغيرها؟

أولا: جهود الأجانب في تعليم العربية للناطقين بغيرها:

لقد انبثقت في العصر الحديث محاولات في تعليم العربية الناطقين بغيرها من علماءَ أجانبَ هموا بمحاولاتهم هذه إلى فهم الحضارة العربية الإسلامية من منظور استشراقي« بل إنّ أكبر المراكز التي اهتمت بذلك تنتمي إلى المؤسسات والجامعات الغربية، و لا تزال المناهج والمقررات والمصطلحات السائدة ،هي تلك التي وضعها المستشرقون مثل بروكلمان و فيشرورايت و أمبروس»[2]

للموقع الاستراتيجي للوطن العربي دوره في تغيير نظرة الأجانب إلى العرب ،لما يحتويه هذا الوطن من ثروات من جهة ،وفي دفعه لحركة الاقتصاد العالمي من جهة أخرى. هذا الوضع زاد من إقبال الدول الغربية ،حتى إنهم ساهموا في تعميم فكرة تعليم العربية للأجانب الوافدين إلى الدول العربية ، ولعل «أشهر الجامعات التي تقدم أعمالا مهمة في تعليم العربية نجدها الآن في

[1] عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، 1995، ص115.

[2] المرجع نفسه، ص115

الولايات المتحدة الأمريكية وفي بريطانيا وألمانيا وإيطاليا ،بل إن أنشط المراكز في تعليم العربية لغة أجنبية في العالم العربي مراكز تتبع مؤسسات غربية، كان أشهرها معهد شملان البريطاني الذي كان يعمل في لبنان والجامعة الأمريكية بالقاهرة ،ولها جهودها المشهودة في هذا المجال لا في تعليم المقررات اللغوية فحسب بل في إعداد المدرسين لهذا العمل الخاص».[1]

ثانيا: جهود العرب في تعليم العربية للناطقين بغيرها:

ساهمت عدة دول عربية في تعليم العربية للناطقين بغيرها ،للوافدين إلى أرضها من الدول الأجنبية سواء كانوا طلابا أم عمّالا ،ومن هذه الدول نذكر تونس والأردن ومصر هذه الأخيرة أنشأت « مركز تعليم اللغة العربية للأجانب تابعة لجامعة الإسكندرية ،وبناء على اتفاقية مع الجامعات البريطانية التي تدرس العربية، بهدف إرسال طلابها لقضاء عام دراسي كامل في بيئة عربية، وهي فكرة ممتازة لأصحابها لكن المقررات الدراسية تحدد بالتنسيق مع الجامعات البريطانية لتتلاءم مع متطلباتها».[2]

أما المملكة العربية السعودية فقد انطلقت في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها من منطلق ديني باعتبارها لغة الإسلام «ففي المملكة وحدها معهد لجامعة الملك سعود ومعهد تابع لجامعة أم القرى، ، ومعهد تابع للجامعة الإسلامية التي أنشأت معاهد أخرى لأبناء المسلمين في بعض البلاد الأجنبية»[3]

ولعل الأردن من أكثر البلدان العربية استقطابا للراغبين في تعلم العربية« وقد خطا خطوات رائدةً في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها ،فعلى الصعيد الجامعي أنشئت في مراكز اللغات شعب متخصصة لتدريس اللغة العربية للأجانب، حيث يتم تدريس مهارات اللغات

[1] عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي، ص116.
[2] المرجع نفسه، ص117.
[3] نفسه، ص119-120.

العربية المختلفة والعربية المَحكية في الأردن، من خلال قاعات مزودة بجميع التجهيزات والوسائل التكنولوجية الحديثة، إضافة إلى إعداد البرامج الحافلة للطلبة بهدف تعريفهم بالمناطق السياحية والأثرية ،والتقدم الحضاري الذي يشهده الأردن في شتى المجالات .ويلتحق بهذه البرامج عدد من الطلبة من جنسيات مختلفة منها الولايات المتحدة الأمريكية ،والطلبة الملتحقون بالبرنامج الأمريكي (CET) وعدد من الطلبة الأوروبيين والآسيويين ،حيث تحرص الجامعات الأردنية على تأمين الإمكانات اللازمة للتدريس، وتشجيع برامج التواصل انطلاقا من قناعة الجامعات بدورها في بناء جسور التفاعل بين ثقافات الأمم والشعوب ،وتوضيح الصورة المتعلقة بواقع الحياة التي يعيشها الإنسان العربي في هذه المنطقة من العالم منذ أقدم العصور».[1]

ثالثا: أسباب إقبال غير العرب على دراسة اللغة العربية

تعددت الأسباب الداعية إلى تعلم العربية من دولة إلى أخرى، فمنها الأسباب العامة وأخرى شخصية نذكرها على النحو الآتي:

1. **أسباب دينية:**

إن الدافع الأساسَ لتعلم اللغة العربية هو معرفة الإسلام الذي تدين به أكثر من أربعين دولة من دول العالم ،وقراءة القرآن الذي لا يمكن أن يفهم إلا من خلال العربية، فهي أقدر اللغات على فهم آيات الله.

2. **أسباب سياسية وأمنية:**

إنّ ما حدث في 11 سبتمبر 2001 كان له وقع كبير على الشعب الأمريكي بصفة خاصة والشعوب الأخرى بصفة عامة، حيث توجهت الأنظار إلى معرفة ثقافة من يقال إنهم قاموا بالهجمات واعتبار تعلم اللغة العربية من ضرورات الأمن القومي الأمريكي.

[1] المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 10، العدد 2، 2014 (محمد علي الخوالدة، عبد الناصر ذياب الجراح، فيص خليل الربيع دافعية تعلم اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها في الأردن وعلاقتها ببعض المتغيرات ،) ص193.

وقد فسر **الدكتور علاء الجبالي** هذا الوضع بقوله :«أعتقد أن من أهم أسباب هذه الزيادة، هو نوع من الفضول، وحب الاستطلاع الذي يسيطر على الأمريكيين بعد هجمات سبتمبر لمعرفة المزيد عن العالم العربي والعالم الإسلامي، وكيف يفكر العرب والمسلمون ،وأصبح تعلم اللغة العربية بطبيعة الحال وسيلةً بالغة الأهمية للتعرف على ثقافة العرب والمسلمين وكيف يفكرون».[1]

كما أن هذا الوضع دفع بالرئيس الأمريكي **جروج بوش** «إلى تشجيع الأمريكيين على تعلم اللغات الضرورية التي كانت مهملة كالعربية... فحسب إحصاء لجمعية اللغة الحديثة Modern Language Association زاد عدد دارسي اللغة العربية خلال عام 2003 بنسبة 126% في حين زادت نسبة دارسي الاسبانية 10 % والفرنسية 2% فقط... وتصل النسبة اليوم إلى ما يقارب 45 ألف دارس للغة العربية طبقا لتقديرات أحد الخبراء اللغة العربية في أمريكا».[2]

3.أسباب اقتصادية:

ساهمت الثروة النفطية التي تزخر بها معظم البلدان العربية في تعزيز العلاقات التجارية مع البلدان الأجنبية، مما فتح لها المجال للاستثمار أو لطلب العمل في هذه الدول، ومن هنا « أضحى تعلم اللغة العربية أحد أكثر المهارات التي يحتاجها سوق العمل، يشير تقرير لجنة التنمية الاقتصادية Comité for Economic Développent لعام 2006 المعنون بالتعليم للقيادة العالمية: أهمية الدراسات الدولية وتعلم اللغات الأجنبية لأمن الولايات المتحدة القومي والاقتصادي

[1] تعليم العربية في أمريكا بين الثقافة والأمن القومي 9أكتوبر 2007، www.swissinfo.ch/ara بتاريخ 2014/01/08.

[2] أكثر من 24 ألف أمريكي يدرسون اللغة العربية، تقرير واشنطن 2008 www.atinternational.org/frums/showtheads.php بتاريخ 2015/02/20

Education for Global Leardership : the importance of international studies and foreign language éducation for U.S Economic and national security »[1]

وإذا التفتنا التفاتة سريعة إلى دبلوماسية وزارة الخارجية فإننا نجدها « تضم ثمانية متحدثين للغة العربية في المستويات العليا التي تلي المستوى القيادي، مما يعني أن تعلم اللغة العربية أضحى أحد متطلبات أغلب الوظائف الحكومية».[2]

وفي هذا الصدد يقول ديفيدا دواردز David Edwards« إن تعلم اللغة اليابانية سوف يجعلك تجد عملا، ولكن إذا كنت مهتما بعمل حكومي أو دولي وتتحدث العربية ستكون نجما بلا شك».[3] ويضيف قائلا:« ستزايد الحاجة إلى متحدثي اللغة العربية بسوق العمل عشراتِ المرات، فحاليا تستعين الوكالات الحكومية الأمريكية بمتحدثي اللغة العربية في العديد من المناصب منها الترجمة والأعمال الاستخباراتية ،وفي الوظائف التحليلية».[4]

4. أسباب ثقافية:

روائع الأدب العربي وما يزخر به تراثنا عريق ،جعل غير العرب يقبلون على تعلم العربية بغية التعرف على الأسرار الكامنة في هذه اللغة ،خاصة بعدما نقلت العديد من هذه الكتب إلى لغات أخرى.

5 .أسباب شخصية:

تتمحور حول ميول الشخص فهناك من يتعلم العربية لما يتطلبه الجانب التاريخي ،وهناك من يعتمد عليها في تواصله مع أصدقائه العرب أو في تصحيح ما أفسده الإعلام الغربي عن العرب والمسلمين فعلى سبيل المثال – لا الحصر- « يرى الطالب نوح بونسي أن وسائل الإعلام الأمريكية لا تعطي

[1] المرجع السابق.

[2] أكثر من 24 ألف أمريكي يدرسون اللغة العربية، تقرير واشنطن 2008 www.atinternational.org/frums/showtheads.php بتاريخ 2015/02/20

[3] المرجع نفسه .

[4] نفسه.

الصورة الصحيحة عن العالمين العربي والإسلامي، وتسهم في زيادة الهوة القائمة بين أمريكا والعالمين العربي والإسلامي ،لذلك فإنه أقبل على تعلم اللغة العربية لرغبته في أن يصبح جسرا للتواصل بين الولايات المتحدة والعالم العربي...وبدأ نوح بالفعل في اكتساب الصداقات مع الشباب العربي من خلال قضاء أكثر من فصل دراسي في جامعة دمشق».[1]

رابعا: طرق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها

1- **مفهوم الطريقة**: هي «الوسيلة التواصلية والتبليغية في العملية التعليمية ،لذلك فهي الإجراء العملي الذي يساعد على تحقيق الأهداف البيداغوجية لعملية التعلم».[2]

2- **مفهوم التدريس**: هو «مجموعة النشاطات التي يؤديها المدرس في موقف تعليمي لمساعدة المتعلمين في الوصول إلى أهداف تربوية محددة».[3]

3- **أنواع الطرائق**:

تطور المناهج التعليمية دفع بالمعلمين إلى اعتماد طرق متعددة ،ومتباينة في عملية التعليم ،ولعل من أبرزها ما يلي:

أ. **طريقة الإلقاء**: تعد من أقدم وأكثر الطرائق شيوعا عند المعلمين، ترتكز على المعلم بصفته محورا أساسا في العملية التعلمية «يقوم فيها المدرس بإلقاء المعلومات على طلابه بأسلوب المحاضرة أو الإملاء، وفيها تحول المعلومات من أدمغة المدرسين إلى عقول الدارسين».[4]

ب. **طريقة التلقين**: لا تختلف طريقة التلقين عن الطريقة السابقة لأن الاعتماد الكليَ في إيصال المعارف وتفعيل النشاط يقوّم مدى غزارة معلومات المعلم ويكون الطالب سلبيا.

---

[1] تعليم العربية في أمريكا بين الثقافة والأمن القومي، www.swissinfo.ch/ara/

[2] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية –حقل تعليمية اللغات، ص142.

[3] محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص55.

[4] صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية دار هومة، ص58.

ت. **الطريقة الحوارية**: تعتمد هذه الطريقة على الحوار والمناقشة بين المتعلم والمعلم ،مما يضفي تفاعلا إيجابيا في العملية التعليمية التعلمية.

ث. **الطريقة الإستقرائية**: إنّ «أساس هذه الطريقة هي نظرية تربوية ،ترى أن العقل البشري يتكون من مجموعة من المدركات الفكرية ،وهذه المدركات يرتبط بعضها بالبعض الآخر، وأن هذه الأفكار

تتفاعل مع بعضها فتنتج أفكارا جديدة».[1]

ج. **الطريقة القياسية**: هي « إحدى طرق التفكير العامة التي يسلكها العقل في الوصول من المعلوم إلى المجهول».[2]

هذه الطرائق وغيرها وما تحمله في طياتها من محاسن ومساوئ ،لا يمكن لها أن تحقق الأهداف المنشودة في تعليم اللغة العربية لأبناء العربية، أو لغير أبنائها من العرب ،إلا إذا أخذنا بمحاسنِ كل طريقة ومحاولة تحوير هذه الطرائق في طريقة واحدة تعود بالفائدة على الفئة المستهدفة ، وأنا أرى أن المعلم طبيب قسمه فبعد اطلاعه على هذه الطرائق يختار ما يتماشى مع الفئة المتعلمة وطبيعة الدرس ،وأن يربط دروس اللغة العربية بالأحداث التاريخية في القديم والحاضر .

خامسا: معلم العربية للناطقين بغيرها:

إذا كان معلم العربية لأبنائها يربط المتعلم بهويته فإن «معلم العربية للناطقين بغيرها مرآة عاكسة لحضارته العريقة، ينبغي أن يكون على درجة عالية من الثقافة ،ومطلعا على موضوعات الساعة أولا بأول، ومثالا للهُوية دون تعصب ،ومتابعا للأخبار السياسة والاقتصادية والفنية في

[1] محمد رجب، فضل الله، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1 1998، ص26.

[2] حسن أحمد شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط4، 2000، ص60.

الصحف .فطالب العربية من الناطقين بغيرها يحرص على الإفادة من معلمه بالإجابة عن التساؤلات العامة المثيرة له، ومناقشتها على أسس علمية».[1]

وحتى يتحقق النجاح لمعلم العربية للناطقين بغيرها ،هناك من يطالب هذا المعلم بخوض «تجرِبة تعلم لغة جديدة عليه بعيدة عن ثقافته، بجانب الإنجليزية أو الفرنسية، ليكتسب إحساس المتعلم الذي يشعر بغربة في بداية الطريق ثم يألف رموز هذه اللغة وتعبيراتها وخواصها شيئا فشيئا ليصل إلى مرحلة الاسترخاء في التواصل بها، والحرية في تداولها».[2]

سادسا :مشكلات تعليم العربية للناطقين بغيرها :

لا تكاد تخلو لغة من لغات العالم من مشكلات في تعلمها ،وما يحدث عند تعليم العربية للناطقين بغيرها نجده يحدث عند أبناء العربية ،إلا أن ما يعاني منه الناطقون بغيرها يختلف، لأنهم يتعلمون اللغة للوهلة الأولى فيرونها صعبة، ومن أهم المشكلات التي تعيق الناطقين بغيرها نذكر:

1. المشكلات الصرفية: هي كثيرة نجملها في ما يلي:[3]

أ. كثرة أبواب الصرف وتعدد موضوعاته، وتشعب قضاياهُ ومسائلِه فلكل باب صرفي مجموعة من القواعد ،و لكل قاعدة تفريعاتٌ ولكل تفريع عدد من الضوابط والأحكام.

ب. الخلط بين السماعي والقياسي في بعض أبواب الصرف.

[1] دراسات ،العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 40، العدد 2، 2013 (بسمة الدجاني ،معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها: القابلية والتمكن) ص406-407.

[2] دراسات ،العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،المجلد 40، العدد 2، 2013،ص407.

[3] غصون فائق صالح، هيثم الناهي، مشكلات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ماليزيا مع اقتراح بعض الحلول.
www.alarabiahconference.org/.../conference_research 1

ت. هناك قضايا لم يعهدها متعلموها في لغاتهم الأم ،وخاصة (الاشتقاق والميزان الصرفي، الإفراد، التثنية، الجمع والتفريق بين المصادر والأفعال).

ث. العلاقة بين المعنى والمبنى ، فكثير من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، يعتمدون فيها على الشكل الذي يقدم لهم من مفاهيم صرفية ، ويهملون الجانب المعنوي الذي يكون أكثر أهمية من الشكل.

2. صعوبات في استخدام المعاجم اللغوية:

يرى الدكتور **على القاسمي** «أن على مدرسي اللغة أن يزودوا تلامذتهم بثقافة معجمية، لأن إهمال هذا الجانب الحيوي في التربية اللغوية لا يسبب عدم تمكن الطالب من استخدام المعجمات بشكل فعّال فحسب ،بل يسبب ظهور مفاهيم خاطئة عن طبيعة المعجم ووظيفته أيضا».[1]

3. عقبات المنهاج الدراسية:

يرى طعيمة «إن إحدى أهم المشكلات هي الاستعانة بمناهج غربية عن العربية أعدت لتدريس لغات أخرى غيرها ، مثل الأسلوب الذي كان متبعا لتعليم العربية هو الابتداء بالحرف قبل الكلمة، ثم اعتماد منهج آخر يقدم الكلمة على الحرف، وهو منهج لم يُستنتج من خلال إجراء دراسات عربية على من يتعلمون العربية، وإنما تم اختياره بناء على دراسات غير عربية، وبناء على خبرته ومعرفته بالطرق الأولى يلاحظ التدني الشديد لمستوى الطلاب في الإملاء ،ويُرجح أن تكون هذه الطريقة من أسباب هذا التدني».[2]

[1] حامد أشرف همداني، صعوبات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها التجربة الباكستانية، ص32.

[2] غصون فائق صالح، هيثم الناهي ، مشكلات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ماليزيا مع اقتراح بعض الحلول لها ، ص03

4. **مشكلات الكتابة**: يمكن أن نجمل مشكلات الكتابة التي يقع فيها المتعلمون[1]

- كتابة الهمزة المتوسطة في غير موقعها.
- عدم التمييز بين همزتي الوصل والقطع.
- حذف حرف أو أكثر من الكلمة.
- الخلط بين الألف الممدودة والمقصورة.
- كتابة التاء المرطوبة تاء مفتوحة.
- وصل ما حقه الفصل.
- الخلط بين الهاء والتاء المربوطة.
- إبدال حرف بآخر .
- التنوين حيث يكتب نونا.
- إثبات همزة ابن بين علمين مذكورين.
- عدم كتابة الألف الفارقة بين واو الجماعة واو الفعل.
- عدم كتابة الواو في كلمة "عمرو".

أمثلة للأخطاء اللغوية لدى متعلمي العربية الناطقين باللغات الأخرى:

[1] حامد أشرف همداني، صعوبات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها التجربة الباكستانية، المؤتمر الدولي التاسع بإندونيسيا:"اللغة العربية أساس الثقافة الإنسانية"، 29-27 أغسطس 2015م مدينة مالانق – إندونيسيا، ، ص31.
http://tulisanterkini.com/artikel/artikel-ilmiah/11512

من الأخطاء الصوتية:[1]

الخطـأ	الصـواب
– رجـأنا بالطائرة	– رجعنا
– هذه إمارة عالية	– عمارة
– الفيل هيوان ضخم	– حيوان
– عاشوا تحت الهماية	– الحماية
– نذر إلى الصورة	– نظر
– غادرت الطائرة المتار	– المطار
– اشتريت أساسا جديدا	– أثاثا
– أسكونو في البيت	– أسكن
– بكم هذا القميس	– القميص

من الأخطاء في التركيب النحوية:[2]

الخطأ	الصواب
– الساعة ثلاثة	الثالثة
– السيارة في بنت وولد	في السيارة
في الصف عشرون طلاب	طالبا

[1] من مشكلات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص05 www.faculty.ksu.edu.sa/

[2] المرجع نفسه.

من الأخطاء في المفردات: [1]

الخطأ	الصواب
– اتصلت في صديقي أمس	بصديقي
– أخفيت السر عليه	عنه
– هل عند أولاد؟	لك
– هذا منظر ملفت للنظر	لافت
– يتوجب علينا شكر الله	يجب
– انتبه حتى لا تهوى إلى الأرض	تهوِي
– رجع الأب بعد غِيبة طويلة	غَيْبة

ومما يؤسف له أن هذا اللحن فشا على ألسنة كثير من أهل اللغة العربية ،بل وعلى بعض ألسنة مدرسيها .

كما أن كثيرا من العرب عزفوا عن لغتهم إلى لغات أخرى ،و إذا تكلموا بالعربية مزجوها بألفاظ أجنبية وصدق حافظ إ براهيم ، حين يقول على لسان اللغة العربية :[2]

أَيَهْجُـرُنِي قَوْمِي عَفَـا اللهُ عنْ هُمُـوا إِلَى لُغَـــةٍ لَمْ تَتَـــصِّلْ بِـــرُوَاةِ.

سِرْتُ لَوْثَةَ الإِفْرَنْجِ فِيهَا كَمَا سَرَى لُعَابُ الأَفَاعِي فِي مَسِيلِ فُرَاتِ.

[1] من مشكلات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص5-6 www.faculty.ksu.edu.sa/

[2] حافظ إبراهيم ، شرح ديوان ،تحقيق يحي شامي، دار الفكر العربي، بيروت، ط4، 2004، ص 91.

تمهيد:

اللغة العربية هي لغتنا الأم تجمع بين أبناء الأمة، توحد الرؤى والفكر بينهم، وهي عنوان هويتنا ورمز كياننا، لكن هذا لم يمنع عنها المضايقات و الهجمات الشرسة التي تتلقاها من أبنائها و غيرهم ،الذين تهموها بالعجز والتخلف.

ومع مجيء عصر التقانة وتطور الوسائل الإلكترونية في المجتمعات الحديثة ،واستخدامها في المعالجة الرقمية للبيانات ،كان لابد للغة العربية أن تخوض غمار التحدي في ميدان المعلوماتية خاصة بعدما احتلت المرتبة الرابعة عالميا، إذ ترتب قبل الفرنسية والألمانية واليابانية والإيطالية.

وفي ظل العولمة تتعرض العربية لحركة التهميش ،لأنها تواجه تحديات إضافية ،وعندما ننظر إلى وضعها في سوق العمل نجد أن المبالغة في أهمية اللغة الإنجليزية، واشتراط إجادتها قراءة وكتابة وتحدثا، ينعكس سلبا على هُويتنا وثقافتنا ،لأن غاية العولمة دحض هُويات الشعوب وانغماسها في هوية واحدة.

المبحث الأول :العربية والتقنية

إن الحديث عن كفاءة اللغة العربية، لم يعد له أهمية كبيرة في الآونة الأخيرة، لما عرفه العالم من تغيرات في المجال التكنولوجي خاصة بعد ولوج كم هائل من المصطلحات العلمية إلى حياتنا، والتي أخذت تتهاطل علينا بالآلاف في اليوم الواحد، هذا الوضع أثار مخاوف العلماء فلجأوا إلى تعريب العلوم وإخضاع أنظمتها لتتلاءم مع عصر الرقمنة التي أضحت تجري في حياتنا مجرى الدم في الجسم، وحتى نتصدى لهذه التحديات ،كان لابد من إعادة النظر في ما يحدث حولنا، والتفكير في طريقة نقدم بها تراثنا ومستقبلنا للعالم في صورة نموذجية ،تنفع البشرية خاصة بعدما كرمنا الله واصطفانا عن باقي الأمم وقال في حقنا﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ

﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[1].

فلابد إذا لهذه الأمة التي حباها الله هذا الفضل ، أن تستفيد من تجارب المجامع اللغوية خاصة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وكذلك التجربة السورية الرائدة التي كانت أكبر رد على الذين زعموا عجز اللغة العربية في تدريس العلوم، ونحن بهذا البحث لا نريد أن نقف على الأطلال ونبكي على ما فات ،وإنما يجب علينا أن ننهض بلغتنا ،لأنها مصدر هُويتنا وقد عبر حافظ إبراهيم عن هذا المفهوم في قوله:

وَسِعْتُ كِتَابَ اللهِ لَفْظَاً وغَايَةً . . . وَمَا ضِقْتُ عَنْ آيٍ بِهِ وَعِظَاتِ

فكيفَ أَضِيقُ اليومَ عَنْ وَصْفِ . . . آلَةٍ وتنسيقِ أَسْمَاءٍ لِمُخْتَرَعَاتِ[2].

أولا: الشابك (الإنترنت)

يعود تاريخ الشبكة العالمية – الإنترنت– إلى نهاية الستينات من القرن الماضي، حيث عمدت وزارة الدفاع الأمريكية على تطوير وسيلة الاتصال ،وتبادل المعلومات بين الباحثين، فتمخض عن ذلك ما يعرف باسم "أبرانتAPRENET" وهي شركة أسستها الوكالة الأمريكية عام 1969، بغية تطوير المشاريع والبحوث.

مفهومه:

تباينت التعريفات التي أطلقها المهتمون والمتخصصون في الشابك، لكنها كلها تصب في خانة واحدة وهي لا تبتعد كثيرا عن التعريفات التي سنذكرها:

---

(1)- آل عمران :الآية 110.

(2)- حافظ إبراهيم، شرح ديوان ، ص 91.

مصطلح الإنترنت "Internet" يتكون من مقطعين هما أنتر (inter) ونت (net) وهما اختصار لمصطلح"International net Works"[1] أي شبكة عالمية.

وهناك من يطلق عليها أسماء عديدة مثل الشبكة "the net" أو الشبكة العالمية "Word net" أو الشبكة العنكبوتية "the web" أو الطريق السريع للمعلومات « high wry Information super »[2].

يعرف الشابك بأنه: «شبكة مترابطة من ملايين الحواسيب حول العالم، من خلال خطوط الهاتف، أو الأقمار الصناعية أو أي من نظم الاتصالات الأخرى».[3]

وهناك من ركز على الجانب المعلوماتي والثقافي فعرفه بأنه «رابطة من شبكات الحاسب الآلي ذات المعايير المشتركة، تمكن من إرسال الرسائل من أي جهاز حاسوب آلي مركزي مرتبط بإحدى الشبكات إلى أي جهاز آخر مرتبط»[4].

أما **مراريتا تريتر** فيقول هو "عبارة عن دائرة معارف عملاقة، يمكن للمشتركين فيها الحصول على المعلومات عن أي موضوع معين في شكل نص مكتوب أو مرسوم أو خرائط أو التراسل عن طريق البريد الإلكتروني، لأنها تضم ملايين من أجهزة الحاسوب، تتبادل المعلومات فيما بينها، وتستخدم الحواسيب المرتبطة بالشبكة فيما يعرف تقنيا بالبروتوكول "Protocol« للنقل والسيطرة ولغرض تأمين الاتصالات الشبكية».[5]

---

(1)- باسم علي حزيسان، العولمة والتحدي الثقافي ،دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 2001، ص 93.

(2)- حسام عبد الحميد حمدان، المواقع الإخبارية العربية، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال الأكاديمية العربية المفتوحة ، الدانمارك، 2014، ص 19.

(3)- وليد إبراهيم الحاج، اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، دار البداية، ط1، 2011، ص 65.

(4)- المرجع نفسه ص 66.

(5)-حسام عبد الحميد حمدان، المواقع الإخبارية العربية، ص 21.

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح الشابك تقنية مهمة لا نستطيع العيش بعيدا عنه والاستغناء عن خدماته ، لما له من إيجابيات مغرية ،فهو أداة لربط العالم ببعضه ، فجعله قرية صغيرة ،كما أنه الوسيلة الأسرع في تبادل المعارف ،وهو مخزن من المعلومات الرسمية والشخصية «فيكسب الأطراف المتعاملة صفة الكيان الواحد، رغم تعدد الأطراف واختلاف أماكنِ تواجدها، وأزمنة حضورها ،ويمكننا إطلاق تسمية إنسان المعلوماتية على هذا الكيان الموحد الجديد». [1]

ثانيا: علاقة الشابك باللغات:

اللغة وعاء الفكر ومجمع أفكاره وثرائه، وإذا ربطت بالشابك فهو الوسيلة الأنسب التي نتصفح بها المعلومات الموجودة على صفحات "الواب" "web".

هو أيضا الركيزة الأسرع في التخاطب communication يلجأ إليها الأشخاص، والمؤسسات في تبادل المعلومات التي تجرى عليها المعالجة الآلية.

انطلاقا من هذه الاعتبارات يدرك الباحث أن اللغة الأكثر رواجا على الشابك هي اللغة الانجليزية ، وهذا راجع لعدة عوامل أهمها أن تاريخ الشبكة بدأت إرهاصاته مع الولايات المتحدة الأمريكية (وقد أشرنا إلى هذا سابقا)، لكن سرعان ما أسدلت عولمة الشابك ستارها فغزته لغات عديدة كاللغة الألمانية واليابانية..

لقد أثبتت الدراسات التي أجريت في أواسط التسعينات أن اللغة الانجليزية استحوذت على 80% من الشبكة العنكبوتية وفي هذا الصدد يقول ديفيد كريستال «إذا أردت أن تستفيد من أقصى استفادة من الإنترنت فإن هناك طريقة حقيقية وحيدة لكي تفعل ذلك تعلم الإنجليزية، غير أن الكاتب اعترف بوصول لغات أخرى »[2]

---

[1]- باسم على خريسان ، العولمة والتحدي الثقافي، ص 94.

[2]- وليد إبراهيم الحاج، اللغة العربية و وسائلا لاتصال لحديثة، ص 70.

وهي على النحو الآتي:

الترتيب	اللغة	النسبة المئوية
1	الإنجليزية	%82.3
2	الألمانية	%4.0
3	اليابانية	%1.6
4	الفرنسية	%1.5
5	الإسبانية	%1.1
6	السويدية	%0.9
7	الإيطالية	%0.8
8	البرتغالية	%0.7

مما سبق يتضح أن هذه التقنية تساهم في بقاء اللغات وارتقاء لغة على حساب لغة أخرى، إلا أننا نفتقد اللغة العربية على الشابك ،لأن استعمالها يبقى ضئيلا جدا إذا ما قارناها بلغة أخرى كالإنجليزية

ثالثا: اللغة العربية والشابك:

لتحديد مكانة اللغة لابد من معرفة نسبة مستخدميها على الشابك ،ونسبة المواقع وأدائها وكذلك المتصفحات وأسباب فقر المحتوى والطريقة المثلى للنهوض بلغتنا.

1) مستخدمو الشبكة في العالم العربي.

«يبلغ عدد مستخدمي الإنترنت في الوطن العربي حوالي 65.4 مليون مستخدم، أي 19% فقط من إجمالي السكان العرب؛ إلا أن هذا الرقم مرشح للارتفاع بسرعة كبيرة، فنسبة

نمو عدد مستخدمي الإنترنت في العالم العربي هي الأكبر على مستوى العالم، إذ تجاوزت 2500% خلال الفترة ما بين 2000 و2011، وهو ما يشير بوضوح إلى أهمية سوق صناعة الإنترنت في المنطقة، والآفاق التي يمكن أن تفتحها»[1]

و نظرا للإقبال الواسع على الشبكة فقد تزايد عدد مستخدميها بأسرع من «المعدل الوسطي بحدود 20% سنويا، ومعدل انتشار الإنترنت في المنطقة العربية إجمالا يبلغ 36% بالمقابل يصل نحو 40% من سكان العالم»[2] ومن المحتمل أن يتضاعف العدد في سنة 2016.

هذه القفزة النوعية في مجال الاستعمال التكنولوجي تفتح الأبواب المسدودة في وجه اللغة العربية، ولعل الربيع العربي أو ربيع الشباب قد عول على وسائل الاتصال ،وفي مقدمتها الشابك كأداة لبناء المستقبل من خلال استعمال لغة التخاطب وسيكون من ثماره ازدهار اللغة العربية.[3].

2) المواقع العربية

تأخر العالم العربي في ولوج الشابك جعله يحبو ببطء نحو هذه الطفرة المعلوماتية الهائلة، التي أضحت عاملا مهما في ازدهار جميع الميادين، وإذا ما نظرنا إلى المواقع العربية على الشبكة العنكبوتية فإننا نجدها ضئيلة وأسماءها تكتب فقط بالأحرف اللاتينية.

و من المواقع العربية التي دخلت عالم الشابك نذكر:

---

(1)- عمر خرسه، الويب العربي حقائق وأرقام ، المصدر زاجل https://academy.hsoub.com/entrepreneurship/case-studies 2012/1/8 تم استرجاعه 2014/5/15:

(2)- تقرير:العالم العربي على الإنترنت 2014م: توجّهات استخدام الإنترنت و الهاتف المحمول في المنطقة العربية ،مركز نماء /تقارير 2014/7/31 . تم استرجاعه:2015/5/25
http://www.nama-center.com/ActivitieDatials.aspx?id=10437

(3)- www.factjo.com.pages/ acticlleview page. Aspx:2015 -03 -14 ينظر

أ. **شبكة نسيج:** هي أول شبكة عربية متكاملة على الإنترنت تقدم خدمة معلوماتية قيمة ،ومتطورة لمستخدمي الإنترنت في أي منطقة في العالم[1].

ب. **شبكة محيط** [2]: هي بوابة إخبارية عربية على شبكة الإنترنت بدأت أوائل عام 1998، ومنذ أوائل عام 2009 بدأت شبكة محيط إصدار مواقع مختلفة تعد تطويرا لصفحاتها المتخصصة أو خدمات جديدة، مثل:

1. منتديات المحيط.
2. موقع شغلانتي للوظائف الحالية.
3. موقع كورابيا الرياضي.
4. موقع بيان أو نلاين التعليمي.

ت. **شبكة أربا أو نلاين:** الذي يعد من المواقع الأولى أسسته الشبكة السعودية للأبحاث والتسويق في لندن أواخر 1994 وبدايات 1995[3].

وتضم بوابة Arabica Com ملتقى للمجتمعات الإلكترونية وخدمات الإعلام والنشر الإلكتروني والبحث، وتعد الموقع المتميز للعالم العربي يقدم خدمات بالعربية والانجليزية، ويغطي مجموعة واسعة من الموضوعات إضافة إلى الموضوعات المسلية والكتب والموسيقى.

ث. **الموقع العربي لهيئة الإذاعة البريطانية BBC:** بدأ موقع عمل الشبكة عام 1997 لكن البداية الحقيقية بدأت في 03 نوفمبر 1999 يقدم الأخبار على مدار أربع وعشرين ساعة[4].

---

(1)- حسام عبد الحميد حمدان، المواقع الإخبارية العربية ، ص 82- 83.

(2)- المرجع نفسه ، ص 83.

(3)- وليد إبراهيم الحاج ،اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، ، ص 74.

(4)- حسام عبد الحميد حمدان، المواقع الإخبارية العربية، ص 83.

ج. **موقع إسلام أوين لاين**: بدأ في 1999/1/1 يعد من أشهر وأبرز المواقع العربية، وكان يتميز بصبغته الإسلامية يهدف إلى دعم النهوض والارتقاء بالأمة الإسلامية ،ودعم مبادئ الحرية والديمقراطية.

هذه الخطوات كسرت حاجز عزوف بعض الدول العربية عن استخدام اللغة العربية في ميدان التكنولوجيا، فكانت حافزا قويا لولوج العديد من الدول العربية للشابك «يقدر عدد المواقع العربية باللغة العربية والانجليزية ما بين 7 و9 آلاف موقع»[1].

وفي هذا دلالة على وجود نقص في المادة العربية ،وتقصير في وضع محركات البحث وتصفح العربية على الشابك ،لكن الجهود في هذا المضمار تبقى مستمرة، من أجل تعميم المعلومات، وتقليص الفجوة في مجتمع المعرفة .نذكر على سبيل المثال –لا الحصر– موقع الوراق وموقع عجيب .

- **موقع الوراق**: www.alwarraq.com: الذي يمثل نواة أساسية للمكتبة الالكترونية العربية الشاملة.
- **موقع عجيب**: www.ajeeb.com: لا يقل أهمية عن الموقع السابق فهو «محوسب يغطي سبعة معاجم تقدم لنا ما يقارب 10.000.000 (عشرة ملايين كلمة) خدمة مجانية لكل من يدخل هذا الموقع»[2].

و يبقى العدد ضئيلا المقارنة بالمواقع التي تتعامل باللغة الانجليزية، وعليه يمكن القول إن معظم هذه المواقع مازال دون المتوسط.

---

(1)- وليد إبراهيم اللغة العربية وسائل الاتصال الحديثة، ص 74.

(2)- مجلة جامعة القدس العربية ، عمان، العدد العاشر، 2007 (عباس عبد الحليم عباس ، دور اللغة العربية في نقل المعلومات الرقمية والتبادل الثقافي عبر الشبكات) ص 311.

جدول يوضح واقع الهوية المعلوماتية العربية على الإنترنت[1]

الدولة	عدد السكان	عدد مستخدمي الانترنت عام 2000	عدد مستخدمي الانترنت عام 2008	الإجمالي	معدل ارتفاع نسبة الاستخدام	نسبة النفاذ على الانترنت
الجزائر	33,769,669	50,000	3,500,000	%9.13	%6900	%10.4
البحرين	718,306	40,000	250,000	%0.65	%525	%34.8
جزر القُمر	731,775	1,500	21,000	%0.05	%1300	%2.9
جيبوتي	506,221	1,400	11,000	%0.03	%686	%2.2
مصر	81,713,517	450,000	8,620,000	%22.48	%1816	%10.5
العراق	28,221,181	12,500	54,000	%0.14	%332	%0.2
الأردن	6,198,677	127,300	1,126,700	%2.94	%785	%18.2
الكويت	2,596,799	150,000	900,000	%2.35	%500	%34.7
لبنان	3,971,941	300,000	950,000	%2.48	%217	%23.9
ليبيا	6,173,579	10,000	260,000	%0.68	%2500	%4.2
موريتانيا	3,364,940	5,000	30,000	%0.08	%500	%0.9
المغرب	34,343,219	100,000	7,300,000	%19.04	%7200	%21.3
عمان	3,311,640	90,000	300,000	%0.78	%233	%9.1
فلسطين	2,611,904	35,000	355,000	%0.93	%914	%13.6
قطر	928,635	30,000	351,000	%0.92	%1070	%37.8

[1] الشبكة العنكبوتية الدلالية هُوية تبحث عن الوجود

.cybrainsorg/index php ?option=com conten id=603 :2011-12-www.journal

01.22-24-43catid=253 :2011=11.28-21-19-37.

المملكة العربية السعودية	28,161,417	200,000	6,200,000	%16.17	%3000	%22.0
الصومال	9,558,666	200	98,000	%0.26	%48900	%1.0
السودان	40,218,455	30,000	1,500,000	%3.91	%4900	%3.7
سوريا	19,747,586	30,000	2,132,000	%5.56	%7007	%10.8
تونس	10,383,577	100,000	1,765,430	%4.60	%1665	%17.0
الامارات	4,621,399	735,000	2,300,000	%6.00	%213	%49.8
اليمن	23,013,376	15,000	320,000	%0.83	%2033	%1.4
المجموع	344,866,479	2,512,900	38,344,130	%100.00	%1426	%11.1

المعطيات الواردة في الجدول توضح أن أعلى نسبة عربية على الشابك تمثلها دولة الإمارات بنسبة49.8% ثم تليها دولة قطر بنسبة 37.8% ثم البحرين بنسبة 34.8% والكويت بنسبة 34% في حين تنزل إلى نسبة متدنية في كل من العراق 0.2% وموريتانيا 0.9%والصومال بنسبة 1.0%.

هذا الوضع يستدعي تفعيل الوجود العربي على الشابك، حيث إن المواقع الالكترونية أصبحت في الآونة الأخيرة، تعاني من نقص شديد في محتواها الرقمي، فالضعف المتواجد قد يؤدي بالعربية إلى خروجها من دائرة الفعل الحضاري العالمي.[1]

[1] ناريمان إسماعيل متولي ، اللغة العربية بين الانتماء والهوية والتحديات المستقبلية في عصر الرقمنة، صحيفة اللغة العربية http://wwwarabiclanguaglicorg/print-page

مقارنة بين اللغات العشرة الأعلى محتوى على الشابك[1]

Top Tenlanguagesused In The Web - November 30, 2015 (Number Of Internet Users By Language)					
Top Ten Languages In The Internet	Internet Users By Language	Internet Penetration (% Population)	Usersgrowth In Internet (2000 - 2015)	Internet Users % Of World Total (Participation)	World Population For Thislanguage (2015 Estimate)
English	872,950,266	62.4 %	520.2 %	25.9 %	1,398,283,969
Chinese	704,484,396	50.4 %	2,080.9 %	20.9 %	1,398,335,970
Spanish	256,787,878	58.2 %	1,312.4 %	7.6 %	441,052,395
Arabic	168,176,008	44.8 %	6,592.5 %	5.0 %	375,241,253
Portuguese	131,903,391	50.1 %	1,641.1 %	3.9 %	263,260,385
Japanese	114,963,827	90.6 %	144.2 %	3.4 %	126,919,659
Russian	103,147,691	70.5 %	3,227.3 %	3.1 %	146,267,288
Malay	98,915,747	34.5 %	1,626.3 %	2.9 %	286,937,168
French	97,729,532	25.4 %	714.9 %	2.9 %	385,389,434
German	83,738,911	87.8 %	204.3 %	2.5 %	95,324,471
TOP 10 Langages	2,632,248,147	53.5 %	787.0 %	78.2 %	4,917,011,992
Rest of the Languages	734,013,009	31.3 %	1,042.9 %	21.8 %	2,342,890,251
World Total	3,366,261,156	46.4 %	832.5 %	100.0 %	7,259,902,243

[1] www.internet worldstats.com/stas7

يظهر الجدول أعلاه أن المحتوى العربي على الشابك يبلغ 5.0%وبذلك يأتي المحتوى الرقمي العربي على التسلسل في المرتبة الرابعة بين لغات العالم (الإنجليزية 25.9% ، الصين 20.9% ، اسبانيا 7.6%) و هذه النسبة تكاد تتساوى مع نسبة عدد الناطقين بالعربية.

3) المحتوى الرقمي العربي:Digital Arabic content

المحتوى الرقمي العربي على الشابك ،(المحتوى الالكتروني العربي)،هو «مصطلح يعبر عن مجموع مواقع وصفحات الويب المكتوبة باللغة العربية على شبكة الانترنت.»[1]

و هناك من عرفه بأنه: « المواد المعرفية المكتوبة باللغة العربية ،و التي تعد للنشر على شبكة الانترنت و الشبكات الرديفة لها سواء كان هذا المحتوي أخذ شكل النص العربي، أو مادة السمعية البصرية أو الأشكال و البرامج و القطع البرمجية و يشترط في المادة ،كي تعتبر عن محتوى عربي أن تكون منشورة للعموم، بحيث يستفيد منها متصفح الانترنت دون الحاجة إلى الدخول بكلمة مرور، كما يشترط أن تكون المادة موثقة و مفهرسة بشكل يسهل التعامل معها ،وليس الاكتفاء بتكديس مواد كما وردت من المصدر على الشبكة»[2]

المحتوى الرقمي العربي مازال في طور النمو مقارنة باللغات الأخرى كاللغة الإنجليزية، وقد أظهر الاتحاد الدولي للاتصالات تقريرا ينص على أن «حجم المحتوى العربي على الإنترنت لا يتجاوز 3% وأن المملكة الأردنية احتلت المرتبة الأولى من حيث نسبةُ مساهمتها في صناعة المحتوى».[(3)]

---

[1] مقياس نسبة المحتوى الرقمي العربي على الأنترنت
http://mawdoo3.com/arcontent/

[2] مدونة خالد المدني للمعلومات ، تعريف المحتوى الرقمي،ديسمبر 12، 2009
http://almadanyk22.blogspot.com/2009/12/blog-post_11.htm

[(3)] - 3% نسبة المحتوى العربي على الأنترنت . المصدر البوابة العربية للأخبار التقنية. تم الاطلاع عليه يوم: 2015/6/19
www.aljaseera.net/ neus/ misscaellaneous/ 2012/4/3

لكن أغلب هذه ا لإحصاءات إما تتحدث عن حجم المستخدمين، أو عن نسبة المواقع العربية، وهو أمر يختلف عن حجم محتوى العربي.

النسبة السنوية لحجم المحتوى العربي من حجم المحتوى العالمي(%)[1]

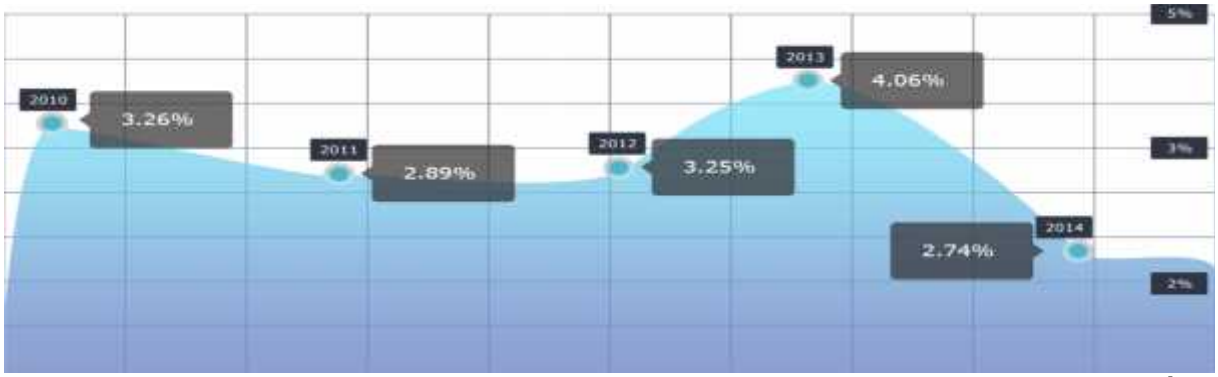

- 0.89 % نسبة المحتوى العربي الكُلّية.
- 660مليون صفحة عدد صفحات المحتوى العربي.
- %2,74 نسبة السنة الماضية 2014.

الرسم البياني يوضح أن نسبة السنة الماضية (2014) لا تتجاوز %2,74 من المحتوى العالمي، ونلاحظ أن أهمية هذه النسبة قد تراجعت إذا ما قورنت بمستوى المساهمة على شبكة الإنترنت في عام 2013 حيث كانت تقارب نسبة %4,06 من نسبة المساهمة العالمية.

رسم بياني يوضح واقع اللغة العربية على الأنترنت[2]

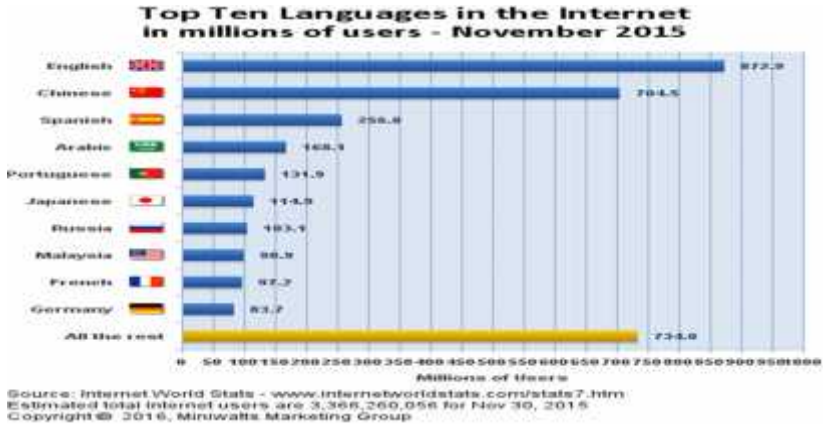

[1] مقياس نسبة المحتوى الرقمي العربي على الأنترنت http://mawdoo3.com/arcontent/

[2] www.internet worldstats.com/stas7

معطيات الرسم البياني توضح الزيادة المعتبرة للمحتوى الرقمي العربي على الشابك وهذا ما فسرته المؤشرات الآتية:

- ✓ الكتب الالكترونية .
- ✓ المجلات والدوريات الالكترونية المحكمة.
- ✓ الصحف اليومية الالكترونية.
- ✓ منشورات مراكز الأبحاث والدراسات بالجامعات العربية.

4) أسباب فقر المحتويات العربية .

محتوى فقير.. أم تحت خط الفقر؟[1]

النسب المذكورة أعلاه تظهر أن المحتوى الرقمي العربي لا يتناسب مع متطلبات المستخدمين له-إذ قورن بحجم الطلب- وفسر هذا الكاتب و الروائي اليمني حبيب عبد الرب سروري بأن اللغة العربية "**لغة بلا بناء تحتي معرفي**"، حيث يجد قارئ اليوم في مواقع إنترنت الدول الأخرى ملايين النصوص و الكتب الرقمية العلمية ، والثقافية جميعها مدججة بصلات

[1] عماد أبو الفتوح، المُحتوى العربي على شبكة الإنترنت .. واقع يدعو إلى الرثاء ! ،03/02/3 ،بتاريخ 2015/03/19.
http://www.arageek.com/2013/02/03/arabic-content-internet-study.html

النصوص الفائقة التي تسمح بالانتقال للحظي المباشر إلى جميع المراجع الرقمية المذكورة في تلك النصوص، و الكتب الموجودة على الإنترنت» .[1]

مما سبق ذكره يمكن تحديد بعض أسباب فقر المحتوى الرقمي العربي في النقاط الآتية:

- عدم انتشار الشابك في الوطن العربي راجع لأولويات مهمة عند المواطن العربي فما حاجة الأمي والفقير للشابك و هو بحاجة للغذاء و الاستقرار.
- الاستنساخ فقد «أشارت جريدة الشرق الأوسط في 10 ابريل 2001،العدد 8196 في تقرير بعنوان المواقع العربية على الأنترنت... واقعها و مشاكلها، إلى افتقار المواقع الشخصية العربية إلى المحتوى الجيد، حيث يغلب عليها التكرار، و التركيز على عرض المعلومات الشخصية لأصحابها ،و أن عدد مستخدمي الانترنت في العالم العربي يقارب 2.5 مليون مستخدم، بينما يصل عدد المواقع العربية إلى 5 آلا ف موقع».[2]

و قد أورد موقع بيبيسي عربي2012 في إحدى مقالاته التي تحمل عنوان المحتوى العربي على الانترنت: إشكالية الكم والنوع «إن لنوعية المحتوى الرقمي أهمية خاصة إذا علمنا أن بعضه ركيك و بعضه الآخر مكرر في أكثر من موقع، خصوصا أن مواقع إلكترونية عديدة تعيد نشر المقالات و المواد بعد استنساخها من موقعه الأصلي وتجريدها، في كثير من المناسبات، من اسم كاتبها أو الجهة الناشرة، بلي عمدا لبعض الإضافة اسم غير اسم كاتبها!».[3]

---

[1] كتاب عن "فجائع" العربية في عصر الرقمنة ، المصدر : رويترز
http://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2014/5/2/%D9%

[2] تعزيز المحتوى الرقمي العربي للبحث العلمي من أجل تنمية مستدامة
http://www.alecso.org/rasd/ar/Docs/docs/Themes/12_12_2015/Theme_3/Sc_Paper_session3_1/Aly_Chakkou

[3] مصطفى كاظم، المحتوى العربي على الإنترنت: إشكالية الكم والنوع، بي بي سي – لندن، بتاريخ 2016/01/10.
http://www.bbc.com/arabic/scienceandtech/2012/12/121211_internet_arabic_content.shtml

- غياب استراتيجية خاصة بالمحتوى العربي ،وابتعاد أصحاب الخبرة و العلماء والمثقفين عن الشبكة: « حيث لم توجد نظرة مستقبلية مدروسة بخطوات ثابتة نحو الأمام إلا في السنوات الماضية، مثل مبادرة الملك عبد الله للمحتوى العربي».[1]

5) **الحلول المقترحة للنهوض بلغتنا العربية على الشبكة العالمية.**

لا جرم أن النهوض باللغة العربية لا يقتصر على تجسيدها على الشابك فقط ، وإنما ازدهارها يكون بغرس اللسان العربي في عقول وقلوب الناشئة، لأنهم هم من يصنع الحضارة ويرفع راية التقدم .

أما الحلول الأخرى للرقي باللغة العربية على الشابك فنذكر منها ما يلي :

- تكثيف الجهود من أجل إنشاء المزيد من المتصفحات ذات الطابع العربي حتى تضاهي محركات البحث الأجنبية مثل (ياهو – جوجل).
- العمل على رقمنة المحتويات العربية ،لأن خزانتنا العربيةَ تزخر بكم هائل من الكتب والأبحاث والصور والأشرطة السمعية والمرئية .
- الاهتمام بالشباب الواعي –الذي يعرف كيف يستخدم الحاسوب – في ادراج المحتويات العربية ،و تأهيل كواد ر عربية قابلة للعمل في مجالات إنتاج محتوى رقمي حسب مواصفات النفاذ العالمية W3C من خلال عقد مؤتمرات وندوات دولية، و الاستفادة من الخبرات العالمية.[2]
- ضرورة اعتماد مجامع اللغة العربية على الأنترنت في نشر مادتها المتعلقة باللغة العربية .

---

[1] رضا بن القائد ، حلول للرقي بالمحتوى العربي، 2015/06/9- بتاريخ 2016/03/12.
http://www.linartaqe.com/2015/09/arabic-content.html

[2] فريق عمل 1 : تنمية المحتوى الرقمي العربي بتاريخ 2016/02/17.
http://www.aicto.org/713

- وضع استراتيجية عربية لصناعة المحتوى الرقمي ،و النهوض باللغة العربية نحو مجتمع المعرفة.

تبقى هذه المقترحات مؤشرات على الارتقاء بالعربية ، وفي اعتقادي حتى تبلغ ذروتها يجب علينا أن نخرجها من الأوراق إلى الواقع ، لأنه لو تحقق نصفها لوصلنا إلى الشيء الكثير، و تتجسد بذلك صورتنا الحقيقية في الحفاظ على ثقافتنا ،و تراثنا المجيد من جهة و مواكبة الحضارة والثورة المعلوماتية من جهة أخرى .

المبحث الثاني: اللغة العربية ووسائل الإعلام.

أولا :تعريف الإعلام.

أ- المفهوم اللغوي:

إذا رجعنا إلى المعاجم اللغوية ، نجدها تتفق على أن لفظة إعلام مأخوذة من جذر "علم"، والتعريفات كثيرة في هذا الباب نذكر منها ما يلي:

- عبر **ابن منظور** عن مفهوم عَلِمَ بقوله: «علم بالشيء: شَعَرَ يُقَالُ مَا عَلِمْتَ بِخَبَرِ قُدُومهُ أَيْ مَا شَعَرْت... وَعَلِمَ الأَمْرَ وَتَعَلَّمَهُ أَتْقَنَهُ وَمِنْهُ كَلِمة العَلِيم وَالعَالِم وَالعَلاَّم وَفِي قَوْلِه تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾[1] والعِلْمُ نَقِيضُ الجَهْلِ، وَرَجُلٌ عَالِمٌ وَعَلِيم مِنْ قَوْمٍ عُلَمَاء»[2].

---

[1]- الأنفال :الآية 60.

[2]- ابن منظور ، لسان العرب . مادة (ع ل م).

- وقد تحدث **الزبيدي** عن لفظة عَلِمَ فقال: «عَلِمَ –عَلَمَهُ سَمِعَهُ بِالكَسْرَةِ عَرَفَهُ وَالعَلَمُ بفتحتين الجَبَل الطَوِيل أَوْ عَلَمٌ جمعه أَعْلَامٌ وَعِلَّامٌ بالكَسْرِةِ وَ الأَعْلَام»[1] وقال الله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾[2].(أي كالجبال)

و الإعلام مصدر الفعل أَعْلَمَ وهناك من رأى أن الإعلام والعلم يدلان على معنى واحد، وهو نقيض الجهل فقال: «العلم زوال الخفاء من العلوم والجهل نقيضه»[3].

و البعض الآخر رأى أنه الإخبار وهو أعمُّ من الإلهام فقال :«الإعلام لغة هو الإخبار وعند المحدثين هو أن يُعلم الشيخ الطالب الكتاب رواية أو سماعا مقتصر عليه، فيجوز الرواية كثيرون من الفقهاء والمحدثين والأصوليين ،وهو مال إليه المتأخرون وقطع بعض الفقهاء بعدم الجواز»[4].

و من العلماء الذين قالوا إن الإعلام مصدر للفعل أعلم نذكر الدكتور إبراهيم إمام الذي قال «فمعنى الإعلام هو وضع العلامة على شيء لإظهاره وإبرازه.. إنما هو وسيلة لكشف عن معرفة لدى واضعها يريد أن يظهرها للناس، ويطلعهم عليها، فالإعلام ينطوي على الكشف عن المعلومات والمعارف والاتجاهات وإبرازها للناس»[5].

مما سبق يتضح أن الإعلام لغة هو مصدر للفعل أعلم كما أنه يدل على الخبر والنبأ ،وهو أداة إيصال المعارف للناس ،فكلمة Media تجعل التواصل سهلا بين الأفراد ،والتبادل في المعارف أسرع.

---

(1)- الزبيدي ، تاج العروس ، مادة(ع ل م).

(2)- الرحمن :الآية 24.

(3)- الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات مكتبة لبنان، 1985، ص 131.

(4)- التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تحقيق رفيق العجم ،علي دحروج، مكتبة لبنان، ط 1 ، 1996 ،2 / ص 234.

(5)- إبراهيم إمام، أصول الإعلام الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د، ت، ص 13.

ب- المفهوم الإصلاحي:

أورد الباحثون في مجال الإعلام تعاريف كثيرة ومتعددة ،يحاولون من خلالها تحديد ملامحِ هذا العلم الحديث، نقتصرها في ما يلي:

1. الإعلام هو النقل الحر والموضوعي للأخبار والمعلومات والوقائع صورة صحيحة بإحدى وسائل الإعلام مستهدفا العقل، ولا يهدف لأي غرض سوى الإعلامِ ذاته لغرض التميز بينه وبين الدعاية»[1].
2. هناك من يرى أنه « يُزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة، التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، حيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا ضمن عقلية الجماهير واتجاهاتها وميولها»[2].
3. يعرف **أو توجرت**OTT.GROTH الإعلام بأنه «التغير الموضوعي لعقلية الجماهير وسلوكها، وميولها، واتجاهاتها الوقت في نفس ».[3]
4. الإعلام هو "كل نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية بطريقة معينة بوسائل الإعلام على اختلاف أصنافها؛ بقصد التأثير سواء عُدَّ موضوعيا أم لم لا، وسواء أكان التعبير لعقلية الجماهير أم لغرائزها"[4].

---

(1)- وليد إبراهيم الحاج ، اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، ص 115.

(2)- مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 12، العدد 2، 2010(موسى عبد الرحيم حسن، ناصر علي مهدي، دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني) ص 141.

(3)- وليد إبراهيم الحاج، اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، ص 115.

(4)- سمير بن جميل راضي، الإعلام الإسلامي، رسالة وهدف، رابطة العالم الإسلامي العدد 172، السنة الخامسة عشرة، 1417، ص 28.

5. أوضح الدكتور **محمد جاسم** بأن الإعلام هو «تلك العملية التي تبدأ بمعرفة المخبر الصحفي بمعلومات ذات أهمية، أي معلومات جديرة بالنشر والنقل، ثم تتوالى مراحلها تجميع المعلومات من مصادرها، ثم نقلها، والتعاطي معها، وتحريرها، ثم نشرها وإطلاقها أو إرسالها عبر صحيفة، أو وكالة أو إذاعة أو محطة تلفزة إلى طرف معني بها، ومهتم بوثائقها»[1].

ولكن تعريف الإعلام لا يخرج عن كونه صورة توضع وتنقل لنا مشاكل الشعوب، وأفكارهم وثقافتهم ونشاطاتهم المختلفة بطريقة موضوعية، وإن استندت على وسائل تقليدية أو حديثة فالغاية واحدة، وهي التأثير في الجمهور.

كما يجب أن ننوه إلى ما أحدثته الثورة التقنية في المجال التكنولوجي والاتصالات والتي جعلتنا نصطدم بمصطلح الإعلام الجديد[B] هذا الوضع دعا العلماء إلى إعادة النظر في النظريات والمفاهيم القديمة لأن الإعلام « لم يعد رسالة تعدها الدولة أو الجهة المالكة، ويتلقاها الجمهور، ولكنه شركة يتشارك في إدارتها وملكيتها وصياغة سياستها جميع الناس ،وهي تحولات تحتم على وسائل الإعلام إعادة صياغة برامجها وطريقة عملها وفق فلسفة مختلفة كليا عن فلسفة العقود الماضية، وأن تأخذ في الاعتبار أساسا واتجاهات ومواقفه وتعطيه أيضا مساحة كبيرة في المشاركة

---

(1)- محمد جاسم فلحي الموسوي ،نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك ص 60
M faly2002@yahoo.com

(B)-الإعلام الجديد: هو العملية الاتصالية الناتجة عن اندماج ثلاثة عناصر الكمبيوتر الشبكات، الوسائط المتعددة ولديه عدة مسميات الإعلام الرقمي، لتفاعلي... (كتاب التربية والإعلام، فهد بن عبد الرحمان الشميمري، مكتبة الملك فهد 1431 ص182.

والتعبير، وقد يصل الأمر إلى المشاركة الفعلية والفنية في التخطيط والتقييم والمراجعة، فالجمهور عبر الإعلام التفاعلي دخل في كافة النشاطات مثل التعليم والتدريب والإدارة والتسويق والتصويت والتواصل الاجتماعي».[1]

ثانيا :مفهوم وسائل الإعلام:

لقد عرف معجم العلوم الاجتماعية وسائل الإعلام بأنها «جميع الوسائل والأدوات التي تنقل إلى الجماهير المتلقية ما يجري من حولها عن طريق السمع والبصر»[2].

و هناك من العلماء من يقول إنها «تتجسد في الراديو والتلفزيون والصحف، والمجلات، والكتب، و السينما، والإعلانات ، وهي من أهم المؤسسات المرجعية التي تؤثر في شخصية وقيم وأفكار ،وممارسات الشباب على مستوى الأمد البعيد»[3]

أنواع وسائل الإعلام:

تنوعت وسائل الإعلام "Mass Media" وتعددت فمنها الإعلامية المقروءة كالصحف والمجالات والمسموعة كالمذياع والمرئية كالتلفزيون والسينما، تستخدم لإيصال المعلومة أو الخبر أو الحدث، أي وفق ما يقتضيه الحدث السياسي أو الاجتماعي أو الثقافي أو الاقتصادي... وقد تم تقسيمها كما يلي:

(1)- حسام عبد الحميد حمدان، المواقع الإخبارية العربية، ص 99.

(2)- إبراهيم مدكور وآخرون، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية القاهرة، ط1، 1985، ص 64.

(3)- موسى عبد الرحيم حسن ،ناصر علي مهدي ، دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني، ص 142.

أولا: الوسائل التقليدية:

1. الصحافة المكتوبة:

يقول **الدكتور عبد اللطيف حمزة** «لم يكن للحضارة الحديثة من نعمة أجلَّ **من نعمة** المطبعة، ولم يكن للمطبعة **–بعد ذلك- من حسنة أفضل من الصحف والكتب»**[1].

ففي **المعجم الوسيط** تعني الصحيفة «**ما يكتب فيه من ورق** ونحوه و **يطلق على المكتوب فيها، و إضمامها** من الصفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة بأخبار السياسة والاجتماع **والاقتصاد والثقافة، وما يتصل بذلك»**[2].

وتلقب الصحافة "Journalism" **وهي**« **مشتقة من** journal والأصل في الكلمة "jour" يوم باللغة الفرنسية ،**فكان هذا الإصطلاح** يشير إلى دورية الصدور، وقد دخل المصطلح "journalism" إلى باقي اللغات اللاتينية كالانجليزية، واشتق منه **الصِّحفي** "journalist" **وهي أيضا تسمى** "PRESS" وهو اسم الآلة الطابعة التي اخترعها غوتمبرغ **أما المصطلح الأحدث بالانجليزية فهو** NEWS PAPER ويعني حرفيا ورقة **إخبارية ،وهو** دلالة على مضمون ما ينشر أساسا في **الصُّحف»**[3].

مما سبق يتضح أنها وسيلة اتصال مطبوعة دورية، تنقل الأخبار والمعلومات إلى جمهور القراء **لتحقيق أهداف معينة ،وتشمل الجرائد والمجلات.**

---

(1)- حسيني عبد الجليل يوسف، اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة، دار الوفاء الإسكندرية، ط1، 2007، ص 322.

(2)- مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط، ص 508.

(3)- محمد شحات، العلاقة بين التمويل الإشهاري والأداء الصحفي في الصحف اليومية الجزائرية، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2011، ص 45.

أ) **أنواع الصِّحافة المكتوبة**: تنقسم إلى:

- **الصحف بحسب توقيت صدورها:**

تنقسم الصحف بحسب توقيت صدورها إلى يومية وأسبوعية ونصف شهرية، وعندما تصبح مواقيت الصدور أكثر من أسبوعية، أي شهرية أو فصلية، أو نصف سنوية تصبح أشبه بالكتب[1].

- **الصحف بحسب مستواها:**

إن هذا المعيار نسبي ،ومن غير الممكن تحديده بصورة واضحة **المستويات تتنوع بتنوع الصحف وتعددها، ولكن هناك معيارا لتصنيف عام يقتضي تقسيم** الصحف إلى صحف رصينة، **وصحف هجينة** ،الأولى هي التي ترتكز على الأخبار الصحيحة، وتختار المواد الإخبارية **والفكرية الجادة** ،وتتجنب الأخبار المثيرة شكلا ومضمونا، أما الصحف الهجينة **-ويطلق عليها الصحف الصفراء-** فإنها تسعى إلى ترويج الأخبار المثيرة والتحريض السطحي، وأخبار المغامرات للشخصيات السياسية والاجتماعية والفنية المشهورة.[2]

- **الصحف طبقا لميول الصحيفة**: تنقسم إلى:
  - ✓ صحافة الرأي.
  - ✓ صحافة الخبر.
- **الصحف طبقا لمدى الانتشار المكاني**: وتنقسم إلى:
  - ✓ الصحف المحلية.
  - ✓ الصحف الوطنية.

---

(1)- هاني الرضا رامز عمار، الرأي العام: الدعاية والإعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1998، ص 129.

(2)- المرجع نفسه، ص 130.

- ✓ الصحف الدولية (العالمية).

* **الصحف من حيث الملكية**: وتنقسم إلى:

- ✓ الصحف العمومية (القطاع العام).
- ✓ الصحف الخاصة (المستقلة).
- ✓ الصحف الحزبية.

* **الصحف المكتوبة حسب المضمون:** «ويتوجه هذا النوع من الصحف عادة إلى الجماهير غير المتجانسة، وهي المقصودة على الغالب عندما تذكر الصحافة في باب الإعلام»[1].

ب) خصائص الصحافة المكتوبة:

تتميز الصحافة بجملة من الخصائص تتمثل في:

1. الصحافة وسيلة حديثة تعالج الأحداث والأنباء اليومية.
2. تسمح للقارئ باختيار الموضوعات التي تتناسب مع اتجاهاته السياسية و الفكرية... كما يمكنه قراءةُ المادة أكثر من مرة وفي أي مكان، فهو في كل مرة يزداد تثبيتا للفكرة.
3. الصحافة تخاطب مختلِفَ المستويات لأن مواضعها تُناسب جميع الفئات فهي "تعتبر من أفضل الوسائل للوصول إلى الجماهير المتخصصة والجماهير العادية ، لأنها مكلفة ماديا مقارنة بالوسائل الأخرى"[2].

---

(1)- هاني الرضا رامز عمار، الرأي العام: الدعاية والإعلام ، ص 131.

(2)- خلاف بومخيلة، جمهور الطلبة الجزائريين ووسائل الإعلام المكتوبة، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007 ، ص 72.

2. التلفزيون: (المِرناة)

يعد من أهم وسائل الاتصال الجماهيري، لما يتمتع به من مزايا، فهو يجمع **بين خصائص الإذاعة من حيث الصوت وخصائص المسرح من حيث الحركة**، فهو يخاطب عواطف المشاهدين ويحرك مشاعرهم **أكثر مما تحركها الوسائل الأخرى (المكتوبة والسمعية).**

تقول شايون "Shayon" «إنه **أقصر الطرق** للوصول إلى عالم الكبار، وأنه المنفذ الذي يطل منه الطفل على الكبار، وهو الباب الخلفي السريع لذلك»[1].

و هناك من يطلق على التلفزيون «اسم الأب الثالث أو الأب الروحي للطفل، ويُعد أخطر وسائل الإعلام جميعا لنقل المعارف والمعلومات والخبرات بالصور الحية ،التي تتكون مشاهدها من **الصوت و** الصورة المتحركة بلونها الطبيعي، في صورة واقعية قريبة من مدركات الأطفال، لأنها تخاطب السمع و **البصر**»[2].

وتتكون كلمة تلفزيون Télévision من مقطعين الأول Télé وتعني عن بعد والثاني vision تعني الرؤية أي إن كلمة تلفزيون تعني الرؤية عن بعد[3].

وقد عرّفه محمد صاحب سلطان بأنه «**طريقة إرسال واستقبال الصورة والصوت من مكان لآخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية والأقمار الاصطناعية**»[4].

---

(1)- أحمد عبد الهادي دحلان، العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظة غزة، رسالة ماجستير قسم علم النفس بكلية التربية في الجامعة الإسلامية غزة 2003، ص 68.

(2)-المرجع نفسه، ص 69.

(3)- خولة عبد الوهاب القيسي، أثر التلفزيون على شخصية الطفل، مركز البحوث التربوية والنفسية، بغداد 1992، ص 03.

(4)- محمد صاحب سلطان، وسائل الإعلام والاتصال (دراسة في النشأة والتطور)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 31.

وهناك من عرّفه «بأنه انتقال الصورة بواسطة الكابل وبعد تحويلها إلى موجات راديوية وكهربائية، بحيث يمكن التقاطها تبعا على شاشة أو على شريط فيديو ،لكي يعرض لاحقا على شاشة التلفاز»[1].

مما سبق يتضح أن التلفزيون «يشكل الظاهرة العالمية الأهم في نهاية هذا القرن بمئات الملايين من مشاهديه الذين يخصصون له معظم أوقاتهم، وبتأثيره الكبير في تصرفاتهم الفردية أو الجماعية ،وإذا كان القرن الثامن عشر قد عرف بعصر الانتقال من الظلمات إلى النور و التاسع عشر بعصر الثورة الصناعية، فإن عصرنا اليوم هو عصر التلفزيون لذلك فإن القطاع السمعي البصري قطاع استراتيجي يتصدر القطاعات الأخرى في المجالين الاقتصادي والثقافي».[2]

ومهما يكن فإنّ التلفزيون وسيلة محببة ترفيهية تثقيفية لا تخاطب الأذن والعين ،ولا تقتصر على الوجدان والعقل ،بل تخاطب العواطف والغرائز، وتسهم في ترسيخ القيم والتقاليد السائدة في المجتمع وتحطم الحواجز الطبقية ،لأنه موجه لمختلف الفئات ،فيمكِنُ الأشخاص الأميين من مشاهدة البرامج ،إذ ليس من الضروري أن يجيدوا القراءة والكتابة، أو يكونوا من المتعلمين والمثقفين.

كما لا يجب أن نتغاضى عن عيوب التلفزيون والتي نجملها في النقاط التالية:

- عرض برامج تتعارض مع قيم وعادات وتقاليد وثقافة ودين المشاهدين.
- المشاهدة الجماعية للبرامج التلفزيونية قد تؤدي إلى الفساد في المجتمع.
- الإدمان على التلفاز يؤدي إلى التقليل من فرص المطالعة.
- يشجع على الجريمة والعنف و الفساد.

(1)- أحمد عبد الهادي دحلان، العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لدي الأطفال بمحافظات غزة، ص79.

(2)- مجموعة من الباحثين، العرب والإعلام الفضائي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2004، ص 45.

- انقطاع التيار الكهربائي يؤدي إلى انقطاع البث التلفزيوني.
- التشويش على البث التلفزيوني.[1]

3- الإذاعة:

كثيرا ما تستخدم الإذاعة إلى جانب وسائل الإعلام الأخرى، بهدف ربط المجتمعات بعضها ببعض، فهي وسيلة لا تكلف المتلقي كثيرا، إذ إنّ أجهزة الاستقبال رخيصة بعد اختراع الترانزستور، وتكون بعض رسائلها محفوظة، ويمكن تكرارها كما أنها تعرف بأنها وسيلة ترفيهية بالدرجة الأولى، خاصة بعد منافسة التلفزيون لها فغدت برامجها الغنائية والموسيقية تمثل 50% من برامجها كافة[2].

أ) الأصل اللغوي: لكلمة إذاعة.

مأخوذة من أذاع يذيعُ الخبرَ نشرهُ، **ذَاعَ الشَّيْءُ وَالخَبَرُ يَذِيعُ ذُيُوعًا وَ ذِيعَانًا وَذُيُوعًا وَذُيُوعَةً، فَشَا وَانْتَشَرَ، وَالمِذْيَاعُ بالكَسْرِ: الَّذِي لا يَكْتُمُ السِّرَّ وَقَوْمٌ مَذَايِيعُ.**[3]

هذا ما نجده في لسان العرب وغيره من المعاجم اللغوية ،فكلها تتفق على أن الذيوع هو الانتشار والإفشاء.

ب) اصطلاحا:

فنجد وصفا للإذاعة بأنها «النشر المنظم أو الإذاعة للإمتاع "Entertainment" والإعلام "Information" والتثقيف وغيرها لاستقبالها في آن واحد بواسطة جمهور متناثر يتكون من أفراد أو جماعات، بأجهزة استقبال مناسبة»[4].

---

(1)- أبو عرقوب إبراهيم، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، بيروت، 1993، ص 56.

(2)- صالح خليل أبو أصبع، الاتصال الجماهيري، دار الشروق، الأردن، 1999، ص 31.

(3)- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ذ ي ع).

(4)- شعباني مالك، دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي، دكتوراه علوم في علم اجتماع التنمية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص 68.

فهي إذا عبارة عن تنظيم مهيكل في شكل وظائف، تقوم ببث مجموعة من البرامج ذات الطابع الترفيهي، والتثقيفي والإعلامي بأجهزة استقبال ملائمة[1].

وفوق هذا وذاك تبقى الإذاعة الوسيلة الإعلامية الأسرع في ملاحقة الأخبار والمعلومات، فهي تتفوق بذلك على الصحافة المكتوبة، كما أنها تعرف رواجا جماهيريا لدى مختلف فئات المجتمع «وبالأخص في الأوساط الأمية، وغير المثقفة التي أصبح بمقدورها للمرة الأولى الانعتاق من العزلة الاجتماعية التي فرضتها عليها حواجز الأمية ،والتي حالت دون انفتاحهم على الصحافة المكتوبة في وقت سابق»[2].

ثانيا: الوسائل الالكترونية:

ارتبطت وسائل الإعلام بمفهوم الإعلام الجديد الذي يرتكز على عامل مهم هو:

أ- **الشابك:** تعد من أبرز الوسائط الاتصالية التي جمعت بين العديد من الوسائط الإعلامية والاتصالية ،وقد مكننا هذا من فتح آفاق عديدة أضحى الأفراد من خلالها يعيشون في عالم مفتوح يحتوي على الكثير من المعلومات ،والأخبار المتنوعة التي تمس مختلفَ مجالات الحياة ،وكذلك إشباع رغبة التسلية لديهم.

ب- **خدمات الشابك:**

ا **الصحافة الالكترونية:** "On line journalisme" هي "الصحف التي يتم إصدارها ونشرها عبر شبكة الإنترنت، وتكون على شكل جرائد مطبوعة على شاشات

(1)- عبد العزيز شريف، المدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال، دار الكتاب المصرية، القاهرة، ط2، 1989، ص 103.

(2)- خلاف بوخيلة، جمهور الطلبة الجزائريين ووسائل الإعلام المكتوبة، ص 61.

الحاسبات الالكترونية تغطي صفحات جديدةً، وتشمل المتن والصور والرسوم والصوت، والصورة المتحركة"[1].

- **البث التلفزيوني:** يعتمد التلفزيون في عرض برامجه على تكنولوجيا التدفق المتزامنة للإشارات الصوتية والمرئية، ثم الاعتماد على برامج تبعا لخدمة الملفات المستخدمة في عملية البث.
- **البث الإذاعي الرقمي:** Digital Audio Broadcastions بعبارة أخرى Dab هو «الوصول إلى أعلى درجة من النفاذ الصوتي وتجنب التشويش، وإنتاج خدمات إذاعية محمولة جديدة، وقد سمح البث الإذاعي الرقمي بتوسيع إمكانات إنتاج البرامج وبثها، الأمر الذي ضاعف الإذاعات المتخصصة، وحقق اللامركزية في البث، فأخذت الإذاعات المحلية في الانتشار».[2]

رابعا: اللغة الإعلامية:

1. مفهوم اللغة الإعلامية:

على الرغم من ذيوع اللغة الإعلامية، إلا أن العلماء تضاربت آراؤهم في تحديد مفاهيم دقيقة لها فالبعض رأى أن «**لغة الإعلام لغة الحضارة، وقد كان طبيعيا أن يمسي** الإعلام للإفادة من مزايا اللغة العربية حضاريا، ويحقق التحول العظيم بتضييق المسافة بين لغة الخطاب ولغة الكتابة، ويفتح الطريق أمام اللغة الفصحى لتتسرب في كل مكان وليكون لها في التعبير

(1)- محمد الفاتح حمدي، استخدامات النخبة للصحافة الالكترونية وانعكاساتها على مقروئية الصحف الورقية، ماجستير تخصص العلاقات العامة والاتصال، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010، ص 36.

* خاصية تقنية معيارية للبث الإذاعي اعتمدت من قبل الأوروبي لمعايير الاتصالات.

(2)- سعدية قدوار، أثر تكنولوجيا الاتصال على الإذاعة وجمهورها، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2011، ص 116.

الإعلامي سلطان، واللغة هي وسيلة الإعلام أو المنهج الذي تُنقل به الرسالة من المرسل إلى المستقبِل، فاللغة اللسانية والإشارية والصور و السينما كلها وسائل لنقل الرسالة»[1].

كما عرفها الدكتور محمد سيد محمد بأنها ««الحقل المشترك بين اللغة والإعلام في العلاقة بين اللفظ والمعنى هو الحقل الدلالي فعلماء اللغة يعنون بعلم الدلالة ، وعلماء الإعلام يهتمون بالإطار المشترك بين مرسل الرسالة و مستقبِلها ،حتى يتم الإعلام، في هذا الإطار المشترك ولا تسقط الرسالة الخارجة، ويمثل اللفظ القاسم المشترك في هذا الحقل حقل الدلالة بين اللغة والإعلام»[2].

ما ذكر سابقا يجعلنا نقف عند نقطة مهمة وهي أن «لغة الإعلام ليست اللغة الخاصة، فنستند إلى واقع لا مراء فيه ،وهو أن الإعلام يعالج كافة الزوايا القانونية والدينية والاجتماعية وغيرها ،ولكن بلغته هو أي بلغة الإعلام»[3].

2. الخصائص العامة للغة الإعلام:

تعدد وسائل الإعلام باختلاف مشاربها يؤدي حتما إلى اختلاف في الخصائص والمميزات ، لكن هذا لا يمنع من وجود خصائص عامة يجب أن تتوفر في اللغة الإعلامية نجملها في النقاط التالية:

1. **الوضوح:** يعد من أهم السّمات التي تميز لغة الإعلام ،فإذا كانت الكلمات غيرَ واضحة في رسائل الإعلام حتما لن تصل إلى المشاهد أو المستمع ،وبذلك تفقد

(1)- سامي الشريف، ،أيمن منصور نداء، اللغة الإعلامية، المفاهيم- الأسس- التطبيقات، كلية الإعلام القاهرة، 2004، ص35.

(2)- المرجع نفسه ص 35.

(3)- نفسه، ص 37.

الرسالة قيمتها، كما يجب أن لا ننسى أن جمهور وسائل الإعلام هم فئات متنوعة ، وعليه يجب أن تكون الألفاظ واضحة ومعبرة حتى تُحقق الهدف المنشود.

2. **المعاصرة:** انتقاء الكلمات التي تتلاءم مع روح العصر، وتجنب الإطناب في عرض البرامج.
3. **الملاءمة:** ويقصد بها اختيار اللغة المناسبة لكل وسيلة من وسائل الإعلام «فلغة الراديو هي لغة ذات طابع وصفي ،وهي لغة تتوجه إلى حاسة السمع... ولغة الصحافة تستهدف فئات اجتماعية وتعليمية معينة وتتوجه إلى حاسة البصر»[1].
4. **الجاذبية:** ضرورة اختيار الكلمات المعبرة القادرة على جذب السامع أو المشاهد أو القارئ، لأن المواضيع الجافة ينفر منها الجمهور، لأنها خالية من عنصر التشويق والتسلية.
5. **الاختصار:** هذه ميزة حساسة في اللغة الإعلامية لأن الجمهور يتوق للموضوعات المختصرة والموجزة ،لأنها تساعده على تتبع المزيد والرغبة في قراءة العديد من الصفحات والاستماع إلى الكثير من البرامج.
6. **المرونة:** ونقصد بها السلاسة في عرض المواضيع، لأن وسائل الإعلام تخاطب مستويات عديدةً في المجتمع فمنها المثقف والمتعلم و الأميّ، لذا يجب الابتعاد عن التعسف أثناء عرض المواضيع.
7. **الاتساع:** أو الشمولية ومعنى هذا ضرورة توظيف كم هائل من المفردات والاستفادة من الثقافات الأخرى ،واللجوء إلى تعريب المصطلحات الجديدة في اللغة الإعلامية.

(1)- سامي شريف، أيمن منصور ندا، اللغة الإعلامية، ص 38.

8. **القابلية للتطور**: إذا تتبعنا مسيرة كل وسيلة إعلامية ،فإننا نجد أن اللغة التي اعتمدت في البداية أخذت أشكالا مختلفة وفي الوقت الراهن **وخاصة بعد** ولوج **الشابك** إلى حياتنا بحيث جعل العالم قرية كونية، فدخلت حياتنا مصطلحات لم نعدها في اللغة الإعلامية فغدت أكثر قدرةً على الجذب والتأثير.

رابعا: واقع لغةِ الإعلام.

تعيش اللغة العربية في إعلامنا واقعا مريعا، وقد «**ازدادت تعقيدا بإنشاء الإذاعات المسموعة** والمرئية التي فتح فيها الباب لاستعمال العاميات مع العربية الفصيحة، على أن هذا النزول إلى العامية في استعمال العربية في الإذاعات والصحافة المكتوبة ،قد أدى إلى ظهور حالة **أخرى هي** التساهل في استعمال العربية الفصيحة، **وقد نتج عن هذا التساهل** ظهور ما يعرف بالعربية **الوسطى**، وهي عربية ليست بالعامية لكنها ليست بالفصيحة الخالصة، فإن فيها من مظاهر العدول عن النماذج الفصيحة في الاستعمال ما يجعلها اللغة الثالثة بين الفصيحة والعامية»[1].

إن هذا الوضع ينذر بنتائج خطيرة تهدد أمننا اللغوي ،وإذا أمعنا النظر في وسائل الإعلام ،فإننا نجدها تسيء إلى لغتنا أكثر مما تحسن إليها ،ويستطيع المتتبع للغة الإعلام في قنواتنا المرئية والمسموعة أن يدرك ثلاث ظواهر سَلبية في هذه اللغة هي:

أ- ذيوع العامية في كثير من البرامج:

لقد تعددت منافذ العامية في الإذاعة والتلفاز، وأضحت بعض البرامج **تُبث على الجمهور بالعامية**، تخللها بعض العبارات **الفصيحة المليئة بالأخطاء اللغوية أثناء الإلقاء.**

كما لم تسلم البرامج الموجهة للأطفال من العامية «**فنرى وسائل الإعلام تهدم اللبنات** الأولى التي يشيدها التعليم في عقول هؤلاء الصغار، بتركيزها على العامية في كل ما هو موجه

(1)- اليوم الدراسي للغة العربية والإعلام، تنظيم الاتحاد العالمي **لعلماء المسلمين فرع فلسطين**(يوسف محمد علي البطش، الأخطاء اللغوية في **الصحافة الفلسطينية، جامعة الأقصى**، ص 61.

للطفل بدء بالرسوم المتحركة، ومرورا بالبرامج الثقافية والترفيهية ،وانتهاءً بالإعلانات التجارية والبرامج الإرشادية، وكل هذه البرامج لها أشد التأثير على سلوك الطفل وتفكيره ولغته، فهو يعمد دائما إلى محاكاة أبطالها، وتقليدهم فيما يأتون من أقوال وأفعال، ويستوعب كل ما يسمعه ويشاهده بدقة متناهية»[1].

ويضاف إلى ما سبق الأغاني التي هي بلهجات عامية مبتذلة ،والأفلام والمسلسلات والمسرحيات التي تستقطب فئة كبيرة من المجتمع، والتي تكون بلهجات مختلفة باختلاف البلد المنتج أو المترجم لها.

وقد استفحل خطر العامية حتى طال نشرات الأخبار في بعض القنوات الفضائية، والإذاعات المحلية العربية، وزاد الأمر تعقيدا حتى بلغ برامجها الثقافية والأدبية والعلمية التي يُفترض فيها أن ترتقي بالمشاهد والمستمع تفكيرا ولغة إلا أنها تزيده جهلا ولحنا.

لم يقتصر هذا التقهقر اللغوي على وسائل الإعلام المسموعة أو المرئية بل تعداه إلى وسائلنا المكتوبة المقروءة، فانتشرت الكتابة بالعامية في الجرائد والمجلات المحلية والوطنية في ربوع الوطن العربي الكبير.

ونحن عندما نطالب «بأن تكون الفصحى هي القناة الناقلة للرسالة الإعلامية لانذم بذلك العامية ولا اللهجات السائدة ؛لأن لها مكانتها و قيمتها اللغوية من حيث هي لهجة، ولها قيمتها التاريخية من حيث هي دليل حضارات تمازجت وتعايشت ،و تلا قحت أيضا ،بأن أفرزت لنا هذا الموروث اللهجي، وهي أيضا جزء من الهُوية الوطنية و العربية ككل، فأهمية

(1)- مصطفى محمد الحسناوي، واقع لغة الإعلام المعاصر، دار أسامة الأردن، عمان، ط1، 2011، ص 284.

العنصر البشري تكمن في أنّه مزيج معقد من الروابط والمعتقدات والقيم والحوافز، وذلك المزيج هو الذي يشكل جوهر الثقافة».[1]

وفي هذا الصدد يقول الإعلامي خليفة بن قارة :«و العربية المطلوبة هي تلك التي تبنى على نمط اجتماعي بعيد عما توصف به اللغة الأدبية من جمال وخيال المفرطين، أو بما تتميز به اللغة العلمية من تجريد نظري ؛أي إنها تلك اللغة السليمة البسيطة الواضحة الموجزة ،و المتجردة البعيدة عن الكلمات الزائدة أو الأفعال المكررة، أو أحرف الربط المعادة أو الأسماء المستهلكة، ومن خلال التحكم الصحيح الجيد في اللغة و تطويعها كي تتبنى هموم الناس واحتياجاتهم».[2]

ب- كثرة الأخطاء اللغوية والنحوية والصرفية:

إن ما يلاحظ على البرامج المقدمة باللغة العربية الفصحى كثرة اللّحن، فيغدو المنصوب فيها مرفوعا والمرفوع مجرورا وما إلى ذلك من الأخطاء «فغلبت الانحرافات اللغوية على البرامج، والنشرات الخاصة التي كان يمكن أن تقدم باللغة الفصحى مثل النشرة الجوية والاقتصادية والرياضية، وحوارات مقدمي الكثير من البرامج مع ضيوفهم وتقارير المندوبين والمراسلين الإذاعيين»[(3)]، إن هذا الوضع يزداد تعقيدا «فكل سقطة لغوية ينطق بها مذيع أو مقدم برنامج أو صحفي أو محاضر، أو خطيب أو حتى ممثل تترك آثارها الضارة، وبصمتها البارزة في حياة الجماهير، فتشكل ألسنتهم وفق هذا النموذج الذي تعرضوا له صوابا أو خطأ»[(4)]وهذا ينعكس سَلبا على المتلقين لأن وسائل الإعلام تُلزم الجماهير منذ أن يستيقظوا من النوم حتى يأووا إلى

[1] المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية ، (فرح ديدوح ، واقع اللغة العربية في الخطاب الإعلامي المعاصر ، المركز الجامعي بالنعامة ، الجزائر، 2013)ص7.

[2] المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية ،فرح ديدوح ، واقع اللغة العربية في الخطاب الإعلامي المعاصر ،ص 5.

(3)- أحمد مختار عمر، أنا واللغة والمجتمع، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2002، ص 192.

(4)- محي الدين عبد الرحيم، حسين محمد أبو العنين الفقي، العربية في الإعلام: الأصول والقواعد والأخطاء الشائعة، مؤسسة دار الشعب القاهرة، ط2، 2002، ص 30.

الفراش ،وهناك من يعدها رافدا من روافد العلم والمعرفة ،وهنا يكمن الخطر على الناشئة الذين يتلقون الخطأ ويسيرون على منواله.

وللأسف فإن اللغة العربية الحالية في وسائل الإعلام « لغة ركيكة جدا لا تحترم أبسط قواعدها النحوية والإملائية؛ هذه القواعد التي باتت مقصورة فقط في مادة اللغة العربية"قواعد"(داخل الأقسام)بينما تُهمل هذه القواعد في موادّ وحصص أخرى، و خاصة في الحصص المباشرة حيث تكثر الأخطاء اللغوية، والأسباب كثيرة جدا، و إذا أراد المتكلم تصحيح الخطأ وقع في أخطاء وكل هذا يثبت لنا عجزنا وقصورنا عند استعمال اللغة العربية » [1].

ت- غزو الألفاظ الأجنبية للغة الإعلام:

إن تطور وسائل الاتصال الجماهيري جعل العربية تواجه امتحانا صعبا إزاء الألفاظ الأجنبية ،التي ما برح الإعلاميون يستعملونها «في ثنايا الخطاب الموجه إلى المتلقي العربي، وفي بعض الأحيان تنشر الصحف العربية إعلانات كاملة باللغات الأجنبية، بل إنّ هناك مجلات عربية وبرامج إذاعية وتلفزيونية تحمل أسماء وعناوين أعجميةً مكتوبة بالأحرف العربية»[(2)].

و لسنا بحاجة إلى ضرب الأمثلة لأن الأسماء الأجنبية في قنواتنا العربيةِ تكاد تزاحم الأسماء العربية ، أو تفوقها كثرة، ولعل ما يدور على ألسنة المقدمين والمذيعين والمحاورين وضيوف البرامج من مفردات أو تعبيرات أجنبية، تكاد لا تخلو منه قناة أو صحيفة محلية ،ومن الأمثلة التي نرصُدها في هذا المقام نذكر: Martonne , Merci, Ok وهل هناك أجمل من حسنا، شكرا، وسباق الضاحية وأشد مرارة انتشار الانجليزية في لعبة كرة القدم فالمباراة (Match) والهدف (Gool) وغيرها كثير، وإذا ما رجعنا إلى الإعلانات التجارية في مجال التغذية

[1] المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية ،فرح ديدوح ، واقع اللغة العربية في الخطاب الإعلامي المعاصر ، ص 8.

(2)- فهمي هويدي، واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام، ندوة اللغة العربية إلى أين؟ http/www.I sexo. Orge. Ma/pub/ARABICA /langue arabe /p7.HTM.

والتجميل والعلاجات الصحية ،فإننا نجد ألفاظا أجنبية الأصل لكنها مكتوبة بأحرف عربية مثل: "بيوتي كير" "beauty care" تعني العناية بالجمال، وكذلك كلمة "كارديو لوج" "cardiologie" وتعني طب القلب، كما نجد كلمة "سوبر دايت" "super diet" التي تستعمل بمعنى نظام غذائي أو حمية غذائية وغيرها كثير.

وإذا نظرنا إلى القنوات التي رفعت الإسلام راية والإبداع والأصالة شعارا ،فإنها لم تسلم من شَرَكِ الألفاظ الأجنبية حتى غدت تتخلل التعبيرات.

المبحث الرابع: العولمة.

يتميز مفهوم العولمة بالغموض والتعقيد، ويعتقد أن ظهور مفهومِها كان في منتصف الستينات نتيجة التطور الهائل في مجالات الاتصال والتكنولوجيا، فأضحى العالم قرية صغيرة تجاوزت بتطورها التخوم الجغرافية الفاصلة ، ولا يمكن حصر معناها في تعريف واحد حتى ولو تميز بالدقة، لأن تعاريفها متعددة بتعدد أبعادها ومستوياتها نظرا للتغيرات المستمرة وعدم وصولها إلى الاكتمال.

أولا: مفهوم العولمة

أ- العولمة لغة:

إذا رجعنا إلى المعاجم الأجنبية نجد جذرها "global" يعني عالمي شامل[1].

و العولمة في المعاجم العربية لا نجد لها أثرا لكونها مصطلحا حديثا «وقد يتصل بها فعل (عولم) على صيغة "فوعل" وهي من أبنية الموازين الصرفية العربية، ونلاحظ على دلالة هذه الصيغة أنها تفيد وجود فاعل يفعل ،وهذا ما نلاحظه على صيغة "zation" في الانجليزية على خلاف صيغة "ism" في "globalisme" التي تعني العالمية»[2].

(1)- The Oxford .English-Arabic.Edited by N.S Doniach.1981.p500

(2)- باسم علي خريسان، العولمة والتحدي الثقافي، دار الفكر العربي، ط1، 2001، ص 18.

ب- اصطلاحا:

تعددت الآراء وتباينت حول مفهوم العولمة، فهناك من ينظر إليها على أنها «عالمية العادات والقيم والثقافات لصالح العالم المتقدم اقتصاديا، وبمعنى آخر، محاولة سيطرة قيم وعادات وثقافات العالم الغربي على بقية دول العالم خاصة النامي منها ،بشكل يؤدي إلى خلط كافة الحضارات، وإبادة خصائص المجتمعات، هذا بالإضافة إلى تهميش العقائد الدينية»[1].

فالعولمة في نظر بعض المفكرين هي «الأمركة على وزن فعللة أي القسر والقهر، وهي إجبار العالم على الأخذ بالمناهج الغربية ،وإخضاع العالم لسيطرة الحضارة الغربية اقتصاديا وسياسيا وثقافيا... وتغيب الهُويات وكل ذلك تحت اسم العولمة وحقوق الإنسان»[2].

و هناك من يرى أن العولمة «وصف لظواهر متعددة كالتقدم المذهل في وسائل الاتصال، والانفتاح المعلوماتي، وذهاب الحواجز بين الدول مع سلطة القطب الواحد الذي يسعى للهيمنة الاقتصادية والعسكرية والثقافية والسياسية»[3].

و قد استقر لدى بعض الدارسين أنها تعني «نظاما عالميا جديدا قائما على العقل الالكتروني والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات ،والإبداع التقني غير المحدود، دون الأخذ بعين الاعتبار الحضارات، والقيم والثقافات، والأعراف والحدود الجغرافية والسياسية السائدة في العالم قاطبة»[4].

---

(1)- سليمان بن صالح الخراشي، العولمة، دار بلنيسة، الرياض، ط1، 1420.

(2)- محمد عمارة، سلسلة التنوير الإسلامي (32)، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، دار النهضة، مصر، ط1، 1999، ص 13- 14.

(3)- مقال خالد بن عبد العزيز القاسم، العولمة وأثرها على الهوية، منشور على الموقع الالكتروني في 2007/08/16، www.alukah.net.

(4)- علاء الدين ناطوريه، العولمة وأثرها في العالم الثالث التحدي و الاستجابة، دار زهراء للنشر، عمان، الأردن، (د.ن) ص 9-10.

مما سلف ذكره يتضح أن العولمة هي العملية التي يتم من خلالها اجتياح الحدود والعقول، فقد ركزت في بدايتها على التجارة والمال، واستندت في إنجاح مسيرتها على الوسائل التقنية في الاتصال والتكنولوجيا، وأعطت لنفسها مسميات مختلفةً قصد بسط هيمنتها، فأصبحت سلاحا ذا حدين تسهم في انتشار اللغات وتشجيع الأجيال على اكتساب أكثَر من لغة واحدة ،وهم في بيئتهم من جهة، ومن جهة أخرى تسعى لنشر التباعد والتفاوت الاقتصادي والاجتماعي وتعميق التباينات التربوية والمعرفة وخلق صراعات طائفية وعرقية ودينية بين الأفراد والشعوب ،قصد تمزيق المجتمع كل هذا باسم حقوق الإنسان.

ثانيا : بين العولمة والعالمية:

لابد من إزالة اللُّبس عن مفهوم العالمية التي جاء بها الإسلام ومفهوم العولمة التي يُنادي بها الغرب.

العالمية « ثمرة للتفاعل الحر والاختياري بين الحضارات المتعددة والمتمايزة، تمثل القاسم المشترك والجامع لهذه الأمم والحضارات، أي المشترك الإنساني العام بينها، والذي لا ينفي تمايزها في الخصوصيات والمحليات»[1].مثل الأدب العالمي الذي يتميز بالخصوصية القومية والوطنية.

أما الدين الإسلامي فيمثل الرسالة العالمية ،لأنه أتى لكافة البشر، وفي صدد هذا الحديث قال الله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾[2] و﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[3] وكذلك قوله: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾[4].

---

(1)- محمد عمارة. مخاطر العولمة على الهوية الثقافية. ص.13.

(2)- الفرقان :الآية 1.

(3)- الأنبياء :الآية 107.

(4)- يوسف :الآية 104.

فهو يقوم على أساس متين يحفظ للإنسان كرامته دون النظر إلى جنسه أو عرقه أو لونه قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾[1].

ومن مميزات عالمية الإسلام أنه يؤكد على الاختيار، ويرفض القسر، قال الله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾[2].

مصطلح العالمية لم يقتصر على عالمية الإسلام، وإنما شمل عالمية الحضارة العربية، فقد تجاوز **عطاؤها الزمان و المكان** ، وهذا ما جعلها تدخل في صراع مع الحضارات الغربية.

أما مصطلح العولمة الذي أشرنا إليه سابقا، فيختلف تماما عن العالمية ،لأن العولمة تسعى للهيمنة وبسط النفوذ على كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهي «لا تسعى بالضرورة إلى خلق عالم أكثر إنصافا للمجتمعات التي تشعر حاليا بالإنصاف. إن تحقيق الأمن **و**الاستقرار العالمي والعدالة بين الدول والديمقراطية لشعوب ليس من اختصاص العولمة، كما أنه **لا ينبغي التصور أو التعامل مع العولمة كالمنقذ القادم لإنهاء فقر الفقراء، وإخراج** الشعوب الفقيرة، من فقرها أو تخليص المجتمعات البائسة من بؤسها أو مساعدة الدول المتخلفة لإنهاء تخلفها العلمي»[3] . إن العولمة فكرة استعمارية تسعى إلى استغلال خيرات الشعوب المضطهدة.

ومن ذلك يتضح أن العالمية تعني الانفتاح على الآخر مع الاحتفاظ **بالاختلاف الإيديولوجي** ،أما العولمة فهي إلغاء للآخر وإحلال للاختلاف الثقافي محل التنوع الفكري، يقول الجابري في هذا الصدد «إن العالمية في المجال الثقافي كما في غيره من المجالات طموحا مشروعا،

---

[1]- الإسراء :الآية 70.

[2]- البقرة :الآية 256.

[3]- مجلة اللغة العربية، العدد 29، السداسي الثاني، 2012، (**عبد الجليل مرتاض،** العربية في ظل العولمة)، ص215.

ورغبة في الأخذ والعطاء في التعارف والحوار والتلاقح، إنها طريق "الأنا" في التعامل مع الآخر بوصفه "أنا" ثانية طريق إلى جعل الإيثار يحل محل الأثرة، **أما العولمة فهي طموح بل إرادة لاختراق الآخر وسلبه خصوصيته، وبذلك** نفيه من "العالم"، العالمية إغناء للهوية الثقافية، أما العولمة فهي اختراق وتمييع»[1].

ثالثا: العولمة الثقافية:

قبل الحديث عن العولمة الثقافية لابد أن نشير إلى مفهوم الثقافة.

1. مفهوم الثقافة:

أ) لغة:

مأخوذة من «ثَقُفَ الشيءَ ثَقْفًا وثِقَافًا وثُقُوفَةً: حَذَقَهُ فهو حاذق وفاهم... وثَقُفَ الرجلُ أَيْ صَارَ حَاذِقًا فَطِنًا»[2].

وتعني كلمة ثقف في مختار **الصحاح** «قَوَّمَ الشَّيْءَ أَيْ قَوَّمَهُ عِنْدَمَا كَانَ مُعْوجًا وَثِقفه مِنْ بَابِ فَهِمَ وَيُقَالُ ثَقُفَ الرجل من باب ظَرُفَ صَار حاذقًا خفيفًا»[3].

وإذا رجعنا إلى القاموس المحيط فإننا نجد «ثَقُفَ، كَكَرُمَ وفَرِحَ، ثَقْفًا وثَقَفًا وثَقَافَةً: صار حَاذِقًا خفيفا فَطِنًا... وثَقَّفَهُ تَثْقِيفًا: سَوَّاهُ وثَاقَفَهُ فَثَقَفَهُ كَنَصَرَهُ: غَالَبَهُ فَغَلَبَهُ في الحِذْقِ»[4].

---

(1)- مجلة الأثر، العدد 21 ديسمبر 2014، (زكريا مخلوفي، واقع اللغة العربية في عصر العولمة) ص 60.

(2)- ابن منظور، لسان العرب، مادة (**ث ق ف**)

(3)- الرازي ، مختار الصحاح، مادة (**ث ق ف**)

(4)- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (**ث ق ف**)

ب) اصطلاحا:

كلمة ثقافة «ترجمة حرفية لكلمة Culture في اللغة الفرنسية وKulture في اللغة الألمانية، وهي كلمة من أصل لاتيني، culture التي كانت تعني لدى الإغريق الاهتمام الموجه إلى حقل نظري بعينه»[1].

يعرف مجمع اللغة العربية الثقافة بأنها «**العلومُ** والمعارف والفنون التي يطلب الحذق فيها»[2].

وهناك من عرفها بأنها: «ذلك التراث الحضاري، ومنهجية التفكير وأسلوب العيش والمعاملة، أي تلك الأمور التي تنطلق من ذاتية وشخصية الإنسان بما هو عليه من صفات كالخير والعدل، وتلك الطاقة العملية الكامنة التي تستخدم في مجالات الحياة ،والتي تميز مجتمعا عن مجتمع آخر»[3].

كما تعرف بأنها: «مجموعة العلوم والفنون والمعارف النظرية التي تؤلف الفكر الشامل للإنسان، فتكسبه أسباب الرقي والتقدم والوعي، فهي النسيج الكلي من الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد، والاتجاهات، والقيم وأنماط التفكير والعمل والسلوك، وما ينبني عليها من تجديدات أو ابتكار أو وسائل في حياة الناس»[4].

---

(1)- كنزة باشوشي، المثقف الجزائري وجدل الحضارات في ظل الإعلام المعاصر، ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، بن يوسف بن خدة، 2009، ص 19

(2)- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (**ث ق ف**)

(3)- الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 4، 2010 (زغو محمد، أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب)، ص 94.

(4)- دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد 37، العدد 2، 2010، (عماد عبد الله الشريفين، العولمة الثقافية من منظور تربوي إسلامي)، ص 440.

وتعرف أيضا بأنها: «ذلك الكل المركب الذي يتضمن المعرفة والإيمان، الفن والأخلاق، القانون والأعراف، وأية قدرات وعادات يكتسبها الإنسان بصفته عضوا في جماعة»[1].

الثقافة التي أجمعت عليها التعريفات السابقة ما هي إلا مجموعة من الأنظمة المادية والروحية التي ابتكرها الإنسان لتحكم سلوكه، إنها إذاً المحتوى الإنساني للحضارة.

أ. **مفهوم العولمة الثقافية:**

يشير المؤرخ الأمريكي رونالد ستيل إلى «أن الثقافة التي ستسود العالم في زمن العولمة ،هي ثقافة أفلام الحركة والعنف والجريمة والجنس، وأن الولايات المتحدة غير جادة في تقديم ثقافة راقية للعالم»[2]، ونتيجة تأثير العولمة على الثقافة ظهر مصطلح العولمة الثقافية، فما هو مفهوم العولمة الثقافية؟

يعرفها الدكتور علاء الدين ناطوريه بأنها: «بوتقة لسهر الثقافات Melting Pot تتوحد في هذه البوتقة جميع الثقافات المنصهرة ،وتتخذ شكلا موحدا، تبدو الغلبة فيه للثقافة السائدة»[3].

أما **أسعد السحمراني** فيرى أنها: «غزو ثقافي اجتماعي، اقتصادي وسياسي يستهدف الدين والقيم والفضائل والهوية... كل ذلك يعملونه باسم العولمة وحقوق الإنسان»[4].

---

(1)- تركي الحمد، الثقافة العربية في عصر العولمة، دار الساقي، ط1، 1999، ص 15.

(2)- مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 18، العدد الأول، 2010،(وليد أحمد مساعدة، عماد عبد الله الشريفين، العولمة الثقافية، رؤية تربوية إسلامية) ص 254 http://www.iugaza.edu.ps/ara/research

(3)- علاء الدين ناطوريه، العولمة وأثرها في العالم الثالث، مركز الأبحاث والدراسات الدولي للنشر، عمان، الأردن، ص 103.

(4)- مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد 86، 2011 (أحمد عبد العزيز، جاسم زكريا، فراس عبد الجليل ايطحان، العولمة الاقتصادية وتأثيرها على الدول العربية) ص 65.

وأشار **الجابري** إلى مفهوم العولمة الثقافية قائلا: «إنها فعل اغتصاب ثقافي، أو عدوان رمزي على سائر الثقافات...» [1].

ثم يضيف قائلا: «إنها **نفي** الآخر وإحلال الاختراق الثقافي والهيمنة، وفرض نمط واحد للاستهلاك والسلوك»[2].

يصفها **محمد شعبان** بأنها: «الدكتاتورية بعينها، وأنها تسلط فكري وحضاري ينادي بطمس **الآخر، وإقصاء ثقافته لتبقى ثقافة واحدة هي الثقافة الأمريكية**»[3].

ومما سبق يتضح أن مفهوم العولمة الثقافية يأخذ حيزا كبيرا من التعريفات **،وذلك لاعتبار** الثقافة سلعة عالمية تساهم بدرجة كبيرة في الترويج للمنتجات التجارية **،**مما دفع بمسوقي العولمة الثقافية للمطالبة بفرضها كنموذج ثقافي **،وتعميمه على سائر الدول والمجتمعات ،ومفاد هذا** العمل أنه لا مجال للتعدد الثقافي **،**وإنما البقاء للثقافة المعولمة **المرتبطة بفكرة التنميط والتوحيد** الثقافي للعالم من خلال شبكة الاتصالات العالمية والتقنية **والتجارية والثقافية القادمة من الغرب**[4].

رابعا: تأثر اللغة العربية بالعولمة:

لقد طغى مؤخرا على حياتنا اللفظ الأجنبي، والأمرّ من هذا هو اعتماد هذه الألفاظ كأسماء على واجهات المحلات التجارية **،واللافتات الموجودة على حافة الطرقات.**

هذا العمل سيكون له تأثيرٌ بالغ على لغتنا العربية، لأنها تعيش غربة وسط أبنائها الذين تنصّلوا منها في حين نراهم يعتزون باللغات الأجنبية **،ويُهرع**ون للمحادثة بها حتى غدت من

---

(1)- عماد عبد الله الشريفين، العولمة الثقافية من منظور تربوي إسلامي، ص 440.

(2)- أحمد عبد العزيز، جاسم زكريا، فراس عبد الجليل ايطحان، العولمة الاقتصادية وتأثيرها على الدول العربية، ص 65.

(3)- العولمة الثقافية من منظور تربوي إسلامي، عماد عبد الله الشريفين، ص 440

(4)- ديانا أيمن راشد حاج محمد، أثر العولمة الثقافية على مواطني الضفة الغربية،؟ ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2012، ص 31.

ضمن محادثاتهم اليومية، فمثلا عند الابتداء بالمكالمة الهاتفية يقول المتحدث "Hello" وعند الانتهاء يقول "Ok" أو "Bye" بدلا من استعمال "نعم" و "مع السلامة" والأمثلة عديدة في هذا الباب.

إن الأمر لم يتوقف عند المحادثات اليومية، وإنما بلغ صداه إلى وسائل الاتصال مثل "Mobile" بدلا من الهاتف أو الجوال أو النقال أو المحمول أو الخلوي، و"Message" عوض رسالة و"Internet" بدلا من "الشابك"، وكذلك الأشربة مثل: "CocaCola" و"Pepsi" وصنوف المركبات مثل: "Carsène" وحتى الملابس مثل "Jeans"...

إن «المتأمل في العالم يجد أن هناك أكثر من ستة آلاف لغة، فالأرقام والإحصاءات الرسمية تشير إلى أن تسعين بالمائة (90%) من العناصر على شبكة الإنترنيت هي بالإنجليزية وخمسة وثمانين بالمائة (85%) من الاتصالات تتم بالإنجليزية وأكثر من سبعين بالمائة (70%) من الأفلام التلفزيونية والسينمائية بالإنجليزية، وكذلك خمسة وستين بالمائة (65%) من برامج الإذاعات في العالم بالإنجليزية ، فما السبب؟»[1].

إن اللغة العربية في عصر العولمة فاقدة للهُوية، تعج باللحن والخطأ ،وهي خليط من كلمات أجنبية دخيلة وألفاظ عربية منحرفة (لغة عامية). هذا الوضع أدى إلى ظهور عادات غريبة لم يعدها العالم العربي، فأضحت العربية في المرتبة الأخيرة من اهتماماتنا الوطنية والقومية.

(1)- عماد عبد الله الشريفين، العولمة الثقافية من منظور تربوي إسلامي، ص 444.

أمثلة عن لافتات الشركات والطرقات في الدول العربية:

الشكل(1)لافتات عربية بأنامل آسيوية تشوه جماليات اللغة[1]

الشكل (2)

الشكل (3)تخريب اللغة العربية [2]

[1] جريدة الرياض ، العدد 16532 ، 28 سبتمبر 2013م(تحقيق علي القحيص ، لافتات عربية بأنامل آسيوية تشوه جماليات اللغة http://www.alriyadh.com/871291)

[2] المرجع نفسه

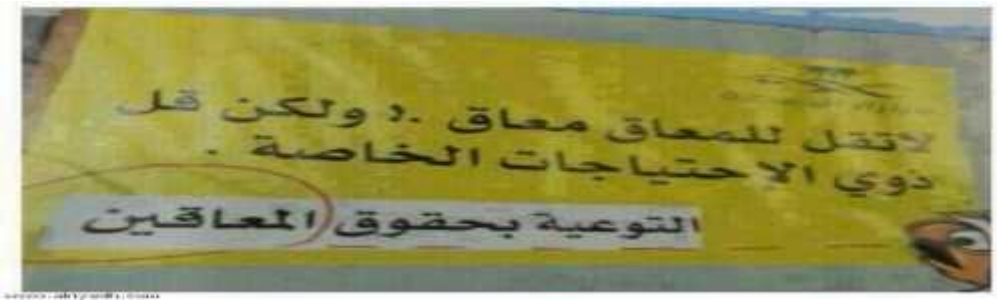

الشكل(4)

الشكل (5)

الشكل (6)

الشكل (7)

الشكل (8)

الشكل (9)

الشكل (10)

الشكل (11)

لافتات إعلانية تقتل اللغة العربية في أرضها وتهددها.

الأمثلة	الخطأ	الصواب
الشكل (1)	حطر عمال يشتعلون	خطر عمال يشتغلون
الشكل (2)	أمامك طرق مفلق	أمامك طريق مغلق
الشكل (3)	العبأت	العباءات
الشكل (4)	معاق - المعاقين	معاقا - ذوي الاحتياجات الخاصة
الشكل (5)	أبو دبـــي	أبـــو ظبي
الشكل (6)	لا للمخضرات	لا للمخدرات

الشكل (7)	الإستشفائي	الاستشفائي
الشكل (8)	الاجتماعي	الاجتماعي
الشكل (9)	المقبرة البلدية	مقبرة البلدية
الشكل(10)	صلي على محمد	صل على محمد
الشكل (11)	عدم استحر المصعد	عدم استخدام المصعد

هذه عينة حية من أخطاء لا تعد ولا تحصى عما تعانيه اللغة العربية من أبنائها، الذين تهاونوا في الدفاع عنها « فاللغة العربية مرتبطة ارتباطا مصيرياً وحتميا بأبنائها ،فعندما كان العرب في عصورهم الذهبية، أغنت اللغة العربية العالم بالعلوم و المعارف ، وأثبتت قدرتها على الانتشار و التوسع. و الاستيعاب و التواصل الفكري الإنساني ،و لكن الفرد العربي يعيش اليوم أزمة هروب من الذات و ينغمس في حالة تغريب عن أصالته ووجوده ، فانعكست الأزمة سلبا على الواقع اللغوي ».[1]

ويذكر الدكتور عبد الصبور شاهين: «أن الكثير من المهيمنين على مقاليد السلطة في العالم الثالث لا يدركون أبعاد العولمة، وأن مدارس اللغات تتفشى في المجتمعات النامية لتغيير ألسنة الشعوب ،ومحاربة اللغات المحلية»[(2)].

ولاشك أن القهر المسلط على لغتنا حتما «سوف يطال اللغة العربية لأن المناهج التعليمية دخلها الكثير من التعديل لصالح اللغة الإنجليزية، وقد أجرى الدكتور محمد علي ملا بحثا حول استعمال اللغة العربية واللغة الإنجليزية على عدد من العرب ممن يعيش في الولايات

[1] مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات - العدد الثاني والعشرون - 2011 ، (عمر عبد الهاد يعتيق، اللغة العربية بين العولمة والأصالة (تجليات العولمة في اللغة العربية (ص 373)

[(2)]- مهيمن حاجي زاده ود. شهريار نيازي، تحديات اللغة العربية ومشاكلها في عصر العولمة، ص 12 http://conferences.ju.eu.jo/sistes/alin/research

المتحدة الأمريكية، وهم يتقنون كلتا اللغتين "Bilinguals"، وقد سألهم عدة أسئلة منها: أيٌّ من اللغتين عملية "Practical" وحديثة "Modern" وحيوية "Lively"، وقد نالت اللغة الإنجليزية هذا الترتيب 100% - 91.31% - 87%، أما اللغة العربية فقد نالت 65% - 48% - 78%»[1].

إذا يتضح أن الكثير يريد استخدام اللغةِ الأجنبية لما يراه فيها من يسر ولغة علم وهذا يؤدي حتما إلى تدهور اللغة العربية ،وتأصيل فكرة أن العربية عاجزةٌ عن تبليغ العلوم «فاللغة الإنجليزية تقدمت على اللغة العربية في الصفات الثلاث، وفي السؤال عن اللغة التي يفضل أفراد العينة كتابة أبحاثهم ودراساتهم بها وجد أن اللغة الإنجليزية نالت 87% واللغة العربية 13%»[2].

ولعل أخطر مظاهر العولمة «هو استغلالُ اللغةِ العربية لنشر السياسة المعادية للأمة العربية عبر كثير من الفضائيات العربية التي لا تخفى أسماؤها و مراجعها السياسية ،فهي أدوات اسراتيجية قوية للاتصال في تبليغ الرسالة السياسية الخارجية الأمريكية، و تبلغ ميزانية هذه النشاطات الموجهة إلى الشرق الأوسط 25 % من مجموع الميزانية العامة لتمويل هذه النشاطات».[3]

(1)- محمد بن إبراهيم الفوزان، اللغة العربية والعولمة، ص 11
http://faculty.kau.edu.sci.m.Alfouzan/page/aspx

(2)- المرجع نفسه.

[3] عمر عبد الهادي عتيق، اللغة العربية بين العولمة والأصالة (تجليات العولمة في اللغة العربية) ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات - العدد الثاني والعشرون - 2011 ، ص 381.

خامسا :مستقبل اللغة العربية

إن مستقبل اللغة العربية مقلق خصوصا إن نحن اطلعنا على التقرير **الذي أصدرته اليونسكو بشأن انقراض العديد من اللغات،** فقد أشار إلى أن انقراض اللغات يعود إلى الأسباب الآتية [1]:

أسباب عامة :

1. طغيان اللغة الرسمية(وغالبا ما تكون لغة الأكثرية) في العديد من البلدان على لغات الأقليات.
2. **منع الحكومات من إقامة المراكز الثقافية والأدبية** التي **تستخدم فيها لغة الأقليات.**
3. **عدم تمتع** أبناء الأقليات بمراكز قيادية في الدول **،وخاصة النامية فيها كي يعملوا على** التأثير في السياسة العامة للدول للحفاظ على لغاتهم المحلية.
4. استعمال سياسة التميز العنصري في منع الأقليات من التعليم بلغتهم **الأصلية.**

أسباب خاصة.

1. **عدم مواكبة مفردات ومعاجم اللغة مع متطلبات العصر .**
2. تناقص نسبة المتحدثين بها ، بصورة تدريجية نتيجة الهجرة .
3. افتقارها إلى المعاجم والقواعد والدراسات اللغوية.
4. عدم وجود مؤسسات بحثية وجهات أكاديمية داعمة لها.
5. **عدم الحاجة إليها نتيجة للتعدد** اللغوي الذي نشهده في العالم .

والممعنُ في هذه الأسباب يجد أن **البعض** منها ينطبق على واقع اللغة العربية ،فإن لم يتفطن **أهلها وحاملوها فإن مصيرها** في المستقبل يكون خطيرا، وعليه فمن الضروري حل هذه المشكلة

[1] بطرس نباتي ، اللغات المهمشة في تقارير المنظمات الدولية اللغة السريانية أنموذجا ، 18/02/2013 .
http:/ /www.ankawa.com/forum/index.php?

إما بإعادة اللغة الفصحى أو بتقنين اللهجات العامية ؛لأن اللغة العربية هي اللغة الأم والرسمية في 26 دولة عربية ممتدة من المحيط الأطلسي غربا إلى الخليج العربي شرقا.

هذا الموضوع أثار جدلا كبيرا عند العلماء ،إلا أنهم خلصوا في الأخير إلى أن اللغة العربية لن تندثر لأنها محفوظة من عند الله عز وجل "وهي اليوم لغة لأكثر من 400 مليون نسمة في العالم، والرقم في ارتفاع مستمر! إن لم تكن اللغةُ العربية اللغةَ الأولى والأم فهي اللغة الثانية أو الأجنبية لأكثر من مليار شخص في بلدان غير عربية مثل، تشاد وإريتريا وتنزانيا وباكستان والهند وإندونيسيا وجزر القمر وغيرها ،ولم يعد انتشار اللغة العربية منحصرا في البلدان العربية والإسلامية، فها هي العربية تنتشر في البلدان الأوروبية وأمريكا، من خلال المهاجرين واللاجئين العرب حتى إنّ مكتب الإحصاءات الأمريكي أعلن سنة 2014 أنّ العربية هي اللغة الأجنبية الأسرع نموا في الولايات المتحدة الأمريكية. وتؤكد التقارير أنَّه بين سنتي 2010 و2014، ازداد نمو العربية في الولايات المتحدة بنسبة 29 بالمئة، وفي المملكة المتحدة تحتوي 10 جامعات على أقسام عربية. وها هما المجلس البريطاني والمؤسسة القطرية يعرضان منحا لدعم المدارس التي ترغب في إدراج اللغة العربية في التدريس. وها هو تقرير المجلس البريطاني يَعدُّ العربية إحدى اللغات العشر الأكثر أهمية لمستقبل بريطانيا.[1]

[1] مولود بن زادي، هل سيكون مصير اللغة العربية الموت مثل اللاتينية؟ 27-01-2016
http://www.alquds.co.uk/?p=472684

سادسا :شهادات من غير العرب تؤكد خلود اللغة العربية[1]

1. جامعة أكسفورد البريطانية تؤكد أنّ اللغة العربية هي السبيل إلى معرفة الوطن العربي الحديث، وتعترف هذه الجامعة الشهيرة عالميا بأنّ اللغة العربية كان لها بالغ الأثر في كامل أرجاء العالم الإسلامي بفضل مقامها المقدس.
2. الولايات المتحدة تلزم دراسة العربية في المدارس العمومية منذ 2012 ،وها هي التقارير الأمريكية، تؤكد أنَّ العربية هي اللغة الأجنبية الأسرع نموا والأكثر طلبا في الدراسة، وكيف لا وقد فاق التسجيل لدراسة العربية في أمريكا في السنوات الأخيرة كلّ التوقعات، فقد ازداد بنسبة 126.5 بالمئة بين عامي 2006 و2009، وها هي الأمم المتحدة تسجل معظم الأبحاث والدراسات والوثائق المهمة، وحتى المعاهدات الدولية باللغة العربية لتكون متاحة للأجيال القادمة.
3. الحكومة الإسرائيلية تصادق على قرار يلزم دراسة العربية سنة 20.

[1] مولود بن زادي، هل سيكون مصير اللغة العربية الموت مثل اللاتينية؟ 27-01-2016 http://www.alquds.co.uk/?p=472684

وفي الختام نصل إلى ذكر النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث ،ونخلُص فيها إلى النقاط الآتية:

1. اللغة العربية لغة معطاء تحتاج إلى أَكْفاء يخرجوها من حيز الأوراق إلى حيز التطبيق والإبداع ،واستغلال عوامل تنميتها في تحديد مصطلحات علمية تواكب التطورات الحاصلة ، و ازدياد ثروتها اللغوية القومية والحاقها بالركب الحضاري .
2. بفضل الترجمة استطاع اللسان العربي أن ينقل التراث العربي و يصونه ،وقد تمخض عن هذا النقل (التأثير) وجهان وجه سلبي والآخر إيجابي فأما الإيجابي ،فيتمثل في إثراء اللغة العربية بآلاف المصطلحات في العلوم والتكنولوجيا والفنون، لكن سرعان ما أخذت الترجمة تنحو منحى آخر، حيث أثرت سلبا على طبيعة اللغة من حيث البنية الاشتقاقية، وهي تعاني في الوقت الحاضر من فوضى مصطلاحتية، وما عهدناه في العصر العباسي من جدية وحنكة في نقل العلوم ،يختلف تماما عمّا نراه الآن . الأمر الذي دفع بالقائمين عليها إلى ضبط المصطلحات وصقل المواهب بالدراسة .
3. الصراع اللغوي في الجزائر ما هو إلا صورة مصغرة لما يعانيه الوطن العربي من مزاحمة اللهجات العامية للغة الأم في مواطن استعمالها من جهة ، و طغيان اللغة الأجنبية على اللغة العربية من جهة أخرى ، فهي مقبوضة بين فكي كماشة ،هذه حقيقة ما نعيشه في واقعنا اللغوي ، والكل يتفق على أننا لا نملك سياسة لغوية واضحة تلتزم بها الدولة في كل مرافقها، ممّا يؤكد أن الجهود التي بذلت في السنوات الماضية ذهبت أدراج الرياح ،ولم تؤت أُكْلها، وما هو منتظر اليوم من ساسة الدولة هو أن يراجعوا مواقفهم من التعامل مع المسألة اللغوية، لأنها تمثل قضية وجود أو عدمه .

4. على الرغم من المجهودات التي بذلت في تعليمية اللغة العربية ،مازالت تتخبط بين مناهج جوفاءَ وخطط تربوية عقيمة ،و اعتماد وسائل تقليدية لا تتوافق مع متطلبات العصر، كما ينبغي إعادة النظر في اللغة المستعملة أثناء تلقين الدروس، لأن ظاهرة الثنائية اللغوية (فصحى – عامية) الموجودة في المستوى اللغوي عند الأساتذة تنتقل بشكل عفوي إلى الطلبة ،وهي نقطة سلبية تنعكس على الأساتذة الذين يمثلون النخبة في المجتمع .
5. تتطلب تعليمية اللغة العربية مراعاة العناصر الأساسية عند ضبط السياسة اللغوية في المستوي الدراسي الذي تدرج فيه اللغة الأولى، و المستوى الذي تدرج فيه اللغة الثانية مع تحديد الحجم الزمني المخصص للمادة ليتلاءم مع الغايات المستهدفة، وأن تعامل اللغة الأجنبية كأداة مساعدة لا تحل محل اللغة الأم .
6. إن الاهتمام بتعلُم لغتنا وتعليمها في هذا العصر ضرورة لإثبات شخصيتنا الحضارية، وبناء حاضرنا الثقافي، وتطوير مستقبلنا العلمي، فهي أهم وسيلة لدعم عقيدتنا وحماية مجتمعنا الإسلامي من التيارات الوافدة من الغرب.
7. إقبال الناطقين بغير العربية على تعلم العربية يتطلب التفكير في طرائق تيسر عليهم تعلمها، وانتهاج طريقة تعليمية شاملة تجمع بين الفصحى واللهجات العامية، واستخدام موادَ تعليمية منوعة تلبية لرغبات الدارسين .
8. تواجه اللغة العربية العديد من التحديات ،لعل من أبرزها ضعف المحتوى الرقمي على الشابك، وسيطرة اللغة الانجليزية بنسبة 80% ،وضعف تعليم المواد العلمية بها، وسوء استعمالها في المرافق الإدارية.

9. الحديث عن اللغة العربية في العصر الحالي ، والعواملُ المؤثرة فيها، يجعلنا نقف عند وسائلِ الإعلام التي تؤدي دورا مهما في حياة الأمم ،إذ أسهمت إسهاما كبيرا في نقل المعارف والعلوم ، فهي تمثل لغة المجتمع وأسلوب التعبير لدى شرائحه ،إلا أن لغتها أضحت في الآونة الأخيرة خليطا من اللهجات العامية والألفاظ الأجنبية ،وكَثرةُ الأخطاء فيها يُهدد سلامتها ويشوه طبيعتها.

10. تشكل العولمة تأثيرا سَلبيا في اللغة العربية ،وتعمل على تقليص دور الدولة القومية سياسيا، مما يؤثر على الهُوية الوطنية وقيم المجتمع وثقافته ، فهذه المحنة لا تقتصر في حشو الألفاظ والمصطلحات الوافدة من عالم الحضارة ،إنما هي محنة حقيقية ينعكس من خلالها انهزام أبنائها أمام الزحف اللغوي والاختراق الثقافي اللذين شَمِلاَ نواحي الحياة، والاستسلام لفكرة عزل اللغة العربية عن تدريس المواد العلمية و التكنولوجية، يجعلنا نقول إن العيب في أبنائها وليس في اللغة، وإذا أردنا إعادتها إلى مصاف اللغات العالمية، فهذا يحتاج إلى عمل مدروس ومُمَنْهَجٍ للحفاظ على سلامتها ،ووضع تشريعات تحول دون انفلاتها وتقهقرها في أداء دورها الحضاري والاجتماعي.

وانطلاقا من أهمية اللغة العربية ودورها القومي في إحياء حضارتنا وتشييد أوطاننا يجب علي كل عربي غيور على لغته ، وخاصة أساتذة اللغة العربية في جميع أطوار التعليم أن يلزم نفسه بما يلي :

1) ترقية اللغة العربية الفصيحة وتفصيح الألفاظ و العمل على انتشار اللغة العربية وتوظيفها في جميع مناحي الحياة.

2) الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة التي تدرس جميع العلوم بلغتها الوطنية، والعمل على تعريب التعليم الجامعي.

3) السعي لتجسيد التعريب على أرض الواقع ، وإخراج قراراته وتوصياته من الأوراق إلى ميدان العمل.

4) تدعيم المشروعات العلمية ، والعمل على تشجيع البحوث الميدانية الساعية للرفع من مكانة اللغة العربية.

5) إعطاء العناية الكافية للترجمة ، واختيار الأكْفاء في هذا المجال مع ضرورة توحيد المصطلحات من أجل هضم علوم العصر واستيعابها.

6) الاستفادة من الكفاءات العلمية و الأكاديمية المتوفرة في الجامعات العربية في مشروع الترجمة ، وتوحيد مخابر البحث في اللغة والترجمة بين جميع الدول العربية.

7) العمل على فرض اللغة العربية في التعليم والإدارة والإعلام وتطبيق عقوبات صارمة على كل من يخاف هذه القرارات.

8) إعادة النظر في تكوين معلمي اللغة العربية لغويا و تربويا ، وتطوير أساليب تدريس العربية.

9) تصميم دروس بالحاسب الآلي وعلى الشابك ومواجهة ثورة تكنولوجيا المعلومات.

10) الاهتمام باللسانيات التطبيقية وتوظيفها في خدمة اللغة العربية الفصيحة.

11) التعامل مع اللغات الأوربية الناطقة باللسان العلمي على قدر المساواة مع اللغة العربية.

12) تحديد مصطلحات الحياة العامة، ومتابعة الأخطاء المتأصلة في لغة الصحافة والإعلام والدعاية.

13) إزالة الأوهام المتعلقة بأن طبيعة اللغة العربية تشكل عائقا في صناعة المحتوى الرقمي وضرورة التحفيز على إنشاء محركات البحث باللغة العربية.

14) إعادة النظر في ما يعرض على الشابك من أعمال تعج بالأخطاء ، وأن لا تكون غايتنا منصبة على حشو المحتوى الرقمي.

15) دعم اللغة العربية عبر وسائل الإعلام بشكل عام، وعبر التواصل الاجتماعي بشكل خاص.

و في الأخير هل يمكن للغة العربية أن تكون في خطر حقا؟ وإن تحقق هذا الأخير هل يمكن للعربية الصمود أمام مستجدات العصر ؟ و هل يعقل أن تموت لغة بوزن العربية ؟!

المصادر والمراجع باللغة العربية:

1. القرآن الكريم (**رواية حفص**).
2. إبراهيم السامرائ، **فقه اللغة المقارن** ، دار العلم للملايين ، بيروت ،ط1 ، 1986.
3. إبرهيم إمام ، **أصول الإعلام الإسلامي** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،مصر،د ت.
4. إبراهيم أنيس ،**من أسرار اللغة** ،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ،ط6، 1978.
5. // ، **دلالة الألفاظ**، المكتبة الأنجلو المصرية ،ط5 ،1984.
6. //، **في اللهجات العربية** ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ، ط3 ،2002.
7. إبراهيم أنيس، **اللغة بين القومية والعالمية** ، دار المعارف ، مصر ، دط ،1970.
8. إبراهيم مدكور وآخرون ،**معجم العلوم الاجتماعية** ، الهيئة المصرية ، القاهرة ، ط1، 1985.
9. ابن أبي أصيبعة (موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي 600هـ-668هـ)، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، القاهرة ،المجلد الأول ، ط1 ، 1882.
10. ابن الرشيق (أبو الحسن بن الرشيق المعروف بالقيرواني 390هـ- 456هـ/ 1000م-1064م) **العمدة في محاسن الشعر وآدابه و نقده** ، قدم له وشرحه وفهرسه صلاح الدين الهزاوي ،هدى عوده ، دار ومكتبة الهلال بيروت لبنان ، ط1 ، 1996م ، الجزء الأول .
11. ابن النديم (أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق المتوفى سنة 438هـ/ 1047م)،تحقيق رضا تجدّد ، ،**كتاب الفهرست**، المجلد الأول.
12. ابن تيمية (تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم عبد السلام النميري الحراني 661هـ 728هـ / 1263م – 1328م)، **الرد على المنطقيين**، طبعه ونشره إدارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان، 1976

13.ابن جني (أبي الفتح عثمان 322هـ- 392هـ)، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي ،المجلد الأول.

14.ابن خلدون (عبد الرحمن أبو زيد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي 1332م-1406م)، **المقدمة**، تحقيق درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 1998 .

15.ابن فارس (أبي الحسين أحمد بن زكريا المتوفى سنة 395هـ/ 1004م)، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها** ، تحقيق أحمد حسن بسج، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ،ط1 ،1997.

16.// ،**معجم مقايس اللغة** ،تحقيق. عبد السلام هارون دار الجيل، بيروت.

17.ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن عبد المجيد بن مسلم الدينوري 213هـ- 276هـ/828م – 889م)، **الشعر والشعراء**، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة ، الجزء الأول، 1958.

18.ابن منظور(630هـ- 711هـ / 1232م- 1311م)، **لسان العرب** ، أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، ط3، 1999.

19.أبو عرقوب إبراهيم ،**الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي** ، بيروت ، 1993.

20.أبو الحسن إسحاق بن إبراهيم سليمان بن وهب الكاتب ، **البرهان في وجوه البيان** ، تحقيق الدكتور حنفي محمد شرف ،مكتبة الشباب ،مطبعة الرسالة .

21.أحمد أمين ،**ضحى الإسلام** ، مكتبة الأسرة، المجلد الأول ، 1997.

22. // ،**فجر الإسلام** ،مكتبة النهضة ، القاهرة ، ط8، 1961.

23.أحمد بن نعمان ،**مستقبل اللغة العربية** ، شركة دار الأمة ، للطباعة والنشر ، ط1 ، 2008.

24.أحمد حساني، **دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009.

25.أحمد رضا (بن إبراهيم بن حسين بن يوسف بن محمد رضا العالمي 1289هـ – 1872م)، **معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة**، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1958.

26.أحمد شوقي، **ديوان الشوقيات**، المجلد الثاني، دط ، دت.

27.أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام البشير الإبراهيمي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الجزء الأول ،1940.

28.أحمد عبده عوض ،**في فضل اللغة العربية (تعلما وتحدثا والتزاما)**، للنشر ، القاهرة ، ط1 ، 2000.

29.أحمد مختار عمر ،**أنا واللغة والمجتمع** ، عالم الكتب ، القاهرة ،ط1 ،2002.

30.أحمد مطلوب، **معجم مصطلحات النقد العربي القديم** ،مكتبة لبنان ط2، 1997.

31.إدريس بن الحسن العلمي ،**في التعريب**، ، ت ، أمل العلمي الدار البيضاء ،ط1 ، 2001.

32. إسماعيل محمود ،**لغات القبائل في الكتب في إعراب القرآن ومعانيه** ، منيزل القيام، ط1، 2008

33.أمل كرم خليفة، **الوسائل التعليمية**، مكتبة بستان المعرفة، 2008.

34.أميل بديع يعقوب، **فقه اللغة العربية وخصائصها**، دار العلم للملايين، ط1، 1982.

35.أندريه لالاند، **موسوعة لالاند الفلسفية**، منشورات عويدات، بيروت،ط2، 2001.

36.أنستان ماري الكرملي ،**نشوء اللغة العربية** ، القاهرة،1938

37.أنور الجندي ،**الفصحى لغة القرآن** ، دار الكتاب البناني بيروت ، دط، دت ،

38.إيناس أو يوسف، دهبة مسعد ، **مبادئ الترجمة وأساسياتها** ،2005

39. باسم علي حزيسان ،**العولمة والتحدي الثقافي** ،دار الفكر العربي ، بيروت ،ط1 ، 2001.

40. بشير إبرير، **تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق**، عالم الكتب الحدي،الأردن،ط1، 2007.

41. تركي الحمد ،**الثقافة العربية في عصر العولمة** ، دار الساقي ، ط1، 1999.

42. تمام حسان ،**اللغة العربية معناها ومبناها** ، دار الثقافة ، الدار البيضاء المغرب ، 1994

43.// ،**الأصول دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب** النحو فقه اللغة. البلاغة، عالم الكتب ، القاهرة ، 2000.

44. التهاونتي (محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الحنفي المتوفى سنة 1158هـ - 1745م) ، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم** ، تحقيق رفيق العجم، علي دحروج، مكتبة لبنان ،ط 1 ،الجزء الثاني ،1996.

45. توفيق محمد شاهين، **عوامل تنمية اللغة العربية**، مكتبة وهبة القاهرة ، ط2 ،1993.

46. الثعالبي(أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل 350هـ - 429هـ)، **فقه اللغة وأسرار العربية** ، ضبط حواشيه الدكتور يسين الأيوبي، المكتبة العصرية .

47. الجاحظ (أبو عثمان بن بحر بن محبوب بن فزارة الليثي الكناني البصري 159هـ – 255هـ)،**البيان والتبيين**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخفاجي ، القاهرة ،المجلد الأول،1949.

48. جابر عبد الحميد، **سيكولوجية التعلم** ،دار الكتاب الحديث، 1989.

49. جرجي زيدان ،**العربية قبل الإسلام** ، مطبعة الهلال ، مصر ، ط2، 1922.

50. جرجي زيدان ،**اللغة كائن حي** ، القاهرة ،2011 .

51. جرجي زيدان ،**تاريخ آداب اللغة العربية** ،ت إبراهيم صحراوي ،دط ، المجلد الأول، 1993

52. جماعة من الباحثين ،**لغة الصحافة** ،إشراف صالح بلعيد، جامعة مولود معمري، دار الأمل، 2007.

53. الجُمحي (ابن سلام محمد سلام 139هـ/ 231هـ) ، **طبقات الشعراء** ، تحقيق محمود شاكر ، طبعة المدني القاهرة ، المجلد الأول ، 1974.

54. جواد علي ،**المفصل في تاريخ العرب** ،المجلد الأول ، ط3، 1993

55. الجواليقي(أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر 538هـ- 540هـ / 1073م -1144م)،**المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم** ، وضع حواشيه خليل عمران المنصف، منشورات بيضون ،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ط1، 1998.

56. الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حمادة المتوفى سنة 393هـ / 1003م)،**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين ،بيروت ، ط4 ، 1990.

57. حاجي خليفة(مصطفى بن عبد الله 1017هـ- 1067هـ / 1608م – 1657م) ، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ،دار إحياء التراث ، بيروت، المجلد الثاني .

58. حافظ إبراهيم، **شرح ديوان** ،تحقيق يحي شامي، دار الفكر العربي، بيروت، ط4، 2004،

59. حسن أحمد شحاتة، **تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق** ،الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ،ط4، 2000.

60. حسن شحاتة، **المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق**، مكتبة الدار العربية للكتاب،ط1، 1998.

61. حسني عبد الجليل يوسف ،**اللغة العربية بين الأصالة والمعاصر**، دار الوفاء الإسكندرية ،ط1، 2007.

62. الخفاجي (الأمير أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان المتوفى سنة 466هـ) ،**سر الفصاحة** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1 ، 1982.

63. الخليل بن أحمد الفراهيدي (أبو عبد الرحمن 100- 175هـ) ، **معجم كتاب العين**، تحقيق. مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر سلسلة المعاجم والفهارس ، وزارة الثقافة والإعلام ،الجمهورية العراقية دط ،دت ، المجلد الأول.

64. خولة عبد الوهاب القيسي، **أثر التلفزيون على شخصية الطفل** ، مركز البحوث التربوية والنفسية ،بغداد ،1992.

65. داميل بديع يعقوب ،**فقه اللغة العربية وخصائصها** ، دار العلم للملايين ،ط1 ، 1982.

66. الدنان عبد الله ،**نظرية تعليم اللغة العربية بالفطرة والممارسة تطبيقاتها وانتشارها** ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، المؤتمر السنوي السادس، 2007.

67. الديداوي محمد ،**منهاج المترجم** ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ،ط1 ، 2005.

68. رزوق فايز بطاينة، **المناهج التربوية**، جدار للكتاب العالمي،عمانالأردن،ط1 ، 2006.

69. رمضان عبد التواب ،القاهرة، **فصول في فقه اللغة العربية** ،ط 6 ، 1999.

70. ريمون طحان ، دنيز بيطار طحان، **اللغة العربية وتحديات العصر** ،دار الكتاب اللبناني،ط2، 1984.

71. الزبيدي (أبوبكر محمد بن الحسن المتوفى سنة 379هـ) ،**تاج العروس من جواهر القاموس** ، ، تحقيق مصطفى حجازي ،التراث العربي سلسلة تصدرها وزارة الإعلام بالكويت، 1989.

72. الزبيدي (أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله الأندلسي 316هـ - 379هـ)، **طبقات النحويين واللغويين** ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ط2، دت.

73. الزمخشري (أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد 467هـ- 538هـ / 1074م -1143م)، **أساس البلاغة**، تحقيق محمد باسل عيون السّود ،منشورات علي بيضون ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان، ط1 ، 1998

74. سامي الشريف، أيمن منصور ندا ، **اللغة الإعلامية المفاهيم الأسس التطبيقات** ، كلية الإعلام ، القاهرة ، 2004.

75. سبويه (أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر 148هـ -180هـ / 765م – 796م)**الكتاب** ، تحقيق عبد السلام محمد هارون مكتبة القاهرة ، ط2 ، 1982 المجلد الرابع.

76. سعيد أحمد بيومي ،**أم اللغات** ، ط1 ، 2002

77. سليمان بن صالح الخراشي ، **العولمة** ،دار بلنسية ، الرياض ،ط1 ، 1420.

78. سمر روحي الفيصل، **قضايا اللغة العربية في العصر الحديث** ، الإمارات ، دت ، 2009.

79. سميع أبو مغلي ،**تعريب الألفاظ والمصطلحات وأثره في اللغة والأدب**، دار البداية ، ط1، 2012 .

80. سمير بن جميل راضي، **الإعلام الإسلامي، رسالة وهدف**، رابطة العالم الإسلامي العدد 172، السنة الخامسة عشرة، 1417.

81. سيد إبراهيم الجيار، **دراسات في تاريخ الفكر التربوي**، دار غريب، القاهرة، مصر، ط2، 1998.

82. صالح بلعيد ،**في النهوض باللغة العربية** ، دار هومه ، دط ، 2008.

83. // ،**دروس في اللسانيات التطبيقية**، دار هومة.

84. صالح خليل أبو أصبع ،**الاتصال الجماهيري** ،دار الشروق ، الأردن ،1999.

85. صباح محمود،،**تكنولوجيا الوسائل التعليمية**، دار البازوردي العلمية،عمان،ط1، 1998.

86. صبحي الصالح ،**دراسات في فقه اللغة** ،دار العلم للملايين لبنان ، ط1، 2004، ط2 ، 2000.

87. طارش بن غالب، **الوسائل التعليمية و تقنيات التعلم**، دار البازوردي العلمية للنشر، والتوزيع ، الأردن،ط1، 2007.

88. طاهر الجزائري(ابن الشيخ صالح بن أحمد الجزائري الدمشقي 1268هـ – 1338هـ / 1852م – 1920م)،**كتاب الكافي في اللغة** ، تحقيق أبو بلقاسم ضيف الجزائري، دار بن حزم ،ط1، 2007

89. عباس محمود العقاد ،**اللغة الشاعرة** ، نهضة مصر ، القاهرة ، دت

90. عبدالرحمن جلال الدين السيوطي ،**المزهر في علوم اللغة و أنواعها** ، المكتبة العصرية ، بيروت ، المجلد1، 1986

91. عبد السميع سالم الراوي ،**لغة الإدارة في صدر الإسلام** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1986.

92. عبد الصبور شاهين ،**العربية لغة العلوم والتقنية** ، دار الاعتصام ،ط1، 1986.

93. عبد العزيز شريف ،**المدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال** ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط2، 1989.

94. عبدالعليم إبراهيم، **الموجه الفني لمدرسي اللغةالعربية**،دارالمعارف،ط14.

95. عبد الغفار حامد الهلال ،**العربية خصائصها وسماتها** ،مكتبة وهبة القاهرة ، ط5، 2004.

96. عبد القادر المغربي، **الاشتقاق والتعريب** ، مطبعة الهلال ، مصر ،1908

97. عبد القادر حسين ،**فن البلاغة** ، عالم الكتب ، بيروت ،ط 2 ، 1984.

98. عبده الراجحي، **علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية**، دار المعرفة الجامعية، 1995.

99. عبد الله أمين ،**الاشتقاق** ،القاهرة ، 1956.

100. عثمان سعدي ،**التعريب في الجزائر كفاح شعب ضد الهيمنة الفرنكفونية**، شركة دار الأمة الجزائر ، 1993.

101. علاء الدين ناطوريه، **العولمة و أثرها في العالم الثالث التحدي والاستجابة**، مركز الأبحاث والدراسات الدولي ،دار زهران للنشر عمان ، الأردن ،دت.

102. علي بن محمد بن العباس التوحيدي (توفي في حدود سنة 400هـ – نحو 1010 م)، **الإمتاع والمؤانسة** ،عني به عبد الرحمن المصُطَاوِي ،دار المعرفة بيروت لبنان ، ط1، 2004

103. علي عبد الواحد وافي ،**نشأة اللغة عند الإنسان والطفل** ، نهضة مصر 2003

104. علي عبد الواحد وافي ،**علم اللغة** ، دار النهضة ،مصر ،ط7 ،1976

105. غالب المطلبي ،**في علم اللغة** ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق ،1986

106. فاخوري محمود، **سلطان العربية في مضمار الإعلام**، الجزء الثالث ،دط ، دت.

107. فندرس ،**اللغة** ، تعريب عبد الحميد الدراخلي ، محمد القصاص ، مكتبة الأنجلو المصرية ، دط ،دت.

108. الفيروز آبادي **القاموس المحيط** ، تحقيق مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان ،ط8 ،2005.

109. فيشر فولفديتريش ،**الأساس في فقه اللغة** ، تحقيق سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار القاهرة ، ط1 ، 2002.

110. الفيومي (أحمد بن محمود بن علي المقري) ،**المصباح المنير** ،، تحقيق محمد عبد العظيم الشناوي، جامعة الأزهر ، دار المعارف، ط2.

111. كريم زكي حسام الدين ،**العربية تطور وتاريخ** ،دت ،دط

112. كمال يوسف الحاج ،**فلسفة اللغة** ، دار النهار ،بيروت ، دط ،1978.

113. لويس عوض ،**مقدمة في فقه اللغة**، رؤية للنشر والتوزيع ،ط1 ، 2006

114. مازن المبارك ،**اللغة العربية في التعليم العالي والبحث العلمي** ، دار النفائس ، بيروت ، ط4 ، 1998.

115. مجمع اللغة العربية . **معجم الوسيط** ، مكتبة الشروق الدولية ، ط4 ، 2004.

116. مجموعة من الباحثين ،**العرب والإعلام الفضائي** ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ط1 ، 2004.

117. محسن علي عطية ،**الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية** ،دار الشروق للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2006.

118. محمد بن إبراهيم الحمد ،دار ابن حزيمة الرياض ،**فقه اللغة مفهوم موضوعاته قضاياه** ، ط 1، 2005

119. محمد أسعد النادري ،**فقه اللغة مناهله ومسائله** ، المكتبة العصرية ،بيروت ، 2009

120. محمد الدريج، **تحليل العمليةالتعليمية**،دارعالمالكتب،الرياض،ط1، 1994.

121. محمد الشريف الجرجاني ، **التعريفات**، مكتبة لبنان ،1985

122. محمد بلقاسم خمار ، **العربية والتعريب في حوار مع الذات** ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا ،2000.

123. محمد حسن عبد العزيز ،**التعريب بين القديم والحديث مع معاجم الألفاظ المعربة**، دار الفكر ، القاهرة ،1990

124. محمد رجب، فضل الله، **الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية**، عالم الكتب،الرياض،المملكةالعربيةالسعودية،ط1، 1998.

125. محمد شفيق غربال،**الموسوعة العربية الميسرة** ،دار الجيل ،ط1 ، المجلد4 ، 2001

126. محمد صاحب سلطان ،**وسائل الإعلام والاتصال (دراسة في النشأة والتطور)**،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان ،2011.

127. محمدعبدالباقي،**المعلم و الوسائل التعليمية**،المكتب الجامعي الحديث ط1، 2003.

128. محمد عبد العزيز عبد الدايم، **النظرية اللغوية في التراث العربي**،دارالسلام،ط1، 2006.

129. محمد عبد الله عطوات ،**اللغة الفصحى والعامية** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، دت.

130. محمد عطية للابراشي ،**الآدب السامية** ،دار الحداثة، لبنان ،ط2 ،1984.

131. محمد علي مكي ،**تأملات حول بعض قضايا استعمال اللغة العربية في المغرب** ، سلسلة ندوات، مطبوعات ، أكاديمية المملكة المغربية الرباط ، 1993.

132. محمد عمارة ،**مخاطر العولمة على الهوية الثقافية** ، سلسلة التنوير الإسلامي (32)دار النهضة ،مصر ،ط1 ، 1999.

133. محمد عوني الرؤوف ،**تاريخ الترجمة** ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1، 2008.

134. محمد محمد حسين ،**الإسلام والحضارة الغربية** ، دار الفرقان ،دت

135. محمد وطاس، **أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة**، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1988.

136. محمود السيد ،**اللغة العربية واقعا وارتقاء** ، وزارة الثقافة ،دمشق ،2010.

137. محي الدين عبد الحليم حسين محمد أبو العنين الفقي ،**العربية في الإعلام : الأصول والقواعد والاخطاء الشائعة** ،مؤسسة دار الشعب ، القاهرة ،ط2 ،2002.

138. مصطفى صادق الرافعي ،**تاريخ آداب العرب** ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط1 ، المجلد الأول.

139. مصطفى صادق الرافعي ،**وحي القلم** ، تحقيق درويش الجويدي ، المكتبة العصرية، بيروت ، المجلد الثالث .

140. مصطفى ناصف، عطية محمود هنا، **نظريات التعلم**، عالم المعرفة، صدر سلسلة في يناير 1978.

141. مصطفى محمد الحسناوي ،**واقع لغة الإعلام المعاصر** ، دار أسامة ، الأردن، عمان ،ط1 ، 2011.

142. مهدي صالح سلطان الشمري ،**في المصطلح ولغة العلم** ، جامعة بغداد ، 2012.

143. نازلي معوض أحمد ، **التعريب والقومية العربية في المغرب العربي**، بيروت ، ط1 ، 1986.

144. نعمة رحيم العزاوي ،**النقد اللغوي بين التحرر و الجمود** ، جمهورية ، بغداد، 1984

145. نور الدين حاطوم ، الجزائر ، **تاريخ القوميات في أوربا** ، د،ط، ت، الجزء الثالث.

146. هاني الرضا رامز عمار ،**الرأي العام الدعاية والإعلام** ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان،1998.

147. هنري لوزيس وآخرون ، ترجمة بشير السباعي ،**الحملة الفرنسية في مصر**، سينا للنشر، ط1 ، 1998.

148. الواسطي سليمان ،**الترجمة العلمية**، بغداد ، 1983.

149. وليد إبراهيم الحاج ،**اللغة العربية و وسائل الاتصال الحديثة** ، دار البداية ، ط1، 2011.

المجلات والمقالات :

1. أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي 2012،المجلدالأول (ياسين بوراس، **التعدد اللغوي والتنمية الاجتماعية ،آفاق التنمية في الجزائر** ،جامعة تيزي وزو)

2. أعمال الندوة الدولية نظمت بالتعاون مع وزارة الثقافة ضمن فعاليات الجزائر،**الفصحى وعاميتها**، لغة التخاطب بين التقريب و التهذيب، عاصمة الثقافة العربية 2007،منشوراتالمجلس،2008.

3. الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية، العدد 10،جوان2013 (أبوكبشة، **تحديث المناهج التعليمية ضمن الإصلاح التربوي**).

4. الأكاديمية للدراسات الاجتماعيةوالإنسانية،العدد4، 2010 (زغو محمد، **أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب**).

5. المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية ، (**فرح ديدوح ، واقع اللغة العربية في الخطاب الإعلامي المعاصر ، المركز الجامعي بالنعامة ، الجزائر، 2013**).

6. دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 39، العدد2، 2012 (**عابد بوهادي، تحليل الفعل الديداكتيكي**).

7. دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد 37،العدد 2، 2010(عماد عبدالله الشريفين، **العولمة الثقافية من منظور تربوي إسلامي**)

8. دراسات مصطلحية، العدد الخامس ، 2005(علي القاسي ، **النحت و توليد المصطلحات العلمية**)

9. دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية ،المجلد 40،العدد 2، 2013 (بسمة الدجاني، **معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها: القابلية والتمكن**).

10. الدستور الجزائري ،الجريدة رقم 76 المؤرخة في 8 ديسمبر 1996 معدل بالقانون 2- 03 الممضي في 10 أبريل الجريدة رقم 25 المؤرخة في 14 أبريل 2002.

11. الشرق الأوسط ،بوعلام غمراسة ، العدد 11021، 2009(عثمان سعدي، **لوبي فرانكفوني وراء تجميد قانون استعمال العربية في الجزائر**) .

12. علوم اللغة كتاب دوري ، دار غريب للطباعة والنشر القاهرة ، 2007 (درباح اليمني مفتاح ، **ظاهرة الاشتقاق في التراث العربي**).

13. قطاع البحوث التربوية والمناهج، الكويت، 2007 (**بدرية المفرج، عفاف المطيري محمد حمادة، الاتجاهات المعاصرة في إعداد المعلم وتنمية مهنيا، وزارة التربية**) .

14. كلية الآداب والعلوم الانسانية،العدد4، 2009(دبراسو فطيمة، **دور المعلم في اكتشاف ورعاية الطفل الموهوب)**

15. اللسان العربي ، العدد 66 ، 2011 (محمود السيد ، **واقع اللغة العربية في الوطن العربي آفاق التطور)**

16. مجلة الأثر، العدد 21، 2014 (زكريا مخلوفي، **واقع اللغة العربية في عصر العولمة)**

17. المجلة الأردنية في العلوم التربوية ،مجلد 10 ،عدد 1، 2014 (إسلام شطناوي قمر الزمان بن عبدالغني، محمد جئ نوح، **تقويم الوسائل التعليمية في منهاج اللغة العربية الأزهري)**

18. مجلة الجامعة الإسلامية ،المجلد 18،العددالأول،2010(وليد أحمد مساعدة ،وعماد عبدالله الشريفين، **العولمة الثقافية رؤية تربوية إسلامية)**

19. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية (يامنة اسماعيلي عواطف إمام، **دور الوسائل التعليمية في إثراء الموقف التعليمي بالجامعة)**

20. مجلة اللغةالعربية،العدد،السداسيالثاني،2012 (عبدالجليل مرتاض، **العربية في ظل العولمة)**

21. مجلة اللغةالعربية،العدد24، 2010 (صالح بلعيد، **أفكار في التعليم اللغات في الجزائر)**

22. مجلة المجلس الأعلى للغة العربية ، العدد 21 ،الجزائر، 2014 (عابد بوهادي، تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري) .

23. مجلة الواحات للبحوث والدراسات العدد 08، 2010(نورالدين أحمد قايد وحكيمة سبيعي، **التعليمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي والتربية).**

24. مجلة جامعة الأزهر غزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 12،العدد2، 2010 (موسى عبدالرحيم حسن، ناصر عليم هدي ،دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني)

25. مجلة جامعة القدس العربية، العدد 10، 2007 (عباس عبدالحليم، عباس عمان، **دور اللغة في نقل المعلومات الرقمية والتبادل الثقافي عبر الشبكات**)

26. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث و الدراسات، العدد 24،2011(عصام الحسن، انجود الطيب، **واقع استخدام الوسائل التعليمية وأهميتها في تدريس العلم في حياتنا**)

27. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات – العدد الثاني والعشرون - 2011 (عمر عبد الهادي عتيق، **اللغة العربية بين العولمة و الأصالة" تجليات العولمة في اللغة العربية"**)

28. مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية ،المجلد 27(10)،2013(نصيرة زيتوني ،**واقع اللغة العربية في الجزائر**)

29. مجلة جذور، العدد30 ، 2010(خالد اليعبودي ،الاقتراض اللغوي والتعريب في العربية)

30. مجلة دراسات مصطلحية ، العدد السادس ،2006 (عبد العزيز المطاد ، **المصطلح العربي وقضايا التوليد**)

31. مجلة فكر ولغة ،العدد 2، 2009(بن يشو جيلالي ،**جوانب القصور في تعليمية قواعد اللغة العربية**)

32. مجلة الإدارة الاقتصادية ،العدد86، 2011 (أحمد عبد العزيز ،جاسم زكريا، فراس عبد الجليل ايطحان، **العولمة الاقتصادية وتأثيرها على الدول العربية**)

33. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 10،العدد2 ،2014 (محمد علي الخوالدة- عبدالناصر ذياب الجراح، فيصل خليل الربيع، **دافعية تعلم اللغة العربية لدى الناطقين بغيرها في الأردن وعلاقتها ببعض المتغيرات)**

34. مجمع اللغة العربية الأردني ، العدد74، 2007(يوسف وغليسي ، **الأشكال الجديدة للنحت ودورها في التنمية اللغوية المعاصرة)**

35. مركز البحوث والدراسات التربوية ،العدد الخامس، 2009 (خمائل حسين الخالدي، بلقيس عبدالوهاب عبد الله، **علم النفس التربوي)**.

36. الملتقى الوطني الأول حول تعليمية المواد في النظام الجامعي، 2010 (رزدومي محمد، **معنى التعلم وإشكالية التعليم في ظل التحولات المحلية والرهانات المستقبلية، جامعة الجزائر)**

37. اليوم الدراسي للغة العربية والإعلام، تنظيم الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين فرع فلسطين(**يوسف محمد علي البطش، الأخطاء اللغوية في الصحافة الفلسطينية، جامعة الأقصى)**

38. Gilbert Grand guillaume : arabisation et démagogie en Algérie ; In le monde diplomatique ; N= 515 ; 1997

الرسائل والأطروحات:

1. أحمد محمد عبد الهادي دحلان ،**العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظة غزة** ، رسالة ماجستير ،قسم علم النفس بكلية التربية في الجامعة الإسلامية غزة،2003.

2. أكلي سورية ،**حركة تيسير تعليم النحو العربي في الجزائر** ، مذكرة ماجستير ،تخصص اللغة والأدب العربي ، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2012.

3. أيمن محمد أبوشاويش، **تقويم أداء معلمي اللغة العربية في تدريس القيم المتضمنة في كتاب لغتنا الجميلة للصف السابع الأساسي بفلسطين**، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة الأزهر، غزة، 2010.

4. حسام عبد الحميد حمدان ،**المواقع الإخبارية العربية** ،رسالة ماجستير في الإعلام الاتصال الأكاديمية العربية المفتوحة للدانمارك،2014.

5. خلاف بومخلية ،**جمهورية الطلبة الجزائريين ووسائل الإعلام المكتوبة** ،رسالة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ،جامعة منتوري قسنطينة ،2007.

6. ديانا أيمن ،راشد حاج حمد ، **أثر العولمة الثقافية على مواطني الضفة الغربية** ، ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية ، جامعة النجاح الوطنية فلسطين ،2012.

7. رحمون حكيم، **مستويات استعمال اللغة العربية بين الواقع والمأمول**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، كلية الآداب واللغات ،قسم اللغة والأدب العربي، جامعة ملود معمري تيزي وزو،2011.

8. رندة نمر توفيق مهاني، **دور المعلم المساندة في تحسين العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين الدائمين في مدارس وكالة الغوث الدولية في محافظة غزة**، رسالة ماجستير ،الجامعة الإسلامية، غزة، 2010.

9. ربعية با بلحاج، **ملامح تعليمية اللغة عند ابن خلدون من خلال مقدمته ، رسالة ماجستير تخصص علوم اللسان العربي والمناهج النقدية ،جامعة قاصدي مرباح ، 2009**.

10. زوليخة علال، **تعليمية نشاط التعبير الكتابي في ضوء المقاربة بالكفاءات** ، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2010.

11. سعديت قدورات، **أثر تكنولوجيا الاتصال على الإذاعة و جمهورها** ، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ،2011.

12. شارف خوجة مليكة، **مصادر الضغوط المهنية لدى المدرسين الجزائريين دراسة مقارنة في المراحل التعليمية الثلاث (ابتدائي، متوسط، ثانوي)**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص النفس وعلوم التربية، 2011.

13. شامية محمد، **مشكلة المولد في اللغة العربية** ، رسالة دكتوراه(غير منشورة)، 1996.

14. شعباني مالك ، **دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي** ، دكتوراه في علم الاجتماع التنمية ، جامعة منتوري قسنطينة،2006.

15. كنزة باشوشي ،**المثقف الجزائري وجدل الحضارات في ظل الإعلام المعاصر** ، ماجستير في علوم الاتصال ،جامعة الجزائر ،بن يوسف بن خدة ، 2009.

16. ليلى بن ميسية، **تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي**، غير الصفي، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس ،سطيف، 2010.

17. محمد الفاتح حمدي ،**استخدامات النخبة للصحافة الاكترونية وانعكاساتها على مقروئية الصحف الورقية** ، ماجستير تخصص العلاقات العامة والاتصال ، جامعة الحاج لخضر باتنة ،2010.

18. محمد شحات ،**العلاقات بين الإشهار والآداء الصحفي في الصحف اليومية الجزائرية** ، رسالة ماجستير ، قسم علوم الإعلام والاتصال ،جامعة الجزائر ،2011.

19. مسعودة خلاف، **التعليمية واشكالية التعريب في الجزائر، العلوم الاقتصادية نموذجا**، دكتوراه علوم في اللسانيات، جامعة منتوري ،قسنطينة، 2011.

20. معوش عبدالحميد، **درجة معرفة معلمي السنة الخامسة ابتدائي للوضعية الإدماجية وفق منظور التدريس بالمقاربة بالكفاءات وعلاقتها باتجاهاتهم نحوها**، رسالة ماجستير في علم النفس المدرسي، جامعة ملود معمري، 2012.

المواقع الالكترونية :

1. http://www.isexo.org.ma/pub/ARABIClangue-arabe/

(أحمد بن نعمان، واقع اللغة العربية في أجهزة الإعلام، ندوة اللغة العربية إلى أين؟) بتاريخ 2014/09/05.

2. ww.fichier-pdf.fr

(أدوار المدرسين في سياق الإصلاح التربوي ،منتدى مبادرات للأستاذة المغاربية) بتاريخ 2015/11/26.

3. www.atinternational.org/frums/showtheads.php

(أكثر من 24 ألف أمريكي يدرسون اللغة العربية، تقرير واشنطن 2008) بتاريخ 2014/01/8.

4. www.swissinfo.ch/ara

(تعليم العربية في أمريكا بين الثقافة والأمن القومي 9أكتوبر 2007) بتاريخ 20/ 02/ 2015.

5. http://www.alecso.org/rasd/ar/Docs/docs/Themes/12_12_2015/Theme_3/Sc_Paper_session3_1/Aly_Chakkou

تعزيز المحتوى الرقمي العربي للبحث العلمي من أجل تنمية مستدامة

6. http://www.nama-center.com/ActivitieDatials.aspx?id-10

(تقرير: العالم العربي على الإنترنت 2014م،توجهات استخدام الإنترنت والهاتف المحمول في المنطقة العربية، مركز نماء/تقارير2014/07/31)

7. http://tulisanterkini.com/artikel/artikel-ilmiah/11512

(حامد أشرف همداني ،**صعوبات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها التجربة الباكستانية**.لمؤتمر الدولي التاسع بإندونيسيا :"اللغة العربية أساس الثقافة الإنسانية"، 29-27أغسطس 2015م مدينة مالانق – إندونيسيا)

8. www.alukah.net

(خالد بن عبد العزيز القاسم ، **العولمة وأثرها على الهُوية** ، منشورات الموقع الإلكتروني)

9. www.journal .cybrainsorg/index php ?option=com conten id=603 :2011-12-01.22-24-43catid=253 :2011=11.28-21-19

(الشبكة العنكبوتية الدلالية هُوية تبحث عن الوجود)

10. http://www.linartaqe.com/2015/09/arabic-content.html

رضا بن القائد ، حلول للرقي بالمحتوى العربي، 2015/06/9- بتاريخ 2016/03/12.

11. www.alarabiahconference.org/.../conference_research

(غصون فائق صالح، هيثم الناهي ،**مشكلات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ماليزيا مع اقتراح بعض الحلول لها**)

12. http://www.alriyadh.com/871291

(علي القحيص ،لافتات عربية بأنامل آسيوية تشوه جماليات اللغة – جريدة الرياض ، العدد 16532 ، 28 سبتمبر 2013م)

13. http://www.arageek.com/2013/02/03/arabic-content-internet-study.html

(عماد أبو الفتوح، المُحتوى العربي على شبكة الإنترنت .. واقع يدعو إلى الرثاء !،03/02/3، بتاريخ :2015/03/19)

14. https://academy.hsoub.com/entrepreneurship/case-studies

(عمر خرسه، **الويب العربي حقائق وأرقام** ، المصدر زاجل 2012/01/08 بتاريخ 2014/5/15.

15. http://www.aicto.org/713

(فريق عمل 1 : تنمية المحتوى الرقمي العربي) بتاريخ 2016/02/17.

16. http://www.isexo.org.ma/pub/ARABIClangue-arabe/

(فهمي هويدي، **واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام**، ندوة اللغة العربية إلى أين؟) بتاريخ 2015/2/3.

17. http://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2014/5/2

(كتاب عن "فجائع" العربية في عصر الرقمنة ،المصدر : رويترز) بتاريخ 2016/3/26.

18. http:/ /www.ankawa.com/forum/index.php?

(بطرس نباتي ، اللغات المهمشة في تقارير المنظمات الدولية اللغة السريانية أنموذجا ، 18/02/2013)بتاريخ 2015/11/30.

19. http://www.majma.org .jo/majama/index.ph

(مجمع اللغة العربية الأردني ،الندوة الأولى : **اللغة العربية وهوية الأمة** في مؤسسات التعليم العالي في الأردن 2007) بتاريخ 2015/03/29 .

20. http://faculty.ksu.edu.sa/m.Alfouzan/page/aspx

(محمد بن إبراهيم الفوزان، **اللغة العربية والعولمة**) بتاريخ2015/8/30.

21. Mfaly2002@yahoo.com

(محمد جاسم فلحي الموسوي ، **نظريات الاتصال والإعلام الجماهري** ، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك) بتاريخ 2014/3/1.

22. http://www.alarabiahconference.org/modules/conference_seminar/index.php?conference_seminar_id=29

(محمد شطاح، **الازدواجية اللغوية في وسائل إعلام بلدان المغرب العربي دراسة نقدية**، المؤتمر الدولي الثاني للغةالعربية2013 ،الندوةرقم28 قضايا وموضوعات عن اللغة العربية في الإعلام) بتاريخ 2015/2/10.

23. http://almadanyk22.blogspot.com/2009/12/blog-post_11.htm

(مـدونـة خالد المدني للمعلومات، تعريف المحتوى الرقمي ،ديسمبر 12، 2009) بتاريخ 2016/2/5.

24. http ://maraj 3.elondy.blogspot.com2011/02/20

(مستقبل التعريب في الوطن العربي) بتاريخ 2015/6/25.

25. http://mawdoo3.com/arcontent

(مقياس نسبة المحتوى الرقمي العربي على الأنترنت) بتاريخ 2015/12/14.

26. www.faculty.ksu.edu.sa/

(من مشكلات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها) 2016/1/15.

27. http://www.bbc.com/arabic/scienceandtech/2012/12/121211_internet_arabic_content.shtml

(مصطفى كاظم، **المحتوى العربي على الإنترنت: إشكالية الكم والنوع، بي بي سي – لندن**)،بتاريخ 2016/01/10.

28. http://www.alquds.co.uk/?p=472684

(مولود بن زادي، **هل سيكون مصير اللغة العربية الموت مثل اللاتينية؟** 27-01-2016) بتاريخ 2016/3/25.

29. http://comfernces.ju.edu.jo/sistes/Alim/Research

(مهيمن حاجي زاده ، شهريار نيازي ، **تحديات اللغة العربية ومشاكلها في عصر العولمة**) بتاريخ 2016/1/15.

30. http://wwwarabiclanguaglicorg/print-page

(ناريمان إسماعيل متولي، اللغة العربية بين الانتماء والهوية والتحديات المستقبلية في عصر الرقمنة ،صحيفة اللغة العربية) بتاريخ 2016/2/22.

31. www.aljaseera.net/ neus/ misscaellaneous/ 2012/4/3

(3% نسبة المحتوى العربي على الأنترنت . المصدر البوابة العربية للأخبار التقنية) بتاريخ 2015/6/19.

32. www.internet worldstats.com/stas7

33. www.factjo.com.pages/ acticlleview page. Aspx:

المراجع والمصادر باللغة الأجنبية:

1. Dictionnaire du français , **Hachette**, 2010 .
2. E. Renan ; **Histoire générale des langues** ; sémitiques 7 éme édition.
3. H. Basset ; **les influence punique chez les berbères** ; revue Africaine ; v 62 .

4. Jean Dubois et autres : **Dictionnaire de linguistique et des sciènes du langage**.

5. **La Rousse**.Editon larousse.Paris .2008

6. **Le Robert** .Paris.nouvelle édition millésime. 2012.

7. **The Oxford** .English-Arabic.Edited by N.S Doniach.1981.

فهرس الايات :

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ ﴾	المائدة	89	2
﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾	الفرقان	72	2
﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾	فصلت	26	3
﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُم عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾	البقرة	31	5
﴿ فأمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ. فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ. ﴾	فصلت	15-16	15
﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا (11)إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا (12)قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا (13)فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا (14) وَلا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾	الشمس	11-15	15
﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ(195) ﴾	الشعراء	192-195	18

﴿ وَاذْكُرُواإِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَاالْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾	الأعراف	74	36
﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾	الصافات	95	36
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾	الحجر	9	84
﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَح مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْه مَعِي رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُوْنِ ﴾	القصص	34	95
﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾	الشعراء	193-195	97
﴿ قُرْآنًا عَرَبِيا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾	الزمر	28	98
﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾	البقرة	23	98
﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾	يونس	38	98
﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾	الرعد	11	116
﴿جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾	المائدة	49	148
﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا عَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ	المائدة	31	152
﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾	الأعراف	145	153
﴿ قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾	المائدة	114	153

﴿ اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ(5) ﴾	العلق	05	154
أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾	الإسراء	57	156
﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾	آل عمران	110	174
﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾	الأنفال	64	190
﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾	الرحمن	24	191
﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾	الفرقان	1	211
﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾	الأنبياء	107	211
﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾	يوسف	104	211
﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾	الإسراء	70	212
﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾	البقرة	256	212

فهرس المحتويات

مقدمة..... أ

مدخل مفهوم اللغة **01**

1- تعريف اللغة:..... **02**

2- نشأة اللغة: **04**

3- فصائل اللغات: **09**

4- اللغة العربية: **13**

الفصل الأول : عوامل تنمية اللغة **23**

تمهيد..... **24**

المبحث الأول : الوسائل الداخلية **24**

أولا :الاشتقاق..... **24**

ثانيا: التوليد **44**

المبحث الثاني :الوسائل الخارجية..... **50**

أولا :الترجمة..... **50**

ثانيا:التعريب..... **67**

ثالثا: الإقتراض. **76**

الفصل الثاني :واقع اللغة العربية في الجزائر **83**

تمهيد..... **84**

المبحث الأول :الصراع بين الفصحى والفرنسية..... **85**

أولا:قبل الاستعمار..... **85**

ثانيا : غَداة الاستقلال..... **88**

المبحث الثاني :الصراع بين الفصحى والعامية..... **94**

أولا :الفصحى..... **94**

ثانيا : العامية **100**

ثالثا :الفصحى واللهجات المتفرعة عنها..... **104**

رابعا: الصراع بين الفصحى والعامية في الجزائر..... **106**

خامسا :مظاهر الصراع اللغو..... **108**

الفصل الثالث: تعليمية اللغة العربية

تمهيد:..... **124**

المبحث الأول: نشأة التعليمية وتطورها..... **124**

المبحث الثاني : مفهوم العملية التعليمية..... **126**

أولا: التعليم..... **126**

ثانيا: التعلم..... **128**

ثالثا : التعليمية..... **129**

رابعا: موضوعها..... **133**

خامسا: فروعها..... **134**

المبحث الثالث: مفهوم تعليمية اللغة العربية..... 135

المبحث الرابع: عناصر العملية التعليمية..... 136

أولا: المعلم..... **136**

ثانيا: المتعلم..... **146**

ثالثا: المنهاج **147**

المبحث الخامس: الوسائل التعليمية..... 152

أولا :لمحة تاريخية عن الوسائل العليمية..... **152**

ثانيا: تعرفها..... **156**

ثالثا: أنواعها..... **157**

رابعا: أهمية الوسائل التعليمية..... **159**

المبحث السادس: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها..... 160

أولا: جهود الأجانب في تعليم العربية للناطقين بغيرها..... **161**

ثانيا: جهود العرب في تعليم العربية للناطقين بغيرها..... **162**

ثالثا: أسباب إقبال غير العرب دراسة اللغة العربية..... **163**

رابعا : طرق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها..... **166**

خامسا: معلم العربية للناطقين بغيرها..... **167**

سادسا: مشكلات تعليم العربية للناطقين بغيرها..... **168**

الفصل الرابع: اللغة العربية وقضايا العصر 173

تمهيد:..... 174

المبحث الأول: العربية والتقنية..... 174

أولا: الشابك..... 175

ثانيا : علاقة الشابك باللغات..... 177

ثالثا: اللغة العربية والشابك..... 178

المبحث الثاني: اللغة العربية ووسائل الإعلام..... 190

أولا: تعريف الإعلام..... 190

ثانيا :مفهوم وسائل الإعلام..... 194

ثالثا : اللغة الإعلامية..... 202

رابعا: واقع لغة الإعلام..... 205

المبحث الثالث: العولمة..... 209

أولا : مفهومها..... 209

ثانيا : بين العولمة والعالمية..... 211

ثالثا : العولمة الثقافية..... 213

رابعا: تأثر اللغة العربية بالعولمة..... 216

خامسا: مستقبل اللغة العربية:..... 224

سادسا: شهادات من غير العرب تؤكد خلود اللغة العربية..... 226

خاتمة 227
قائمة المصادر والمراجع 233
فهرس الآيات 261
فهرس المحتويات .....

ملخص :

يهدف هذا البحث إلى تقصّي واقع اللغة العربية في ضوء التواصل الحضاري ، من خلال النظر إلى العوامل التّي ساهمت في تنمية اللغة العربية ، والتّي ظهر من خلالها احتكاك العرب بغيرهم من الشعوب ، وقد تمخّض عن هذا الامتزاج وُلوج مصطلحات أجنبية إلى اللسان العربي .هذا الواقع يجعلنا نعيد النظر في حالنا مع اللغة العربية سواء عند تعلمها أو تعليمها للنّاطقين بها أو للنّاطقين بغيرها ،كما يفرض علينا هذا الأمر معالجة قضية الثنائية ،و الازدواجية اللغوية في المعاملات الإدارية ، ومجالات التعليم والرقي بلغة الإعلام التي أضحت خليطا من ألفاظ عامية وأخرى أجنبية ، ومحاولة توظيف الشابك في ما يخدم اللغة العربية ،وذلك بزيادة المحتوى الرقمي عليه ، ثم الكشف عن الآثار التي خلفتها العولمة على العربية مع إعطاء بعض التحاليل و الآراء.

الكلمات المفتاحية : تطوير العربية – التواصل – الترجمة – المحتوى الرقمي – العولمة .

Résumé :

L'objectif de cette recherche est d'enquêter le réalité de langue arabe dans un contexte d'interaction culturelle (ou civilisationnelle) à travers la détermination des facteurs qui ont contribué au développement de langue arabe , et qu'ils sont le résultat de la coexistence entre les arabes et les autres peuples .Cette interaction a intégré des nouveaux concepts étrangers à la langue arabe .Cette réalité nous a mis eu cause à notre situation avec la langue arabe que ce soit dans l'apprentissage ou dans l'éducation (ou l'enseignement) pour les natifs ou les non natifs .Cette situation nous a exigé de traiter la problématique de dualité et le double langue dans les transactions administrations , le domaine de l'enseignement , et le développement de la langue d'information qui est devenue comme un mis de dialecte et des langues étrangers . Ainsi , Cette situation nous a exigé d'exploiter l'internet dans le développement de la langue arabe à travers l'enrichissement du contenu numérique . Après , nous avons détecté quelque effets de la mondialisation sur la langue arabe en donnant quelque analyses et opinions

Mots clés : Développement de la langue arabe , l'interaction , la traduction le contenu numérique , la Mondialisation (ou Globalisation)

Abstract :

This study try to examine the reaity of Arabic language in the cultural interaction context throught to some factors which contribute in the devlopment of Arabic language .This one is the result of the coexitauce between Arab people and the others This un teraction create a new stanger concepts into Arabic language This reality change our situation with arabic language either in learing or theching it for native our no-native speakers, and we must traite the problem of duality and mixty of language in administratine trausactions teachnig and development of information language which becomes a mixture between dialect and foreign language concepts and we try to use the internet in euriching the numeric content of arbi cafter we find some effect of Globalisation on Arabic language with giving some analyses and opinions

Key Words : Devlopment of Arabic Language , Intraction, Traduction , Numeric content , Globalisation .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان-
كلية الآداب واللغات
قسم : اللغة العربية وآدابها

تخصص دراسات لغوية في ضوء التواصل الحضاري

ملخص أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه نظام ل م د موسومة:

اللغة العربية في ضوء التواصل الحضاري

-دراسة في الآليات والمناهج-

إعداد الطالبة:
يمينة بن دادة

إشراف:
أ.د. عبد الناصر بوعلي

السنة الجامعية: 2016 -2017

اللغة لها أهميةَ قصوى في حياة الإنسان فهي وسيلة تواصل ،وحمّالة للفكر وحاملة للهُويّة ،و معبرة عن العواطف وناقلة للعلوم والمعارف ؛لذلك نالت اهتماما كبيرا من الدراسة في القديم و الحديث ، و هي أيضا تعد من أهم وسائل التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة الاجتماعية والحضارية والإنسانية .

وإذا اقتصرنا في حديثنا عن اللغة العربية ،فهذا يعود إلى كونها من أكبر لغات المجموعة السامية من حيثُ عدَدُ المتحدثين بها ،وبها نزل القرآن الكريم ليتحدى البلغاء و مصاقيع العلماء ، و بين دفتيه برهان كماله نزل على خير خلق الله محمدٍ صلى الله عليه وسلم ،فالتقى بذلك العربي بفصاحته مع الأعجمي بعجمته حول هذا الكتاب المقدس، و هي أقدم لغة على وجه الأرض فعمرها ما يربو عن عشرين قرنا ، و تحتل مرتبة معتبرة ومعترفا بها عالميا ؛ وهي الحاملة لتراث حضاري عالمي في مختلف التخصصات .

كما لا يخفى على أحد ما للعربية من أثر في حياة الأمة الإسلامية ، فهي عنوان وحدتها ومعقد هُويتها ووعاء ثقافتها ،ولما حَفِظها الله في القرآن الكريم حَفِظَتْ مبادئ الدين وتعاليمَه معها ،غزت اللغات الأخرى التي دخلها الإسلام فأثرت وتأثرت بمحيطها ،واتسعت رقعتها وسادت وأصبحت لغة الدين والحياة والثقافة والحضارة .

إنها لغة حية أدت دورها في الحياة خير أداء ، عبَّرت في عصورها الأولى عن حاجات المجتمعات التي اتخذتها لغة للتعبير عن مطالبهم و آمالهم وآلامهم ،ومازالت لغة معطاء ومستعدة للتعبير عن كل جديد، على الرغم من محاولات الاستعمار الغربي الرامية إلى هدمها واتهامه لها بالعجز وإحلال اللغات الأجنبية محلها ، و تشجيعه للمؤلفين لاستخدام اللهجات العامية لغة للاستعمال الرسمي .

و في الوقت الراهن تحضى اللغة العربية بفرصة تاريخية ، فهي لم تعد محل اهتمام أبنائها والناطقين بها فقط ،بل أصبحت محل اهتمام الكثيرين ممن يرون أن هذه اللغة يمكن أن تكون لغة عالمية تمتلك القدرة على التطور والنمو والكل يُقبل على تعلُّمِها ،ومما يزيد من أهميتها أنها لغة مِطوَاعة قابلة للنمو والتطور ، فهي لغة الحضارة والثقافة والدبلوماسية في العالم ، إضافة إلى كونها احدى اللغات الرسمية الستِ في هيئة الأمم المتحدة، وفي الوكالات التابعة لها ، و بذلك تحقق عدة وظائف في الحياة.

ونظرا لهذه الوظائف المتعددة كان من الضروري –لكل أمة ناشئة تريد أن تتبوأ منزلة سامية بين الأمم– أن ترقى بلغتها، وأن تيسر تَعلُّمَها وتعلِيمِهَا وتعيد النظر في رقمنتها ؛لأنها الدليل على النشاط الفكري للفرد وعملها لا يتوقف عند المجتمع بل هي أساس الهُوية الاجتماعية ،و اللغة إذا وهنت وضعفت تفككت الأمة وضعف شأنها.

وإيمانا منا بأهمية اللغة العربية ومكانتها في ترسيخ الهُوية القومية والانتماء ، فإن هذا البحث يهدف إلى إبراز ما تواجهه اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين من تحديات متعددة ،نتيجة عوامل عديدة نذكر منها التداخل اللغوي الذي يسود العالم بفعل العولمة التي تحاول تَصْيِيرَ العالِمِ إلى أحادية الثقافة ،والفكر واللغة مما يدفع أبناءها إلى التهاون في الدفع بها إلى التطوير والتقدم .

وفي هذه الأطروحة نتعرض لدراسة اللغة العربية في ضوء التواصل الحضاري (دراسة في الآليات والمناهج) فنتطرق إلى جذورها الأولى التى مدت الجسور بين الماضي، والحاضر بين الشرق والغرب،ومزجت في كثير من الأحيان بين الأفكار على اختلاف مشاربها لتحقيق التواصل الحضاري بين الأمم.

سنطرح إشكالات عدةً أبرزها :

1. ما مكانة اللغة العربية في العالم؟

2. **هل تحتاج لغتنا إلى التطوير حتى تتماشى مع متقلبات العصر ؟**

3. **ما الوسائل التي يجب أن نتبعها حتى نحقق تواصلا حضاريا يهدف إلى بناء علاقات حميمية ،وتفاعلات حضارية تقرب بين الأطراف المختلفة؟**

4. **ما السبل المناسبة للحد من الانعكاسات السلبية التي أفرزتها الدعوة إلى عولمة الدنيا اتجاه أحادي الفكر والثقافة واللغة ؟**

ولعل من جملة الدوافع التي حفزتني للخوض في هذا الموضوع ، خدمةُ اللغةِ العربية أولا وتذكيُر الأمة بالأخطار المحدقة بلغتنا في حالة ما إذا تقاعسنا عن نصرتها وتطويرها ،والدفاع عنها وتنبيه الغافلين إلى أهمية اللغة في الحفاظ على الهُوية العربية الإسلامية ،بالإضافة إلى طبيعة التخصص الذي نحن بصدده.

أما الجهود السابقة في هذا المجال فلم أعثر على ما يخدم البحث إلاّ إشارات متناثرة بين ثنايا دراسات تناولت الموضوع من بعيد ، مما شجعني إلى أن أفرد هذا الموضوع لبحث أسعى لأنفع و أنتفع به.

وقد اقتضت خطة البحث أن تسير هذه الأطروحة في أربعة فصول يَسْبِقُهَا تمهيد تناول بالدراسة مفهوم اللغة ونشأتَها ثم تعريفَ اللغةِ العربيةِ وتاريخَها .

جاء **الفصل الأول** بعنوان :**عوامل تنمية اللغة العربية** ،درست فيه العوامل الداخلية المتحكمة في تنمية اللغة وتطورها الاشتقاق بأنواعه والنحت ،ثم الترجمة والتعريب والاقتراض ،فهذه العوامل مكنت اللغة من مواكبة التطور الحضاري ،و زودتها بألفاظ و تراكيبَ يسرت لها التعبير عن كل جديد يطرأ في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية للأمة.

كما هو متعارف لدى علماء اللغة ،والباحثين أن اللغة تنمو وتتكاثر من خلال مفرداتها، فهي كائن حي ،وسر نموها مرتبط بأصحابها ، فهي بدونهم جثة هامدة .

أما **الفصل الثاني** فعنوانه : **واقع اللغة العربية في الجزائر** ، و درست فيه ظاهرة الثنائية التي فُرضت على اللغة العربية مع الفرنسية بفعل عوامل تاريخية، فالاحتلال الفرنسيُّ للجزائر بنى قوته من خلال محاولاته استئصال جذورها العربية من المراكز الحكومية وضربه لها في الزوايا والمساجد ،و تأصيله للفرنسية في المحادثات والمعاملات، ومنافستها للغة العربية في عقر دارها ،ثم إلى ظاهرة الازدواجية بين الفصحى والعامية والأمازيغية التي أثارت حفيظة كلِّ غيور على العربية ، والتي أفرزت بعض المشاكل أثناء تلقين الطفل للغة الأم في المدرسة ،وطغيان العامية على الفصحى في وسائل الإعلام ساهم في تفشي الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية ، وتدني استعمال الفصيح في الحياة اليومية .

ونظرا لقُدسية العربية تبقى الفصحى اللغة الوحيدة التي حفظها الله ،لارتباطها بالذكر الحكيم غير أن واقع المجتمعات يؤكد أن اللغة بطبيعتها تمتاز بالتأثر والتطور... وقد تمخض عن هذه التحولات نشوء اللغة العامية التي أثرت وتأثرت بالفصحى، إلا أن قرب الأولى (العامية) من الثانية (الفصحى) جعلها اللغة البديلة لدى مزدوجي اللغة، مما أدى إلى وجود صراع بين العامية والفصحى من جهة ومشكلة الغزو اللغوي من جهة أخرى.

وخصصت **الفصل الثالث** للحديث عن :**تعليمية اللغة العربية** ،و تحدثت فيه عن نشأة التعليمية مفهومِها وفروعِها و عناصرِها ، ثم تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ؛ هذه الأخيرة التي أضحت ملاذا لكل مولع بالعربية ، ويسعى لمعرفة تراكيبها ويغوص في بحر إعجازها العلمي ؛إلا أننا في ظل هذا الاقبال الواسع نحتاج إلى أَكْفَاءَ لإيصال العربية خالية من الأخطاء .

الحديث عن التعليمية بصفة عامة، وتعليمية اللغة العربية بصفة خاصة حديث ذو شجون ،لأنها علم قائم بذاته له مرجعيته المعرفية، ومفاهيمه واصطلاحاته وإجراءاتُه التطبيقية. إلا أن ما يلْفِت انتباهنا أن أهمية البحث في تعليمية اللغة العربية ،قد ازداد وتطور بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة، وفي ضوء هذه الرؤية فإن العربية في عصرنا الحالي أحوج إلى تفعيلها تربويا من خلال الدراسة العلمية لمحتويات التعليم وطرائق أدائه وإعادة النظر في الوسائل المستعملة التي تسمح للمتعلم بالتعلم، من أجل تحقيق الأهداف المنشودة.

كما أن تعليمية اللغات ما هي إلا وسيلة إجرائية ،تهدف لترقية المتعلم واكسابه المهارات اللغوية من خلال استثمار النتائج المحققة في البحث اللساني .ومما لاشك فيه أن البحث في ميدان تعليمية اللغة العربية فتح باب تعلّمها وتعليمها للناطقين بغيرها.

و أما **الفصل الرابع** فخصصته :**للغة العربية وقضايا العصر**، أشرت فيه إلى اللغة العربية في عصر الرقمنة والمكانة التي تحتلها في شبكة المعلومات العالمية ،وتحدثت فيه عن تعريف هذه الشبكة مع موجز عن نشأتها ، ثم تحدثت عن واقع اللغة العربية ومكانتها على الشبكة من خلال رصد أهم المواقع ومتصفحات البحث العربية ،ثم تحدثت عن مستقبل اللغة العربية ،والذي قد يراه البعض مقلقا إن هي لم تأخذ بأسباب التقدم والتطور في ظل الصراع اللغوي العالمي .

ومع مجيء عصر التقانة وتطور الوسائل الإلكترونية في المجتمعات الحديثة ،واستخدامها في المعالجة الرقمية للبيانات ،كان لابد للغة العربية أن تخوض غمار التحدي في ميدان المعلوماتية خاصة بعدما احتلت المرتبة الرابعة عالميا، إذ ترتب قبل الفرنسية والألمانية واليابانية والإيطالية.

وفي ظل العولمة تتعرض العربية لحركة التهميش ،لأنها تواجه تحديات إضافية ،وعندما ننظر إلى وضعها في سوق العمل نجد أن المبالغة في أهمية اللغة الإنجليزية، واشتراط إجادتها قراءة

وكتابة وتحدثا، ينعكس سلبا على هُويتنا وثقافتنا ،لأن غاية العولمة دحض هُويات الشعوب وانغماسها في هوية واحدة.

وفي الختام نصل إلى ذكر النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث ،ونخلُص فيها إلى النقاط الآتية:

1. اللغة العربية لغة معطاء تحتاج إلى أَكْفاء يخرجونها من حيز الأوراق إلى حيز التطبيق والإبداع ،واستغلال عوامل تنميتها في تحديد مصطلحات علمية تواكب التطورات الحاصلة ، و ازدياد ثروتها اللغوية القومية والحاقها بالركب الحضاري .

2. بفضل الترجمة استطاع اللسان العربي أن ينقل التراث العربي و يصونه ،وقد تمخض عن هذا النقل (التأثير) وجهان وجه سلبي والآخر إيجابي فأما الإيجابي ،فيتمثل في إثراء اللغة العربية بآلاف المصطلحات في العلوم والتكنولوجيا والفنون ،لكن سرعان ما أخذت الترجمة تنحو منحى آخر، حيث أثرت سلبا على طبيعة اللغة من حيث البنية الاشتقاقية، وهي تعاني في الوقت الحاضر من فوضى مصطلاحتية ،و ما عهدناه في العصر العباسي من جدية وحنكة في نقل العلوم ،يختلف تماما عمّا نراه الآن . الأمر الذي دفع بالقائمين عليها إلى ضبط المصطلحات وصقل المواهب بالدراسة .

3. الصراع اللغوي في الجزائر ما هو إلا صورة مصغرة لما يعانيه الوطن العربي من مزاحمة اللهجات العامية للغة الأم في مواطن استعمالها من جهة ، و طغيان اللغة الأجنبية على اللغة العربية من جهة أخرى ، فهي مقبوضة بين فكي كماشة ،هذه حقيقة ما نعيشه في واقعنا اللغوي ، والكل يتفق على أننا لا نملك سياسة لغوية واضحة تلتزم بها الدولة في كل مرافقها ، ممّا يؤكد أن الجهود التي بذلت في السنوات الماضية ذهبت أدراج الرياح ،ولم تؤت

أُكْلها ، وما هو منتظر اليوم من ساسة الدولة هو أن يراجعوا مواقفهم من التعامل مع المسألة اللغوية، لأنها تمثل قضية وجود أو عدمه .

4. على الرغم من المجهودات التي بذلت في تعليمية اللغة العربية ،مازالت تتخبط بين مناهج جوفاءَ و خطط تربوية عقيمة ،و اعتماد وسائل تقليدية لا تتوافق مع متطلبات العصر، كما ينبغي إعادة النظر في اللغة المستعملة أثناء تلقين الدروس، لأن ظاهرة الثنائية اللغوية (فصحى – عامية) الموجودة في المستوى اللغوي عند الأساتذة تنتقل بشكل عفوي إلى الطلبة ،وهي نقطة سلبية تنعكس على الأساتذة الذين يمثلون النخبة في المجتمع .

5. تتطلب تعليمية اللغة العربية مراعاة العناصر الأساسة عند ضبط السياسة اللغوية في المستوي الدراسي الذي تدرج فيه اللغة الأولى، و المستوى الذي تدرج فيه اللغة الثانية مع تحديد الحجم الزمني المخصص للمادة ليتلاءم مع الغايات المستهدفة، وأن تعامل اللغة الأجنبية كأداة مساعدة لا تحل محل اللغة الأم .

6. إن الاهتمام بتعلُم لغتنا وتعليمها في هذا العصر ضرورة لاثبات شخصيتنا الحضارية ، وبناء حاضرنا الثقافي ،وتطوير مستقبلنا العلمي ،فهي أهم وسيلة لدعم عقيدتنا وحماية مجتمعنا الإسلامي من التيارات الوافدة من الغرب.

7. إقبال الناطقين بغير العربية على تعلم العربية يتطلب التفكير في طرائق تيسر عليهم تعلمها ، و انتهاج طريقة تعليمية شاملة تجمع بين الفصحى و اللهجات العامية ، واستخدام موادَ تعليمية منوعة تلبية لرغبات الدارسين .

8. تواجه اللغة العربية العديد من التحديات ،لعل من أبرزها ضعف المحتوى الرقمي على الشابك، وسيطرة اللغة الانجليزية بنسبة 80% ،وضعف تعليم المواد العلمية بها، وسوء استعمالها في المرافق الإدارية.

9. الحديث عن اللغة العربية في العصر الحالي ، والعواملُ المؤثرة فيها، يجعلنا نقف عند وسائلِ الإعلام التي تؤدي دورا مهما في حياة الأمم ،إذ أسهمت إسهاما كبيرا في نقل المعارف والعلوم ، فهي تمثل لغة المجتمع وأسلوب التعبير لدى شرائحه ،إلا أن لغتها أضحت في الآونة الأخيرة خليطا من اللهجات العامية والألفاظ الأجنبية ،وكَثرةُ الأخطاء فيها يُهدد سلامتها ويشوه طبيعتها.

10. تشكل العولمة تأثيرا سَلبيا في اللغة العربية ،وتعمل على تقليص دور الدولة القومية سياسيا، مما يؤثر على الهُوية الوطنية وقيم المجتمع وثقافته ، فهذه المحنة لا تقتصر في حشو الألفاظ والمصطلحات الوافدة من عالم الحضارة ،إنما هي محنة حقيقية ينعكس من خلالها انهزام أبنائها أمام الزحف اللغوي والاختراق الثقافي اللذين شَمِلاَ نواحي الحياة ،و الاستسلام لفكرة عزل اللغة العربية عن تدريس المواد العلمية و التكنولوجية ،يجعلنا نقول إن العيب في أبنائها وليس في اللغة ،وإذا أردنا إعادتها إلى مصاف اللغات العالمية، فهذا يحتاج إلى عمل مدروس و مُمَنْهَجٍ للحفاظ على سلامتها ،ووضع تشريعات تحول دون انفلاتها وتقهقرها في أداء دورها الحضاري والاجتماعي.

وانطلاقا من أهمية اللغة العربية ودورها القومي في إحياء حضارتنا وتشييد أوطاننا يجب علي كل عربي غيور على لغته ، وخاصة أساتذة اللغة العربية في جميع أطوار التعليم أن يلزم نفسه بما يلي :

1) ترقية اللغة العربية الفصيحة وتفصيح الألفاظ و العمل على انتشار اللغة العربية وتوظيفها في جميع مناحي الحياة.

2) الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة التي تدرس جميع العلوم بلغتها الوطنية، والعمل على تعريب التعليم الجامعي.

3) السعي لتجسيد التعريب على أرض الواقع ، وإخراج قراراته وتوصياته من الأوراق إلى ميدان العمل.

4) تدعيم المشروعات العلمية ، والعمل على تشجيع البحوث الميدانية الساعية للرفع من مكانة اللغة العربية.

5) إعطاء العناية الكافية للترجمة ، واختيار الأكْفاء في هذا المجال مع ضرورة توحيد المصطلحات من أجل هضم علوم العصر واستيعابها.

6) الاستفادة من الكفاءات العلمية و الأكاديمية المتوفرة في الجامعات العربية في مشروع الترجمة ، وتوحيد مخابر البحث في اللغة والترجمة بين جميع الدول العربية.

7) العمل على فرض اللغة العربية في التعليم والإدارة والإعلام وتطبيق عقوبات صارمة على كل من يخاف هذه القرارات.

8) إعادة النظر في تكوين معلمي اللغة العربية لغويا و تربويا ، وتطوير أساليب تدريس العربية.

9) تصميم دروس بالحاسب الآلي وعلى الشابك ومواجهة ثورة تكنولوجيا المعلومات.

10) الاهتمام باللسانيات التطبيقية وتوظيفها في خدمة اللغة العربية الفصيحة.

11) التعامل مع اللغات الأوربية الناطقة باللسان العلمي على قدر المساواة مع اللغة العربية.

12) تحديد مصطلحات الحياة العامة ، ومتابعة الأخطاء المتأصلة في لغة الصحافة والإعلام والدعاية.

13) إزالة الأوهام المتعلقة بأن طبيعة اللغة العربية تشكل عائقا في صناعة المحتوى الرقمي وضرورة التحفيز على إنشاء محركات البحث باللغة العربية.

14) إعادة النظر في ما يعرض على الشابك من أعمال تعج بالأخطاء ، وأن لا تكون غايتنا منصبة على حشو المحتوى الرقمي.

15) دعم اللغة العربية عبر وسائل الإعلام بشكل عام، وعبر التواصل الاجتماعي بشكل خاص.

و في الأخير هل يمكن للغة العربية أن تكون في خطر حقا؟ وإن تحقق هذا الأخير هل يمكن للعربية الصمود أمام مستجدات العصر ؟ و هل يعقل أن تموت لغة بوزن العربية ؟!

ملخص :

يهدف هذا البحث إلى تقصّي واقع اللغة العربية في ضوء التواصل الحضاري ، من خلال النظر إلى العوامل التّي ساهمت في تنمية اللغة العربية ، والتّي ظهر من خلالها احتكاك العرب بغيرهم من الشعوب ، وقد تمخّض عن هذا الامتزاج وُلوج مصطلحات أجنبية إلى اللسان العربي .هذا الواقع يجعلنا نعيد النظر في حالنا مع اللغة العربية سواء عند تعلمها أو تعليمها للنّاطقين بها أو للنّاطقين بغيرها ،كما يفرض علينا هذا الأمر معالجة قضية الثنائية ،و الازدواجية اللغوية في المعاملات الإدارية ، ومجالات التعليم والرقي بلغة الإعلام التي أضحت خليطا من ألفاظ عامية وأخرى أجنبية ، ومحاولة توظيف الشابكفي ما يخدم اللغة العربية ،وذلك بزيادة المحتوى الرقمي عليه ، ثم الكشف عن الأثار التي خلفتها العولمة على العربية مع إعطاء بعض التحاليل و الأراء.

الكلمات المفتاحية : تطوير العربية – التواصل – الترجمة – المحتوى الرقمي – العولمة .

Résumé :

L'objectif de cette recherche est d'enquêter le réalité de langue arabe dans un contexte d'interaction culturelle (ou civilisationnelle) à travers la détermination des facteurs qui ont contribué au développement de langue arabe , et qu'ils sont le résultat de la coexistence entre les arabes et les autres peuples .Cette interaction a intégré des nouveaux concepts étrangers à la langue arabe .Cette réalité nous a mis eu cause à notre situation avec la langue arabe que ce soit dans l'apprentissage ou dans l'éducation (ou l'enseignement) pour les natifs ou les non natifs .Cette situation nous a exigé de traiter la problématique de dualité et le double langue dans les transactions administrations , le domaine de l'enseignement , et le développement de la langue d'information qui est devenue comme un mis de dialecte et des langues étrangers . Ainsi , Cette situation nous a exigé d'exploiter l'internet dans le développement de la langue arabe à travers l'enrichissement du contenu numérique . Après , nous avons détecté quelque effets de la mondialisation sur la langue arabe en donnant quelque analyses et opinions

Mots clés : Développement de la langue arabe , l'interaction , la traduction le contenu numérique , la Mondialisation (ou Globalisation)

Abstract :

This study try to examine the reaity of Arabic language in the cultural interaction context throught to some factors which contribute in the devlopment of Arabic language .This one is the result of the coexitauce between Arab people and the others This un teraction create a new stanger concepts into Arabic language This reality change our situation with arabic language either in learing or theching it for native our no-native speakers, and we must traite the problem of duality and mixty of language in administratine trausactions teachnig and development of information language which becomes a mixture between dialect and foreign language concepts and we try to use the internet in euriching the numeric content of arbi cafter we find some effect of Globalisation on Arabic language with giving some analyses and opinions

Key Words : Devlopment of Arabic Language , Intraction, Traduction , Numeric content , Globalisation .

Introduction:

We thank God who has given his followers the ability to see the right thing to do, and the privilege of the use of “pen” and “tongue” .

God said in his holy book the Quran «God the merciful, has taught the holy verses created man and taught him knowledge» , Surat AL Rahman verse four.

Language has a great import ance in man ‘s life as it is a way of communication , it holds a huge number of thoughts given one ‘s identity and shows man’s feelings and emotions , paves the way to science and knowledge ,this is why, it was given tremendous interest in studies then and now, it is also a mean of comprehension and contact between members of the society in many fields social, civilization and humanity.

If we insist on the Arabic language ,it is because as the biggest among the group of number of users and speakers, it is the language of the Quran that was a real challenge to scientists and thinkers ,the Quran which contains the proof of perfection , it was taught to our prophet Mohamed ,peace upon him ,it was also a link between the Arabs and the other people from other civilizations and continents .

Arabic is the oldest language in the world .It is about twenty centuries .It covers a great international rank as it holds a big world civilization patrimony in different specialities .

We can not deny that Arabic has interfere in the life of the ‘’Muslims nation ‘’ as it is the image of its unity , identity and culture ,as it was preserved by ‘’Allah’’ in the holy book the Quran , it preserved the religion principles within ,it conquered the other languages ,as the Islam conquered these nations ,it has interfered and interacted with other languages and became the language of life religion ,civilization and culture.

It is an alive language ,it has contributed in man’s life and did its role ,it has shown centuries ago ,the needs of communities , their hopes and their hard lives .It is still the language of everything new even though ,there was a time when it has faced a lot of problems especially in the ‘’colonism era’’ as they wanted to destroy it by encouraging the use of other foreign languages and dialects as official language.

Today ,Arabic is getting a great opportunity as it is the target not only by their children and speakers but by other ones who see it as international language of progress and development , they are hurrying to Learn it as it is a flexible language , it is a language of civilization , culture and diplomacy . In addition to that , it is the

sixth official language in the ‘’united nations’’ and its agencies ,so it provides many purposes in life.

For these purposes ,it is crucial for any nation which wants to get a great position in the world ,to make it easy for the learners to study it to teach it and to make it digital because these steps can be the proof of the one ‘s intellectual activity and it is can not be stopped at the level of the society as it is the basis of the social identity, if it weakens , the whole nation will be weak and far away from prosperity .

As we are faithful to the Importance of the Arabic language ,and the position it has in the existence of the national identity and affiliation, this search role is to show what Arabic language is facing in the twenty first century of different obstacles and challenges as a result of many features , we cite some of them: ,world interference that the world is facing due to the globalization which tries to make word’s culture only one culture for all in addition to the thoughts and language ,That situation can push the Arabs to laziness , as a result no progress and no development .

In this memoire , we will study Arabic at the level of civilization communication (syllabuses and methods) we will go back to its roots which were as a bridge now and then from East to the west .It was very often a kind of combination in term of ideas to reach communication between all nations from different worlds.

We will put in discussion some of these problematics :

1) What is the position of Arabic in the in the word ?
2) Does our language need to be developed to match the changes of this era?
3) What tools should be followed to build up relationships bases on clear interaction between different nations?
4) What methods should be taken to get rid of negative side of the globalization ?

What pushes me to do such a topic is :first ,serving Arabic language and remind people what is the danger that is facing nowadays ,then remind then that our language is the identity of ‘’Arabs -Muslim ‘’

Finally, the speciality of this search I’m doing .

Despite ,I didn’t find a lot of information about this topic just some , I thought it is necessary to show what I have reached in order to make it useful for me and for others.

The method of this search was focused on 4 chapters , started with introduction that was about : meaning of Arabic language , its origin and history .

The first chapter was titled :factors in the development of Arabic language ,in which I studied the external factors that ruled the progress of the language, the types of derivation , then translation These factors have contributed to Arabic to walk side by side with civilization progress and provided a number of new vocabulary that facilitated expression of every thing new in man's social , political , economical and intellectual life of the nation.

The second chapter was titled :situation of Arabic in Algerian, I studied the use of French together with Arabic because of what did happen years ago , I mean the French colonization .This later has focused his existence in Algerian by trying to destroy every thing related to our identity and they started by the language in conversation between people and personal papers such as birth certification .Then we ,moved to conflicts between Arabic ,dialect and Amazigh ,this situation has created problems when learning especially for children :a lot of mistakes in grammar ,in dictation and soon.

The 3rd chapter was about teaching Arabic :definitions aspect and types Then ,teaching Arabic as a foreign language mainly for those who are fond of Arabic ,for this purpose ,we need very qualified teachers who are able to teach it with no errors or ,mistakes.

The 4th chapter studied the Arabic language and this era issues .The era of internet and digital devices .I talked about the meaning of this web with a short summary about its growing up ,I then moved in my study to the situation of Arabic and its position on the web and different sites .After I talked about the future of Arabic that seems for some worrying if it didn't get all the opportunities to be developed via the recent international lingual conflict.

Finally , I ended my research by giving the most Important results I reached.

It is Important to say that the Arabic language topic has touched any researcher who feels jealous and prod of this mother tongue .It was tackled with different ways with different points of view .I have used some books to do this study ,I cite: The Arabic language ,its meaning and build of 'Tammam Hassen '' the science of language of ''Ali Abdel Wahid wafi '' Derivation and translation of ''Abd-el-Kader al maghrabi '' The Arabic language between the originality and modernization of ''Abdel jalil Youssef '' The introduction to the communication of Abdul-Aziz Chareef''

As I followed analytic tools in my research ; asking and giving answers .The method I used is '' Descriptive Analysis ''.

I have faced many difficulties in my research but I managed to get rid of these obstacles by patience ,and hard work to teach my objective and get this humble result .

I have to say that I didn't give this research what its values but I tried to do my best and thanks to my teacher ''Doctor Bouali Abdel Nasser'' who has supervised ;y project and helped me a lot .

So ,I wish him good health and be source of knowledge that never ends.

I can't also forget to thank the jury ,the president and assistants.

Bendada Yamina

Tlemcen : 25/10/2016

conclusion:

Now , these are the result that I have reached , I summarize them as following:

1) Arabic language is a language that needs qualified people who can take it from the dilemma of papers to applied and creative one using new and thoughtful methods in order to make it walk hand in hand with this progress and civilization of these days.
2) Thanks to translation that make it possible for Arabic language to transmit the Arab's heritage matter of thoughts and science , but this translation can have good effect and bod one .The good one is that it has been enriched in science , technology and art .But the bad side is that this transmission of language has created a kind of disorder and misunderstanding related to the new translated vocabulary .In the era of the Abbassides , it was not a problem , but today it needs more effort.
3) The struggle in language in Algeria is just a small with what is happening in the Arab world in matter of dialects and the other foreign language , we don't have a clear policy which the government has to follow to get rid of this problem, the few efforts which were made years ago , have gone with the wind , what we expect from our politicians today is to revise their attitudes towards the problem of language as it is a case of ''to be or not be ''.
4) In spite of the effort which were made in the learning process of Arabic , it still face obstacles in matter of methods and educational plans with also the old means that do not fit what is needed today we should also revise the language used in the studying and learning process maintaining the use of Arabic and not dialect in teaching.
5) Learning Arabic language needs some steps that should be followed when applying a language policy depending on the studying levels for first language and second language without neglecting timing provided for the subject in order to fit with the defined objectives and make the foreign language as a helpful tool only.
6) Giving the importance in learning our language and teaching it in a correct way is a way to show and preserve our identity ,build our recent culture and develop our scientific future as its is the main mean to reinforce our faith and protect our Muslims community from the west.
7) The interest that the foreign learners of Arabic have for this language , push us to find and think of new ways and methods to make it easy and possible for these students.

8) The Arabic language is facing a weakness on the net , and English has taken a high percentage about 80 % of the users , teaching scientific subjects and the bad use of Arabic in administration has made this situation worse.
9) When speaking about Arabic today and the matters that influence it we should stand on the media which plays as crucial role on people's life as it has contributed in the transmission of knowledge and science .the media that shows the society language and the style of speaking , but the language that is used by the media today becomes a mixture between Arabic , dialect foreign language vocabulary and mistakes are making o0ur language in danger.
10) The globalization is affecting on Arabic language in negative way it is shrinking the role of the nation identity politically and that situation is influencing the national identity and the principle and the culture of our society .This is due to the weakness that we have to wards what is foreign is wanted.If we want to bring it bak to a suitable place , we should find out new way and methods to do so .
-Starting from the importance of Arabic language and its role in the developing of civilization and our nation especially the teachers of Arabic in all level should :

1. Promote the Arabic language and work on its spread and use it in all fields .
2. Get profit on the other countries experience which use their national language in teaching science and all subjects ,and work on the localisation of high education .
3. Work on the localisation in real life and not only on papers.
4. Consolidate scientific project and work on encouraging researches that give Arabic a great place.
5. Give Importance to translation and choose qualified people for that task with the necessity of unifying the terms for the sake of the good understanding of science.
6. Get profit of qualified researchers in all Arab's universities in translation projects and unifying research labs in language and translation between all Arab nations.
7. Work on obliging the use of Arabic language in education , administration and media and apply strong sanctions to those who refuse .
8. Re -see the formation of teachers of Arabic educationally and linguistically and providing new way to teach this language.
9. Design lessons on the net and computer to face this technological revolt of data .
10. Give Importance to the applied linguistic and apply it for the sake of the Arabic language.
11. Work with the European language speaking the scientific tongue as equal with our language

12. Identify the terms used in our daily life and focus on the mistakes made by the media and publicity and correct then .
13. Get rid of the illusions that say that the nature of Arabic language is an obstacle to make a digital content and encourage in creating search devices on the net using Arabic .
14. Re -see what is shown on the net , works that are full of mistakes and errors as our purpose is to put in evidence a clean , and a correct language .
15. Re -enforce Arabic language on the medias in general and specifically through the social ones :
    (Facebook ,twitters and Instagram…..)

In the end ,is Arabic language in danger ? if it is , could she face this era and its changes?

Is it logical for Arabic to die, a language of that weight ?!

مجلة تحديث الدرس اللّغوي العربي

مجلة علمية محكمة تعنى بدراسة اللغويات: النحو والصرف والبلاغة والدلالة والمعجم
والصوتيات واللسانيات تصدر مرتين في السنة.
يصدرها مخبر تحديث النحو العربي جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان الجزائر

ISSN 0606-2437
العدد 2+3 افريل 2016

كنوز للإشهار والنشر والتوزيع

مجلة تحديث الدرس اللّغوي العربي

مجلة علمية محكّمة تعنى بدراسة اللغويات: النحو والصرف والبلاغة والدلالة والمعجم والصوتيات واللسانيات تصدر مرتين في السنة.

يصدرها مخبر تحديث النحو العربي
جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان الجزائر

ISSN 2437 - 0606
العدد 2+3- افريل 2016

المحتويات

كلمة العدد	7
هل يمكن إيجاد نحو عربي بديل د. عبد الناصر بوعلي / مدير المخبر	9
الاختلاف بين القدامى و المحدثين في تحديد مخارج و صفات بعض الأصوات الهمزة نموذجا د. أحمد قريش/ جامعة تلمسان	13
بين الفصحى و العامية مقاربة في المستويات اللسانية د/ أحمد بن عجمية / جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف-	23
الأصول العربية القديمة للدرس اللساني الحديث أ.عالية زروقي / جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف	35
«معجم المعاجم» لأحمد الشرقاوي إقبال؛ نموذج للبيبليوغرافيا المتخصصة. د. عبد القادر بوشيبة/ جامعة تلمسان	43
الاستعمالات العامية في الكتاب المدرسي دراسة تركيبية دلالية د. ناصر بلخيتر/ جامعة تلمسان	67
معايير مجمع اللغة العربية بالقاهرة في توليد المصطلح د. راضية بن عريبة /جامعة حسيبة بن بوعلي -شلف	79
العربية بين طغيان العاميات وزُهد الأبناء أ/د.عبد القادر سلاّمي / جامعة تلمسان-الجزائر	99
ازدواجية القدرة والأداء من البنيوية إلى الألسنية التوليدية التحويلية د.بن عزوز حليمة / جامعة تلمسان	111
خصائص المجاز القرآني و أهدافه. أ . زكرياء بوجلول / جامعة تلمسان.	123
إشكالية التقويم في نشاطي التعبير الكتابي والشفهي في المرحلة الثانوية أ خديجة لطرش / جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف -	135
«دعوة اللّغويّين المحدثين إلى تيسير النّحو» أ.الحاج علي هوارية / تلمسان	151
مسائل خلافية بين الخليل ويونس في النحو أ. الجيلالي بوعافية / جامعة تلمسان	163

النسق الفكري عند البشير الإبراهيمي أ. صواغير فاطمة/جامعة تلمسان	171
نقد نظريات الاكتساب اللغوي عند الطفل على ضوء النتائج العلمية أ. ناوي نبيلة / جامعة تلمسان	179
من تجليات المنهج الوصفي في كتاب سيبويه. أ. حنان غياط / جامعة تلمسان.	191
أسس المركب الإسنادي وتمثلاته في الجملة العربية أ. محمد بلقاضي / جامعة تلمسان	203
التذكير والتأنيث في ضوء القراءات القرآنية د. ابن أحمد بن علي/ المركز الجامعي غليزان	211
تأثير الفرنسية في هُوية المجتمع الجزائري أ. بن دادة يمينة	219
البلاغة العربية القديمة بين المعيار و الواقع . أ. أمال طول	225
قراءة في كتاب الإفهام فيما تلحن فيه العامة للكسائي(ت 189ه) أ / عبد الله بوحسون / جامعة تلمسان	233
الأصول المعرفية لنظرية العامل ومظاهرها في ضبط التراكيب اللغوية أ. امحمد بابا/جامعة تلمسان	239
بنية الاسم في نظر بروكلمان من خلال دراسته للمورفولوجيا العربية (دراسة نقدية) أ. سعاد بلعباس / جامعة تلمسان	249

تأثير الفرنسية في هُوية المجتمع الجزائري

إعداد الطالبة : بن دادة يمينة

الأستاذ المشرف: د عبد الناصر بوعلي

الملخص:

اللغة العربية عنوان هُويتنا ورمز كياننا القومي وهي اللغة التي أحكم الله بها ألفاظ القرآن الكريم ،إلا أنها اليوم تعيش في خضم متلاطم من ألفاظ فرنسية ،ولاسيما عندما تشبع الناس بثقافتها وأعجبوا بها ، و رأوا فيها التقدم والتحضر ، فالأمي في الجزائر هو الذي لا يجيد اللغة الفرنسية ويرتكب أخطاء نحوية أو إملائية بها، بينما لا يُعتبر الخطأ في اللغة العربية، وعدم إتقانها، أية مشكلة

فأضحت اللغة بهذا الشكل تعيش إغترابا واضطرابا بين أحضان أبنائها الذين أضحت عندهم اللغة الفرنسية تجري في ألسنتهم مجرى الدم ، مما جعلنا نعيش ازدواجا لغويا بات يهدد أمننا اللغوي ويبعد أبنائنا عن لغتهم وهُويتهم.

الكلمات المفتاحية : الفرنسية - الهُوية - العربية – الازدواجية - الثنائية .

Abstract:

Arabic language title of our identity and a symbol of national our being is the language of God is wiser by the words of the Koran, but it is today living in the midst of choppy from the French words, especially when people saturate the culture and admired, and they saw the progress and urbanization, Valoma in Algeria is not fluent in the language French and commits grammatical or spelling errors, while not considered a mistake in the Arabic language, and lack of Mastery, no problem

Dropping the language in this way live alienation and unrest among the arms of her children who have become French conducted their tongues in the bloodstream, which made us live a duplication linguistically linguistic threatens our security and our children away from their language and their identity.

Keywords: French - identity – Arabic- Le bilinguisme - Diglossie

تمهيد:

اللغة وعاء الفكر ومصدر ثقافته ،وهي ليست مجرد وسيلة اتصال فحسب ،وإنما هي منظومة من الاشارات والدلالات أيضا ، إذ تعد من أهم أدوات التنشئة الاجتماعية للفرد والجماعة ،فهي ترسم الحدود الذهنية والثقافية والقومية بين الناطقين بها .وما نلحظه في مجتمعنا الجزائري يجعلنا نشعر بالأسى على حال لغتنا العربية لكونها لا تحظى بالمكانة التي تستحقها عند أهلها فغدت مهمشة في أحضان أبنائها و إذا تجولت في شوارع الجزائر فإنك تصدم عند رؤيتك للافتات مكتوبة

باللغة الفرنسية على حساب اللغة العربية . إن هذا الوضع ينذر بنتائج خطيرة تهدد أمننا اللغوي نحن أخذنا الاستقلال لكن مازلنا مستعمرين لغويا فالدراسات التي أجريت مؤخرا أثبتت أن لغة الفرد الجزائري لا تخلو من ألفاظ فرنسية ومما يزيد الطين بلة هو التباهي الكبير عند استعمالها والشعور بالإحراج عند الحديث باللغة العربية هذا الوضع الذي يظهر عند البعض هني لكن آثاره وخيمة على شخصية الفرد الجزائري العربي.

ما اللغة؟

للغة عند علمائها والباحثين فيها تعريفات عدة تختلف باختلاف الوجهة التي ينظر إلى اللغة منها.

- المعنى اللغوي لكلمة لغة:

اللغة من لغا في القول يلغى وبعضهم يقول يلغو ولغي يلغى لغة ولغا يلغو لغوا: تكلم، وفي الحديث: من قال يوم الجمعة والإمام يخطب لصاحبه صه فقد لغا أي تكلم... واللغة اللّسن وحدها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهي فعلة من لغوت أي تكلمت أصلها لغوة والجمع لغات ولغون[1].

وإذا عدنا إلى معجم مقاييس اللغة فنجده يعرفها بأنها من لغا يلغو لغوا وذلك في لغو الإيمان، واللغا هو اللغو بعينه قال الله تعالى: ﴿لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾[2] أي ما لم تعقدوه بقلوبكم والفقهاء يقولون، هو قول الرجل لا والله ويقولون هو قول الرجل لسواد مقبلا...[3].

أما الخليل بن أحمد الفراهدي فرأى أن اللغة من لغا «لغو»، واللغة واللغات و[اللّغون] اختلاف الكلام في معنى واحد، ولغا يلغو [لغوا] يعني اختلاط الكلام في الباطل وقوله عز وجل: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾[4]وقوله تعالى: ﴿وَالْغَوْا فِيهِ﴾[5] يعني رفع الصوت بالكلام ليغلطوا المسلمين[6].

- المعنى الاصطلاحي:

للغة تعريفات عدة لا يمكن تتبعها كلها، ولكن يمكن أن نستأنس إلى بعض منها، حيث عرفها العالم اللغوي الجليل ابن جني بأنها: «أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[7] وعرفها بأنها «منظمة عرفية للرمز إلى نشاط المجتمع وهذه المنظمة تشتمل على عدد من الأنظمة»[8]، ويعرفها العلامة ابن خلدون بقوله « اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم مقصودة وتلك العبارة

1- لسان العرب لابن منظور، دار المعارف، مادة لغا.
2- سورة المائدة: الآية 89.
3- معجم مقاييس اللغة لابن فارس. ت. عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، مادة لغا.
4- سورة الفرقان: الآية 72.
5- سورة فصلت: الآية 26.
6- كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، للخليل بن أحمد الفراهيدي. ت. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، 4/ 92.
7- الخصائص، لابن جني .ت. محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، 1/ 39.
8- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام الحسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994، ص 18.

وعليه فقد أتى على الجزائر حين من الدهر خضعت فيه لسلطة عمدت على طمس شخصية الشعب الجزائري العربي المسلم، وأنكرت عليه انتماءه الحضاري وأزالت لغة مجتمعه ووعاء ثقافته وأساس عروبته وعقيدته السامية، فقد «كانت الخصيصة الرئيسية للاستعمار الفرنسي، أينما حل في بقاع آسيا وإفريقيا هي الغزو الثقافي اللغوي للحضارة واللغة وإحلالهما جبريا وقهريا أو من خلال سياسات تدريجية تهادنية مرنة محل الثقافة واللغة الأصلية في المناطق المستعمر»[1].

والثابت تاريخيا أن فرنسا بمجرد احتلالها للجزائر عمدت على «إحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية في جميع مجالات الحياة حتى يصبح المجتمع فرنسي اللسان والثقافة، وينقطع بذلك عن تاريخيه، ويفقد مقومات شخصيته الوطنية والقومية تدريجيا، ويذوب في بوتقة الأمة الفرنسية، على اعتبار أن اللغة هي أساس الهوية، وروح القومية في كل شعب موحد الهوية والكيان وإذا زالت لغته القومية من حياته اليومية اندثر وانمحى، فاللغة هي الجنسية وهي الهوية كما يصرح الفرنسيون أنفسهم بذلك»[2].

ومن يسلط الضوء على واقع اللغة العربية إبان الاحتلال يرى أن تعلمها كان صعبا نظرا للسياسة الصارمة التي انتهجتها فرنسا إذ جعلت التعليم باللسان الفرنسي، وهدمت المدارس والمساجد لقطع كل علاقة ممكنة بين الأهالي وأصولهم العربية الإسلامية وضيقت الخناق على العلماء والزعماء، والهدف من هذا كله أن يقوم اللسان الفرنسي مقام اللغة الأم في الجزائر حتى «إن المجهودات البشرية والمادية الجبارة التي كانت مجندة لخدمة اللغة الفرنسية في الجزائر من الاستعمار كانت تقابلها مجهودات أضخم لمحاربة اللغة العربية ومحاولة القضاء عليه نهائيا ل

فالفرنسيون كبتوا أي محاولة في نشر اللغة العربية لأنها تشكل خطرا كبيرا عليهم وقد صرح أحد سلاطين فرنسا هاري سنة 1920 قائلا: « إن الاحتلال العسكري لمجموع البلاد قد تم، ولكننا نعرف نحن الفرنسيين أن انتصار السلاح لا يعني النصر الكامل، ذلك أن القوة المادية يمكن أن تبني الإمبراطوريات، ولكنها ليست هي التي تضمن لها الاستمرار والدوام، إن الرؤوس قد تنحني أمام المدافع في حين تظل القلوب تتعدى بنار الحقد والرغبة في الانتقام ولذلك يجب إخضاع النفوس بعد أن تم إخضاع الأبدان»[3].

وهناك تصريح آخر لأحد الحكام الفرنسيين الذي قال: «إن الجزائر لن تصبح حقيقة مملكة فرنسية إلا عندما تصبح لغتنا هناك قومية، والعمل الذي يترتب علينا إنجازه هو السعي وراء نشر اللغة الفرنسية بين الأهالي إلى أن تقوم مقام اللغة العربية الدارجة بينهم الآن»[4].

إن محاولة فرنسا في فرض لغة موليير وطمس هوية المجتمع الجزائري لم تنحصر في فترة الاحتلال بل لا زلنا نتجرع مرراتها إلي يومنا هذا .

1- التعريب والقومية العربية في المغرب العربي، نازلي معوض أحمد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط1، 1986، ص 57.
2- مستقبل اللغة العربية، احمد بن نعمان، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، ط1، 2008، ص 38.
3- مستقبل اللغة العربية، د. أحمد بن نعمان، شركة دار الأمة، الجزائر، ط1، 2008، ص 18.
4- واقع اللغة العربية في الجزائر، نصيرة زيتوني، مجلة جامعة النجاح للأبحاث المجلد 27 (10) 2013 ص 206.

ويقول المصدر ذاته بأن وضع اللغة العربية تأزم أكثر عندما :»تحولت الفرنسية إلى مظهر من مظاهر الثقافة وسمة من سمات النخبة، فالأمي في الجزائر هو الذي لا يجيد اللغة الفرنسية ويرتكب أخطاء نحوية أو إملائية بها، بينما لا يُعتبر الخطأ في اللغة العربية، وعدم إتقانها، أية مشكلة.»[1]

جولة قصيرة بين شوارع الجزائر تجعلك ترى التخبط في الهوية،فمعظم اللافتات مكتوبة بمعنى فرنسي وحروف عربية ،فترى محلا متعدد الخدمات يصبح «طاكسيفون « ، غسل السيارات «لافاج « ،» «فليكسي»ولو حاول الجزائري الكتابة بالعربية يرتكب أخطاء فادحة .

مما سبق عرضه يتضح أن العربية في الجزائر لازالت محاصرة ولا تتنفس الصعداء إلا في العبادات أو في بعض المواد التعليمية وفي أوراق الامتحانات التي تستوجب توظيفها وأمام هذا الوضع الخطير لابد من التفكير في طرق ناجعة للنهوض باللغة العربية في الجزائر وتسخير كل السبل لإعادة الاعتبار لها لإعادة الثقة في لغتنا العربية وغرسها في نفوس أبنائها وجعلها لسان التخاطب والتعامل في الإدارا ت وإعادة النظر في قضية التعريب في الجزائر .

المراجع :

1. القرآن الكريم.
2. لسان العرب لابن منظور
3. معجم مقاييس اللغة لابن فارس. ت. عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت
4. كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، للخليل بن أحمد الفراهيدي. ت. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، 4.
5. الخصائص، لابن جني .ت. محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، 1
6. اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام الحسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994
7. مقدمة ابن خلدون. ت. درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت ط2، 1998
8. الموسوعة العربية الميسرة، دار الجيل. ط2، 2001، 4
9. الكافي في اللغة، الشيخ طاهر الجزائري الدمشقي. ت. أبو بلقاسم ضيف الجزائري، دار ابن حزم، ط1، 2007
10. الهوية والعولمة ، محمد مسلم ، دار الغرب للنشر والتوزيع
11. دور اللغة العربية في الحفاظ على مقومات الهوية القومية ،وكسب رهانات وتحديات العولمة ،د نور الدين صدار ، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة معسكر ، الجزائر
12. لغة الإدارة في صدر الإسلام، عبد السميع سالم الهراوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986
13. التعريب والقومية العربية في المغرب العربي، نازلي معوض أحمد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط1، 1986
14. مستقبل اللغة العربية، احمد بن نعمان، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، ط1، 2008
15. Jean Dubois et autres :Dictionnaire de linguistique et des sciences du langages, édit /La-Rousse Paris,2001 http://www.larousse.com/en/dictionnaires/francais/bilinguisme.
16. هل اللغة العربية تحتضر في الجزائر؟سارةجقريفhttp://www.alaraby.co.uk /3/7/supplementyouth/2015

1 المرجع نفسه

Revue de modernisation de la leçon linguistique arabe

C'est une revue scientifique qui s'intéresse aux études linguistiques : grammaire, morphologie, rhétorique, sémantique, lexique, phonologie et linguistiques

Publié par le laboratoire de la modernisation de la grammaire arabe
Université Abou Bekr Belkaid – Tlemcen Algérie

Numéro 2+3 avril 2016 ISSN 0606-2437

كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجلفة

مقاربات

مجلة العلوم والمعرفة

مجلة دولية علمية ، ادبية ، ثقافية محكمة

العدد السابع والعشرين - المجلد الاول-

سبتمبر 2016

الترقيم الدولي المعياري للمجلة (ر.د.م.د):I.S.S.N.2335-1756

رقم الايداع القانوني لدى المكتبة الوطنية الجزائرية :2013-4949

هيئة المجلة

الرئيس الشرفي للمجلة

الأستاذ الدكتور : علي شكري مدير جامعة الجلفة

مدير المجلة رئيس التحرير

د. الطيب لطرشي

نواب رئيس التحرير

د.العربي بن مسعود

د. حشلافي لخضر

إدارة التحرير

د. الطيب لطرشي

د. بوشيبة بوبكر

أ. بلخيري عبد المالك

أ.الطاهر حوة

الإخراج

أ.الطاهر حوة

الفهرس

أدبية الحركات الجسمية في رواية شداد لمحمد مفلاح
أ. زاوي أحمد - المركز الجامعي غليزان 01

المثقف الجزائري بين الكتابة الأدبية والسلطة الصحفية
د.الشامخة خديجة - جامعة غرداية 08

مظاهر تأثير فن الرسم في رواية التحفة (إميل زولا)
أ.إيمان نوري - جامعة عنابة 14

منطق السرد في غفران أبي العلاء
أ.بربارة مصطفى - أ.د عزالدّين باي 21
جامعة وهران 1

بصمات اللغة الفينيقية في اللهجة الجزائرية أسماء المدن بالجزائر نموذجا
أ. بلعباس زليخة - جامعة تلمسان 26

رقمنة اللغة العربية بين الواقع والمأمول
أ.بن دادة ميمنة - د. بوعلي عبد الناصر 31
جامعة تلمسان

البلاغة معيار النقد الأدبي التطبيقي قديما وحديثا (النشأة والمسار).
أ. بن عابد مختارية.- د.هنّي سنية 40
جامعة وهران1

الاقتراض اللغوي في المعجمية العربية - أهميته و تجلياته -
أ. بن نابي قدور - جامعة وهران1 53

مؤسسات الترجمة في الجزائر بين الماضي و الحاضر
أ. بوخلف فايزة جامعة وهران -1 57

الأجرة غير الشّرعية من خلال التشريعات العربية والدولية
أ . بوعلام جميدة جامعة الجزائر 68

التلميح والتصريح في البلاغة العربية الكناية أنموذجا
أ.حامدة تقبايت جامعة برج بوعريريج 79

جهود إخوان الصفاء وخلان الوفاء في الدرس الصوتي
أ.حورية قايش جامعة الشلف 84

أثر الفعل الكلامي في مقصدية الخطاب الأدبي 91
أ.خليل صلاح الدين بلعيد جامعة المسيلة

دلالة الأعداد في شعر محمود درويش 100
د .روباش جميلة جامعة المسيلة

الاستيطيقا والنص الأدبي 109
د.بحوص زكري جامعة المسيلة

الحدود المعيارية للظاهرة النحوية العربية "المعيار الاجتماعي أنموذجاً" 114
أ.زيام هدى جامعة عنابة

الهاجس الإيديولوجي في رواية اليتيم لعبد الله العروي (مقاربة تحليلية نقدية) 120
زين العابدين حمبلي جامعة سطيف 2

لسانيات التُّراث عند اللّسانيين العرب المحدثين قراءة في الموضوعات
أ. سامية بهلولي د. عبد السلام شقروش 130
جامعة عنابة

التشكيل التكراري لعالم الحيوان 139
د.سعيد عكاشة جامعة سيدي بلعباس

الاستشراق ماهيته وعوامل ظهوره
أ. شايب الدور المحمد د. بن سعيد محمد 143
جامعة وهران

الأدب في حاضرة بني حماد بين المرجعية والإنتاج 151
د.عاطة خذري جامعة خنشلة

تأثيرات الأندلس العلمية على بلاد المغرب في عصر المرابطين 156
أ.عبد الكريم طهير جامعة الشلف

واقع استخدام الوسائل التعليمية ودورها في عمليتي التعلم والتعليم 164
أ. عبد الله الرافعي المركز الجامعي بالنعامة

مصطلحات الأمراض اللغوية عند المبرّد في كتابه الكامل 170
د. عزالدين حفار جامعة مستغانم

النص الشعري العربي الحديث ومظاهر استلاب الوعي النقدي
د.عمارة بوجمعة جامعة سيدي بلعباس 179

اللفظ والمعنى من منظور عبد القاهر الجرجاني - قراءة وصفية تحليلية-
184
د. عمر بوقمرة جامعة الشلف

تجليات الهامش في النص الشعري القديم. شعر الصعاليك نموذجا.
191
د. فتيحة بلحاجي جامعة برج بوعريريج

شعرية العنوان سيميائيا في أرض درويش
200
أ. أم السعد فضيلي جامعة برج بوعريريج

القناع موّال تجريد ولباس تحديث
204
أ.قندسي عبد القادر جامعة سيدي بلعباس

الطالب الجامعي بين الخطاب الديني والتناقضات الاجتماعية
أ.مكناس مختارية - د. قواري عيسى
211
جامعة بمعسكر

ماهيتا الجملة والملفوظ
221
أ. عيسى قيزة المركز الجامعي ميلة

التسيب الأسري و أثره على بطء التعلم لدى الطفل
225
د.لبصير نورالدين جامعة الشلف

عن الترجمة "الحقيقية" وشروطها من ضوابط العمل الترجمي
232
د. لخضر بوخال جامعة تلمسان

دلالة النداء وأنماط استعماله في غزل ابن زيدون
238
د.هدروق لخضر المركز الجامعي تيسمسيلت

النقد الثقافي وما بعد الكولونيالية
245
أ.ليلى تحري جامعة عنابة

الأصول الإشراقية للمنطق عند السهروردي الحلبي
252
أ.مبارك فضيلة جامعة تيارت

مثلث التعليمية وتعليمية اللغة العربية وآدابها للسنة الثانية آداب ولغات من
التعليم الثانوي في إطار المقاربة بالكفاءات.
257
أ.مجاهد عبد القادر المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة

قصائد الرثاء في الشعر الجزائري القديم دراسة فنية
267
د.محمد بوعلاوي جامعة المسيلة

أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة لدى شباب الهجرة السرية 283
أ. محمد شايبي جامعة عنابة
شِعْرِيَّةُ الصُّورَةِ السَّرْدِيَّةِ والإيقَاعِ في رِوَايَةِ مُحَمَّد حَسَن عُلْوَان "سَقْف الكِفَايَةِ"
أ.مُحمّد صغير أ.نور الدّين سعيداني 292
جامعة جيجل.
البنية السردية في النص الشعري متداخل الأجناس الأدبية 301
د. محمد عروس جامعة تبسة
توجيه النظر في الاستدلال اللغوي (مناظر نحوية في بيت من الشعر) نموذجا 312
د.مصطفى مسيردي جامعة سيدي بلعباس
معمارية تشكيل الخطاب المسرحي عند عبد القادر علولة 319
د.مفتاح خلوف جامعة المسيلة
ظاهرة الاعتداء على الأصول وعلاجها في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري 325
أ.موسى بن سعيد جامعة المسيلة
اللّسانيات العربيّة الحديثة . النشأة والمعوقات. 335
أ. نادية حسناوي أ.د عمر لحسن
جامعة عنابة
أسلوب الاستفهام في الحديث النبوي دراسة نحوية 343
أ. ناغش عيدة جامعة بومرداس
الجمال السّمعي للمفردة القرآنيّة / الحركات والمدود أنموذجا 366
أ. هارون مجيد جامعة بالشلف
الخلافات النحوية وأثرها في الدرس النّحوي 375
أ.هبّال خير الدين المركز الجامعي ميلة
الأهازيج النسوية في الغرب الجزائري 380
أ. عبدلي وهيبة نسرين جامعة تلمسان
فلسفة الحضارة في فكر عبد المجيد مزيان 386
أ.بن دحمان حاج المركز الجامعي غليزان
التوهُّم في الخطاب النقدي 391
د. محمد اسْلوغه جامعة عنابة

أساليب قياس صعوبات التعلم وتشخيصها لدى المتعلم
401
أ. زرقط خديجة جامعة الجزائر 2
صرف الأعلام التي حقها المنع من الصرف دراسة في بائيات النابغة الذبياني
408
أ. محمد الطاهر شينون جامعة عنابة
المرور إلى الفعل لدى المراهقين الجانحين
414
أ. بلعباس حنان جامعة غرداية
تيارات الهجرة الداخلية في إقليم الجنوب الشرقي(حالة ولايتي تمنراست وغرداية)
427
أ.طارق بن بيه المركز الجامعي تمنراست
التوظيفات النفسية مرضية للمراهقات المحاولات للانتحار
439
أ.سهيرة مرداس جامعة باتنة
Ouverture de l'économie algérienne, Nouveaux enjeux à l'ordre financier
451
Mme Touil Meriem Université de Tlemcen

رقمنة اللغة العربية بين الواقع والمأمول

Arabic between reality and what is hoped

أ.بن دادة جميلة

د. بوعلي عبد الناصر

جامعة تلمسان

خلاصة: اللغة العربية منذ الأزل تمتاز بقدسيتها وبقدرتها على مواكبة العصور ، وما تعاني منه الآن راجع لعجز وجد في أبنائها ، وإذ أردنا رفع الغبن على لغتنا فهذا يتطلب موقفا جادا منا حتى نعيدها إلى مجدها الأول ،وما يشهده العالم في الحقبة الأخيرة من القرن العشرين من انفجار في المعلومات -تنشر في الغالب بلغة غير العربية - يجعلنا نعيد النظر في المحتوى الرقمي العربي الذي مازال ناقصا ،إذا ما قرناه بالمحتوى الأجنبي ،والعمل على إدراج اللغة العربية ضمن خارطة اللغات العالمية على الشابك.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية – الرقمنة — المحتوى الرقمي – الانترنت — الحاسوب .

Abstract:

Arabic language has been form eras , a language of development as it the only one which can follow today sprogress withno problem.Sure it is suffeuing now because of the laziness of its people and if we want to take Arabic from this dilemana , we shsuld work hard in ader to give it its appropriate and adequate place among all the other interntional languages How ?

Key words: Arabic language - digitization - digital content - Internet - Computer .

تمهيد:

اللغة كائن حي يخضع لتقلبات الزمان الناتجة عن التطورات الحاصلة والمستجدات التي تطرأ عليه ، فاللغة ترقى وتتفوق بأبنائها وتضعف وتتراجع حضاريا بكسلهم المعرفي والفكري هذه حقيقة لا يمكن إنكارها ،وما نراه اليوم من عجز في اللغة العربية، إنما يعني أنها تتأثر بما ينتجه المجتمع من معارف وتقنيات ، وقد اتسعت الفجوة أكثر بعد اختراع الحاسوب الذي ساهم في نشر اللغة الإنجليزية من جهة والحرف اللاتيني من جهة أخرى .

ولاشك أن هذه التحولات تشكل خطرا كبيرا في مسيرة اللغة العربية،ولهذا نجد العديد من الدول العربية تعمل على تطويع الحاسوب لكن مازال الخطر يحدق باللسان العربي -لأنه حامل لتراثنا وهويتنا- وإن لم تكن هنا وقفة جادة في رقمنة المحتويات العربية ستضيع منا مع مرور الزمن.

1/ معنى الرقمنة:Digitization

لغة: أورد لسان العرب رقم بمعنى "الرَّقْمُ والتَّرقيمُ تَعْجيمُ الكتاب ورَقَمَ الكتاب يَرْقُمُهُ رَقْماً أَعجمه وبيَّنه وكتاب مَرْقُوم أي قد بُيِّنتْ حروفه بعلاماتها من التنقيط" [1] وقوله عز وجل ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ [2] كتاب مكتوب .

وفي الصحاح جاء الرَقْمُ بمعنى : الكتابة والخَتْمُ. وقولهم: هو يَرْقُمُ الماء، أي يبلغ مَن حِذْقِهِ بالأمور أن يَرْقُمَ حيثُ لا يثبت الرَقْمُ. ورَقْمُ الثوب: كتابُهُ. وهو في الأصل مصدر. يقال: رَقَمْتُ الثوب. ورَقَّمْتُهُ تَرْقيماً مثله. والرَقْمُ أيضاً: ضربٌ من البرود. والرَقْمَةُ: جانب الوادي، وقد يقال الروضة. قال زهير: ودارٌ لها بالرَقْمَتَيْنِ كأنها مَراجِعُ وَشْمٍ في نَواشِرِ مِعْصَمِ "[3]

اصطلاحا:هي"عملية تحويل البيانات إلى شكل رقمي ،وذلك بمعالجتها بواسطة الحاسب الآلي "[4]

أما العالم ريتز فعرفها بأنها :" التحويل من المعلومات التناظرية في أي شكل (النصوص-الصور – الصوت – وغيرهـــا)إلى شكل رقمي مع الأجهزة الإلكترونية المناسبة مثل الماسح الضوئي أو رقائق الحاسب ،بحيث يمكـــن معالجـــة المعلومـــات وتخزينها ، وتنتقل عن طريق الدوائر الرقمية والمعدات و الشبكات"[5]

وهناك من رأى بأنها " عملية تمثيل الأجسام ، الصور ، الملفات أو الإشارات باستخدام مجموعة متقطعة مكونة من نقاط منفصلة "[6]

2/ مفهوم المحتوى الرقمي :

المحتوى على الإنترنت "هو هذا الكم الهائل من المعلومات التي يحتاجها الإنسان في حقول المعرفة المختلفة، مـــن العلـــوم الإنسانية والتطبيقية ، ومن معلومات عن الطقس وشؤون الاقتصاد والمال، والطب والصحة، والسياسية والاجتماع وغير ذلك، كلّ ذلك منظم في بنوك معلومات، ومواقع شركات، ومواقع جامعات، ومراكز بحوث.كما يشمل أيضاً الصحف، والمجلات، والمكتبات، وبحوث المؤتمرات، وغير ذلك. وهو لا يكون بلغة واحدة، غير أنّ 68% منه باللغة الإنكليزية."[7]

أما اللغات العالمية الأكثر استعمالا على الشابك فترتيبها يكون على النحو الآتي:[8]

الترتيب	اللغة	النسبة المئوية
1	الإنجليزية	82.3
2	الألمانية	4.0
3	اليابانية	1.6
4	الفرنسية	1.5
5	الإسبانية	1.1
6	السويدية	0.9
7	الإيطالية	0.8
8	البرتغالية	0.7

مما سبق يتضح أن هذه التقنية تساهم في بقاء اللغات وارتقاء لغة على حساب لغة أخرى، إلا أننا نفتقد اللغة العربية على الشابك لأن استعمالها يبقى ضئيلا جدا إذا ما قارناها بلغة أخرى كالانجليزية.

3/ المحتوى الرقمي العربي:Digital Arabic content

المحتوى الرقمي العربي على الانترنت، (المحتوى الالكتروني العربي)، هو "مصطلح يعبر عن مجموع مواقع وصفحات الويب المكتوبة باللغة العربية على شبكة الانترنت." [9]

وهناك من عرفه بأنه: " المواد المعرفية المكتوبة باللغة العربية والتي تعد للنشر على شبكة الانترنت والشبكات الرديفة لهـــا سواء كان هذا المحتوى يأخذ شكل النص العربي أو المادة السمع بصرية أو الأشكال أو البرامج والقطع البرمجية. ويشترط في المادة حتى تعتبر محتوى عربي أن تكون منشورة للعموم بحيث يستفيد منها متصفح الانترنت دون الحاجة إلى الـــدخول بكلمة مرور، كما يشترط أن تكون المادة موثقة ومفهرسة بشكل يسهل التعامل معها وليس الاكتفاء بتكديس مواد كما وردت من المصدر على الشبكة."[10]

وقد أظهر الاتحاد الدولي للاتصالات مؤخرا تقريرا ينص على أن "حجم المحتوى العربي على الإنترنت لا يتجـــاوز 3% وأن المملكة الأردنية احتلت المرتبة الأولى من حيث نسبة مساهمتها في صناعة المحتوى"[11]

لكن أغلب هذه الإحصائيات إما تتحدث عن حجم المستخدمين أو عن نسبة المواقع العربية، وهو أمر يختلف عن حجم محتوى العربي.

النسبة السنوية لحجم المحتوى العربي من حجم المحتوى العالمي (%)[12]

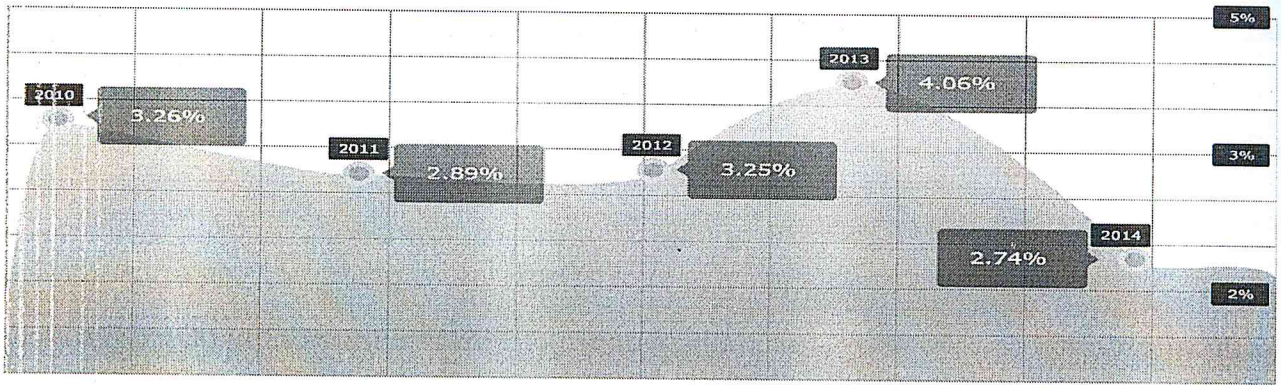

- 0.89نسبة المحتوى العربي الكُلّية
- 660مليون صفحة عدد صفحات المحتوى العربي
- 2.74 %نسبة السنة الماضية 2014

4/ مستخدمو الشبكة في العالم العربي:

جاء استخدام اللغة العربية في الإنترنت (في الربع الثاني من عام 2015) في المركز الرابع من بين لغات العالم . حيث استخدمها نحو 156 مليون شخص خلال تلك الفترة. وما يلي ترتيب العشرة لغات الأولى طبقا لهذا الإحصاء:

الإنجليزية 872 مليون الصينية 704 مليون الإسبانية 256 مليون العربية 168 مليون البرتغالية 132 مليون اليابانية 115 مليون الروسية 103 مليون الملايية 98 مليون الفرنسية 97 مليون الألمانية 84 مليون باقي اللغات 734 مليون.[13]

رسم بياني يوضح واقع اللغة العربية على الأنترنت[14]

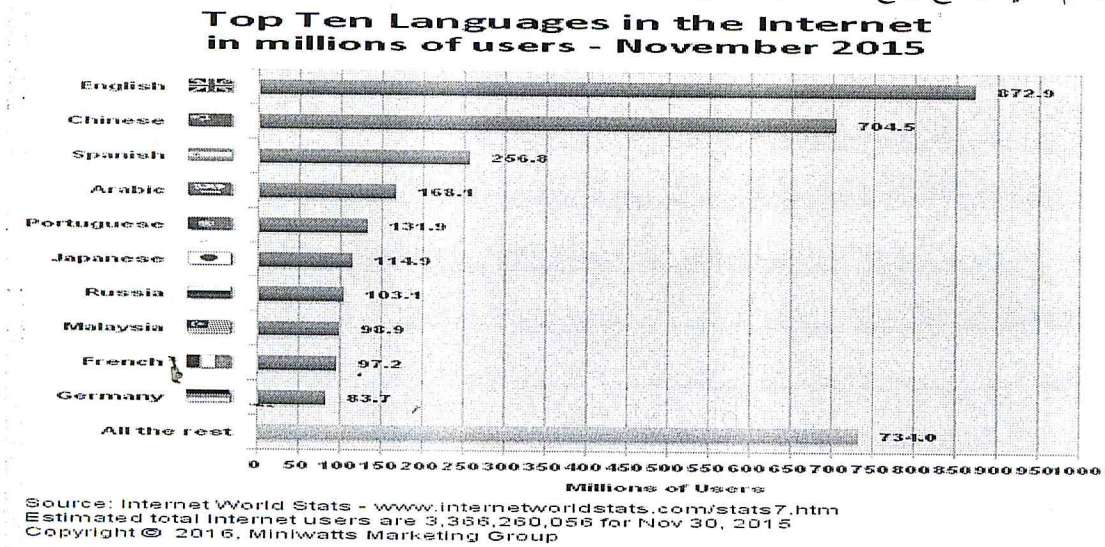

5/أشهر المواقع العربية:

ومن المواقع العربية التي دخلت عالم الإنترنت نذكر:

- شبكة نسيج: هي أول شبكة عربية متكاملة على الإنترنت تقدم خدمة معلوماتية قيمة ومتطورة لمستخدمي الإنترنت في أي منطقة في العالم [15].
- شبكة محيط: هي بوابة إخبارية عربية على شبكة الإنترنت بدأت أوائل عام 1998، ومنذ أوائل عام 2009 بدأت شبكة محيط إصدار مواقع مختلفة تعتبر تطويرا لصفحاتها المتخصصة أو خدمات جديدة، مثل:
- منتديات المحيط.
- موقع شغلاني للوظائف الحالية.
- موقع كورابيا الرياضي.
- موقع بيان أون لاين التعليمي [16].
- شبكة أربا أون لاين: الذي يعد من المواقع الأولى أسسته الشبكة السعودية للأبحاث والتسويق في لندن أواخر 1994 وبدايات 1995[17].
- وتضم بوابة Arabica. Com ملتقى للمجتمعات الإلكترونية وخدمات الإعلام والنشر الإلكتروني والبحث وتعد الموقع المتميز للعالم العربي يقدم خدمات بالعربية والانجليزية ويغطي مجموعة واسعة من الموضوعات إضافة إلى الموضوعات المسلية والكتب والموسيقى.
- الموقع العربي لهيئة الإذاعة البريطانية BBC: بدأ موقع عمل الشبكة عام 1997 لكن البداية الحقيقية بدأت في 03 نوفمبر 1999 يقدم الأخبار على مدار أربع وعشرين ساعة[18].
- موقع إسلام أوين لاين: بدأ في 1999/1/1 يعد من أشهر وأبرز المواقع العربية وكان يتميز بصبغته الإسلامية يهدف إلى دعم النهوض والارتقاء بالأمة الإسلامية ودعم مبادئ الحرية والديمقراطية.
- هذه الخطوات كسرت حاجز عزوف بعض الدول العربية عن استخدام اللغة العربية في ميدان التكنولوجيا، فكانت حافزا قويا لولوج العديد من الدول العربية للشابك "يقر عدد المواقع العربية باللغة العربية والانجليزية ما بين 7 و9 آلاف موقع" [19].
- وفي هذا دلالة واضحة على وجود نقص واضح في المادة العربية وتقصير كبير في وضع محركات البحث وتصفح العربية على الشابك لكن الجهود في هذا المضمار تبقى مستمرة، من أجل تعميم المعلومات، وتقليص الفجوة في مجتمع المعرفة نذكر على سبيل المثال –لا حصر- موقع الوراق وموقع عجيب
- موقع الوراق: www.alwarraq.com الذي يمثل نواة أساسية للمكتبة الالكترونية عربية شاملة.
- موقع عجيب: www.ajeeb.com لا يقل أهمية الموقع السابق فهو "محوسب يغطي سبعة معاجم تقدم لنا ما يقارب 10.000.000 (عشرة ملايين كلمة) خدمة مجانية لكل من يدخل هذا الموقع"[20].
- ولكن يبقى هذا العدد ضئيلا بالمقارنة مع المواقع التي تتعامل باللغة الانجليزية، وتبقى الشبكة العالمية غير منتشرة بالوطن العربي.

6/ محتوى فقير.. أم تحت خط الفقر ؟[21]

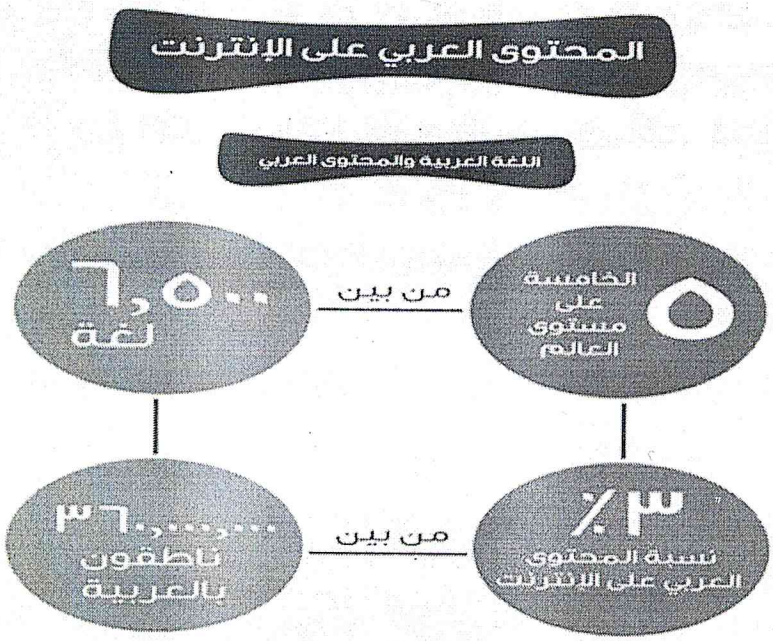

النسب المذكورة أعلاه تظهر أن المحتوى الرقمي العربي لا يتناسب مع متطلبات المستخدمين له-إذ قورن بحجم الطلب- وفسر هذا الكاتب والروائي اليمني حبيب عبد الرب سروري بأن اللغة العربية "لغة بلا بناء تحتي معرفي"، حيث يجد قارئ اليوم في مواقع إنترنت الدول الأخرى ملايين النصوص والكتب الرقمية العلمية والثقافية جميعها مدججة بصلات النصوص الفائقة التي تسمح بالانتقال اللحظي المباشر إلى جميع المراجع الرقمية المذكورة في تلك النصوص والكتب الموجودة على الإنترنت ".[22]

مما سبق ذكره يمكن تحديد بعض أسباب فقر المحتوى الرقمي العربي في النقاط الآتية:

- عدم انتشار الانترنت في الوطن العربي راجع لأولويات مهمة عند المواطن العربي فما حاجة الأمي والفقير للشابك و هو بحاجة للغذاء والاستقرار.
- الاستنساخ فقد "أشارت جريدة الشرق الأوسط في 10 ابريل 2001، العدد 8196 في تقرير بعنوان المواقع العربية على الانترنت.. واقعها ومشاكلها، إلى افتقار المواقع الشخصية العربية إلى المحتوى الجيد، حيث يغلب عليها التكرار، والتركيز على عرض المعلومات الشخصية لأصحابها و أن عدد مستخدمي الانترنت في العالم العربي يقارب 2.5 مليون مستخدم، بينما يصل عدد المواقع العربية الى 5 آلاف موقع"[23]

و أورد موقع بي بي سي عربي 2012 في إحدى مقالاته التي تحمل عنوان "المحتوى العربي على الانترنت: إشكالية الكم والنوع" إن لنوعية المحتوى الرقمي أهمية خاصة إذا علمنا أن بعضه ركيك وبعضه الآخر مكرر في أكثر من موقع، خصوصا أن مواقع إلكترونية عديدة تعيد نشر المقالات والمواد بعد استنساخها من موقعها الأصلي وتجريدها، في كثير من المناسبات، من اسم كاتبها أو الجهة الناشرة، بل يعمد البعض الى إضافة اسم غير اسم كاتبها!"[24]

- غياب استراتيجية خاصة بالمحتوى العربي وابتعاد أصحاب الخبرة والعلماء والمثقفين عن الشبكة : "حيث لم توجد نظرة مستقبلية مدروسة بخطوات ثابتة نحو الأمام إلا في السنوات الماضية، مثل مبادرة الملك عبد الله للمحتوى العربي"[25]

الجهود الرامية لتجسيد الرقمنة العربية:

لقد سعت معظم الدول العربية في الآونة الأخير إلى تفعيل عملية الرقمنة بغية صون تراثها العريق ومواكبة الثورة المعلوماتية "ففي عام 2005م أطلقت وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات جائزة التميز الرقمي والتي تهدف إلى تشجيع ودعم المحتوى العربي على الإنترنت وتطويره وإثرائه. تشمل الجائزة المجالات التالي: الحكومة الإلكترونية والتعليم الإلكتروني والصحة الإلكترونية والأعمال الإلكترونية والثقافة الإلكترونية."[26]

وفي عام 2007م أطلقت مبادرة الملك عبدالله للمحتوى العربي والتي تهدف كما ذكر في الموقع إلى:

- الحفاظ على الهوية والتراث.
- تمكين جميع شرائح المجتمع من التعامل مع المعلومات والمعرفة بيسر وسهولة.
- ردم الفجوة الرقمية مما يسمح بتوليد المعرفة عند الأفراد ليصبح المجتمع مجتمعا معرفيا[27].

خاتمة :

نخلص في الأخير إلى أن اللغة العربية لغة معطاء تحتاج لأبناء غيورين عليها يسعون إلى انتشالها من بؤرة الجمود ويدعمون أنظمتها الصرفية والنحوية والمعجمية لتتكيف مع التحول الرقمي ويضعونها في خريطة اللغات العالمية على الشبكة.

وانطلاقا من أهمية اللغة العربية ودورها القومي في إحياء التراث العربي يجب علينا :

1. استحداث محركات البحث العربية حتى تضاهي المحركات الأجنبية مثل الياهو.
2. تكثيف الجهود العربية واستثمارها في زيادة المحتوى الرقمي .
3. العمل على وضع معاجم حاسوبية واستثمار أقسام اللغة العربية في حوسبة المحتوى العربي .
4. دور الترجمة والتعريب في دعم المحتوى العربي في ظل تحديات العولمة والثور المعلوماتية والتقنية .
5. العمل على اخراج توصيات المؤتمرات والندوات من الأوراق إلى الواقع .
6. ضرورة إدراج اللغة العربية في منظمة التجارية العالمية والاستفادة من ألفاظها في عصر اقتصاد المعرفة .
7. الاستفادة من العقول العربية في عملية الرقمنة.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم (رواية حفص)

1. ابن منظور ، لسان العرب، صححه أمين محمد عبد الوهاب ، محمد الصادق العبيري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، المجلد الخامس ، ط3 1999.
2. الجوهري ، ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ،بيروت ،ط4 المجلد الخامس ،1990.
3. حسام عبد الحميد حمدان، المواقع الإخبارية العربية، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال الأكاديمية العربية المفتوحة للدانمارك، 2014.
4. مجلة جامعة القدس العربية، عمان، العدد العاشر، 2007 (عباس عبد الحليم عباس ، دور اللغة العربية في نقل المعلومات الرقمية والتبادل الثقافي عبر الشبكات)
5. وليد إبراهيم الحاج ، اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، ، دار البداية ناشرون وموزعون ، ط1،2011.

المواقع الالكترونية :

1. http://wwwarabiclanguaglicorg/print-page?id=852

ناريمان إسماعيل متولي (اللغة العربية بين الانتماء والهوية والتحديات المستقبلية في عصر الرقمنة، صحيفة اللغة العربية)بتاريخ 19-2-2015.

2. https://ar.wikipedia.org/wikiالحرة، الموسوعة ويكيبيديا، رقمنة –

3. http://almadanyk22.blogspot.com/2009/12/blog-post_11.htm مدونة خالد المدني للمعلومات ، تعريف المحتوى الرقمي، ديسمبر 12، 2009

4. http://mawdoo3.com/arcontent

مقياس نسبة المحتوى الرقمي العربي على الأنترنت بتاريخ 5-3-2016.

5. www.aljaseera.net/ neus/ misscaellaneous/2012/4/3

3 % نسبة المحتوى العربي على الأنترنت . المصدر البوابة العربية للأخبار التقنية. تم الاطلاع عليه يوم: 215/6/19

6. http://vb.tafsir.net/tafsir46007/#.Vu_3i1Q97IU

الامين الهلالي ، مرتبة اللغة العربية في استعمال الانترنت لعام ٢٠١٥

7. www.internet worldstats.com/stas7

8. http://www.alecso.org/rasd/ar/Docs/docs/Themes/12_12_2015/Theme_3/Sc_Paper_session 3_1/Aly_Chakkou

تعزيز المحتوى الرقمي العربي للبحث العلمي من أجل تنمية مستدامة

9. http://www.bbc.com/arabic/scienceandtech/2012/12/121211_internet_arabic_content.shtm

10. مصطفى كاظم، المحتوى العربي على الإنترنت: إشكالية الكم والنوع، بي بي سي – لندن بتاريخ 22-12-2015.

11. http://www.linartaqe.com/2015/09/arabic-content.html

رضا بن القائد ، حلول للرقي بالمحتوى العربي، 2015/06/9

12. http://www.alriyadh.com/514438

تقرير – هند الخليفة ، جهود حثيثة للمملكة في بناء المحتوى العربي الرقمي، العدد 15263، 2010.

13. http://www.arageek.com/2013/02/03/arabic-content-internet-study.html

عماد أبو الفتوح، المُحتوى العربي على شبكة الإنترنت .. واقع يدعو إلى الرثاء ! ،03/02/3 - منذ 3 سنوات بتاريخ 2015-1-16.

14. http://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2014/5/2

كتاب عن "فجائع" العربية في عصر الرقمنة ، المصدر : رويترز بتاريخ 23-11-2015.

الهوامش

[1] ابن منظور ، لسان العرب 290/5

[2] المطففين الأية 9

[3] إسماعيل بن حمادة الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية 1936/5

[4] ناريمان إسماعيل متولي ، اللغة العربية بين الانتماء والهوية والتحديات المستقبلية في عصر الرقمنة، صحيفة اللغة العربية
http://wwwarabiclanguaglicorg/print-page?id=852

[5] ناريمان إسماعيل متولي ، اللغة العربية بين الانتماء والهوية والتحديات المستقبلية في عصر الرقمنة، صحيفة اللغة العربية
http://wwwarabiclanguaglicorg/print-page?id=852

[6] رقمنة – ويكيبيديا، الموسوعة الحرة
https://ar.wikipedia.org/wiki/

[7] مدونة خالد المدني للمعلومات ، تعريف المحتوى الرقمي، ديسمبر 12، 2009
http://almadanyk22.blogspot.com/2009/12/blog-post_11.htm

[8] وليد إبراهيم الحاج ، اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، دار البداية ناشرون وموزعون ، ط1،2011.ص70.

[9] مقياس نسبة المحتوى الرقمي العربي على الأنترنت
http://mawdoo3.com/arcontent/

[10] مدونة خالد المدني للمعلومات ، تعريف المحتوى الرقمي، ديسمبر 12، 2009
http://almadanyk22.blogspot.com/2009/12/blog-post_11.htm

[11]- 3% نسبة المحتوى العربي على الأنترنت . المصدر البوابة العربية للأخبار التقنية. تم الاطلاع عليه يوم: 215/6/19
www.aljaseera.net/ neus/ misscaellaneous/ 2012/4/3

[12] مقياس نسبة المحتوى الرقمي العربي على الأنترنت
http://mawdoo3.com/arcontent/

[13] الامين الهلالي ، مرتبة اللغة العربية في استعمال الانترنت لعام ٢٠١٥
http://vb.tafsir.net/tafsir46007/#.Vu_3i1Q97IU

[14] www.internet worldstats.com/stas7

[15]- حسام عبد الحميد حمدان، المواقع الإخبارية العربية، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال الأكاديمية العربية المفتوحة للدانمارك، 2014، ص 82- 83.

[16]- حسام عبد الحميد حمدان، المواقع الإخبارية العربية، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال الأكاديمية العربية المفتوحة للدانمارك ص 83.

[17]- وليد إبراهيم الحاج ،اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، ، ص 74.

[18]- حسام عبد الحميد حمدان، المواقع الإخبارية العربية، ص 83.

[19]- وليد إبراهيم اللغة العربية وسائل الاتصال الحديثة، ص 74.

[20]- عباس عبد الحليم عباس ، مجلة جامعة القدس العربية، دور اللغة العربية في نقل المعلومات الرقمية والتبادل الثقافي عبر الشبكات، ، عمان، العدد العاشر، 2007، ص 311.

[21] عماد أبو الفتوح، المُحتوى العربي على شبكة الإنترنت .. واقع يدعو إلى الرثاء ! ،03/02/3 - منذ 3 سنوات ،آخر تحديث: 27/06/2014

http://www.arageek.com/2013/02/03/arabic-content-internet-study.html

[22] كتاب عن "فجائع" العربية في عصر الرقمنة ، المصدر : رويترز

http://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2014/5/2/%D9%

[23] تعزيز المحتوى الرقمي العربي للبحث العلمي من أجل تنمية مستدامة

http://www.alecso.org/rasd/ar/Docs/docs/Themes/12_12_2015/Theme_3/Sc_Paper_session3_1/Aly_Chakkou

[24] مصطفى كاظم، المحتوى العربي على الإنترنت: إشكالية الكم والنوع، بي بي سي – لندن، آخر تحديث: الأربعاء، 12 ديسمبر/

http://www.bbc.com/arabic/scienceandtech/2012/12/121211_internet_arabic_content.shtml

[25] رضا بن القائد ، حلول للرقي بالمحتوى العربي، 2015/06/9

http://www.linartaqe.com/2015/09/arabic-content.html

[26] تقرير – هند الخليفة ، جهود حثيثة للمملكة في بناء المحتوى العربي الرقمي، العدد 15263، 2010.

http://www.alriyadh.com/514438

[27] المرجع نفسه.